
كتاب الغيبة
في أحوال الإمام الثاني عشر القائم الحجة
الجزء الأول
للعلامة المحقق
السيد حجة الإسلام محمد باقر الموسوي الشفتي
تحقيق
السيد مهدي الشفتي

بسم الله الرحمن الرحیم

کتاب الغیبه فی الامام الثانی عشر القائم الحجه (سلام الله علیه)

کاتب:

محمد باقربن محمدتقی شفتی بیدآبادی

نشرت فی الطباعهٔ:

عطرعترت

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

کتاب الغیبه فی الامام الثانی عشر القائم الحجه (سلام الله علیه) المجلد ۱

اشاره

سرشناسه : موسوی شفتی، اسدالله بن محمد باقر، ۱۲۲۷؟ - ۱۲۹۰ق.

عنوان و نام پدیدآور : کتاب الغیبه فی الامام الثانی عشر القائم الحجه (سلام الله علیه)/ اسدالله بن محمد باقر الموسوی الشفتی؛ تحقیق مهدی الشفتی.

مشخصات نشر : قم : عطر عترت ، ۱۳۸۵.

مشخصات ظاهری : ۲ ج.

فروست : من منشورات مکتبه السید حجه الاسلام الشفتی رحمه الله؛ ۱۵، ۱۶.

شابک : (دوره): ۹۶۴۷۹۴۱۲۵۰ ؛ ۶۸۰۰۰ ریال: (ج. ۱): ۹۶۴۷۹۴۱۲۸۵ ؛ ۶۰۰۰۰ ریال: (ج. ۲، چاپ اول): ۹۶۴۷۹۴۱۲۹۳

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : ج.۲ (چاپ اول: ۱۳۸۵).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق. -

موضوع : مهدویت.

شناسه افزوده : سعیدی شفتی، مهدی ،محقق

رده بندی کنگره : BP۲۲۴/م ۸۴ک ۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۶۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۵-۱۱۴۴۲

ص: ۱

اشاره

الفهرس الإجمالی

مقدّمه المحقّق :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمـد للّه ربّ العالمين، والصـلاه والسـلام على سـيّد النبيّين نبيّنا محمّـد، و على سـيّد الوصـيّين عليّ أميرالمؤمنين، و على الأئمّه الطاهرين الأوصـياء من بعـده، لاسـيّما قائمهم خاتم الوصـيّين بقيّه اللّه فى الأرضـين الحجّه بن الحسن العسـكريّ المهديّ المنتظر عجّل اللّه تعالى له النصر والفرج .

و أمّا بعـد، فانّ مسأله غيبه الإمام الثانى عشـر عليه السـلام من المسائل التى اهتمّ بها علماء الإسـلام و المحدّثون إهتماما تامّا بليغا على مـدى القرون والأعصـار خصوصـا حين أوان الغيبه الكبرى، و بـذلوا جهـدهم فى تبيين أخبارهـا و توضـيح مصالحها و بيان وقائعها، و دوّنوها فى الكتب والمقالات .

ولكن إختلف فيها الفرق والملل، و ربما أنكروا الغيبه من أصلها، و لأجل هذا الإختلاف وقعوا أكثر الناس حتّى بعض من الطائفه المحقّه (الشيعه) فى حيره و شبهه ؛ كما قال الشيخ الصدوق رحمه الله فى مقدّمه كتابه كمال الدين، فى بيان مقصوده

من تأليف الكتاب :

فوجدت أكثر المختلفين إلىّ من الشيعه قد حيّرتهم الغيبه، و دخلت عليهم فى أمر القائم عليه السلام الشبهه، و عدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقائيس، فجعلت أبذل مجهودى فى إرشادهم إلى الحقّ وردّهم إلى الصواب بالأخبار الوارده فى ذلك عن النبىّ والأئمّه صلوات اللّه عليهم (١).

فللّه درّ هذا العالم الربّانى، والناصر للمذهب الحقّانى، والمخبر المبيّن لكمال الدين و تمام النعمه الإلهى، و على اللّه أجره و أجر من عمل بهذا السفر القيّم من بعده من الّذين تصدّى لهذه الأمّه قيادتهم وإرشادهم من الحيره إلى الحقّ المبين والكهف الحصين الإمام الغائب المنتظر عليه و على آبائه البرره أفضل صلوات المصلّين .

و قد اهتمّ بهذا الأمر العظيم جماعه من أسلافنا و محدّثينا، و رتّبوا عداداً من تآليفهم حول أمر الغيبه، تآليف قيّمه و تصانيف كثيره لدفع الحيره عن العقيده بالحجّه عليه السلام ، و أثبتوا فيها وجوده و إمامته بالدلائل الشافيه الوافيه .

فانّه موضوع، كثر فى شأنه تصنيف الكتب منذ عصر الإمام أبى محمّد الحسن العسكرى عليه السلام إلى عصرنا الحاضر، و قلّما من علماءنا الإماميّه رحمهم اللّه لم يكن له كتاب خاصّ أو مقاله فى إثبات وجود المهدى عليه السلام و ظهوره فى آخر الزمان، هذا مضافاً إلى ما صنّفه بعض من العامّه كالحافظ أبى نعيم الإصفهانى صاحب كتاب صفه المهدىّ عليه السلام ، و مناقب المهدىّ عليه السلام ، والكنجى الشافعى صاحب البيان

١- ١. كمال الدين : ٢ .

فی أخبار صاحب الزمان ، و الشیخ جمال الدین الدمشقی مؤلّف عقد الدرر فی أخبار الإمام المنتظر ، و إبن حجر الهیثمی الشافعی صاحب القول المختصر فی علامات المهدیّ المنتظر علیه السلام ، و غیرهم .

التعریف بالکتاب

عزیزی القارئ : هذا الکتاب الذی بین یدیک حاو لکثیر من الموضوعات المطروحه فی الآیات الکریمه، والروایات الوارده، والقصص والحکایات الواقعه فی شؤون المختلفه من أحوالات الإمام الثانی عشر الغائب المنتظر علیه و علی آبائه صلوات اللّه الملک المقتدر، من إثبات ولادته و إمامته و غیبته و ظهور دولته وأوصافه و سیرته و أحکامه .

و قد سمّی ب_ : کتاب الغیبه فی الإمام الثانی عشر القائم الحجّه علیه السلام لمؤلّفه العلاّمه الفقیه الزاهد السیّد أس_د اللّه بن سیّد الأنام الحاج السیّد محمّد باقر الشفتی (الحجّه الإسلام)، أعلی اللّه مقامهما و جعل الجنّه مثواهما .

وقد کان للمؤلّف قدس سره موسوعه ثمینه فیالإمامه، تقع فی ثلاث مجلّدات ضخام، بدأ فی الأوّل بالبحث عن الإمامه و الإمام الأوّل بعد النبیّ صلی الله علیه و آله و هو أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام . و طبعنا هذا المجلّد فی سنه ۱۴۱۱ ه ق من مجموعه منشوراتنا تحت رقم ۱۱ .

و جعل فی المجلّد الثانی _ الذی لم یطبع إلی الآن _ بحث الإمامه فی الأخبار الدالّه علی إمامه الأئمّه الإثنی عشر علیهم السلام ، من کتاب الطرائف للسیّد بن علیّ الطاوس قدس سره ، و من کتب أهل السنّه کالصواعق لابن حجر، و الصحیحین،

واستخرج أيضا من شرح ابن أبی الحديد دلائل من كتابه .

وقد سمّاه صاحب الذريعه رحمه الله بـ : «مناقب الأئمّه» (۱) و : «منتخب المناقب» (۲) والمؤلّف كتب بيده فی ظهر نسخه منه : « منتخب الصحاح من مؤلّفات الأحقر ».

و فی المجلّد الثالث ـ يعنی هذا الكتاب ـ تعرض مفصّلاً للآيات الشريفه والروايات الوارده فی شأن الإمام الثانی عشر الحجّه الغائب المنتظر من إثبات إمامته، و علّه إنكار المنكرين بقائه، والدلائل الذی يرده، و الأخبار الذی دلّ علی وجوده و انّه من ولد علیّ والحسين عليهماالسلام .

و قد تخرج فيه ما يدلّ علی ولادته و فی من رآه و عرفه بعد ولادته فی الغيبتين (الصغری والكبری)، و ذكر فيه بعض التوقيعات الوارده، والقصص المشهوره، و أحوال السفراء الأربعه المعروفين، و بعض المعجزات الّتی يكشف عن وجوده، و أثبت فيه انّه لابدّ له من غيبه طويله و ظهوره بعدها، و بيّن فيه علامات الظهور، و جمله من أوصافه و سيرته و دولته و أحكامه و أصحابه و صفات شيعته، و الوقائع الحادثه فی أيّامه من بعد ظهوره .

و من أهمّ ما أفاد فيه المؤلّف قدس سره : شرح غريب اللغات الوارده فی الأحاديث و ضبطها و إعرابها، والبحث عن رجالها و أسانيدها .

و لقد أجاد فيما أفاد فی البحث الأساسی من أصولنا الإعتقادی يعنی الإمامه الّتی هی أسّ أساس الدين والمذهب الحنيف، فقد بذل جهده فی إظهار الحقّ و إبطال الباطل، فجزاه اللّه عن الإسلام و أهله خير جزاء المحسنين .

۱- ۱. الذريعه : ۲۲ / ۳۲۰ .

۲- ۲. الذريعه : ۲۲ / ۴۳۹ .

نسخ الكتاب و منهج التحقيق

بعد الفحص والتتبع الكثير لم نوفّق على حصول أكثر من نسخه واحده عن نسخ الكتاب، و هی : نسخه مكتبه آيه اللّه المرعشىّ النجفی قدس سره فی قم، و قد حررت بخطّ النسخ إلاّ انّ كاتبها و زمان تحريرها مجهولان .

و جاء فی آخر النسخه ما يلی :

هو حسبی، قابلت مع نسخه الأصل، واجتهدت فی تصحيحه، وأنا المفتاق إلی غفران ربّ ذی المنن .

محلّ خاتمه، و نقشه : « محمّد علی بن محمّد حسن ».

اقلّ عباد مقابله نمودم اين نسخه شريفه را با اجزائی كه مرقوم بود بخطّ مبارک مرحوم حجّه الاسلام ــ زاد اللّه فی علوّ درجته فی دار السلام ــ فی شوّال المكرّم ۱۲۹۴ ه ق .

محلّ خاتمه، و نقشه : « يا هادی المضلّين ».

* * *

فعلی كلّ حال قد اعتمدنا عليها فی التحقيق مع الإستعانه فی تصحيحها بالمصادر، و كان منهج التحقيق وفق المراحل التاليه :

۱. مقابله متن النسخه مع المصادر و تثبيت الإختلافات فی الهامش .

۲. إستخراج جميع الآيات القرآنيّه الكريمه وأحاديث المعصومين عليهم السلام والأقوال المنقوله .

ص: ۱۳

۳. إستخراج المطالب التى نقلها المؤلّف من مصادرها التى ذكرها إن وجدت، و إلاّ فمن مصادر أخرى .

۴. إعداد فهرست للموضوعات و فهارس أخرى بعد ثبوت أرقام الصفحات .

و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين

و صلّى اللّه على محمّد و آله الطاهرين

السيّد مهدى الشفتى

إصفهان _ مكتبه مسجد السيّد

۱۰ ربيع الثانى ۱۴۲۷ ه ق

نبذه من حياه المؤلّف قدس سره

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

إسمه و نسبه

السيّد السند، والمولى المعظّم، والمتتبع الخبير، العلاّمه الفقيه السيّد أسد اللّه ابن السيّد محمّد باقر بن محمّد نقى (بالنون) الموسوىّ الجيلانىّ الشفتىّ الإصفهانىّ . وينتهى نسبه الشريف إلى أبى القاسم حمزه بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

مولده و نشأته

ولد سنه (۱۲۲۷ ه ق) فى مدينه إصفهان، و نشأ بها على أبيه العلاّمه الفقيه الورع المحقّق المدقّق الباذل السيّد محمّد باقر الشفتىّ المعروف بحجّه الإسلام على الإطلاق .

ص: ۱۵

أبوه

هو السيّد الجليل والعالم النبيل الحاج السيّد محمّد باقر الموسوى الشفتى الإصفهانى الذى كان أمره فى العلم و التحقيق و التدقيق و الديانه و الجلاله و مكارم الأخلاق أشهر من أن يذكر و أجلّ من أن يسطر .

و قد جمع اللّه فيه من الخصال النفسانيه من العلم، والفضل، والتقوى، والخشيه، والقوّه فى الدين، والسخاء، والإهتمام بأمور المسلمين، والجاه العظيم، و نشر الشرائع والأحكام، و تعظيم شعائر الإسلام، و إجراء الحدود الإلهيّه فى الأنام، والهيبه فى قلوب السلاطين والحكّام، ما لم يجتمع فى أحد من أقرانه (۱).

ولد فى سنه (۱۱۷۵ ه ق)، وانتقل إلى العراق سنه (۱۱۹۲ ه ق) و له سبع عشره سنه، فحضر فى كربلاء على الأستاذ الأكبر والمير السيّد على صاحب الرياض، ثمّ رحل إلى النجف و تلمّذ على العلاّمه البهبهانى والسيّد الطباطبائى بحر العلوم، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ثمّ رجع إلى الكاظميّه و قرأ القضاء والشهادات على المقدّس الأعرجى مدّه .

و فى سنه (۱۲۰۰ ه ق) رحل إلى قم ، و حضر عند المحقّق القمى ستّه أشهر ، ثمّ رحل إلى كاشان عند المولى مهدى النراقى، ثمّ انتقل إلى إصبهان فسكن بها فاجتمع عليه أهل العلم والمحصّلون، وانتقلت إليه رياسه الإماميّه فى أغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم اللّه تعالى .

و فى حدود سنه (۱۲۴۵ ه ق) أخذ فى بناء المسجد الأعظم باصبهان، و أنفق عليه مالاً جزيلاً، و جعل له مدارس و حجرات للطلبه، و أسّس أساساً لم يعهد مثله من أحد من العلماء والمجتهدين، و بنى فيه قبّه لمدفن نفسه (۲).

۱- ۱. فوائد الرضويّه : ۲ / ۴۲۶ .

۲- ۲. الكنى والألقاب : ۲ / ۱۵۵ .

له مؤلّفات حسنه نافعه تنبئ عن طول باعه، و رسائل عديده فى مطالب رجاليّه تظهر منها دقّه إطّلاعه ، كمطالع الأنوار فى شرح شرائع الإسلام ، و تحفه الأبرار فى الصلاه، والقضاء والشهادات، والزهره البارقه فى المجاز والحقيقه، وكتاب السؤال والجواب، و غير ذلک (۱).

و توفّى رحمه الله بمرض الإستسقاء فى يوم الأحد ثانى شهر ربيع الثانى سنه (۱۲۶۰ ه ق)، و دفن فى مقبرته التى بنيت بجنب مسجده الذى بناه فى محلّه بيدآباد (۲).

إطراء العلماء له

۱. قال صاحب الروضات فى ترجمه والده قدس سره :

فصلّى عليه قدس سره ولده الأفضل ، و خلفه الأسعد الأرشد ، والفقيه الأوحد ، والحبر المؤيّد ، والنور المجرّد ، والعماد الأعمد ، النفس القدسىّ ، والملک الإنسىّ ، الجليل الأوّاه ، و محبوب الأفئده ، و ممدوح الأفواه ، مولانا و سيّدنا السيّد أسداللّه ... ؛ من أجلّاء تلامذه شيخنا الأفقه، الأعلم، القمقام، قطب أرحيه هذه الأيّام، الشيخ محمّد حسن النجفى صاحب جواهر الكلام، منصوصاً على اجتهاده و فقاهته بلفظه و كتابته، بل محثوثاً على الرجوع إلى ما أفتى به و حكم فى جميع ديار العجم .

ص: ۱۷

۱- ۱. فوائد الرضويّه : ۲ / ۴۲۷ .

۲- ۲. و من أراد تفصيل أحواله و آثاره، فعليه بالمراجعه إلى كتاب : « بيان المفاخر » للمحقّق المرحوم السيّد مصلح الدين المهدوى قدس سره .

و کـان صـاحب الترجمه ــ أوفى اللّه ترحمه ــ يحبّه كثيراً و يحبّ النـاس على متابعته و إجلاله ، و قـد يرجّحه فى قوّه النظر على فخر المحقّقين إبن العلّامه فى جواب بعض من سأله عن أحواله .

والناس متّفقون على جلالته، متشاحون على جماعته، مطبقون على إرادته، مادحون جميل طريقته، حامـدون جليل حقّه و منّه، بل مقدّمون إيّاه على والده الأكرم فى أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه (۱).

۲. قال الملّا حبيب اللّه الكاشانىّ قدس سره :

كـان بالفقه والزهـد موصوفاً، و بجلاله الشأن معروفاً ... ، و مع كون أسـباب الرياسه مجتمعه له كان منقطعاً عن الرياسه، و تحمّل المرافعات، وتكلّف التجمّلات (۲).

۳. قال الشيخ عبّاس القمّى قدس سره فى الكنى والألقاب :

السيّد السند العالم الفقيه الجليل السيّد أسد اللّه كان من أجلّاء تلامذه صاحب الجواهر . حكى أنّ الناس كانوا يقدّمونه على أبيه فى أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه (۳).

۴. و قال المعلّم الحبيب آبادى قدس سره فى مكارم الآثار ما هذا نصّه :

در علم و عمـل و زهـد و تقوى و فطـانت و كياست و شـهرت و رياست به درجه أعلى رسـيده، چنـدان كه در بعضـى مراتب و مقامات از پدر

۱- ۱. روضات الجنّات : ۲ / ۱۰۳ .

۲- ۲. لباب الألقاب : ۷۱ .

۳- ۳. الكنى والألقاب : ۲ / ۱۵۶ .

بزرگوار درگذشته، و نظم شعر و حسن خطّ مزید بر مزایا و معالی او گشته (۱).

۵. و قال السیّد محسن الأمین قدس سره فی أعیان الشیعه :

السیّد أسـد اللّه من أجلّاء تلامیـذ صاحب الجواهر ، متّفق علی جلالته و إمامته، کان ورعاً، تقیّاً، زاهـداً، معرضاً عن الـدنیا و عن منافسه الولاه فی الریاسات، عظیماً، نافذ القول فی بلاد إیران کلّها (۲).

۶. و قال العلّامه السیّد شفیع الجابلقی قدس سره فی الروضه البهیّه :

الإمام الأعظم، والمولی المکرّم، الفاضل العالم العامل الزاهد الورع التقی المجتهد البصـیر، والعالم الخبیر الحاج میرزا أسد اللّه _ دام عمره الشریف وأطال اللّه بقاءه _ لم یر مثله فی الزهد والورع والتقوی، بلغ مبلغ والده فی الزهد والمقبولیّه عند العامّه (۳).

سیر فی حیاته العلمیّه والإجتماعیّه

نشأ بإصـبهان علی أبیه الحجّه الکبری زعیم إیران یومـذاک نشأه سامیه، ولمّا درج تعلم القرائه والکتابه و بعض مقـدّمات العلوم، ثمّ عیّن له والده المدرّسین فاشتغلوا بتهذیبه، و أتمّ مقدّماته، فحضر علی والده الجلیل و سائر علماء إصفهان یومذاک .

۱- ۱. مکارم الآثار : ۳ / ۸۳۶ .

۲- ۲. أعیان الشیعه : ۳ / ۲۸۷ .

۳- ۳. الروضه البهیّه : ۲۲ .

ثمّ هـاجر إلى النجف الأشـرف فتخرج على الفقيه الأـكبر الشـيخ محمّـد حسن صـاحب الجواهر و غيره مـدّه طويله ، حتّى شـهد بجلالته ، و اتّفق على مكانته العلميّه، و ورعه، و صلاحه، و زهده، و تقواه .

و لمّـا شـاع عنه طيب الـذكر و طبق أرجـاء المصـر، بعث إليه والـده قـدس سـره فى سـنه وفاته (۱۲۶۰ ه ق) يـأمره بـالعوده إلى إصفهان، فعاد إليها، و بعد قليل إنتقل والده العظيم إلى رحمه ربّه، فعطفت الناس على المترجم، و أنهالت عليه، و لاقى قبولاً تامّاً من عامّه الطبقات (١).

فهو رحمه الله مع حداثه سنّه وابتلائه بمصائب ترتبت على وفاه والده، تحمّل أمور المسلمين، واشتغل بالتدريس لأفاضل الطلّاب و المحصّلين، وصرف أوقاته فى تحقيق المسائل بالإستدلال، والردّ إلى الأخبار والأقوال على طريقه سليمه، ورويّه مستقيمه، و مع ذلـك الشواغـل لم يغفـل عمّـا اعتاده من المناجات والعباده، ولم يـذهل عمّا اختاره من التواضع والزهاده، ومهما تيسّـر له حضـر مسجد والده لإقامه صلاه الجماعه .

و كـان رحمه الله ساعياً فى قضـاء حوائـج المسـلمين بحسن الخلق و البشاشه، و فى القضاء بين المترافعين بالتروى بل المصالحه، فاستأنس الناس به لما شاهدوا منه جلاله القدر، و علوّ المنزله، والتوجّه إلى أمورهم بحسن السيره .

فبينا هم فى رغد من العيش وأمن فى الوطن، إذ هبت رياح الفتن، وأذهبت فراغ النفس و راحه البدن ، و فتحت أبواب الشدائد و المحن ، بأن وصل الخبر أن مات محمّد شاه فى طهران، وجلس مكانه ولده مع صغره ناصر الدّين شاه .

۱- ۱. الكرام البرره : ۱ / ۱۲۴ .

و لقلّه سنّه و عدم وصوله مرتبه الرشد والسياسه ظهر الفتور فی أمر السلطنه، فطمع فی الملک غیر واحد من کلّ قبیله، فحینئذ ظهر الفساد فی کثیر من البلدان، و لا سیّما خراسان و إصفهان .

أمّا خراسان فبخروج سالار بن آصف الدوله ، وادّعائه الملک و السلطنه ، و لیس ذکر تفاصیله هنا محلّه .

و أمّا إصفهان فبتعدّی الأشرار و المترفین و الظلمه ، فلم یعتنوا بالسلطان و أمناء الدوله، فآل الأمر إلی أن أرسلوا من طهران والیاً إلی إصفهان، فلم یطیعوه، بل أهانوه و ضیّعوه .

ثمّ أرسلوا من طهران والیاً إلی إصفهان أمیر الجنود غلام حسین خان مع العسکر والنظام، فلم یعتنوا به و بمقامه و لا بجیشه و نظامه، فأبرموا فی المنازعه والجدال، و أضرموا نار المحاربه والقتال، واجتمعوا فی محله بید آباد، و أجمعوا علی الفتنه والفساد، و أصرّوا علی النزاع، و تمسّکوا بشبهه الدفاع، و قتل من الطرفین جماعه کثیره، ونهب أموال خطیره .

فتوهّم أتباع السلطان، بل کثیر من أهل إصفهان أنّ سیّدنا آقا سیّد أسد اللّه رضی بأفعالهم، و یصغی بأقوالهم، مع انّه لم یتمکّن من دفعهم، و ما دخل مواعظه فی سمعهم لسبب لم یناسب ذکره فلم نهتک ستره .

فبقی متفکّراً متحیّراً إن خرج من البلد و لو خفاءا استولی عسکر السلطان علی بیدآباد و بعض محلاّت أخر، و نهبوا الأموال، وقتلوا الرجال، و سفکت الدماء، و سبیت النساء مع مفاسد أخری، و إن بقی بحاله و جلس فی مکانه صار متّهماً بالداعیه و مخالفته للسلطان و أمناء الدوله، مع ما یترتّب علیها من المفاسد العظیمه .

ص: ۲۱

فجزم عزمه إلى أن سافر إلى طهران لملاقاه أمناء الدوله بعد لقاء السلطان، و توسّط عندهم، واستشفع لديهم فى أمر الأشرار والمقصّرين، وإن لم تقبل شفاعته و لم يثمر وساطته فلا أقلّ من أن ترفع الغائله عن أهل إصفهان، و تدفع البليّه عن كثير من أهل الإيمان .

فخرج إلى خارج البلد لنقل المكان بعد إستماله قلوب المقصّرين و تهيئه الأسباب اللازمه للمسافرين فى يوم الثلثاء غرّه شهر ربيع الأوّل من شهور سنه ستّ و ستّين و مائتين بعد الألف من الهجره (۱۲۶۶).

و أخرج معه جميع الأشرار والمقصّرين، و خرج معه كثير من الطلاّب والمحصّلين، وصاحبه جماعه من العلماء والأشراف والعلويّين، و تبعه بعض إخوانه و أقاربه و جيرانه، و خرج جمع كثير من الرجال والنساء عازمين للزياره لمّا سمعوا بنقل مكانه، و صحب معه جمّ غفير مع مال خطير للتجاره إلى كاشان و قم و طهران و غيرها من البلدان .

فخرجوا بأجمعهم، وذهبوا حتّى وصلوا قريه مورچه خوار على تسع فراسخ من إصفهان ، فأرسل الأمير سپهدار جيشاً من الرجال و الركبان ، و أمرهم أن يتعاقبوهم، و يلحقوا بهم، و يحاربوا معهم، و يستأصلوا الأشرار والمقصّرين، و أمر عليهم الغافل المتجبر والظالم المتكبّر قيقاوس ميرزا، فتعاقبوهم و لحقوا بهم أوّل النهار يوم الأحد سادس الشهر المذكور بعد خروجهم من مورچه خوار بقرب آب أنبار، فى صحراء خاليه و فضاء صافيه لا فيها حصن و لا جدار ، و لا ماء و لا أشجار .

فلمّا أحسّوا بمجىء الجيش و وروده والظالم و جنوده، توحّش المقصّرون، ودهش الأشرار، فاحترزوا عن التوقّف والقرار، وافترضوا التخلّف و الفرار،

ص: ۲۲

فـذهب كـلّ إلى قطر من الأقطـار، و بقى من لاـ جرم له و لاـ جنـايه، و مـا صـدر منه تقصـير و لاـ خيـانه، فأحاطوا بهم كالكلاب العاديه، و هجموا عليهم كالذئاب الضاريه، فشـرعوا فى شـتمهم، و أسـرعوا إلى زجرهم و لطمهم، وبادروا إلى نهبهم، وبالغوا فى سلبهم، فنهبوا أموالهم، وأذهبوا رحالهم، و غصبوا دوابهم، و سلبوا ثيابهم، و أصروا فى إيذائهم، و لـم يقصروا فى جفائهم .

و بالجمله رجع إلى إصـفهان مع قليل من أصـحابه و من بقى من أحزابه، واشتدّ كربه و غمّه و حزنه و همّه، و صعبت بليّته، حتّى أسـرعت إليـه فى سنّ الشـباب شـيبته، و ضـعفت بنيته، فعرضت له النقـاهه و بعض الأـمراض، و ظهرت فى مزاجه كـثير من العلل والأمراض، و لم يجد أحداً يشكو عمّا ورد عليه إليه، و لا من يعرض ما وصل إليه عليه .

فعزم على أن يسـافر إلى خـدمه أجـداده الطـاهرين عليهم السـلام ، و يلازم عتبه آبائه الطيّبين، و يشـكو غمّه إليهم، و يفوح همّه لديهم، فهجم الخواصّ وازدحم عموم الناس و سألوا منه أن لايفارقهم، و اسـتدعوا منه المقام عندهم، فاضطرّ إلى إجابتهم، و لجأ إلى قبول مسألتهم، فقبل منهم لأجل صبرتهم لما أصابهم من الضرّ والضرر فى خدمته، و تحمّلهم الأذى فى جنبه .

فبعد مضـىّ مدّه تغيّر مزاجه و عسر علاجه، فاشتغل بالدواء، و خرج إلى بعض القُرى لتبديل الماء والهواء، كما هو المتعارف عند المعـالجين والأطبّـاء، ثمّ سـافر من هنـاك إلى العتبـات العاليات على سبيل الخفاء، فتشـرّف إلى خـدمه أجـداده الطاهرين، و فاز بزيـاره آبـائه المعصومين، واشـتغل بمـا كان يأمله من العباده، وأقبل على ما يرجوه من التوجّه والزياره، و بعـدهما على التصـنيف والتأليف، والتدريس لأفاضل الطلبه، و رزقه اللّه هناك حجّ بيته الحرام، و زياره جدّه وجدّته، و أئمّه البقيع عليهم الصلاه والسلام .

ص: ٢٣

و رجع بعد الحجّ والزياره إلى العتبه الغرويّه، واشتغل بما كان شأنه الإشتغال به، و أقبل على ما كان دأبه الإقبال عليه، مع الاعزاز والإجلال على الوجه الأتمّ عند مشايخ العرب و أشراف العجم .

ثمّ انّه بعد ما هاجر عن الاوطان، صعب الأمر على أهل إصفهان، و عزّ فراقه على أهل الإيمان، فلم يجدوا بدّاً إلاّ التوسّل بالرحيم الرحمن، والتوكّل على الرئوف الحنّان، فمنّ اللّه عليهم بأن أهلك الوزير الملقّب بالأمير فی دارالمؤمنين كاشان، و تصدّى أمر الوزاره الخان العظيم الشأن المدعوّ بلشكر نويس ميرزا آقاخان، فأخذ فی إصلاح ما فسد، و شرع فی ترويج ما كسد بأمر السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ناصرالدين شاه .

فأرسل رسولاً مع عرايضه و مراسلات من السلطان و من تبعه إلى خدمته، معتذراً عمّا مضى من هتك حرمته، مستدعياً منه العود إلى محلّ توطّن والده، ومجاوره تربته، و حراسه أهله و عشيرته .

و مع ذلك أرسل عرايض من إصفهان إلى جنابه من أقاربه و أخوته و أصدقائه و أحبّته، بل سافر جمع إلى العتبات، و وصلوا إلى خدمته، و سألوا منه العود إلى موطنه فلم يقبل، إذ كلّما أدبر شیء فأقبل، فاعتكفوا فی جواره، واكتنفوا عتبه داره، واستشفعوا بآبائه و أصرّوا، و لم يقنعوا بآبائه واستقروا، وأقبلوا على الدعاء، و سألوا عن ربّهم كشف البلاء .

فاستجاب اللّه دعوتهم، و أعطاهم مسألتهم، و كشف كربتهم ، و تفضّل عليهم بأن فسخ عزيمته ، و نقض همّته ، و بدل شكيمته ، و قلب حيلته ، و غيّر نيّته ، فقضى بمراجعته، فرضى بمعاودته، فترك المجاوره واختار المسافره، فرجع و فی خدمته جمع كثير من المؤمنين و أفاضل المحصّلين .

ص: ۲۴

فورد إصفهان يوم الجمعه ثامن شهر رمضان لما مضى من الهجره بعد الألف من السنين إحدى و سبعون و مأتان (۱۲۷۱)، فلمّا سمع الناس بقدومه و إقباله، أجمعوا على إجلاله، و أسرعوا إلى استقباله، فخرج من البلد من الرجال والنسوان عدّه آلاف، فتلقّاه بالقبول العامّه والخاصّه، بل الأمراء و أمناء الدوله، بل العلماء وأماثل المجتهدين أظهروا وثاقته و فضيلته، واللّه أعلم حيث يجعل رسالته .

فاشتغل بالتدريس والتصنيف والتأليف والإفتاء والحكم والقضاء، و تبليغ الأحكام الشرعيّه ، و ترويج الشريعه النبويّه ، فحقّق المسائل الأصوليّه ، و دقّق فى المسائل الفروعيّه، و فرّع تفريعات جديده، وصنّف تصنيفات حسنه، و ألّف تأليفات مستحسنه، فاجتمع فيه خلال العلم والفضيله، و عرج إلى أعلى مراتب الإجتهاد والفقاهه، و لم يخل بشيء من ضوابط العلم والدرايه (۱).

أساتذته و مشايخه

۱. والده السيّد محمّد باقر بن محمّد نقى الشفتى (۱۲۶۰ ه ق).

۲. الشيخ محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكلباسى (۱۲۶۱ ه ق).

۳. الشيخ محمّد حسن بن باقر النجفى صاحب الجواهر (۱۲۶۶ ه ق).

۴. السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينى (۱۲۶۴ ه ق).

۵. المولى أحمد بن على أكبر التربتى (۱۲۸۰ ه ق).

۶. الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصارى (۱۲۸۱ ه ق).

۷. الشيخ نوح بن قاسم الجعفرى النجفى (۱۳۰۰ ه ق).

۱- ۱. الإمامه / رساله إجازه الحديث لملّا أحمد التربتى قدس سره : ۱۷ _ ۲۴ .

تلامذته والراوون عنه

۱. الميرزا فتح اللّه بن محمّد جواد النمازی الشیرازی (۱۳۳۹ ه ق).

۲. السيّد محمّد بن محمّد حسن المجتهد الموسوی (۱۲۸۹ ه ق).

۳. السيّد مهدی بن محمّد حسن المجتهد الموسوی (۱۳۰۷ ه ق).

۴. السيّد شهاب الدّين بن محمّد حسن المجتهد الموسوی (۱۳۴۰ ه ق).

۵. الشيخ محمّد بن طعمه الزريجاوی النجفی (۱۲۸۳ ه ق).

۶. الملاّ علی بن قربانعلی الکنی الطهرانی (۱۳۰۶ ه ق).

۷. السيّد علی بن عبدالکريم الطباطبائی (۱۳۰۶ ه ق).

۸. الميرزا عبدالرّزاق بن کاظم اللکرودی الرشتی (۱۳۱۹ ه ق).

۹. السيّد عبدالحميد بن محمّد حسين مستجاب الدعوه (۱۳۱۶ ه ق).

۱۰. الميرزا محمّد بن عبدالوهّاب الهمدانی (۱۳۰۳ ه ق).

۱۱. الميرزا زين العابدين بن محمّد علی السبزواری (۱۳۱۸ ه ق).

۱۲. الميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهرانی (۱۳۲۶ ه ق).

۱۳. السيّد محمّد رضا بن محمّد علی الحسينی الکاشانی .

۱۴. الميرزا محمّد باقر الخوانساری الجارسوقی (۱۳۱۳ ه ق).

۱۵. السيّد محمّد جواد بن محمّد صادق الحسينی (۱۳۳۸ ه ق).

۱۶. الميرزا حسن بن محمّد الحسينی الخاتون آبادی (۱۳۴۰ ه ق).

۱۷. الحاج السيّد محمّد جعفر بن محمّد باقر الشفتی (۱۳۲۰ ه ق).

۱۸. الحاج السيّد محمّد باقر بن أسد اللّه الشفتی (۱۳۳۳ ه ق).

آثاره الخيريّه

و له آثار خيريّه، منها : إجراء ماء الفرات إلى النجف الأشرف، فانّه رحمه الله بعد ما زار النجف و رجع إلى بلاد إيران عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر قدس سره وإيصال ماء الفرات إلى النجف، واستحصل المال من ثلث تركه السردار محمّد إسماعيل خان النورى وكيل الملك كما فى المآثر و الآثار، وفى مجموعه الشبيبى : من ثلث مال إسماعيل خان والى كرمان، و هو ثلاثون ألف تومان ، و أرسل المهندسين و شرعوا فى العمل سنه (١٢٨٢ ه ق) ، و تمّ سنه (١٢٨٨ ه ق).

فحفرت آبار بين المكان الّذى وصل إليه فى عهد صاحب الجواهر وبين النجف فى وسط النهر الّذى كان حفره صاحب الجواهر، و مرّ بها من قبلى النجف إلى جهه المغرب، و ذلك لانّ حفر النهر إلى عمق يجرى فيه الماء غير متيسّر و لا ممكن، وكان العزم عليه فى زمن صاحب الجواهر غير مبنىّ على فنّ و هندسه .

و بعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناه تحت الأرض، ثمّ ظهر انّ تلك الآبار كان عمقها زائداً عن اللازم فاحتاجوا إلى طم الزائد، وأجرى الماء فى تلك القناه، وجعل يصب فى المكان المنخفض غربى النجف، و عملت عليه رحى اصدر ريعها لإصلاح القناه ، و بنيت هناك بركه يستقى منها السقاؤون ، و بقيت الناس تنتفع بهذا الماء إلى سنه (١٣٠٧ ه ق)، و ذلك نحو ١٩ سنه .

و أرّخ الشعراء ذلك ، فقال الشيخ محمّد بن الشيخ كاظم الجزائرى النجفى من قصيده :

شربوا الماء زلالاً *** بعد شرب الآجنات

ص: ٢٧

فاشرب الماء و أرّخ *** « اشرب الماء الفرات »

سنه ۱۲۸۸

و قال الميرزا محمّد بن داود الهمدانى صاحب فصوص اليواقيت فى التواريخ المنظومه :

مذ أسد اللّه الهمام السرى *** سليل ساقى الناس من كوثر

أجرى إلى الغرى ماءً مرى *** قد أرّخوه : جاء ماء الغرى (۱)

سنه ۱۲۸۸

تآليفه القيّمه

۱. شرح شرائع الإسلام

۲. العصيريّه فى أحكام الخمر والعصير

۳. رساله فى التقليد

۴. رساله فى معرفه التكاليف

۵. مناسك الحجّ

۶. الرساله العمليّه

۷. رساله فى الإستصحاب

۸. رساله فى الرجال

۱- ۱. أعيان الشيعه : ۳ / ۲۸۷ .

۹. الإمامه

۱۰. منتخب الصحاح

۱۱. كتاب الغيبه فی الإمام الثانی عشر عليه السلام

۱۲. رساله فی تجويد الحروف

۱۳. رساله فی شرح زياره العاشوراء

۱۴. الحاشيه علی تحفه الأبرار لوالده رحمه الله

۱۵. الحاشيه علی النخبه للحاج محمّد إبراهيم الكلباسی قدس سره

۱۶. الحاشيه علی البهجه المرضيّه فی شرح الألفيه

* * *

وفاته و مدفنه

عزم _ قدّس اللّه نفسه الزكيه _ فی سنه (۱۲۹۰ ه ق) علی زياره العتبات المقدّسه بالعراق، و لما وصل إلی كرند أدركه الأجل بها فی شهر جمادی الثانيه، سنه (۱۲۹۰ ه ق) .

فنقل جثمانه الشريف إلی النجف الأشرف، فدفن خلف شباک الحجره الأولی الواقعه علی يمين الداخل إلی الصحن الشريف من باب القبله، مقابل مرقد شيخ الطائفه المرتضی الأنصاری _ أعلی اللّه تعالی مقامهما و حشرهما مع سادات الأوائل و الأواخر .

ص: ۲۹

مصادر الترجمه

۱. أحسن الوديعه ــ للسيّد محمّد مهدى الكاظمينى : ۱ / ۷۸ .

۲. أعيان الشيعه ــ للسيّد محسن الأمين العاملى : ۱۱ / ۱۰۹ .

۳. الإمامه ــ للمصنّف، تحقيق السيّد مهدى الرجائى : ۷ .

۴. بيان المفاخر ــ للسيّد مصلح الدّين المهدوى : ۲ / ۲۴۵ .

۵. تاريخ إصفهان و رى ــ للميرزا حسن خان الجابرى الأنصارى : ۲۶۲ .

۶. تاريخ زنجان ــ للسيّد إبراهيم الموسوى الزنجانى : ۲۷۷ .

۷. تاريخ علماء و شعراى گيلان ــ للشيخ حسن الشمس الجيلانى : ۷۴ .

۸. تذكره القبور ــ للمولى عبدالكريم الجزى : ۸۱ .

۹. تكمله نجوم السماء ــ للميرزا محمّد مهدى اللكهنوى : ۱ / ۳۳۲ .

۱۰. رجال اصفهان ــ للسيّد مصلح الدّين المهدوى : ۱۴۸ .

۱۱. روضات الجنّات ــ للميرزا محمّد باقر الخوانسارى : ۲ / ۱۰۳ .

۱۲. الروضه البهيّه ــ للسيّد شفيع الجابلقى : ۲۲ .

۱۳. روضه الصفاء ــ للشيخ رضا قلى خان هدايت : ۱۰ / ۴۵۸ .

۱۴. ريحانه الأدب ــ للميرزا محمّد على المدّرس التبريزى : ۲ / ۲۶ .

۱۵. علماى معاصرين ــ لملاّ على الخيابانى التبريزى : ۳۳۱ .

۱۶. فوائد الرضويّه ــ للشيخ عبّاس القمى : ۱ / ۴۲ .

۱۷. قصص العلماء ــ للميرزا محمّد التنكابنى : ۱۲۲ .

۱۸. الكرام البرره ــ للشيخ آقا بزرگ الطهرانى : ۱ / ۱۲۴ .

۱۹. الكنى و الألقاب ــ للحاج الشيخ عبّاس القمّى : ۲ / ۱۵۶ .

۲۰. لباب الألقاب _ للشيخ حبيب اللّه الكاشانى : ۷۱ .

۲۱. المآثر والآثار _ للشيخ محمّد حسن خان إعتماد الدوله : ۱۳۹ .

۲۲. ماضى النجف وحاضرها _ للشيخ جعفر آل محبوبه : ۱ / ۱۳۳ .

۲۳. معارف الرجال _ للشيخ محمّد حرز الدّين : ۱ / ۹۴ .

۲۴. مكارم الآثار _ لمحمّد على المعلّم الحبيب آبادى : ۳ / ۸۳۶ .

۲۵. منتخب التواريخ _ لملاّ هاشم الخراسانى : ۷۱۸ .

۲۶. نخبه المقال _ للسيّد حسين البروجردى : ۱۷ .

۲۷. هديه الأحباب _ للشيخ عبّاس القمى : ۱۲۳ .

الباب الأوّل: فی إثبات إمامته علیه السلام

اشاره

ص: ۳۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاه والسلام على محمّد وآله الطاهرين

كتاب فى الإمام الثانى عشر القائم المهدىّ عليه الصلاه والسلام

و فيه أبواب :

الباب الأوّل

« فى إثبات إمامته عليه السلام »

و فيه فصول :

الفصل الأوّل: فيما ورد من نصّ اللّه تعالى شأنه على إمامه المهدىّ عجّل اللّه فرجه

اشاره

و أنّه الإمام الثانى عشر من الأئمّه الهداه ؛ و أنّه الّذى يغيب

عن الأبصار إلى آنٍ قدّره اللّه ظهوره و يظهر أمره

و فيه مقاصد :

ص: ۳۷

المقصد الأوّل: فيما ورد من ذلک فی لیله المعراج و غیرها

١ / ١ ــ فمن ذلک ما رواه الصدوق رحمه الله فی کتاب إکمال الدین قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعید الهاشمیّ قال : حدّثنا فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفیّ قال : حدّثنا محمّد بن علیّ بن أحمد الهمدانیّ قال : حدّثنی أبوالفضل العبّاس بن عبداللّه البخاریّ، قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهیم بن عبداللّه بن القاسم بن محمّد بن أبیبکر، قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهرویّ، عن علیّبن موسی الرضا، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علیّ، عن أبیه علیّ بن الحسین ، عن أبیه الحسین بن علیّ ، عن أبیه علیّ بن أبی طالب علیهم السلام و الصلاه، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما خلق اللّه خلقاً أفضل منّی ولا أکرم علیه منّی .

قال علیّ علیه السلام : فقلت : یا رسول اللّه فأنت أفضل أم جبرئیل ؟ فقال صلی الله علیه و آله : أنا یا علیّ، إنّ اللّه تبارک و تعالی فضّل أنبیائه المرسلین علی الملائکه المقرّبین، وفضّلنی علی جمیع النبیّین و المرسلین، والفضل لک بعدی یا علیّ، و للأئمّه من بعدک، فإنّ الملائکه لخدّامنا و خدّام محبّینا، یا علیّ : « أَلَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا » (١) بولایتنا .

یا علیّ لو لا نحن ما خلق اللّه آدم علیه السلام و لا حواء ، و لا الجنّه و لا النار، و لا السماء و لا الأرض، و کیف لا نکون أفضل من الملائکه و قد سبقناهم إلی

١- ١. غافر : ٧ .

التوحیـد، و معرفه ربّنـا عزّوجـلّ، و تسبیحه، و تقـدیسه، و تهلیله، لأـنّ أوّل مـا خلق اللّه عزّوجلّ أرواحنا، و أنطقنا (۱) بتوحیده و تمجیده .

ثمّ خلق الملاـئکه، فلمّـا شاهـدوا أرواحنـا نوراً واحـداً إسـتعظموا أمورنا، فسـبّحنا لتعلم الملائکه أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّهٌ عن صفاتنا، فسبّحت الملائکه تسبیحنا (۲) ، و نزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائکه أن لا إله إلاّ اللّه (۳).

فلمّـا شاهـدوا أکبر محلّنـا کبّرنـا اللّه لتعلم الملائکه أنّ اللّه أکبر من أن ینال، وأنّه عظیم المحلّ، فلمّا شاهـدوا ما جعل اللّه لنا من القدره (۴) و القوّه قلنـا : لاـ حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلیّ العظیم، لتعلم الملائکه أن لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه، فقالت الملائکه : لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه .

فلمّا شاهـدوا ما أنعم اللّه به علینا و أوجبه (۵) من فرض الطاعه قلنا : الحمـد للّه، لتعلم الملائکه ما یحقّ ألّلّه تعالی ذکره علینا من الحمد علی نعمه، فقالت الملائکه : الحمد للّه، فبنا إهتدوا إلی معرفه اللّه تعالی، و تسبیحه، و تمجیده، وتهلیله، و تحمیده .

ثمّ إنّ اللّه تعـالی خلق آدم علیه السـلام و أودعنـا صُـلبه، و أمر الملاـئکه بالسـجود له تعظیمـاً لنـا و إکراماً، و کان سـجودهم للّه عزّوجلّ عبودیّه، و لآدم إکراماً و طاعه

۱- ۱. فی المصدر : فأنطقنا .

۲- ۲. فی المصدر : لتسبیحنا .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر: وأنا عبید ولسنا بآلهه یجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا: لا إله إلاّ اللّه .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : من العزّه و القدره .

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر : و أوجبه لنا .

لكوننا فی صُلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكه و قد سجدوا لآدم كلَّهم أجمعون .

وأنّه لمّا عرج بی إلی السماء أذّن جبرئيل مثنی مثنی، وأقام مثنی مثنی، ثمّ قال : تقدّم يا محمّد . فقلت : يا جبرئيل أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم، لأنّ اللّه ـ تبارك وتعالی إسمه ـ فضّل أنبيائه علی ملائكته أجمعين، و فضّلك خاصّه، فتقدّمت و صلّيت بهم، و لا فخر .

فلمّا أنتهيت (۱) إلی حجب النور قال لی جبرئيل : تقدّم [و تخلّف عنّی، فقلت : يا جبرئيل، فی مثل هذا الموضع تفارقنی ؟ فقال :] (۲) يا محمّد إنّ هذا إنتهاء حدّی الّذی وضعه اللّه عزّوجلّ لی فی هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتی لتعدّی حدود ربّی جلّ جلاله، فزج بی زجه فی نور (۳).

حتّی انتهيت إلی حيث ما شاء اللّه عزّوجلّ من ملكوته، فنوديت : يا محمّد (۴) أنت عبدی و أنا ربّك فإيّای فاعبد، و علیّ فتوكّل، فإنّك نوری فی عبادی، ورسولی إلی خلقی، و حجّتی فی بريّتی، لِمَن تبعك خلقت جنّتی، و لِمَن (۵) خالفك خلقت ناری، و لأوصيائك أوجبت كرامتی، و لشيعتك أوجبت ثوابی .

فقلت : يا ربّ و من أوصيائی ؟ فنوديت : يا محمّد أوصياؤك المكتوبون علی

۱- ۱. فی المصدر : انتهينا .

۲- ۲. من بعض نسخ المصدر .

۳- ۳. فی المصدر : فزخّ بی زخّه فی النور . قال فی النهايه : فيه : مثل أهل بيتی مثل سفينه نوح من تخلّف عنها زخّ به فی النار، أی دفع و رمی .

۴- ۴. فی بعض النسخ : فقلت : لبّيك ربّی و سعديك تباركت و تعاليت، فنوديت يا محمّد .

۵- ۵. فی بعض النسخ : و لمن عصاك و خالفك .

ساق العرش، فنظرت ــ و أنا بين يدی ربّی ــ إلی ساق العرش، فرأیت إثنی عشر نورا فی کلّ نور سطر أخضر، مکتوب علیه إسم کلّ وصیّ من أوصیائی، أوّلهم علیّ بن أبی طالب علیه السلام و آخرهم مهدیّ أمّتی .

فقلت : یا ربّ أَ هؤلاء أوصیائی من بعدی ؟ فنودیت : یا محمّد هؤلاء أولیائی و أحبّائی و أصفیائی و حججی بعدک علی بریّتی، و هم أوصیاؤک و خلفاؤک وخیر خلقی بعدک، و عزّتی و جلالی لأظهرنّ بهم دینی، و لأعلینّ بهم کلمتی، ولأطهّرنّ الأرض بآخرهم (۱)، و لأملّکنّه مشارق الأرض و مغاربها، و لأسخّرنّ له الریاح، و لأذلّلنّ له الرقاب الصعاب، و لأرقینّه فی الأسباب، و لأنصرنّه بجندی، ولأمدّنّه بملائکتی حتّی یعلن دعوتی و یجمع الخلق علی توحیدی، ثمّ لأدیمنّ ملکه و لأداولنّ الأیّام بین أولیائی إلی یوم القیامه .

و الحمد للّه ربّ العالمین، والصلاه علی نبیّنا محمّد و آله الطیّبین الطاهرین وسلّم تسلیماً (۲).

۲ / ۲ ــ وفیه أیضا: حدّثنا المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد علیهماالسلام عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام ، عن أمیرالمؤمنین علیه السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا أُسری بی إلی السماء أوحی إلیّ ربّی جلّ جلاله ، فقال : یا محمّد إنّی أطّلعت علی الأرض إطلاعه فاخترتک منها، فجعلتک نبیّا، و شققت لک من إسمی إسما، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ أطلعت الثانیه فاخترت منها علیّا، و جعلته وصیّک، و خلیفتک ، و زوج إبنتک، و أبا ذرّیتک ، و شققت له إسما من أسمائی ، فأنا

۱- ۱. فی المصدر : بآخرهم من أعدائی .

۲- ۲. کمال الدّین : ۱ / ۴۷۷ ح ۴ .

العلیّ الأعلی و هو علیّ، و خلقت فاطمه والحسن والحسین من نورکما، ثمّ عرضت ولایتهم علی الملائکه، فمَن قبلها کان عندی من المقرّبین .

یا محمّد، لو أنّ عبدا عبدنی حتّی ینقطع و یصیر کالشنّ البالی، ثمّ أتانی جاحدا لولایتهم فما أسکنته جنّتی، و لا أظللته تحت عرشی .

یا محمّد تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم یا ربّ . فقال عزّوجلّ : ارفع رأسک فرفعت رأسی و إذا أنا بأنوار علیّ و فاطمه والحسن والحسین، و علیّ بن الحسین، و محمّد بن علیّ، و جعفر بن محمّد، و موسی بن جعفر، و علیّ بن موسی، و محمّد بن علیّ، و علیّ بن محمّد، والحسن بن علیّ، و « م ــ ح ــ م ــ د » بن الحسن، القائم فی وسطهم، کأنّه کوکب دُرّی .

فقلت : یا ربّ و من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمّه، و هذا القائم الّذی یحلّل حلالی، و یحرّم حرامی، و به أنتقم من أعدائی، و هو راحه لأولیائی، و هو الّذی یشفی قلوب شیعتک من الظالمین و الجاهدین و الکافرین، و یخرج اللّات والعزّی طریّین فیُحرقهما، فلفتنه الناس یومئذ بهما أشدّ من فتنه العجل و السامریّ (۱).

۳ / ۳ ــ و فیه أیضا : حدّثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رضی الله عنه قال : حدّثنا أبی قال : حدّثنا أبو سعید سهل بن زیاد الآدمیّ الرازیّ (۲) قال : حدّثنا محمّد بن آدم الشیبانی ، عن أبیه آدم إبن أبی إیاس قال : حدّثنا المبارک ابن فضاله ، عن وهب بن منبّه ــ رفعه ــ عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی ربّی جلّ جلاله، أتانی النداء : یا محمّد، قلت : لبّیک ربّ العظمه لبّیک، فأوحی اللّه

۱- ۱. کمال الدین : ۱ / ۴۷۳ ح ۲ .

۲- ۲. کان فی الأصل المخطوط : حدّثنا أبو زیاد سهل بن زیاد، عن أبی سعید آدم الرازیّ ؛ والصواب ما أثبتناه فی المتن .

عزّوجلّ إليّ : يا محمّد فيما اختصصت بالملأ الأعلى (۱) ؟ فقلت : إلهى لا علم لى .

فقال : يا محمّد هل اتّخذت (۲) من الآدميّين وزيرا و أخا و وصيّاً من بعدك ؟ فقلت : إلهى ومن اتّخذ ؟ تخيّر لى أنت يا إلهى ، فأوحى اللّه إليّ : يا محمّد قد اخترت لك من الآدميّين عليّ بن أبى طالب .

فقلت : إلهى إبن عمّى ؟ فأوحى اللّه إليّ : يا محمّد، إنّ عليّاً وارثك، و وارث العلم من بعدك، و صاحب لوائك لوآء الحمد يوم القيامه، و صاحب حوضك يسقى من ورد عليه من مؤمنى أمّتك، ثمّ أوحى اللّه عزّوجلّ إليّ: يا محمّد إنّى قد أقسمت على نفسى قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك و لأهل بيتك و ذرّيتك الطيّبين الطاهرين .

حقّاً أقول : يا محمّد لأدخلنّ الجنّه جميع أمّتك إلّا من أبى من خلقى ، فقلت : [يا] الهى، هل واحد يأبى من دخول الجنّه ؟ فأوحى اللّه عزّوجل إليّ : بلى، فقلت : وكيف يأبى ؟ فأوحى اللّه عزّوجل إليّ : يا محمّد، إخترتك من خلقى، و اخترت لك وصيّاً من بعدك، و جعلته منك بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك، وألقيت محبّته فى قلبك، و جعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك على أمّتك كحقّك عليهم فى حياتك، فمن جحد حقّه فقد جحد حقّك، و من أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّه .

فخررت للّه عزّوجل ساجداً شاكراً لما أنعم عليّ، فإذاً مناديا ينادى إرفع يا محمّد رأسك، و سلنى أعطك .

ص: ۴۳

۱- ۱. فى المصدر : فيمَ اختصم الملأُ الأعلى ؟

۲- ۲. فى المصدر : هلّا اتّخذت .

فقلت : إلهی إجمع أمّتی من بعدی علی ولایه علیّ بن أبی طالب لیردوا جمیعاً علیّ حوضی یوم القیامه .

فأوحی اللّه عزّوجل إلیّ : یا محمّد، إنّی قد قضیت فی عبادی قبل أن أخلقهم، وقضائی ماضٍ فیهم، لأهلک به مَن أشاء و أهدی به من أشاء، و قد آتیته علمک من بعدک، و جعلته وزیرک و خلیفتک من بعدک علی أهلک و أمّتک، عزیمهً منّی [لأدخل الجنّه من أحبّه و] لا أدخل الجنّه من أبغضه و عاداه و أنکر ولایته بعدک، فمن أبغضه أبغضک، و من أبغضک [فقد] أبغضنی، و من عاداه فقد عاداک، و من عاداک فقد عادانی، و من أحبّه فقد أحبّک، و من أحبّک فقد أحبّنی .

و قد جعلت له هذه الفضیله، و أعطیتک أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدیّا، کلّهم من ذرّیتک من البکر البتول، و آخر رجل منهم یصلّی خلفه عیسی بن مریم، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت منهم ظلماً و جوراً، أنجی به من الهلکه، و أهدی به من الضلاله، و أبرء به من العمی، و أشفی به المریض .

فقلت : إلهی و سیّدی، متی یکون ذلک ؟ فأوحی إلیّ عزّوجلّ : یکون ذلک إذا رفع العلم و ظهر الجهل (۱) ؛ إلی آخر الخبر .

۴ / ۴ ــ و فی الأمالی عن إبن المتوکّل، عن محمّد الأسدی، عن النخعی، عن النوفلی، عن أبی سالم، عن أبیه، عن أبی حمزه الثمّالی، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبداللّه بن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی السماء السابعه، و منها إلی سدره المنتهی، و من السدره إلی حجب النور نادانی ربّی جلّ جلاله : یا محمّد، أنت عبدی و أنا ربّک، فلی فاخضع، و إیّای فاعبد،

۱- ۱. کمال الدین : ۱ / ۲۵۰ ح ۱ .

وعَلَيَّ فتوكّل، و بی فثق، فإنّی قد رضیت بک عبدا و حبیبا و رسولاً و نبیّا، وبأخیک علیّ خلیفه و بابا .

فهو حجّتی علی عبادی و إمام لخلقی، به یعرف أولیائی من أعدائی، و به یمیّز حزب الشیطان من حزبی، و به یقام دینی و تحفظ حدودی وتنفذ أحکامی، وبالأئمّه (۱) من ولده أرحم عبادی و إمائی .

و بالقائم منکم أعمر أرضی، بتسبیحی و تقدیسی و تهلیلی و تکبیری وتحمیدی، و به أطهّر الأرض من أعدائی و أورثها أولیائی، و به أجعل کلمه الّذین کفروا بی السفلی و کلمتی العلیاء، و به أحیی عبادی و بلادی بعلمی .

و له أظهر الکنوز والـذخائر بمشـیّتی، و إیّاه أظهر علی الأسـرار و الضـمائر بـإرادتی، و أمـدّه بملائکتی لتؤیّده علی إنفاذ أمری وإعلان دینی، ذلک ولیّی حقّا و مهدیّ عبادی صدقا (۲).

ص: ۴۵

۱- ۱. فی المصدر : و بک و به و بالأئمّه .

۲- ۲. الأمالی للصدوق : ۷۳۱ ح ۴ .

المقصد الثانی: فیما ثبت من ذلک فی اللّوح و الصحف

۵ / ۱ ـ روی فی کتاب إکمال الـدّین و کتاب عیون أخبار الرضا علیه السـلام قال : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضـی اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه ؛ و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ جمیعا ، عن أبی الحسن صالح بن أبی حمّاد ؛ والحسن بن طریف جمیعاً (۱)، عن بکر بن صالح .

و حـدّثنا أبی ؛ و محمّـد بن موسـی بن المتوکّل ؛ و محمّـد بن علیّ مـا جیلویه ؛ و أحمـد بن علیّ بن إبراهیم [بن هاشم] (۲) ؛ والحسین (۳) بن إبراهیم بن ناتـانه ؛ و أحمـد بن زیـاد [بن جعفر]الهمـدانیّ رضـی اللّه عنهم قـالوا : حـدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم ، عن أبیه (۴) ، عن بکر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبی بصیر، عن أبیعبداللّه علیه السلام قال : قال أبی علیه السلام لجابر بن عبداللّه الأنصاری : إنّ لی إلیک حاجه، فمتی یخفّ علیک أن أخلو بک فأسألک عنها ؟

فقال له جابر : فی أیّ الأوقات شئت، فخلی به أبو جعفر علیه السـلام فقال له : یا جابر، أخبرنی عن اللّوح الّذی رأیته فی ید أمّی فاطمه علیهاالسلام بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ما أخبرتک به أنّه (۵) فی ذلک اللّوح مکتوبا .

ص: ۴۶

۱- ۱. فی العیون : عن أبی الخیر صالح بن أبی حمّاد، والحسن بن ظریف جمیعا .

۲- ۲. لیس فی إکمال الدین .

۳- ۳. فی إکمال الدین : والحسن .

۴- ۴. فی إکمال الدّین هکذا : حدّثنا علیّ بن إبراهیم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم .

۵- ۵. فی العیون : و ما أخبرتک به أمّی انّ .

قال جابر: أشهد باللّه أنّى لمّا دخلت على أمّک فاطمه علیهاالسلام فیحیاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أهنّئها بولاده الحسین علیه السلام فرأیت فی یدها لوحا أخضر ظننت أنّه من زمرّد، ورأیت فیه کتابه بیضاء شبیهه بنور الشمس (۱)، فقلت لها : بأبی أنتِ و أمّی یا بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما هذا اللّوح؟ فقالت: هذا اللّوح أهداه اللّه عزّوجلّ إلی رسوله صلی الله علیه و آله فیه إسم أبی و إسم بعلی و إسم إبنیّ و أسماء الأوصیاء من ولدی، فأعطانیه أبی لیسرّنی بذلک .

قال جابر : فأعطتنیه أمّک فاطمه علیهاالسلام فقرأته وانتسخته، فقال له أبی علیه السلام : یا جابر، فهل لک أن تعرضه علیّ ؟ فقال : نعم، فمشی معه أبی علیه السلام حتّی إنتهی إلی منزل جابر فأخرج إلی أبی علیه السلام صحیفه من رَقّ، [فقال له أبی : یا جابر، أنظر أنت فی کتابک لأقرأه أنا علیک ، فنظر جابر فی نسخته فقرأه علیه أبی علیه السلام فواللّه ما خالف حرف حرفا] (۲).

قال جابر : فإنّی أشهد باللّه أنّی هکذا رأیته فی اللّوح مکتوبا :

بِسمِ اللّه ِالرَّحمنِ الرَّحِیمِ

هذا کتاب من اللّه العزیز الحکیم لمحمّد نوره [و نبیّه] (۳) و سفیره وحجابه و دلیله، نزل به الروح الأمین من عند ربّ العالمین، عظّم یا محمّد أسمائی، واشکر نعمائی، ولاتجحد آلائی، إنیّ أنا اللّه لاإله إلاّ أنا،

۱- ۱. فی العیون : و رأیت فیه کتاباً أبیض شبه نور الشمس .

۲- ۲. لیس فی العیون .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

قاصم الجبّارين، و مذلّ الظالمين، و ديّان يوم الدين، إنّى أنا اللّه لا إله إلاّ أنا، فمن رجا غير فضلى أو خاف غير عذابى (۱) عذّبته عذابا لاأعذّبه أحدا من العالمين، فإيّاى فاعبد و عَلىَّ فتوكّل .

إنّى لم أبعث نبيّا فأكملت أيّامه و أنقضت مدّته إلاّ جعلت له وصيّا، و إنىّ فضّلتك على الأنبياء وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده و بسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مدّه أبيه، وجعلت حسينا خازن وحيى، و أكرمته بالشّهاده، و ختمت له بالسعاده، وهو أفضل من استشهد، و أرفع الشهداء درجةً [عندى] (۲) و جعلت كلمتى التّامّه معه، و الحجّه البالغه عنده، بعترته أثيب و أعاقب، أوّلهم علىّ سيّد العابدين، و زين أوليائى الماضين، و إبنه سمىّ (۳) جدّه المحمود، محمّدٌ الباقر لعلمى، و المعدن لحكمتى، سيهلك المرتابون فى جعفر، الرادّ عليه كالرادّ علىّ، حقّ القول منّى لأكرمنّ مثوى جعفر، ولأسرّنّه فى أشياعه و أنصاره و أوليائه (۴)، و انتجبت بعده [فتاه] (۵) موسى، و أتيحت بعده فتنه عمياء حِندس (۶)، لأنّ خيط وصيّتى لاينقطع و حجّتى لا تخفى، و إنّ أوليائى لايشقون أبدا .

ص: ۴۸

۱- ۱. فى إكمال الدين : غير عدلى .

۲- ۲. ليس فى إكمال الدين .

۳- ۳. فى العيون بدل سمىّ : شبيه .

۴- ۴. فى إكمال الدّين : و لأسرّنّه فى أوليائه و أشياعه و أنصاره .

۵- ۵. من إكمال الدين .

۶- ۶. فى بعض نسخ إكمال الدين : وانتجبت بعد موسى فتنه عمياء حندس .

ألا و مَن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتی ، و من غيّر آيه من كتابی فقد افترى علیّ، و ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّه عبدی موسى وحبيبی و خيرتی .

[ألا ـ] إنّ المكـذِّب بالثامن مكـذِّب بكلّ أوليائی، و علیّ وليّی و ناصری، و من أضع عليه أعباء النبوّه و أمنحه (۱) بالإضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينه الّتی بناها العبد الصالح ذوالقرنين إلى جنب شرّ خلقی .

حقّ القول منّی لأقرّنّ عينه بمحمّد إبنه و خليفته من بعده، فهو وارث علمی، ومعدن حكمتی، وموضع سرّی وحجّتی على خلقی، جعلت الجنّه مثواه، و شفّعته فی سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعاده لابنه علیّ وليّی و ناصری، والشاهد فی خلقی، وأمينی على وحيی، أخرج منه الدّاعی إلى سبيلی و الخازن لعلمی الحسن .

ثمّ أكمل ذلك بإبنه رحمةً للعالمين، عليه كمال موسى و بهاءُ عيسى وصبر أيّوب، سيذلّ أوليائی فی زمانه و تتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك و الدّيلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض من دمائهم، و يفشو الويل والرنين فی نسائهم، أولئك أوليائی حقّا، بهم أدفع كلّ فتنه عمياء حِندس، و بهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمه، و أولئك هم المهتدون .

۱- ۱. فی إكمال الدّين هكذا : و أمتحنه .

قال عبدالرحمن بن سالم : قال أبوبصير : لو لم تسمع فی دهرک إلّا هذا الحدیث لکفاک، فَصُنْهُ إلّا عن أهله (۱).

بیان بعض ما فی الخبر من اللغه :

قوله : « صحیفه من رقّ » بفتح، جلد الغزال الرقیق الّذی یکتب فیه (۲).

قوله : « وانبحت بعده فتنه » لعلّه من النُّبْح و هو صوت الکلب، و هو بعید، والأولی ما فی الإکمال (۳) کما أشرنا إلیه فی الحاشیه (۴)، و لعلّ التغییر من نسّاخ الأصول لسرعه إلتباس « وانتجبت بعده فتیه » إذا کتب فتاه بالیاء .

قوله : « عمیاء حندس » ، لعلّ لفظه فی ساقطه قبله، أی فی عمیاء حندس، أو یکون هذا : انتجبت موسی بعد فئه عمیاء، أی جماعه کذا و کذا . و الحندس بالکسر : اللیل الشدید الظلمه .

قوله : « أعباء النبوّه »، الأعباء جمع عباء بالکسر، و هو الحمل الثقیل .

قوله : « و امتحنه بالإضطلاع »، الإضطلاع من الضلاعه، و هی القوّه، واضطلع لهذا الأمر : أی قدر علیه کأنّه قویت علیه ضلوعه بحمله، و منه مضطلع بالإمامه .

قوله : « و یفشو الویل والرنین »، أی یشمل نساؤهم من غشیهم الرحمه أو یلحقهنّ و یدرکهنّ .

قوله : « و أرفع الآصار » جمع الإصر، و هو الضیق و الحبس .

ص: ۵۰

۱- ۱. کمال الدّین : ۳۰۸ ح ۱ ؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام : ۱ / ۴۱ ح ۲ .

۲- ۲. قال فی مصباح المنیر (۱ / ۲۳۵) : والرَقُّ بالفتح الجلد یکتب فیه، والکسر لغه قلیله فیه .

۳- ۳. فیه هکذا : واتیحت بعده فتنه .

۴- ۴. لم نقف علیها .

۲ / ۶ ــ و فيهما أيضا حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزه العلوىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن دُرُسْت السَّرَوىّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا محمّد بن عمران الكوفىّ، عن عبدالرحمن بن أبى نجران ؛ وصفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبى عبداللّه الصادق عليه السلام أنّه قال : يا إسحاق، ألا أبشّرك ؟ قلت : بلى جعلنى اللّه فداك يا ابن رسول اللّه، فقال : وجدنا صحيفه بإملاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله و خطّ أميرالمؤمنين عليه السلام فيها : بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ، هذا كتاب من اللّه العزيز الحكيم ... .

وذكر حديث اللّوح كما ذكرته فيهذا الباب مثله سواء إلّا أنّه قال [فى حديثه] (۱) فى آخره : ثمّ قال الصادق عليه السلام : يا إسحاق هذا دين الملائكه و الرُسُل، فصُنه عن غير أهله يصُنك اللّه و يصلح بالك، ثمّ قال عليه السلام : من دان بهذا أمن من عقاب اللّه عزّوجلّ (۲).

۳ / ۷ ــ و فيهما أيضا حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدّثنا سعيد بن محمّد القطّان قال : حدّثنا عبداللّه بن محمّد الرؤيانىّ أبو تراب (۳)، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسنىّ رضى الله عنه ، عن [جدّه] (۴) علىّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام ، قال : حدّثنى عبداللّه بن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه،

۱- ۱. من العيون .

۲- ۲. كمال الدّين : ۳۱۲ ح ۴ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ۱ / ۴۵ ح ۳ .

۳- ۳. والصحيح هو عبيداللّه بن موسى الرويانىّ الحارثىّ أبو تراب ، كما فى رجال النجاشى وقد ذكره فى طريقه إلى عبدالعظيم الحسنىّ : ۲۴۷ ــ الرقم ۶۵۳ .

۴- ۴. ليس فى المصدر .

عن جدّه علیهم السلام أنّ محمّد بن علیّ باقر العلم جمع ولده و فیهم عمّهم زید عن علیّ، ثمّ أخرج إلیهم کتابا بخط علیّ علیه السلام و إملاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله مکتوب فیه : هذا کتاب من اللّه العزیز الحکیم، [وذکر] (۱) حدیث اللوح إلی الموضع الّذی یقول فیه: و أولئک هم المهتدون .

ثمّ قال فی آخره : قال عبدالعظیم : العجب کلّ العجب لمحمّد بن جعفر وخروجه إذا سمع أباه علیه السلام (۲) یقول هکذا و یحکیه، ثمّ قال : هذا سرّ اللّه و دینه ودین ملائکته، فصُنه إلاّ عن أهله و أولیائه (۳).

أقول : و محمّد بن جعفر الّذی یتعجّب منه عبدالعظیم رضی الله عنه هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السلام ، الملقّب بدیباجه، الّذی خرج علی المأمون، لأنّه یری رأی الزیدیّه فی الخروج بالسیف و کان شجاعا، فخرج لقتاله عیسی الجلودی ففرّق جمعه و أخذه و أنفذه إلی المأمون، فلمّا وصل إلیه أکرمه و أدنی مجلسه (۴).

و عبدالعظیم هو عبدالعظیم بن عبداللّه عن علیّ بن الحسن بن زید بن الحسن بن علیّ علیهماالسلام الذی ذکره الشیخ رحمه الله فی أصحاب الجواد والهادی علیهماالسلام (۵). و وجه التعجّب أنّه کیف خرج و قد صرّح أبوه بأنّ الإمامه لموسی بن جعفر علیهماالسلام لا لِمَن خرج بالسیف، مع أنّه کان من عبادته ما کان !

۱- ۱. من بعض نسخ إکمال الدین .

۲- ۲. فی العیون : و قد سمع أباه علیه السلام .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۱۲ ح ۳ ؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام : ۱ / ۴۵ ح ۴ .

۴- ۴. الإرشاد : ۲ / ۲۱۱ ؛ و معجم رجال الحدیث : ۱۶ / ۱۷۲ _ الرقم ۱۰۴۱۰ .

۵- ۵. رجال الطوسی : ۳۸۷ _ الرقم ۵۷۰۶ ؛ والفهرست : ۱۹۲ _ الرقم ۶ .

۸ / ۴ ــ وفيهما أيضا حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانىّ رضى الله عنه قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدّثنا أبو عمرو سعيد بن محمّد بن نصر القطّان قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه السلمىّ (۱) قال : حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم (۲) قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد قال : حدّثنا العبّاس بن أبى عمرو، عن صدقه بن أبى موسى، عن أبى نَضْرَه قال : لمّا احتضر أبو جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام عند الوفاه، دعا بابنه الصادق عليه السلام فعهد (۳) إليه عهدا، فقال له أخوه زيد بن علىّ بن الحسين عليهماالسلام : لو أمسكت (۴) فىَّ تمثال الحسن والحسين عليهماالسلام لرجوت أن لاتكون أتيت منكرا، فقال [له] : يا أباالحسن إنّ الأمانات ليست بالتمثال، و لا العهود بالرسوم، و إنّما هى أمور سابقه عن حجج اللّه تبارك و تعالى .

ثمّ دعا بجابر بن عبداللّه فقال له : يا جابر حدّثنا بما عاينت فى الصحيفه، فقال له جابر : نعم يا أبا جعفر ؛ دخلت على مولاتى فاطمه عليهاالسلام [بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله] لأهنّئها بمولد (۵) الحسين عليه السلام ، فإذا بيدها صحيفه من درّه بيضاء (۶)، فقلت [لها] : يا سيّده النسوان (۷) ما هذه الصحيفه الّتى أراها معك ؟ قالت : فيها أسماء الأئمّه من ولدى، فقلت لها : ناولينى لأنظر فيها، قالت : يا جابر لو لا النّهى لكنت أفعل، لكنّه

۱- ۱. فى إكمال الدّين : عبداللّه بن محمّد السلمىّ، و فى العيون : عبيداللّه بن محمّد السلمىّ .

۲- ۲. فى إكمال الدّين : عبدالرحمن .

۳- ۳. فى العيون : ليعهد .

۴- ۴. فى العيون : لو امتثلت .

۵- ۵. فى إكمال الدين : بمولود .

۶- ۶. فى العيون : فاذا بيديها صحيفه بيضاء من درّه ؛ و فى إكمال الدين : فاذا هى بصحيفه بيدها من درّه بيضاء .

۷- ۷. فى العيون : النساء .

[قد] نهى أن يمسّها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ أو أهل بيت نبيّ، و لكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها .

قال جابر : فقرأت فإذا فيها : أبوالقاسم محمّد بن عبداللّه المصطفى، أمّه آمنه بنت وهب ؛ أبوالحسن عليّ بن أبى طالب المرتضى، أمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ؛ أبو محمّد الحسن بن عليّ البرّ، أبو عبداللّه الحسين عن عليّ التقيّ، أمّهما فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله ؛ أبو محمّد عليّ بن الحسين العدل، أمّه شهر بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ؛ أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر، أمّه أمّ عبداللّه بنت الحسن بن عليّ بن أبى طالب ؛ أبو عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق، أمّه أمّ فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبى بكر ؛ أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقه، أمّه جاريه إسمها حميده (1) ؛ أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا ، أمّه جاريه إسمها نجمه ؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ الزكيّ، أمّه جاريه إسمها خيزران ؛ أبوالحسن عليّ بن محمّد الأمين، أمّه جاريه إسمها سوسن ؛ أبو محمّد الحسن بن عليّ الرفيق، أمّه جاريه إسمها سمانه و تكنّى بأمّ الحسن ؛ أبو القاسم محمّد بن الحسن، هو حجّه اللّه [على خلقه] القائم، أمّه جاريه إسمها نرجس، صلوات اللّه عليهم أجمعين (2).

۹ / ۵ ـ و فى إكمال الدين : حدّثنا أبوالحسن أحمد بن ثابت الدواليبى بمدينه السلام، قال : حدّثنا محمّد بن الفضل النحوى، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبد الصمد الكوفيّ، قال : حدّثنا عليّ بن عاصم، عن محمّد بن عليّ بن موسى، عن أبيه عليّ موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد عن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عن عليّ عليهم السلام قال : دخلت على

۱- ۱. فى العيون : حميده المصفّاه .

۲- ۲. كمال الدين : ۳۰۵ ح ۱ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ۱ / ۴۰ ح ۱ .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عنده أبیّ بن کعب فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مرحبا بک یا أبا عبداللّه یا زین السماوات و الأرض ، فقال له أبیّ : و کیف یکون یا رسول اللّه زین السماوات و الأرض أحدٌ غیرک ؟ فقال له : یا أبیّ و الذی بعثنی بالحقّ نبیّا إنّ الحسین بن علیّ فی السماء أکبر منه فی الأرض .

و الخبر طویل یذکر فیه الأئمّه الإثنی عشر، و فی آخره : قال أبیّ : یا رسول اللّه کیف حال هؤلاء الأئمّه عن اللّه عزّوجلّ ؟ قال : إنّ اللّه تبارک و تعالی أنزل علی إثنی عشر خاتما و إثنتی عشره صحیفه، إسم کلّ إمام علی خاتمه و صفته فی صحیفته، صلّی اللّه علیهم أجمعین (۱).

فصلٌ: فیما أخبر بإمامته الأنبیاء السابقون

۱۰ / ۱ _ روی فی إکمال الدین و العیون : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ ، و محمّد بن یحیی العطّار ، و أحمد بن إدریس جمیعا قالوا : حدّثنا أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ قال : حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفری، عن أبی جعفر الثانی محمّد بن علیّ علیهماالسلام قال : أقبل أمیرالمؤمنین علیه السلام ذات یوم و معه الحسن بن علیّ و سلمان الفارسیّ رضی الله عنه و أمیرالمؤمنین علیه السلام متّکیء علی ید سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهیئه واللباس، فسلّم علی أمیرالمؤمنین علیه السلام ، فردّ علیه السلام ، فجلس ثمّ قال : یا أمیرالمؤمنین أسألک عن

۱- ۱. کمال الدین : ۲۶۴ ح ۱۱ .

ثلاث مسائل إن أخبرتنى بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم أنّهم ليسوا بمأمونين فى دنياهم و لا ـ فى آخرتهم، و إن تكن الأُخرى علمت أنّك و هم شرع سواء .

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : سلنى عمّا بدا لك ؟ فقال: أخبرنى عن الرجل إذا نام .

إلى أن قال : فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ محمّـدا رسول اللّه، و لم أزل أشهد بذلك (١) ، و أشهد أنّك وصيّه و القائم بحجّته [بعده] ــ و أشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ــ و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ إبنك هو القائم بحجّتك بعدك (٢) ــ و أشار إلى الحسن عليه السلام ــ و أ شهد أنّ الحسين بن علىّ وصىّ أبيك و القائم بحجّته بعدك (٣)، و أشهد على علىّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده، و أشهد على محمّد بن علىّ أنّه القائم بأمر علىّ بن الحسين .

و أشهد على جعفر بن محمّـد أنّه القائم بأمر محمّـد بن علىّ، و أشهد على موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّـد، و أشهد على علىّ بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، و أشهد على محمّد عن علىّ أنّه القائم بأمر علىّ بن موسى، و أشهد على علىّ بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علىّ، و أشهد على الحسن بن علىّ أنّه القائم بأمر علىّ بن محمّد، و أشهد على رجل من ولد الحسن بن علىّ لا يكنّى و لا يسمّى حتّى يظهر [فى الأرض] (۴) أمره، فيملأ الأرض (۵) عدلاً

١- ١. فى اكمال الدين : أشهد بها .

٢- ٢. فى العيون والاكمال : و أشهد انّك وصيّه والقائم بحجّته .

٣- ٣. فى بعض نسخ المصدر هكذا : أشهد أنّ الحسين بن علىّ وصىّ أخيه بنصِّ أبيه والقائم بحجّته بعدك .

۴- ۴. من العيون .

۵- ۵. فى العيون : فيملأها .

و قسطا كما ملئت جورا، [أنّه القائم بأمر الحسن بن علىّ (۱)]، و السلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمه اللّه و بركاته، ثمّ قام فمضى .

[فقال الحاضرون : ألا أنفدت خلفه] (۲)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام فى أثره قال : فما كان إلاّ أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض اللّه، فرجعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمته فقال : يا أبا محمّد أتعرفه ؟ فقلت : اللّه و رسوله و أميرالمؤمنين أعلم ، فقال : هو الخضر عليه السلام (۳).

۱- ۱. من العيون .

۲- ۲. ليس فى العيون والإكمال .

۳- ۳. كمال الدين : ۳۱۳ ح ۱ ؛ و عيون أخبار الرضا عليه السلام : ۲ / ۶۷ ح ۳۵ .

المقصد الثالث: فيما ورد من ذلک فی کتاب اللّه العزیز الحمید من إمامته و غیبته و ما یتعلّق بأمره صلوات اللّه

اشاره

علیه و علی آبائه الطاهرین

و فیه فصول :

الفصل الأوّل: ما فی سوره البقره

و فیها ثلاث آیات

الآیه الأُولی :

« الآمآ * ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیْهِ هُدیً لِلْمُتَّقینَ * الَّذینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَ یُقِیمُونَ الصَّلوهَ وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ » (۱).

۱۱ / ۱ ــ روی فی إکمـال الـدین، فی باب ما روی عن الصادق علیه السـلام من النصّ علی القائم و غیبته، قال : حـدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد الدقاق رضـی الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، قال : حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن علیّ بن أبی حمزه، عن یحیی بن أبی القاسم قال : سألت الصادق علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « الآمآ * ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیْهِ هُدیً

ص: ۵۸

۱- ۱. البقره : ۱ ــ ۳ .

لِلْمُتَّقينَ * الَّذينَ يُؤمِنُونَ بِالْغَيْبِ »، فقال : المتّقون شيعه عليٍّ عليه السلام ، و الغيب فهو الحجّه الغائب، و شاهد ذلك قول اللّه عزّوجلّ : « وَ يَقُولُونَ لَوْلاَآ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِّنْ رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ للّه ِ فَانْتَظِرُآوا إِنّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ » (۱).

۱۲ / ۲ ــ و فيه أيضا : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقى، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « الَّذِيْنَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » قال : من آمن (۲) بقيام القائم أنّه حقٌّ (۳).

الآيه الثانيه :

« وَ لِكُلٍّ وِجْهَهٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ُ جَمِيعًا إِنَّ اللّه َ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ » (۴).

۱۳ / ۳ ــ روى فى الكافى عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد، عن أبى عبداللّه عليه السلام (۵) فى قول اللّه عزّوجلّ : « فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْراتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ُ جَمِيعًا » يعنى أصحاب القائم الثلاثمائه و البضعه عشر رجلاً، قال : هم واللّه الأُمّه

۱- ۱. كمال الدين : ۳۴۰ ح ۲۰ ؛ و الآيه فى سوره يونس : ۲۰ .
۲- ۲. فى المصدر : من أقرّ .
۳- ۳. كمال الدين : ۳۴۰ ح ۱۹ .
۴- ۴. البقره : ۱۴۸ .
۵- ۵. فى المصدر : عن أبى جعفر عليه السلام .

المعدوده، قال : يجتمعون واللّه فی ساعه واحده قزع کقزع الخریف (۱).

۱۴ / ۴ ــ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم قال : حدّثنی أبی، عن إبن أبی عمیر، عن منصور بن یونس، عن أبی خالد الکابلی، قال : قال أبو جعفر علیه السلام : واللّه لکأنّی أنظر إلی القائم علیه السلام و قد أسند ظهره إلی الحجر، ثمّ ینشد اللّه حقّه، ثمّ یقول : یا أیّها الناس من یحاجّنی فی اللّه فأنا أولی باللّه، أیّها الناس و من یحاجّنی فی آدم فأنا أولی بآدم، أیّها الناس من یحاجّنی فی نوح فأنا أولی بنوح، أیّها الناس من یحاجّنی فی إبراهیم فأنا أولی بإبراهیم .

أیّها الناس من یحاجّنی فی موسی فأنا أولی بموسی، أیّها الناس من یحاجّنی فی عیسی فأنا أولی بعیسی، أیّها الناس من یحاجّنی فی رسول اللّه فأنا أولی برسول اللّه صلی الله علیه و آله (۲)، أیّها الناس من یحاجّنی فی کتاب اللّه فأنا أولی بکتاب اللّه، ثمّ ینتهی إلی المقام فیصلّی رکعتین وینشد اللّه حقّه .

ثمّ قال أبو جعفر علیه السلام : هو واللّه المضطرّ فی کتاب اللّه فی قوله : « أَمَّنْ یُّجِیْبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ الْسُّآوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ» (۳)، فیکون أوّل من یبایعه جبرئیل، ثمّ الثلاثمائه و الثلاثه عشر رجلًا، فمن کان ابتلی بالمسیر وافاه، و من لم یبتل بالمسیر فُقِد عن فراشه، و هو قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : هم المفقودون عن فرشهم، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه جَمِیعًا »، قال : الخیرات الولایه (۴).

۱- ۱. الکافی : ۸ / ۳۱۳ ح ۴۸۷ .

۲- ۲. فی المصدر : من یحاجّنی فی محمّد فأنا أولی بمحمّد صلی الله علیه و آله .

۳- ۳. النمل : ۶۲ .

۴- ۴. تفسیر القمی : ۲ / ۲۰۵ .

قوله : « فمن كـان إبتلى بالمسـير » إلى آخره، لعـلّ المراد أنّ من كـان فى المسـير وافى مكّه فى ذلـك الوقت، و من لم يكن فى المسير بل هو فى فراشه فى ذلك الوقت فقد من فراشه، و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام : هم المفقودون عن فرشهم .

١٥ / ٥ ــ و فى إكمال الـدين : حدّثنا محمّد بن أحمد الشـيبانىّ رضـى الله عنه (١) قال : حـدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه الكوفىّ ، عن سـهل بن زياد الآدمىّ ، عن عبد العظيم بن عبداللّه الحسـنى قال : قلت لمحمّد عن علىّ بن موسـى عليهم السلام : إنىّ لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذى يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما .

فقال عليه السـلام : يا أباالقاسم ما منّا إلاّ و هو قائم بأمر اللّه عزّوجلّ ، و هاد إلى دين اللّه، ولكنّ القائم الّذى يطهّر اللّه عزّوجلّ به الأـرض من أهـل الكفر و الجحود، و يملأُهـا عـدلاً و قسـطا، هو الّـذى تخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شـخصه، و يحرم عليهم تسميته .

و هو سـمىّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و كنيه، و هو الّذى تطوى له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، و يجتمع إليه من أصحابه عـدّه أهل بـدر ثلاثمائه و ثلاثه عشـر رجلًا من أقاصـى الأرض، و ذلك قول اللّه عزّوجلّ : « أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ـ جَمِيعًا إِنَّ اللّه ـ عَلى كُلِّ شَى ءٍ قَدِيْرٌ ».

فإذا اجتمعت له هذه العدّه من أهل الإخلاص أظهر اللّه أمره، فإذا كمل له العِقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن اللّه عزّوجلّ، فلا يزال يقتل أعداء اللّه حتّى يرضى اللّه عزّوجلّ .

ص: ٦١

١- ١. فى بعض نسخ المصدر : محمّد بن أحمد السنانى، و كلاهما واحد ظاهراً .

قال عبدالعظيم : فقلت له : یا سیّدی کیف یعلم أنّ اللّه عزّوجلّ قد رضـی ؟ قال : یلقی فی قلبه الرحمه، فإذا دخل المدینه یخرج اللات و العزّی فأحرقهما (۱).

۱۶ / ۶ _ و فی إکمال الدین أیضا فی باب النهی عن تسمیه القائم علیه السلام (۲) : حدّثنا محمّد بن أحمد (۳) بن یحیی العطّار رضـی الله عنه قال : حدّثنا أبی، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبی خالد القمّاط، عن ضریس، عن أبی خالد الکابلی، عن سیّد العابدین علیّ بن الحسـین علیهماالسـلام قال : المفقودون عن فرشهم ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلاً عدّه أهل بدر فیصـبحون بمکّه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « اَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ُجَمِیعًا » و هم أصـحاب القائم علیه السلام (۴).

و رواه أیضا فی آخر الکتاب، فی نوادره (۵).

۱۷ / ۷ _ و فی کتاب غیبه النعمانیّ، و هو للشـیخ الفاضل الزکیّ محمّـد بن إبراهیم النعمانیّ تلمیذ الکلینی رحمه الله ، و الکتاب عندی بحمد اللّه موجود، قال : وأخبرنا محمّد بن یعقوب الکلینی أبو جعفر قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، قال : حـدّثنی محمّد بن یحیی (۶) قال : حـدّثنا أحمـد بن محمّد بن عیسـی، قال : و حدّثنی علیّ بن محمّد و غیره، عن سـهل بن زیاد جمیعا، عن الحسن بن محبوب قال (۷) : و حدّثنا عبد الواحد بن عبداللّه الموصلی، عن أبی علی أحمد بن

۱- ۱. کمال الدین : ۳۷۷ ح ۲ .

۲- ۲. لم نجده فی الباب المذکور، بل هو موجود فی باب : ما روی فی علامات خروج القائم علیه السلام .

۳- ۳. فی المصدر : أحمد بن محمّد .

۴- ۴. کمال الدّین : ۶۵۴ ح ۲۱ .

۵- ۵. کمال الدین : ۶۷۲ ح ۲۴ ، عن أبی عبداللّه علیه السلام ، بتفاوت کثیر .

۶- ۶. فی المصدر : یحیی بن عمران .

۷- ۷. القائل هو المصنّف .

محمّد بن أبى ناشر (۱)، عن أحمـد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبيالمقـدام، عن جابر بن يزيد الجعفىّ قال : قال أبوجعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسـلام : يا جابر الزم الأرض و لا تحرِّك يدا و لا رجلًا حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها : أوّلها إختلاف بنى العبّاس، و لا أراك تدرك ذلك و لكن حدِّث به من بعدى عنّى .

إلى أن قال : و القائم يومئذٍ بمكّه، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادى : يا أيّها الناس إنّا نستنصر اللّه، فمن أجابنا من الناس ؟ فإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد، و نحن أولى الناس باللّه و بمحمّد صلى الله عليه و آله .

إلى أن قال : فأنشد اللّه من سمع كلامى اليوم لمّا بلغ الشاهد (۲) الغائب، وأسألكم بحقّ اللّه، و حقّ رسوله صلى الله عليه و آله و بحقّى، فـإنّ لى عليكم حقّ القربى من رسول اللّه إلاّ أعنتمونا (۳) و منعتمونا ممّن يظلمنا، فقـد أُخفنا و ظُلمنا، و طُردنا من ديارنا أبنائنا، و بُغى علينا، و دُفعنا عن حقّنا، فأوثر أهل الباطل علينا (۴)، فاللّه اللّه فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم اللّه تعالى .

قـال : فيجمع اللّه له أصـحابه ثلاثمـائه و ثلاـثه عشـر رجلاًـ و يجمعهم اللّه له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف ، و هى يا جابر الآـيه الّتى ذكرهـا اللّه فى كتـابه : « أَيْنَ مـا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ُ جَمِيعًا إِنَّ اللّه َ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ »، فيبـايعونه بين الركن والمقام، و معه عهد من رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم

۱- ۱. فى المصدر : ياسر .

۲- ۲. فى المصدر : أبلغ الشاهد منكم .

۳- ۳. فى المصدر : لما أعنتمونا .

۴- ۴. فى المصدر : وافترى أهل الباطل علينا .

يـا جابر رجلٌ من ولـد الحسـين يصلـح اللّه له أمره فی ليله [واحـده] (۱)، فمـا أشـكل علی الناس من ذلک يا جابر فلا يشـكلنَّ عليهم ولادته من رسول اللّه صـلی الله عليه و آله ، و وراثته العلماء عالما بعـد عالم، فإن أشـكل هـذا كلّه عليهم، فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودی باسمه و إسم أبيه و أمّه (۲).

بيان ما فی هذا الخبر :

قوله : « فأوثر أهل الباطل علينا »، أی طلبوا الثار أو نبوا علينا .

قوله : « قزعا كقزع الخريف »، قال فی مجمع البحرين : فی حديث علیّ عليه السـلام : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، و مثله فی أصـحاب القـائم عليه السـلام يجتمعـون إليه كمـا يجتمـع قزع الخريـف، أی قطع السـحاب المتفرقه . قيـل : و إنّمـا خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء و السحاب فيه يكون متفرقّاً غير متراكم و لا مطبّق، ثمّ يجتمع بعضه إلی بعض بعد ذلک (۳).

قوله : « فما أشـكل » ، أی إن أشـكل ذلک الّذی تقدّم علی الناس ، فلا يشـكل ولادته من رسول اللّه صـلی الله عليه و آله ، إلی آخره .

۱۸ / ۸ _ و فيه، أی فی كتاب غيبه النعمانیّ، فی باب ما نزل فيه من القرآن : قال : حـدّثنا أحمد بن محمّد بن سـعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علیّ، عن أبيه ؛ و وهيب، عن أبی بصير، عن

۱- ۱. ليس فی المصدر .
۲- ۲. الغيبه للنعمانی : ۲۷۹ ح ۶۷ .
۳- ۳. مجمع البحرين : ۳ / ۵۰۱ .

أبی عبدالله علیه السلام فی قوله تعالی : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه جَمِيعًا » قال : نزلت فی القائم و أصحابه، یجتمعون علی غیر میعاد (۱).

۱۹ / ۹ _ و فیه أیضا، فی باب ما جاء فی ذکر رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأنّه لاینشرها بعد یوم الجمل إلاّ القائم علیه السلام : أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنا علیّ بن الحسین التیملیّ، قال : حدّثنا الحسن و محمّد إبنا علیّ بن یوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : إذا أُذن الإمام دعااللّه باسمه العبرانیّ فانتجب له صحابته (۲) الثلاثمائه وثلاثه عشر قزع کقزع الخریف، و هم أصحاب الولایه، منهم من یفقد من فراشه لیلاً فیصبح بمکّه، و منهم من یُری یسیر فی السحاب نهارا یُعرف باسمه و إسم أبیه و حلیته (۳) و نسبه .

قلت : جعلت فداک أیّهم أعظم إیمانا ؟ قال : الّذی یسیر فی السحاب نهارا، وهم المفقودون، وفیهم نزلت هذه الآیه: « أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه جَمِيعًا »(۴).

۲۰ / ۱۰ _ و فیه أیضا : عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن ضریس، عن أبی خالد الکابلی، عن علیّ بن الحسین أو عن محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : الفقداء قوم یفقدون من فُرُشِهم فیُصْبحون بمکّه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه جَمِيعًا »، و هم أصحاب القائم (۵).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۴۱ ح ۳۷ .

۲- ۲. فی المصدر : فاتیحت له، و فی بعض نسخه : انتجب له أصحابه .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : و حسبه .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۳۱۲ ح ۳ .

۵- ۵. الغیبه للنعمانی : ۳۱۳ ح ۴ .

۲۱ / ۱۱ ــ و فی إکمال الدین، فی أواخر الکتاب فی النوادر : حدّثنا عمّی محمّد بن أبیالقاسم، عن أحمد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن أبیه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : لقد نزلت هذه الآیه فی المفتقدین من أصحاب القائم علیه السلام قوله عزّوجلّ : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه جَمِيعًا »، إنّهم لیفتقدون عن فرشهم لیلاً فیصبحون بمکّه، و بعضهم یسیر فی السحاب یُعرَف باسمه و إسم أبیه و حلیته و نسبه .

قال : فقلت : جعلت فداک، أیّهم أعظم إیمانا ؟ قال : الّذی یسیر فی السحاب نهارا (۱).

۲۲ / ۱۲ ــ و فی کتاب مجمع البیان بعد ذکر هذه الآیه : و روی فی أخبار أهل البیت علیهم السلام أنّ المراد به أصحاب المهدیّ علیه السلام فی آخر الزمان، قال الرضا علیه السلام : و ذلک واللّه أن لو قام قائمنا یجمع اللّه إلیه جمیع شیعتنا من جمیع البلدان (۲).

۲۳ / ۱۳ ــ و فی کتاب الإحتجاج، عن عبدالعظیم الحسنیّ رضی الله عنه قال : قلت لمحمّد عن علیّ بن موسی علیهم السلام : یا مولای إنّی لأرجو أن تکون القائم من أهل بیت محمّد الّذی یملأ الأرض (۳) قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

فقال علیه السلام : ما منّا إلاّ قائم بأمر اللّه و هاد إلی دین اللّه، و لکن القائم علیه السلام الّذی یطهّر اللّه به الأرض من أهل الکفر و الجحود، یملأها قسطا و عدلاً، هو الّذی یخفی علی الناس ولادته، و یغیب عنهم شخصه، و یحرم علیهم تسمیته، و هو سمّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کنّیه، و هو الّذی تطوی له الأرض، و یذلّ له کلّ صعب، و یجتمع

۱– ۱. کمال الدین : ۶۷۲ ح ۲۴ .
۲– ۲. مجمع البیان : ۱ / ۴۲۹ .
۳– ۳. فی المصدر : یملک الأرض .

إلیه من أصحابه عدّه أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلًا من أقاصی الأرض، وذلک قول اللّه تعالی : « أَیْنَ ما تَکَونُوا یَأْتِ بِکَمُ اللّه ـَ جَمِیعَا إِنَّ اللّه ـَ عَلی کُلِّ شَی ءٍ قَدِیْرٌ »، فإذا اجتمعت له هذه العدّه من أهل الإخلاص أظهر اللّه له أمره، فإذا کمل له العقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن اللّه تعالی، فلا یزال یقتل أعداء اللّه حتّی یرضی اللّه عزّوجلّ .

قال عبدالعظیم : فقلت له : یا سیّدی فکیف یعلم أنّ اللّه قد رضی ؟ قال : یلقی فی قلبه الرحمه، فإذا دخل المدینه أخرج اللّات و العزّی فأحرقهما (۱).

۲۴ / ۱۴ ــ و فی غایه المرام نقلًا عن أبی جعفر محمّـد بن جریر الطبریّ فی مسند فاطمه علیهاالسلام قال : حدّثنی أبو الحسین محمّد بن هارون قال : حدّثنا أبو هارون موسی بن أحمد رضی الله عنه ، قال : حدّثنا أبو علی الحسن بن محمّد النهاوندیّ قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهیم بن عبید اللّه القمّی القطّان المعروف بابن الخزّاز، قال : حدّثنا محمّد بن زیاد، عن أبی عبداللّه الخراسانیّ، قال : حدّثنا أبوالحسین عبداللّه بن الحسن الزهری، قال : حدّثنا أبو حسّان سعید بن جناح، عن مسعده بن صدقه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : قلت له : جعلت فداک، هل کان أمیرالمؤمنین علیه السلام یعلم أصحاب القائم علیه السلام کما کان یعلم عدّتهم ؟

قال أبو عبداللّه علیه السلام : حدّثنی أبی علیه السلام قال : واللّه لقد کان یعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم و قبائلهم [رجلًا فرجلًا] (۲)، و حلائلهم و مواضع منازلهم ومراتبهم، و کلّما عرفه أمیرالمؤمنین علیه السلام فقد عرفه الحسن علیه السلام ، و کلّما عرفه

ص: ۶۷

۱- ۱. الإحتجاج للطبرسی : ۲ / ۲۴۹ .

۲- ۲. من دلائل الإمامه، و فی بعض نسخ المصدر : وقبائلهم و حلاهم . حلاهم : صفتهم وخلقتهم و صورتهم .

الحسن علیه السلام فقد عرفه الحسین علیه السلام ، و کلّما عرفه الحسین علیه السلام فقد علمه (۱) علیّ بن الحسین علیهماالسلام ، و کلّما علمه علیّ بن الحسین علیهماالسلام فقد علمه محمّد بن علیّ علیهماالسلام ، و کلّما علمه محمّد بن علیّ علیهماالسلام فقد علِمه و عرِفه صاحبکم ؛ یعنی نفسه علیه السلام .

قال أبوبصیر : قلت : مکتوب ؟ قال : فقال أبو عبداللّه علیه السلام : مکتوب فی کتاب محفوظ فی القلب، مثبت فی الذکر لا ینسی .

قال : قلت : جعلت فداک، أخبرنی بعددهم و بلدانهم و مواضعهم، [فذاک یقتضی من أسمائهم] (۲) ؟ قال : فقال علیه السلام : إذا کان یوم الجمعه بعد الصلاه فأتنی . قال : فلمّا کان یوم الجمعه أتیته، فقال : یا أبا بصیر أتیتنا لما سألتنا عنه ؟ قلت : نعم جعلت فداک، قال : إنّک لا تحفظ فأین صاحبک الّذی یکتب لک ؟ قلت : أظنّ شَغِلَ شُغْلُهُ (۳) و کرهت أن أتأخّر عن وقت حاجتی .

فقال لرجل فی مجلسه : أکتب له : هذا ما أملاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی أمیر المؤمنین علیه السلام و أودعه إیّاه من تسمیه أصحاب المهدیّ علیه السلام و عدد من یوافیه من المفقودین عن فُرُشِهِم و قبائلهم، السائرین فی لیلهم و نهارهم إلی مکّه، و ذلک عند استماع الصوت فی السنه الّتی یظهر فیها أمر اللّه عزّوجلّ، و هم النجباء والقضاه والحکّام علی الناس .

ثمّ عدّ عددهم مفصّلاً، و بلادهم، و بعضا من أحوالهم إلی أن قال : و ذلک تأویل

۱- ۱. فی دلائل الإمامه : فقد عرفه .

۲- ۲. من دلائل الإمامه .

۳- ۳. فی دلائل الإمامه : شَغَله شاغل .

هذه الآيه : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ُ جَمِيعًا » (۱).

الخبر طويل، و سيأتى إن شاء اللّه فى محلّه حيث يعدّ أصحابه عليه السلام .

۲۵ / ۱۵ _ و فى تفسير العيّاشىّ، على ما نقل عنه فى غايه المرام، باسناده عن جابر الجعفىّ، عن أبى جعفر عليه السلام يقول : ألزم الأرض، لا تحرّكن يدك ولا رجلك أبدا حتّى ترى علامات أذكرها لك فى سنه، و ترى مناديا ينادى بدمشق، وخسف بقريه من قراها، و تسقط طائفه من مسجدها، فاذا الترك جاوزها فأقبلت الترك حتّى نزلت الرمله (۲).

إلى أن قال : و نحن واللّه ثلاثمائه و بضعه عشر رجلًا، فهم خمسون إمرأه، يجتمعون بمكّه على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا، و هى الآيه التى قال اللّه : « أَيْنَ ما تَكُونُوا » الآيه ؛ إلى آخر الخبر (۳).

۲۶ / ۱۶ _ و فيه أيضا : عنه، باسناده، عن أبى سمينه، عن مولى لأبى الحسن قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ُ جَمِيعًا » ، قال : و ذلك واللّه أن لو قد قام قائمنا يجمع اللّه إليه شيعتنا من جميع البلدان (۴).

و فى كتاب الإختصاص للشيخ المفيد رحمه الله على ما نقل عنه فى غايه المرام (۵) خبر قريب من ذلك (۶).

ص: ۶۹

۱- ۱. دلائل الإمامه : ۵۵۴ ح ۱۳۰ ؛ والمحجه للبحرانى : ۲۸ .

۲- ۲. فى المصدر هكذا : فإذا رأيت الترک جازوها فاقبلت الترک حتّى نزلت الجزيره .

۳- ۳. غايه المرام : ۳ / ۲۷۱ ؛ وتفسير العيّاشىّ : ۱ / ۶۵ ح ۱۱۷ ؛ والإختصاص : ۲۵۵ .

۴- ۴. تفسير العيّاشىّ : ۱ / ۶۶ ح ۱۱۷ ؛ بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۹۱ ح ۳۷ عن العيّاشى .

۵- ۵. لم نقف عليه .

۶- ۶. الإختصاص : ۲۵۷ .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی فیها : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَیءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرینَ » (۱).

۲۷ / ۱۷ ـ فی کتاب إکمال الدین، فی باب علامات خروج القائم علیه السلام ، حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أیّوب الخزاز، و العلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إنّ قدّام القائم علیه السلام علامات تکون من اللّه عزّوجلّ للمؤمنین ، قلت : و ما هی جعلنی اللّه فداک ؟ قال : ذلک قوله عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ ـ یعنی المؤمنین قبل خروج القائم علیه السلام ـ بِشَیءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرینَ ».

قال : یبلوهم بشیء من الخوف من ملوک بنی فلان فی آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال، قال : فساد التجارات (۲) و قلّه الفضل، و نقص من الأنفس قال : موت ذریع، و نقص من الثمرات قال : قلّه رَیْعِ ما یُزرَع، و بشّر الصابرین، عند ذلک بتعجیل خروج القائم علیه السلام .

ثمّ قال لی : یا محمّد هذا تأویله إنّ اللّه تعالی یقول : « وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ » (۳).

ص: ۷۰

۱- ۱. البقره : ۱۵۵ .

۲- ۲. فی المصدر : کساد التجارات .

۳- ۳. کمال الدین : ۶۴۹ ح ۳ ؛ آل عمران : ۷ .

۲۸ / ۱۸ ــ و فی کتاب الغیبه النعمانیه : محمّد بن همام، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب، عن محمّد بن مسلم، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام أنّه قال : إنّ قدّام قیام القائم علامات : بلوی من اللّه تعالی لعباده المؤمنین، قلت : و ما هی ؟ قال : ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالْثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الْصّابِرینَ ».

قال : « لنبلونّکم » یعنی المؤمنین ، « بشیء من خوف » ملک بنی فلان فی آخر سلطانهم ، « و الجوع » بغلاء أسعارهم ، « و نقص من الأموال » فساد التجارات و قلّه الفضل فیها ، « و الأنفس » موت ذریع (۱) ، « و الثمرات » قلّه ریع ما یزرع و قلّه برکه الثمرات ، « و بشّر الصابرین »عند ذلک بخروج القائم علیه السلام .

ثمّ قال لی : یا محمّد هذا تأویله، انّ اللّه عزّوجلّ یقول : « وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إلاَّ اللّه ُوَ الرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ » (۲).

۲۹ / ۱۹ ــ و فیه أیضا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنی أحمد بن یوسف بن یعقوب أبوالحسن الجعفیّ من کتابه، قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، عن الحسن عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصیر، قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : لابدّ أن یکون قدّام القائم علیه السلام سنه یجوع فیها الناس ویصیبهم خوف شدید من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإنّ ذلک فی کتاب اللّه عزّوجلّ لَبَیِّنٌ، ثمّ تلا هذه الآیه : « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ

۱- ۱. الذریع : فاش أو سریع .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۵۰ ح ۵ ؛ والآیه فی سوره آل عمران : ۷ .

وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأمْوالِ وَالأنْفُسِ وَالْثـَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الْصّابِرينَ» (۱).

۳۰ / ۲۰ ــ و فيه أيضا : علىّ بن أحمـد، عن عبيـداللّه بن موسـى العلوىّ، عن علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّـد بن حفص، عن عمرو بن شـمر، عن جـابر الجعفىّ قـال : سـألت أبـا جعفر محمّـد عن علىّ عليهماالسـلام عن قـول اللّه عزّوجـلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىء ٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ » الآ ـيه، فقال : يا جابر ذلك خاصّ وعامّ، فأمّا الخاصّ من الجوع فبالكوفه، و يخصّ اللّه به أعداء آل محمّد عليهم السـلام فيهلكهم، و أمّا العامّ فبالشام يصـيبهم خوف و جوع ما أصابهم مثله [قطّ]، و أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام ، و أمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام (۲).

۳۱ / ۲۱ ــ و فى غايه المرام، نقلاً عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرىّ، فى مسـند فاطمه عليهاالسـلام قال: وأخبرنى أبوالحسين محمّـد بن هارون، قال: حـدّثنا أبى رضـى الله عنه قال : حـدّثنا أبو على محمّـد بن همّام، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، قال : حـدّثنا أحمـد بن هلال ، قال : حـدّثنى الحسن بن محبوب ، عن علىّ بن رئاب و أبى أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسـلم ، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : إنّ لقيام قائمنا عليه السلام علامات (۳)، و ذكر الحديث .

۳۲ / ۲۲ ــ و فيه : العيّاشـىّ بأسـناده قـال : سألت أبا جعفر عليه السـلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَـىء ٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ »، قـال : ذلك جوع خاصّ و جوع عامّ، فأمّا بالشام فإنّه عامّ، و أمّا الخاصّ بالكوفه يخصّ و لا يعمّ، و لكنّه يخصّ بالكوفه أعداء آل محمّد عليهم السلام فيهلكهم اللّه بالجوع، و أمّا الخوف فإنّه عامّ

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۵۰ ح ۶ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۲۵۱ ح ۷ .

۳- ۳. دلائل الإمامه : ۴۸۳ ح ۸۲ .

بالشام و ذاك الخوف إذا قام القائم علیه السـلام ، و أمّا الجوع فقبل قیام القائم علیه السـلام ، و ذلک قوله : « وَ لَنَبْلُوَنَّکَمْ بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ » (۱).

الفصل الثانی: ما فی سوره آل عمران

و هی ثلاث آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّموَاتِ وَ الأَرْضِ طَوْعا وَکَرْها وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ » (۲).

۳۳ / ۱ ــ فی غایه المرام نقلاً عن العیّاشیّ، و کذا تفسیر نور الثقلین نقلاً عن العیّاشیّ باسناده عن رفاعه بن موسی، قال : سمعت أبـا عبـداللّه علیه السـلام یقول : « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّموَاتِ وَ الأَرْضِ طَوْعـا وَ کَرْها وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ »، قال : إذا قام القائم علیه السلام لا تبقی أرض إلاّ نودی فیها بشهاده أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّداً رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۳).

۳۴ / ۲ ــ و فیه و فی تفسیـر نور الثقلین، عن العیّاشیّ، باسناده، عن ابن بکیر قال : سألت أبا الحسن علیه السلام عن قوله تعالی : « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّموَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعا وَ کَرْها وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ » قال : أنزلت فی القائم علیه السلام إذا خرج

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ : ۱ / ۶۸ ح ۱۲۵ .

۲- ۲. آل عمران : ۸۳ .

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ : ۱ / ۱۸۳ ح ۸۱ ؛ و تفسیر نور الثقلین : ۱ / ۳۶۲ ح ۲۲۹ .

باليهود و النصارى و الصابئين و الزنادقه و أهل الردّه و الكفّار فى شرق الأرض و غربها، فعرض عليهم السلام ، فمن أسلم طوعا أَمَرَهُ بالصلاه و الزكاه، و ما يُؤمَر به المسلم و يجب للّه عليه، و من لم يسلم ضرب عنقه حتّى لا يبقى فى المشارق والمغارب أحدٌ إلاّ وحّد اللّه تعالى .

قلت له : جعلت فداک، إنّ الخلق أكثر من ذلک ؟ فقال : إنّ اللّه إذا أراد أمرا قلّل الكثير، و كثّر القليل (١).

أقول : لعلّ المراد من السؤال فى قوله : « إنّ الخلق أكثر من ذلک »، انّ الخلق كثيرون فى العالم فكيف يتيسّر له ضرب عنقهم جميعا أو يقدر عليهم ؟ فأجاب بما أجاب .

٣٥ / ٣ ــ و فيه نقلاً عن العيّاشىّ أيضاً : باسناده عن عبد الأعلى الحلبىّ، عن أبى جعفر عليه السلام ، فى حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام إذا خرج، قال : و لا يبقى فى الأرض قريه إلاّ نودى فيها شهاده أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو قوله:« وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّموَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعا وَكَرْها وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ »(٢).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « فِيْهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْرْاهِيْمَ وَ من دخله كان ءَامناً » (٣).

٣٦ / ٤ ــ فى كتاب علل الشرائع ، باسناده إلى أبى زهير شبيب بن أنس ،

١- ١. تفسير العيّاشىّ : ١ / ١٨٣ ح ٨٢ ؛ نور الثقلين : ١ / ٣۶٢ ح ٢٣٠ .

٢- ٢. تفسير العيّاشى : ٢ / ۵۶ ح ٧٩ ؛ بحار الأنوار : ۵٢ / ٣۴١ ح ٩١ .

٣- ٣. آل عمران : ٩٧ .

عن بعض أصحاب أبی عبداللّه علیه السلام قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام لأبی حنیفه : یا أبا حنیفه تعرف کتاب اللّه حقّ معرفته، و تعرف الناسخ و المنسوخ ؟ قال : نعم .

قال : یا أبا حنیفه لقد ادّعیت علماً، ویلک ما جعل اللّه إلاّ عند أهل الکتاب الّذین أنزل علیهم، ویلک و لا هو إلاّ عند الخاصّ من ذرّیّه نبیّنا صلی الله علیه و آله وما ورثک اللّه من کتابه حرفاً، فإن کنت کما تقول ــ و لست کما تقول ــ فأخبرنی عن قول اللّه عزّوجلّ : « سِیرُواْ فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ » (۱) أین ذلک من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بین مکّه والمدینه، فالتفت أبو عبداللّه علیه السلام إلی أصحابه فقال : تعلمون أنّ الناس یقطع علیهم بین المدینه و مکّه فتؤخذ أموالهم و لا یؤمنون علی أنفسهم ویقتلون ؟ قالوا : نعم، قال : فسکت أبو حنیفه .

فقال : یا أبا حنیفه أخبرنی عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً » أین ذلک من الأرض ؟ قال : الکعبه . قال : أفتعلم انّ الحجّاج بن یوسف حین وضع المنجنیق علی ابن الزبیر فی الکعبه فقتله کان آمنا فیها ؟ قال : فسکت .

فقال أبو بکر الحضرمیّ : جعلت فداک [فما] (۲) الجواب فی المسألتین [الأولتین] (۳) ؟ فقال : یا أبا بکر « سِیرُواْ فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ » فقال : مع قائمنا أهل البیت، و أمّا قوله : « وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً » فمن بایعه، و دخل معه، ومسح علی یده، و دخل فی عقد أصحابه، کان آمنا (۴).

و الحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجه .

ص: ۷۵

۱- ۱. سبا : ۱۸ .
۲- ۲. لیس فی المصدر .
۳- ۳. من بحار الأنوار .
۴- ۴. علل الشرائع : ۸۹ ح ۵ ؛ و بحار الأنوار : ۲ / ۲۹۲ ح ۱۳ .

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَ صابِرُوا وَ رابِطُواْ وَاتَّقُو اللّه ـ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » (۱).

۳۷ / ۵ ـ فى الكتاب الغيبه النعمانيّه حدّثنا علىّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروه، عن بريد بن معاويه العجلى، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام فى قوله عزّوجلّ : « إِصْبِرُواْ وَ صابِرُواْ وَرابِطُواْ »، فقال : إصبروا على أداء الفرائض، و صابروا عدّوكم، و رابطوا إمامكم المنتظر (۲).

۳۸ / ۶ ـ و فيه أيضا : علىّ بن أحمد، قال : حدّثنا عبيداللّه بن موسى، عن علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن علىّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانىّ، عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ، عن أبيه، عن علىّ بن الحسين عليهم السلام : انّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآيه : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَ صابِرُوا وَ رابِطُواْ »، فغضب علىّ بن الحسين عليهماالسلام وقال للسائل : وددت أن الّذى أمرك بهذا واجهنى به، ثمّ قال : نزلت فى أبى و فينا، و لم يكن الرِّباط الّذى أُمرنا به بعد و سيكون ذلك ذرّيّه من نسلنا المرابط .

ثمّ قال : أما إنّ فى صلبه يعنى ابن عبّاس وديعه ذرئت لنار جهنّم، سيخرجون أقواما من دين اللّه أفواجاً، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد عليهم السلام

۱- ۱. آل عمران : ۲۰۰ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۱۹۹ ح ۱۳ .

تنهض تلک الفراخ فی غیر وقت، و تطلب غیر مـدرک، و یرابـط الّـذین آمنوا ویصبرون و یصابرون حتّی یحکم اللّه، و هو خیر الحاکمین (۱).

أقول : الربـاط فیه، إمّـیا من المرابطه فی الجهاد و هی أن یربط کلّ من الفریقین خیلاً له فی ثغره، أو المراد إرباط الخیل فی سبیل اللّه کما قیل . و قد فسّـر بتفسـیر آخر کانتظار الصلاه بعد الصلاه أو غیر ذلک (۲). والذی یظهر من الخبر المعنی الأوّل، و أصـل الرباط المواظبه و الملازمه علی الأمر (۳).

ولکن فی تفسـیر علیّ بن إبراهیم، فی تفسـیر هذه الآیه : حدّثنی أبی، عن إبن أبی عمیر، عن إبن مسـکان، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال : إصبروا علی المصائب، وصابروا علی الفرائض، و رابطوا علی الأئمّه علیهم السلام .

و حدّثنی أبی، عن الحسین بن خالد، عن الرضا علیه السلام قال : إذا کان یوم القیامه ینادی مناد : أین الصابرون ؟ فیقوم فئام من النـاس، ثمّ ینـادی : أین المتصبّرون ؟ فیقوم فئـام من النـاس . قلت : جعلت فـداک، و مـا الصابرون ؟ قال : علی أداء الفرائض، و المتصبّرون علی اجتناب المحارم (۴).

* * *

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۱۹۹ ح ۱۲ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۲ / ۳۶۰ .

۳- ۳. مجمع البحرین : ۲ / ۱۳۲ .

۴- ۴. تفسیر القمی : ۱ / ۱۲۹ .

الفصل الثالث: ما فى سوره النساء

و هو خمس آيات :

الآـيهُ الأـولى : قوله تعـالى « يـا أَيُّهَـا الَّذِيْنَ أُوتُو الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَـدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلآى أَدْبارِها »(۱).

۳۹ / ۱ ــ فى الكتـاب الغيبه النعمـانيّه باسـناده السـابق فى الآـيه الثانيه من سوره البقره، و سيأتى أيضاً فى محلّه، قال : فينزل أمير جيش السـفيانىّ البيـداء فينـادى منـاد من السـماء : يـا بيـداء، أبيـدى القوم ؛ فتخسف بهم فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثه نفر، يحوِّل اللّه وجوههم إلى أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآيه : « يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ أُوتُو الْكِتابَ » الآيه (۲).

۴۰ / ۲ ــ و فى كتاب الإختصاص، على ما نقل غايه المرام نحو ما فى الكتاب الغيبه النعمانيّه، إلاّ أنّ فى روايه المفيد : و لا يفلت منهم إلاّـ ثلاـثه نفر، يحوّل اللّه وجوههم فى أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هـذه الآـيه : « يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ أُوتُو الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا » على عبدنا يعنى القائم عليه السلام « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدُّها عَلَيآ أَدْبارِها » (۳).

۱– ۱. النساء : ۴۷ .

۲– ۲. الغيبه للنعمانى : ۲۸۰ ح ۶۷ .

۳– ۳. الإختصاص : ۲۵۶ ؛ والغيبه النعمانيّه : ۲۷۹ ح ۶۷ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « یَـآ أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوآْ أَطِیعُواْ اللّه َوَ أَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الْاءَمْرِ مِنْکُمْ » (۱).

۴۱ / ۳ ـ روی فی إکمال الـدین باسـناده السابق، و قـد تقدّم عن جابر بن یزید الجعفیّ قال : سـمعت جابر بن عبداللّه الأنصاریّ یقول : لمّا أنزل اللّه عزّوجّل علی نبیّه محمّد صلی الله علیه و آله : « یَـآ أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوآْ أَطِیعُواْ اللّه َوَ أَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَ أُوْلِی الْاءَمْرِ مِنْکُمْ »، قلت : یا رسول اللّه عرفنا اللّه و رسوله، فمن أولی الأمر الّذین قرن اللّه طاعتهم بطاعتک ؟

فقال صـلی الله علیه و آله : هم خلفائی یا جابر، و أئمّه المسـلمین من بعدی ، أوّلهم علیّ بن أبی طالب، ثمّ الحسن والحسـین، ثمّ علیّ بن الحسـین، ثمّ محمّـد بن علیّ المعروف فی التوراه بالبـاقر، و سـتدرکه یـا جـابر، فإذا لقیته فاقرأه منّی السـلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسـی بن جعفر، ثمّ علیّ بن موسـی، ثمّ محمّد بن علیّ، ثمّ علیّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علیّ، ثمّ سمیّی و کنیّی حجّه اللّه فی أرضه، و بقیّته فی عباده، إبن الحسن بن علیّ، ذاک الّـذی یفتـح اللّه تعالی ذکره علی یـدیه مشارق الأرض و مغاربها، ذاک الّذی یغیب عن شیعته و أولیائه غیبهً لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلاّ من امتحن اللّه قلبه للإیمان ؛ الخبر (۲).

۴۲ / ۴ ـ و فیه فی بـاب مـا روی عن النبیِّ صـلی الله علیه و آله من النصِّ علی القـائم : حـدّثنا المظفّر بن جعفر بن مظفّر العلویّ السمرقندیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن

۱– ۱. النّساء : ۵۹ .

۲– ۲. کمال الدین : ۲۵۳ ح ۳ .

مسعود، عن أبیه، قال : حدّثنا محمّد بن نصر، عن الحسن بن موسی الخشاب قال : حدّثنا الحکم بن بهلول الأنصاریّ، عن إسمعیل بن همام، عن عمران بن قرّه، عن أبیمحمّد المدائنی (۱)، عن إبن أُذینه، عن أبان بن أبی عیّاش، قال: حدّثنا سُلیم بن قیس الهلالی قال : سمعت علیّاً علیه السلام یقول : ما نزلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله آیه من القرآن إلاّ أقرأنیها و أملاها علیّ و کتبتها بخطّی و علّمنی تأویلها و تفسیرها، وناسخها و منسوخها، و محکمها و متشابهها، و دعا اللّه عزّوجلّ أن یعلّمنی فهمها وحفظها، فما نسیت آیه من کتاب اللّه عزّوجلّ و لا علماً أملاه علیّ فکتبته، و ما ترک شیئاً علّمه اللّه عزّوجلّ من حلال و لا حرام و لا أمر و لا نهی، و ما کان أو یکون من طاعه أو معصیه إلاّ علّمنیه و حفظته (۲)، فلم أنس منه حرفاً واحداً .

ثمّ وضع یده علی صدری و دعا اللّه عزّوجّل بأن یملأ قلبی فهماً و علماً وحکمه و نوراً، و لم أنس من ذلک شیئاً، و لم یفتنی من ذلک شیء لم أکتبه .

فقلت : یا رسول اللّه أتخوّف علیّ النسیان فیما بعد ؟ فقال صلی الله علیه و آله : لست أتخوّف علیک نسیاناً و لا جهلاً، و قد أخبرنی ربّی جلّ جلاله أنّه قد استجاب لی فیک و فی شرکائک الّذین یکونون من بعدک .

فقلت : یا رسول اللّه و من شرکائی من بعدی ؟ قال : الّذین قرنهم اللّه عزّوجلّ بنفسه و بی، فقال : « أَطِیعُواْ اللّه ‑َو أَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَ أُوْلِی ا لْأَمْرِ مِنْکُمْ » الآیه .

فقلت : یا رسول اللّه و من هم ؟ فقال : الأوصیاء منّی، یردون علیّ الحوض (۳)،

۱- ۱. فی المصدر : عن أبی محمّد المدنی .

۲- ۲. فی المصدر : و حفظنیه .

۳- ۳. فی المصدر : إلی أن یردوا علیّ الحوض .

هادین مهدیّین (۱)، لا یضرّهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا یفارقهم و لا یفارقونه، فبهم تنصر أمّتی، و بهم یمطرون، و بهم یدفع عنهم البلاء، و بهم یستجاب دعاؤهم .

فقلت: یا رسول اللّه سمّهم لی، فقال : إبنی هذا ــ ووضع یده علی رأس الحسن علیه السلام ــ ثمّ إبنی هذا ــ و وضع یده علی رأس الحسین علیه السلام ــ ثمّ إبن له یقال له : علیّ، و سیولد فی حیاتک، فاقرأه منّی السلام، ثمّ یکمّله إثنی عشر [إماماً] (۲).

فقلت : بأبی أنت و أمّی یا رسول اللّه سمّهم لی رجلًا فرجلًا، فسمّاهم رجلًا رجلًا فقال : فیهم واللّه یا أخا بنی هلال مهدیّ أمّتی محمّد صلی الله علیه و آله الّذی یملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً، واللّه إنّی لأعرف من یبایعه بین الرکن والمقام، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم (۳).

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « وَ مَنْ یُطِعِ اللّه َوَ الرَّسُولَ فَأُوْلئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّه ُعَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُوْلئِکَ رَفِیقاً »(۴).

۴۳ / ۵ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم، قال : النبیّین رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، والصدّیقین علیّ علیه السلام ، والشهداء الحسن والحسین علیهماالسلام ، والصالحین الائمّه علیهم السلام ، و حسن أولئک رفیقاً القائم من آل محمّد علیهم السلام (۵).

۱- ۱. فی المصدر : کلّهم هاد مهتد .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

۳- ۳. کمال الدین : ۲۸۴ ح ۳۷ .

۴- ۴. النّساء : ۶۹ .

۵- ۵. تفسیر القمی : ۱ / ۱۴۲ .

والظاهر أنّ مرجع الضـمير فی «قال» هو أبو جعفر الباقر علیه السـلام ، لا الصادق علیه السـلام ، لأنّه قـد تقدّم عنه فی الآیه السابقه علی هذه الآیه : حدّثنی أبی، عن إبن أبی عمیر، عن إبن أذینه، عن زراره، عن أبی جعفر علیه السـلام ، فما فی غایه المرام : علیّ بن إبراهیم فی تفسیره المنسوب إلی الصادق علیه السلام (۱)، نافیه .

الآیه الرابعه :

قـوله تعـالی : « أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیـلَ لَهُمْ کُفُّوآاْ أَیْـدِیَکُمْ وَ أَقِیمُـواْ الصَّلوهَ وَ آتُواْ الزَّکوهَ فَلَمّـا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتـالُ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَخْشَوْنَ النّاسَ کَخَشْیَهِ اللّه ِ أَوْ أَشَدَّ خَشْیَهً وَقالُواْ رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ لَوْ لآ أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیْبٍ » (۲).

۴۴ / ۶ ـ فی روضه الکافی : محمّـد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سـنان، عن أبی الصـباح بن عبد الحمید، عن محمّد بن مسـلم، عن أبی جعفر علیه السـلام قال : واللّه الذی صنعه الحسن بن علیّ علیهماالسلام کان خیرا لهذه الأمّه ممّا طلعت علیه الشـمس، فواللّه لقـد نزلت هـذه الآیه : « أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوآاْ أَیْـدِیَکُمْ وَأَقِیمُواْ الصَّلوهَ وَ آتُواْ الزَّکوهَ » إنّما هی طـاعه الإمـام و طلبوا القتـال « فَلَمّـا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ » مع الحسـین علیه السـلام « قالُواْ رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالُ لَوْلا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیْبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ » أرادوا تأخیر ذلک إلی القائم علیه السلام (۳).

فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن محمّد بن مسلم، مثله أو قریبا منه (۴).

۱- ۱. غایه المرام : ۴ / ۲۹۸ .

۲- ۲. النساء : ۷۷ .

۳- ۳. الکافی : ۸ / ۳۳۰ ح ۵۰۶ .

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۱ / ۲۵۸ .

۴۵ / ۷ _ و فيه أيضا : باسناده عن إدريس مولى لعبد اللّه بن جعفر ، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى تفسير هذه الآيه : « أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوآ أَيْدِيَكُمْ » مع الحسن عليه السلام « وَ أَقِيمُواْ الصَّلوهَ وَ آتُواْ الزَّكوهَ فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالَ » مع الحسين عليه السلام « قالُواْ رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالُ لَوْلا أَخَّرْتَنا أِلى أَجَلٍ قَرِيْبٍ » إلى خروج القائم عليه السلام فإنّ معه النصر و الظفر، قال اللّه تعالى : « قُلْ مَتاعُ الْدُّنْيا قَلِيْلٌ وَالْاءآخِرَهُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى » (۱).

الآيه الخامسه :

قوله تعالى : « وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدا » (۲).

۴۶ / ۸ _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : حدّثنى أبى، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن أبى حمزه، عن شهر بن حوشب قال : قال لى الحجّاج : يا شهر آيه فى كتاب اللّه قد أعيتنى ، فقلت : أيّها الأمير أيّه آيه هى ؟ فقال : قوله تعالى : « وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ »، واللّه إنّى لآمر باليهودى والنصرانىّ فيضرب عنقه (۳)، ثمّ أرمقه بعينى (۴)، فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمد .

۱- ۱. تفسير العيّاشىّ : ۱ / ۲۵۷ ح ۱۹۵ .

۲- ۲. النّساء : ۱۵۹ .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : فأضرب عنقه .

۴- ۴. رمقه : لحظه لحظاً خفيفاً ؛ أطال النظر إليه .

فقلت : أصلح اللّه الأمير، ليس على ما تأولت (۱)، قال : كيف هو ؟ قلت : إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامه إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّه يهوديّ و لا نصرانيّ (۲) إلاّ آمن به قبل موته، و يصلّى خلف المهديّ ؛ قال : ويحك أنّى لك هذا، و من أين جئت به ؟ فقلت: حدّثنى به محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام ، فقال : جئت بها واللّه من عين صافيه (۳).

الفصل الرابع: ما فى سوره المائده

و هو آياتٌ خمس :

الآيه الأولى : قوله تعالى « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيْتُ لَكُمُ ا لْاءِسلامَ دِينًا » الآيه (۴).

۴۷ / ۱ ـ فى كتاب سليم بن قيس الهلالى : قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فى عسكره و جمع الناس، و بحضرته المهاجرون (۵) والأنصار، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال : أيّها الناس (۶) إنّ مناقبى أكثر من أن تحصى أو تعد، ما أنزل فى كتابه من ذلک .

۱- ۱. فى المصدر : فليس على ما قلت .

۲- ۲. فى بعض النسخ : و لا غيره .

۳- ۳. تفسير القمى : ۱ / ۱۵۸ .

۴- ۴. المائده : ۳ .

۵- ۵. فى بعض نسخ المصدر : و من بحضرته من النواحى والمهاجرون .

۶- ۶. فى المصدر : يا معاشر الناس .

إلى أن قال : فقام نحو سبعين رجلًا من أهل بدر (۱)، إلى أن قال : فقام إليه (۲) سلمان الفارسیّ، فقال : يا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ولاؤه كما ذا ؟ فقال : ولاؤه كولايتی، من كنت أولی به من نفسه فعلیّ أولی به من نفسه، فأنزل اللّه عزّوجّل : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِيْتُ لَكُمُ ا لْاءِسلامَ دِينًا ».

فقال سلمان : يا رسول اللّه، هذه الآيات (۳) فی علیّ خاصّه ؟ فقال صلى الله عليه و آله : نعم، فيه و فی أوصيائه (۴) إلی يوم القيامه، فقال سلمان : يا رسول اللّه سمّهم (۵)، فقال : علیّ أخی و وزيری (۶) و خليفتی فی أمّتی، و ولیّ كلّ مؤمن بعدی، و أحد عشر إماماً من ولده، أوّلهم إبنی الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعه من ولده واحدا بعد واحد، القرآن معهم، و هم مع القرآن لا يفارقونه حتّی يردوا علیّ الحوض .

فقام إثنا عشر من البدريّين فشهدوا (۷) إنّا سمعنا ذلک من رسول اللّه صلى الله عليه و آله كما قلت سواء لم تزد فيه و لم تنقص منه (۸).

و قال بقيّه السبعين : قد سمعنا ذلک و لم نحفظ كلّه كما قلت (۹)، إلی آخر الخبر .

و الأخبار فی هذا الباب كثيره طويله، والمقصود الإشاره إلی الأخبار الوارده فی هذه الآيه و فی حكايه غدير .

۱- ۱. فی المصدر : سبعين بدريّا .

۲- ۲. أی إلی رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؛ منه قدس سره .

۳- ۳. فی المصدر هكذا : أنزلت هذه الآيات .

۴- ۴. فی المصدر : بل فيه و فی أوصيائی .

۵- ۵. فی المصدر : بيّنهم لی .

۶- ۶. فی المصدر : و وصيّيی و وارثی .

۷- ۷. فی المصدر هكذا : فقالوا نشهد .

۸- ۸. فی المصدر هكذا : و لم تنقص حرفاً، و أشهدنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله علی ذلک .

۹- ۹. كتاب سليم بن قيس : ۲۹۵ ح ۴ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ » (1).

۴۸ / ۲ _ روی الطبرسی فی الإحتجاج روایه طویله و من جملتها قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله : فأوحی لی : « بِسْمِ اللّه ِ الرَّحْمنِ الرَّحِیْمِ * یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ » الآیه، معاشر الناس، ما قصرت فی تبلیغ ما أنزله و أنا مبیّن لکم سبب نزول هذه الآیه أنّ جبرئیل هبط إلیّ مراراً ثلاثاً یأمرنی عن السلام ربّی و هو السلام، أن أقوم فی هذا المشهد، فاعلم کلّ أبیض و أسود أنّ علیّ بن أبی طالب أخی و وصیّی و خلیفتی و الإمام بعدی .

إلی أن قال : معاشر الناس، هو ناصر دین اللّه، و المجادل عن رسول اللّه، و هو التقیّ النقیّ الهادیّ المهدیّ، نبیّکم خیر نبیّ و وصیّکم خیر وصیّ . معاشر الناس، ذرّیه کلّ نبیّ من صلبه، و ذرّیتی من صلب علیّ .

إلی أن قال : معاشر الناس، آمنوا باللّه، و برسوله، و النور الّذی أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها علی أدبارها (2)، الخبر .

و المقصود أیضاً الإشاره إلی الباقی .

* * *

ص: ۸۶

۱- ۱. المائده : ۶۷ .

۲- ۲. الإحتجاج للطبرسی : ۱ / ۷۳ .

الآيه الثالثه :

مـا ذكره صاحب غايه المرام فى رسالته (١) من قوله تعـالى : « وَ مِنَ الَّذِيْنَ قالُواْ اِءنّا نَصارى أَخَـذْنْا مِيثاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِمّا ذُكِّرُواْ بِهِ » الآيه (٢).

۴۹ / ۳ ــ و ذكر روايه عن محمّـد بن يعقـوب، و هى مـا رواه فى الكـافى، فى فروعه، فى بـاب من كره منـاكحته من الأـكراد و السودان، باسـناده عن أبى الربيع الشامى قال : قال أبو عبـداللّه عليه السـلام : لا تشتر من السودان أحـدا، فإن كان لابدّ فمن النوبه (٣)، فـإنّهم من الـذين قـال اللّه عزّوجـلّ : « وَ مِنَ الَّذِيْنَ قالُواْ اِءنّا نَصارى أَخَـذْنْا مِيثاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِمّا ذُكِّرُواْ بِهِ » الآيه، إلاّ أنّهم سيـذكرون ذلـك الحظّ، و يخرج مع القـائم عليه السـلام منّـا عصابه منهم، و لا تنكحوا من الأكراد أحـداً فإنّهم جنس من الجنّ كشف عنهم الغطاء (۴).

و إيراد هذا الخبر، بل و الآيه فى هذا المقام كما ترى .

الآيه الرابعه :

قوله تعـالى : « يـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُواْ مَنْ يَرْتَـدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللّه ُبِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ أَعِزَّهٍ عَلَى الْكافِرِيْنَ » (۵).

۱– ۱. لم نعثر عليه .

۲– ۲. المائده : ۱۴ .

۳– ۳. النوبه بالضم : رهط من بلاد الحبش .

۴– ۴. الكافى : ۵ / ۳۵۲ ح ۲ .

۵– ۵. المائده : ۵۴ .

۵۰ / ۴ ــ فی الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنا علیّ بن الحسن بن الفضّال قال : حدّثنا محمّد بن عمرو (۱)، و محمّد بن الولید (۲) قالا : حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سلیمان بن هارون العجلی قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جمیعاً أتی اللّه له بأصحابه، و هم الّذین قال اللّه عزّوجلّ : « فَإِنْ یَکْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنَا بِهَا قَوْما لَیْسُوا بِها بِکافِرِینَ »، وهم الّذین قال اللّه فیهم : « فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه ُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِیْنَ » (۳).

۵۱ / ۵ ــ و فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن سلیمان بن هارون قال : قلت له : إنّ بعض هؤلاء العجله یقولون (۴) : إنّ سیف رسول اللّه صلی الله علیه و آله عند عبداللّه بن الحسن، فقال : واللّه ما رآه و لا أبوه بواحده من عینیه، إلاّ أن یکون رآه أبوه عند الحسین علیه السلام ، و إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له ، فلا تذهبنّ یمیناً و لا شمالاً، فإنّ الأمر واللّه واضح، واللّه لو أنّ أهل السماء و الأرض إجتمعوا علی أن یحوّلوا هذا من موضعه الّذی (۵) وضعه اللّه فیه ما استطاعوا، و لو أنّ الناس کفروا جمیعاً حتّی لا یبقی أحد لجاء اللّه لهذا الامر بأهل یکونون من أهله .

ثمّ قال : أما تسمع اللّه یقول : « یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه ُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِیْنَ »

۱- ۱. فی المصدر : حمزه .

۲- ۲. فی المصدر : سعید .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۳۱۶ ح ۱۲ .

۴- ۴. فی المصدر : یزعمون .

۵- ۵. فی المصدر هکذا : من مواضعه الّذی .

حتّی فرغ من الآیه (۱)، و قال فی آیه أخری : « فَإِنْ یَکْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنا بِها قَوْما لَیْسُوا بِها بِکافِرِینَ » (۲)، ثمّ قال : إنّ أهل هذه الآیه هم أهل تلک الآیه (۳).

۵۲ / ۶ ـ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم، فی تفسیر هذه الآیه قال : هو مخاطبه لأصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله الّذین غصبوا آل محمّد علیهم السلام حقّهم، و ارتدّوا عن دین اللّه « فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه بِقَوم یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ » نزلت فی القائم علیه السلام و أصحابه الّذین « یُجاهِدُونَ فِی سَبِیْلِ اللّه وَ لا یَخافُونَ لَوْمَهَ لائِمٍ » (۴).

الآیه الخامسه :

قوله تعالی : «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْیآءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ »(۵).

۵۳ / ۷ ـ فی إکمال الدین حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الکلینی رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن یعقوب الکلینی، عن إسحاق بن یعقوب، قال : سألت محمّد بن عثمان العمری رضی الله عنه أن یوصل لی کتابا قد سألت فیه عن مسائل أشکلت علیّ، فورد التوقیع و خطّ مولانا صاحب الزمان علیه السلام .

إلی أن قال : و أمّا علّه ما وقع من الغیبه فإنّ اللّه عزّوجل یقول : « یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْیآءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ » الآیه (۶)، إنّه لم یکن لأحد من

۱- ۱. المائده : ۵۴ .

۲- ۲. الأنعام : ۸۹ .

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ : ۱ / ۳۲۶ ح ۱۳۵ .

۴- ۴. تفسیر القمی : ۱ / ۱۷۰ .

۵- ۵. المائده : ۱۰۱ .

۶- ۶. المائده : ۱۰۲ .

آبائی علیهم السـلام إلاّ و قد وقعت فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه، و إنّی أخرج حین أخرج، ولا بیعه لأحد من الطواغیت فی عنقی ؛ الخبر (۱)، فتأمّل .

الفصل الخامس: ما فی سوره الأنعام

و هی آیاتٌ :

الآـیه الاـولی : قوله تعالی « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُکِّرُواْ بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَـی ءٍ حَتّیآ إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَـذْنا هُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ » (۲).

۵۴ / ۱ ــ روی علیّ بن إبراهیم فی تفسـیره عن جعفر بن أحمد قال : حدّثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم ، عن محمّد بن علیّ ، عن محمّـد بن الفضـیل ، عن أبی حمزه، قـال : سـألت أبا جعفر علیه السـلام عن قول اللّه تعالی : « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُکِّرُواْ بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَـی ءٍ » قال : أمّا قوله : « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُکِّرُواْ بِهِ » ؛ یعنی فلمّا ترکوا ولایه علیّ علیه السلام و قد أمروا به « فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَـی ءٍ » ؛ یعنی دولتهم فی الدنیا و ما بسط لهم فیها .

و أمّا قوله : « حَتّیآ إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْنا هُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ » ؛ یعنی بذلک قیام القائم علیه السلام حتّی کأنّهم لم یکن لهم سـلطان قطّ، فذلک قوله : « بغتهً »، فنزلت بخبره هذه الآیه علی محمّد صـلی الله علیه و آله : « فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ وَ الْحَمْدُ

۱– ۱. کمال الدین : ۴۸۳ ح ۴ .

۲– ۲. الأنعام : ۴۴ .

لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ » (۱).

۵۵ / ۲ ــ و فی بصائر الدرجات، لمحمّد بن الحسن الصفّار، عن عبداللّه بن عامر، عن أبی عبداللّه البرقیّ، عن الحسین بن عثمان، عن محمّد بن الفضیل، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : أمّا قوله : « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُكِّرُواْ بِهِ » ؛ یعنی دولتهم فی الدنیا و ما بسط لهم فیها، و أمّا قوله : « حَتّیآ إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ » ؛ یعنی قیام القائم علیه السلام (۲).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « فَإِنْ یَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَ كَّلْنا بِها قَوْمَا لَیْسُواْ بِها بِكافِرِینَ » (۳).

۵۶ / ۳ ــ فی الغیبه النعمانیّه : أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنا علیّ بن الحسن بن فضّال، قال : حدّثنا محمّد بن حمزه و محمّد بن سعید قالا : حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سلیمان بن هارون العجلیّ قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام (۴) : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جمیعا أتی اللّه له بأصحابه، و هم الّذین قال اللّه عزّوجلّ : « فَإِنْ یَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَ كَّلْنا بِها قَوْمَا لَیْسُواْ بِها بِكافِرِینَ »، و هم الّذین قال اللّه فیهم : « فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْكافِرِیْنَ » (۵).

۱- ۱. تفسیر القمی : ۱ / ۲۰۰ ؛ و الآیه فی سوره الأنعام : الرقم ۴۵ .

۲- ۲. بصائر الدّرجات : ۷۸ .

۳- ۳. الأنعام : ۸۹ .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : قال : سمعت أبا عبداللّه .

۵- ۵. الغیبه للنعمانی : ۳۱۶ ح ۱۲ .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْسا إِیْمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیْمانِها خَیْرا قُلْ انْتَظِرُوآاْ إِنّا مُنْتَظِرُونَ » (۱).

۵۷ / ۴ ــ فی إکمال الدین حدّثنا أبی رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا محمّد بن الحسین أبی الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال فی قول اللّه عزّوجلّ : « یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْسا إِیْمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » فقال علیه السلام : الآیات هم الأئمّه، والآیه المنتظره القائم علیه السلام فیومئذٍ « لا یَنْفَعُ نَفْسا إِیْمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » قیامه بالسیف و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه علیهم السلام (۲).

۵۸ / ۵ ــ وفیه أیضا : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السمرقندیّ رضی الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن مسعود، وحیدر بن محمّد بن نعیم السمرقندیّ رضی الله عنه جمیعا، عن محمّد بن مسعود العیّاشیّ ، قال : حدّثنی علیّ بن محمّد بن شجاع ، عن محمّد بن عیسی ، عن یونس بن عبد الرحمن ، عن علیّ بن أبی حمزه ، عن أبی بصیر قال : قال الصادق جعفر بن محمّد علیهماالسلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْسا إِیْمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیْمانِها خَیْرا »، قال : یعنی یوم خروج القائم المنتظر منّا .

ثمّ قال علیه السلام : یا أبا بصیر طوبی لشیعه قائمنا المنتظرین لظهوره فی غیبته، والمطیعین له فی ظهوره، أولئک أولیاءاللّه الّذین لاخوف علیهم ولاهم یحزنون (۳).

ص: ۹۲

۱- ۱. الأنعام : ۱۵۸ .
۲- ۲. کمال الدین : ۱۸ ، ۳۰ و ۳۳۶ ح ۸ .
۳- ۳. کمال الدین : ۳۵۷ ح ۵۴ .

الفصل السادس: ما فی سوره الأعراف

و هو آیات، الآیه الأولی : قوله تعالی « ا لآمآصآ » (۱).

۵۹ / ۱ ــ فی تفسیر العیّاشیّ: خیثمه الجعفری، حدّثنی أبولبید المخزومی قال: قال أبو جعفر علیه السلام : یا أبا لبید إنّه یملک من ولد عبّاس إثنا عشر، یقتل بعد الثامن منهم أربعه، یصیب أحدهم الذبحه، فتذبحه فئه قصیره أعمارهم، قلیله مدّتهم، خبیثه سیرتهم، منهم الفویسق الملقّب بالهادی و الناطق و الغاوی، یا أبالبید إنّ فی حروف القرآن المقطّعه لعلما جمّا، إنّ اللّه تبارک و تعالی أنزل : « الآمآ * ذلِکَ الْکِتابُ »، فقام محمّد حتّی ظهر نوره و ثبت کلمته، و ولد یوم ولد، و قد مضی من الألف السابع مأه سنه و ثلاث سنین، ثمّ قال : و تبیانه فی کتاب اللّه فی الحروف المقطّعه إذا عددتها من غیر تکرار، ولیس من حروف مقطّعه حرف ینقضی أیّامه (۲) إلاّ و قائم من بنی هاشم عند انقضائه .

ثمّ قال : الألف واحد، واللام ثلاثون، و المیم أربعون، و الصاد تسعون، فذلک مأه و إحدی و ستّون، ثمّ کان بدو خروج الحسین بن علیّ علیهماالسلام الآم اللّه، فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العبّاس عند « الآ_مآ_صآ »، ویقوم قائمنا عند انقضائها بالآمرآ (۳)، فافهم ذلک و عه واکتمه (۴).

ص: ۹۳

۱- ۱. الأعراف : ۱ .

۲- ۲. فی المصدر : ینقضی أیام ؛ و فی بعض نسخ المصدر هکذا : ینقضی الأیّام .

۳- ۳. و فی بعض نسخ المصدر هکذا : بالآرآ .

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۳ح ۳ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « هَلْ یَنْظُرُونَ إلاّ تَأْوِیلَهُ یَوْمَ یَأْتِی » (1).

۶۰ / ۲ _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم قوله : « هَلْ یَنْظُرُونَ إلاّ تَأْوِیلَهُ یَوْمَ یَأْتِی تَأْوِیلُهُ »، فهو من الآیات الّتی تأویلها بعد تنزیلها، قال: ذلک فی قیام القائم علیه السلام (2).

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « قالَ مُوسی لِقَومِهِ اسْتَعِینُوا بِاللّه ِ وَاصْبِرُوآ اْ إنَّ الْاءرْضَ لِلّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ » (3).

۶۱ / ۳ _ فی الکافی، فی باب إحیاء الموات : محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبی خالد الکابلی، عن أبی جعفر علیه السلام قال : وجدنا فی کتاب علیّ صلوات اللّه علیه : « إنَّ الْاءرْضَ لِلّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ »، أنا و أهل بیتی الّذین أورثنا اللّه الأرض، و نحن المتّقون، والأرض کلّها لنا، فمن أحیا أرضا من المسلمین فلیعمرها ولیؤدّ خراجها إلی الإمام من أهل بیتی، و له ما أکل منها، فإن ترکها أو أخربها بعد ما عمرها، فأخذها رجل من المسلمین من بعده فعمرها و أحیاها، فهو أحقّ بها من الّذی ترکها، فلیؤدّ خراجها إلی الإمام من أهل بیتی، و له ما أکل منه،

۱- ۱. الأعراف : ۵۳ .

۲- ۲. تفسیر القمی : ۱ / ۲۳۵ .

۳- ۳. الأعراف : ۱۲۸ .

حتّی یظهر القائم من أهل بیتی بالسیف، فیحویها و یمنعها و یخرجهم منها کما حواها رسول اللّه صلی الله علیه و آله و منعها، إلاّ ما کان فی أیدی شیعتنا فإنّه یقاطعهم علی ما فی أیدیهم، و یترک الأرض فی أیدیهم (۱).

الآیه الرابعه :

قوله تعالی : « الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الاْءُمِّیَ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوبا عِنْدَهُمْ فِی التَّوریهِ وَالاْءِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهاهُمْ عَنِ المُنْکَرِ وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ وَیُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الخَبائِثَ وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالاْءَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ فَالَّذِینَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُوْلئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ »(۲).

تفسیر هذه الآیه کما یظهر من التفاسیر : « الإصْر » : الثقل، یعنی یضع عنهم التکالیف الشاقّه کما کانت علی بنی إسرائیل ، أو الذنب بالتوبه بخلاف بنی إسرائیل، فإنّ اللّه تعالی جعل توبتهم أن تقتل بعضهم بعضا، و جعل توبه هذه الأمّه الندم بالقلب حرمه للنبیّ صلی الله علیه و آله کذا عن الحسن .

و عن إبن عبّاس، و الضحّاک، والسدی : الإصر هو العهد الّذی کان اللّه سبحانه أخذه علی بنی إسرائیل أن یعلموا بما فی التوریه . و عن الزجّاج : الإصر ما عقدته من عقد ثقیل .

« و الأغلال الّتی کانت علیهم »، فی مجمع البیان : معناه : و یضع عنهم العهود الّتی کانت فی ذمّتهم، و قیل : یرید بالأغلال ما امتحنوا بقتل نفوسهم فی التوبه،

۱- ۱. الکافی : ۱ / ۴۰۷ ح ۱ .
۲- ۲. الأعراف : ۱۵۷ .

وقرض ما يصيبه البول من أجسادهم، و ما أشبه ذلك من تحريم السبت و تحريم العروق والشحوم، و قيل : الأعضاء الخاطئه و وجوب القصاص دون الديه عن أكثر المفسّرين، إنتهى (۱).

۶۲ / ۴ ـ و روى فى الكافى، فى باب فيه نكت و نتف من التنزيل فى الولايه، باسناده الصحيح عن أبى عبيده الحذّآ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعه وقول الناس ؟ فقال : و تلا هذه الآيه : « وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ » (۲)، يا أبا عبيده، الناس مختلفون فى إصابه القول و كلّهم هالك، قال : قلت : قوله : « إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ »، قال : هم شيعتنا و لرحمته خلقهم و هو قوله : « وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ » يقول : لطاعه الإمام، الرحمه الّتى يقول : « وَ رَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىءٍ » يقول : علم الإمام و وسع علمه الّذى هو من علمه كلّ شىء هم شيعتنا، ثمّ قال: « فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ » (۳)، يعنى ولايه غير الإمام وطاعته .

ثمّ قال : « يَجِدُونَهُ مَكْتُوبا عِنْدَهُمْ فِى التَّوريهِ وَالْاءِنْجِيلِ »، يعنى النبىّ صلى الله عليه و آله والوصىّ و القائم « يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ » إذا قام « وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ » والمنكر من أنكر فضل الإمام و جحده ، « وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ » أخذ العلم من أهله ، « وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الخَبائِثِ » والخبائث قول من خالف، « وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُم » وهى الذنوب الّتى كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام، « وَ الْاءَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ » والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر الذنب و هى الآصار .

۱- ۱. مجمع البيان : ۲ / ۴۸۸ .

۲- ۲. هود : ۱۱۸ و ۱۱۹ .

۳- ۳. الأعراف : ۱۵۶ .

ثمّ نسبهم فقال : « الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ » يعنى بالإمام « وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِى أَنْزِلَ مَعَهُ أَوْلئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ » (۱)، يعنى الّذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان و فلان و فلان، و العباده طاعه الناس لهم .

ثمّ قال : « أَنِيبُواْ إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُواْ لَهُ » (۲) ثمّ جزاهم، فقال : « لَهُمُ البُشْرى فِى الْحَيوهِ الدُّنْيا وَ فَى الْآخِرَهِ » (۳)، و الإمام يبشّرهم بقيام القائم، و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاه فى الآخره، و الورود على محمّد ــ صلّى اللّه على محمّد و آله الصادقين ــ على الحوض (۴).

الآيه الخامسه :

قوله تعالى : « وَ مِنْ قَومِ مُوسى أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ »(۵).

۶۳ / ۵ ــ قال فى مجمع البيان : إختلف فى هذه الأمّه من هم على أقوال، أحدهما : إنّهم قوم من وراء الصين، و بينهم و بين الصين واد جار من الرمل، لم يغيّروا، و لم يبدّلوا، عن إبن عبّاس، و السدى، و الربيع، و الضحّاك، و عطاء، وهو المروى عن أبى جعفر الباقر عليه السلام . قالوا : و ليس لأحد منهم مال دون صاحبه، يمطرون بالليل، و يصحون بالنهار، و يزرعون، لا يصل إليهم منّا أحد، و لا منهم إلينا، و هم على الحقّ .

ص: ۹۷

۱- ۱. الأعراف : ۱۵۷ .
۲- ۲. الزمر : ۵۴ .
۳- ۳. يونس : ۶۴ .
۴- ۴. الكافى : ۱ / ۴۲۹ ح ۸۳ .
۵- ۵. الأعراف : ۱۵۹ .

إلی أن قال : و روی أصحابنا أنّهم یخرجون مع قائم آل محمّد علیه السلام (۱).

۶۴ / ۶ _ و فی تفسیر العیّاشیّ عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الکعبه سبعه و عشرین رجلًا، خمسه عشر من قوم موسی الّذین یقضون بالحّق و به یعدلون، و سبعه من أصحاب الکهف، ویوشع وصیّ موسی، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسی، و أبادُجانه الأنصاریّ، و مالک الأشتر (۲).

۶۵ / ۷ _ و فی روضه الواعظین لإبن الفارسیّ : قال الصادق علیه السلام : یخرج القائم من ظهر الکوفه سبعه و عشرون رجلًا من قوم موسی الّذین کانوا یهدون بالحقّ و به یعدلون، و سبعه من أهل الکهف، و یوشع بن نون، و سلمان، و أبودجانه الأنصاریّ، و المقداد بن الأسود، و مالک الأشتر، فیکونون بین یدیه أنصاراً و حکّاماً (۳).

۶۶ / ۸ _ و فی کتاب أبی جعفر محمّد بن جریر الطبریّ، علی ما نقل عنه صاحب غایه المرام فی رسالته فی کتاب الغیبه، قال : و حدّثنی أبو عبداللّه الحسین بن عبداللّه الحرمی (۴) قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنا إسحاق بن محمّد الصیرفی، عن إسحاق (۵) بن إبراهیم الغزالیّ قال : حدّثنی عمران الزعفرانیّ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : إذا ظهر القائم علیه السلام من

۱- ۱. مجمع البیان : ۲ / ۴۸۹ .

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۳۲ ح ۹۰ .

۳- ۳. روضه الواعظین : ۲ / ۲۶۶ .

۴- ۴. فی المصدر : قال حدّثنا أبومحمّد هارون بن موسی قال : حدّثنا أبوعلی محمّد بن همّام .

۵- ۵. فی المصدر : محمّد بن ابراهیم .

ظهر هذا البيت بعث اللّه معه سبعه و عشرين رجلًا، منهم أربعه عشر رجلًا من قوم موسى وهم الّذين قال اللّه: « وَمِنْ قَومِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ »(۱)، و أصحاب الكهف سبعه (۲)، و المقداد، و جابر الأنصاریّ، و مؤمن آل فرعون، و یوشع بن نون وصیّ موسى علیهماالسلام (۳).

الفصل السابع: ما فی سوره الأنفال

و هو قوله تعالى : « وَ قاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ » (۴).

۶۷ / ۱ ــ فی مجمع البیان : روى زراره و غیره عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : لم یجیء تأویل هذه الآیه، و لو قد قام قائمنا بعد سَیَرى مَنْ یُدرِکُهُ ما یکون من تأویل هذه الآیه، و لیبلغنّ دین محمّد صلى الله علیه و آله ما بلغ اللّیل، حتّى لا یکون مشرک على ظهر الأرض، کما قال اللّه : « يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا » (۵).

۶۸ / ۲ ــ و فی روضه الکافی باسناده الصحیح عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبی جعفر علیه السلام : فی قول اللّه عزّ ذکره : « وَ قاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ»، فقال : لم یجیء تأویل هذه الآیه بعد، إنّ رسول اللّه صلى الله علیه و آله رخّص لهم لحاجته و حاجه أصحابه، فلو قد جاء تأویلها لم یقبل منهم، و لکنّهم یُقتلون

۱- ۱. الأعراف : ۱۵۹ .

۲- ۲. فی المصدر : ثمانیه .

۳- ۳. دلائل الإمامه : ۴۶۳ ح ۴۸ .

۴- ۴. الأنفال : ۳۹ .

۵- ۵. مجمع البیان : ۲ / ۵۴۳ .

حتّى يوحّد اللّه عزّوجلّ، و حتّى لا يكون شرك (۱).

۶۹ / ۳ ــ و فی تفسير العيّاشیّ : باسناده عن عبدالأعلی الحلبی ، عن أبی جعفر عليه السلام ، والخبر طويل مذكور فيه ظهور صاحب الأمر و سيرته .

إلی أن قال : و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزيه كما قبلها رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ قاتِلُوهُمْ حَتّی لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ »، قال أبو جعفر عليه السلام : يقاتلون واللّه حتّی يوحّد اللّه و لا يشرك به شيئاً (۲).

الفصل الثامن: ما فی سوره البرائه

و هو آياتٌ :

الآيه الأولی : قوله تعالی « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَی الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » (۳).

۷۰ / ۱ ــ روی فی الكافی باسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبی الحسن الماضی عليه السلام قلت : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ »، قال: هو الّذی أمر رسوله بالولايه لوصيّه، والولايه هی دين الحقّ .

قلت : « لِيُظْهِرَهُ عَلَی الدِّينِ كُلِّهِ » ؟ قال : يظهره علی جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام ، قال: يقول اللّه: « وَاللّه مُتِّمُ نُورِهِ » ولايه القائم « وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ »

۱- ۱. الكافی : ۸ / ۲۰۱ ح ۲۴۳ .
۲- ۲. تفسير العيّاشیّ : ۲ / ۵۶ ح ۴۹ .
۳- ۳. التّوبه : ۳۳ .

بولایه علیّ علیه السلام ، قلت : هذا تنزیل ؟ قال : نعم، أمّا هذا الحرف فتنزیل، و أمّا غیره فتأویل (۱).

أقول : قـد ذکر صاحب نور الثقلین هـذا الخبر فی المقام (۲)، و کذا السیّد هاشم فی المقام (۳)، والّـذی یظهر أنّه فی آیه سوره الصفّ (۴)، کما یرشد إلیه صدر الخبر، و قد أسقط الصدر فی نقلهم، و کذا لفظ الکافرون .

۷۱ / ۲ _ و فی تفسیر العیّاشیّ باسناده، عن أبی المقدام، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ » یکون أن لایبقی أحد إلاّ أقرّ بمحمّد صلی الله علیه و آله (۵).

۷۲ / ۳ _ و باسناده عن سماعه، عن أبی عبداللّه علیه السلام : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ »، قال : إذا خرج القائم علیه السلام لم یبق مشرک باللّه العظیم، و لا کافر إلاّ کره خروجه (۶).

۷۳ / ۴ _ و عنه ، عن محمّد بن العبّاس قال : حدّثنا أحمد بن هوزه ، عن إسحاق بن إبراهیم، عن عبداللّه بن حمّاد، عن أبی بصیر، قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ فی کتابه : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَدِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ »، فقال : واللّه ما نزل تأویلها بعد .

۱- ۱. الکافی : ۱ / ۴۳۲ ح ۹۱ .

۲- ۲. نور الثقلین : ۲ / ۲۱۲ ح ۱۲۵ .

۳- ۳. لم نعثر علیه .

۴- ۴. الصف : ۸ و ۹ .

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۸۷ ح ۵۰ .

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۸۷ ح ۵۲ .

قلت : جعلت فداك، و متی ینزل تأویلها ؟ قال : حتّی یقوم القائم علیه السلام إن شاء اللّه تعالی، فإذا خرج القائم علیه السلام لم یبق کافر أو مشرک إلاّ کره خروجه حتّی لو أنّ کافرا أو مشرکا فی بطن صخره لقالت الصخره : یا مؤمن، فی بطنی کافر أو مشرک، فاقتله، فیجیئه و یقتله (۱).

۷۴ / ۵ _ و عنه، أحمد بن إدریس، عن عبداللّه بن محمّد، عن صفوان بن یحیی، عن یعقوب بن شعیب، عن عمران بن میثم، عن عبایه بن ربعی أنّه سمع أمیرالمؤمنین علیه السلام یقول : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ » أظهر ذلک بعد ؟

[قال :] کلا و الَّذی نفسی بیده حتّی لا یبقی قریه إلاّ و نودی فیها بشهاده أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلی الله علیه و آله بکره و عشیّا (۲).

۷۵ / ۶ _ و عنه، حدَّثنا یوسف بن یعقوب، عن محمّد بن أبی بکر المقری، عن نعیم بن سلیمان، عن لیث، عن مجاهد، عن إبن عبّاس فی قول اللّه عزّوجلّ : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ »، قال : لا یکون ذلک حتّی لا یبقی یهودیّ و لا نصرانیّ، و لا صاحب ملّه إلاّ [دخل فی] (۳) الإسلام، حتّی تأمن الشاه و الذئب و البقره و الأسد و الإنسان و الحیَّه، و حتّی لا تقرض فأره جراباً، و حتّی توضع الجزیه ، و یکسر الصلیب ، و یقتل الخنزیر ، و هو قوله تعالی : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ » ، و ذلک یکون عند قیام القائم علیه السلام (۴).

۱- ۱. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۶۸۸ ح ۷ .

۲- ۲. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۶۸۹ ح ۸ .

۳- ۳. من بحار الأنوار (: ۵۱ / ۶۱ ح ۵۹).

۴- ۴. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۶۸۹ ح ۹ .

۷۶ / ۷ ـ وروی فی إکمال الدین باسناده عن أبیبصیر قال: قال أبوعبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ » فقال : واللّه ما نزل تأویلها بعدُ، و لا ینزل تأویلها حتّی یخرج القائم علیه السلام ، فإذا خرج القائم علیه السلام لم یبق کافر باللّه العظیم، و لا مشرك بالإمامه إلّا کره خروجه، حتّی أن لو کان کافرا أو مشرکا فی بطن صخره لقالت : یا مؤمن فی بطنی کافر، فاکسرنی فاقتله (۱).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی « وَالَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللّه ِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ » (۲).

۷۷ / ۸ ـ روی فی الکافی عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن معاذ بن کثیر قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : موسَّع علی شیعتنا أن ینفقوا ممّا فی أیدیهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا علیه السلام حرم علی کلّ ذی کنز کنزه حتّی یأتیه، فیستعین به علی عدوّه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَالَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللّه ِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ » (۳).

۷۸ / ۹ ـ و روی العیّاشیّ فی تفسیره باسناده عن معاذ بن کثیر صاحب الأکسیه قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : موسَّع ؛ إلی آخر الخبر (۴).

ص: ۱۰۳

۱- ۱. کمال الدین : ۶۷۰ ح ۱۶ .

۲- ۲. التّوبه : ۳۴ .

۳- ۳. الکافی : ۴ / ۶۱ ح ۴ .

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۸۷ ح ۵۴ .

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللّه ِ یَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَ الْاءَرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ القَیِّمِ فَلا تَظْلِمُواْ فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ » (۱).

۷۹ / ۱۰ _ روی النعمانیّ فی کتاب الغیبه قال : حدَّثنا علیّ بن الحسین قال : محمّد بن یحیی العطّار قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن (۲) الرازیّ، عن محمّد بن علیّ الکوفیّ، عن إبراهیم بن محمّد بن یوسف، عن محمّد بن عیسی، عن عبدالرزّاق، عن محمّد بن سنان، عن فضیل الرسّان، عن أبی حمزه الثمالیّ قال : کنت عند أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام ذات یوم، فلمّا تفرّق من کان عنده قال لی : یا أبا حمزه من المحتوم الّذی لا تبدیل له عند اللّه قیام قائمنا، فمن شکّ فیما أقول لقی اللّه [سبحانه] و هو به کافر و له جاحد .

ثمّ قال : بأبی أنت و أمّی المسمّی باسمی، و المکنّی بکنیتی، السابع من بعدی، بأبی من یملأ الأرض عدلاً و قسطاً کما ملئت ظلما و جورا، ثمّ قال : یا أبا حمزه من أدرکه فلم یسلّم له ممّا سلّم لمحمّد و علیّ علیهماالسلام ، فقد حرّم اللّه علیه الجنّه ومأواه النار، و بئس مثوی الظالمین .

و أوضح (۳) من هذا بحمد اللّه و أنور و أظهر و أبین لمن هداه اللّه و أحسن إلیه

۱- ۱. التوبه : ۳۶ .

۲- ۲. فی المصدر : حسّان .

۳- ۳. قال العلاّمه المجلسی قدس سره : الظاهر انّ قوله : و أوضح، إلی آخره، من کلام النعمانی استخرجه من الاخبار، و یحتمل کونه من تتمّه الخبر (بحار الأنوار : ۲۴ / ۲۴۲).

قول اللّه عزّوجلّ فی محکم کتابه : « إِنَّ عِـدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ إِثْنا عَشَرَ شَـهْراً فِی کِتابِ اللّه ِ یَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَ الْاءَرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ القَیِّمِ فَلا تَظْلِمُواْ فِیهِنَّ أَنْفُسَـکُمْ »، و معرفه الشـهور ــ المحرّم و صـفر و ربیع و ما بعده، والحرم منها وهی رجب وذوالقعـده و ذوالحجّه والمحرّم ــ لاـ تکون دینـا قیّمـاً، لأـنّ الیهود والنصـاری والمجوس و سـائر الملل والناس جمیعا من الموافقین والمخالفین یعرفون هذه الشهور و یعدّونها بأسمائها، و إنّما هم الأئِمَّه علیهم السلام والقوّامون بدین اللّه، و المحرّم منها أمیرالمؤمنین علیّ علیه السـلام الّذی اشـتقّ اللّه تعالی له إسـما من إسـمه العلیّ، کما اشـتقّ لرسوله صـلی الله علیه و آله إسـما من إسـمه المحمود، و ثلاثه من ولده أسمائهم علیّ : علیّ بن الحسین، و علیّ بن موسی، و علیّ بن محمّد، فصار لهذا الإسم المشتقّ من إسم اللّه عزّوجلّ حرمهً به، و صلوات اللّه علی محمّد و آله المکرّمین المتحرمین به (۱).

۸۰ / ۱۱ ــ و فیه : حدَّثنا سـلامه بن محمّد قال : حدَّثنا أبوالحسن علیّ بن عمر المعروف بالحاجیّ، قال : حدَّثنا حمزه بن القاسـم العلویّ العبّاسـیّ الرازیّ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمّد الحسـنیّ، قال : حدَّثنا محمّد بن کثیر (۲) قال : حدَّثنا أبو أحمد ابن موسی الأسدیّ ، عن داود بن کثیر الرقّیّ ، قال : دخلت علی أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام بالمدینه، فقال لی : ما الّذی أبطأ بـک یـا داود عنّا ؟ فقلت : حـاجه عرضت بـالکوفه، فقال : من خلّفت بها ؟ قلت : جعلت فـداک خلّفت بها عمّک زیـدا، ترکته راکبا علی فرس متقلّدا سیفا (۳) ینادی بأعلی صوته : سلونی

ص: ۱۰۵

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۸۶ ح ۱۷ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : عبید بن کثیر .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : مصحفاً .

سلونی قبل أن تفقدونی، فبین جوانحی علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثانی و القرآن العظیم، و إنّی العلم بین اللّه و بینکم .

فقال لی : یا داود لقد ذهبت بک المذاهب، ثمّ نادی : یا سماعه بن مهران ایتنی بسلّه الرُطَب فأتاه بسلّه فیها رطب، فتناول منها رطبه فأکلها، و استخرج النواه من فیه فغرسها فی الأرض، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أغدقت، فضرب بیده إلی بسره من عذق فشقّها و استخرج منها رقّا أبیض ففضّه و دفعه إلیّ و قال : إقرأه، فقرأته وإذا فیه سطران، السطر الأوّل : « لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله »، و الثانی : « إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللّه ِ یَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَالْاءَرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ القَیِّمِ » أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب، الحسن بن علیّ، الحسین بن علیّ، علیّ بن الحسین، محمّد بن علیّ، جعفر بن محمّد، موسی بن جعفر، علیّ بن موسی، محمّد بن علیّ، علیّ بن محمّد، الحسن بن علیّ، الخلف الحجّه [صلوات اللّه علیهم أجمعین].

ثمّ قال : یا داود أتدری متی کتب هذا فی هذا ؟ قلت : اللّه و رسوله أعلم و أنتم، فقال : قبل أن یخلق اللّه آدم بألفی عام (۱).

بیان :

« الجوانح » : الضلوع تحت الترائب ممّا یلی الصدر (۲)، و الترائب : عظام الصدر (۳)، و کنایه عن الصدر .

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۸۷ ح ۱۸ .

۲- ۲. لسان العرب : ۲ / ۴۲۹ ؛ القاموس المحیط : ۱ / ۲۱۹ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۳۹ .

« الجمّ » : الكثير من كلّ شیء، أو فی جوفی علم کثیر .

« العذق » بالعین المهمله و الذال المعجمه : النخله بحملها، و أعذقت أی أظهرت ثمرتها (۱).

۸۱ / ۱۲ _ وروی الشیخ الطوسی رحمه الله فی کتاب غیبته عن جابر الجعفیّ قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن تأویل قول اللّه عزّوجلّ : « إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللّه ِ یَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَ الاْءَرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ القَیِّمِ فَلا تَظْلِمُواْ فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ »، قال : فتنفّس الصعداء .

ثمّ قال : یا جابر، أمّا السنه فهی جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و شهورها إثنا عشر شهرا، فهو أمیرالمؤمنین علیه السلام وإلیّ، و إلی إبنی جعفر، و إبنه موسی، و إبنه علیّ، وإبنه محمّد، و إبنه علیّ، و إلی إبنه الحسن، و إلی إبنه محمّد الهادیّ المهدیّ علیهم السلام إثنا عشر إماما، حجج اللّه فی خلقه و أمناؤه علی وحیه و علمه .

والأربعه الحرم الّذین هم الدین القیّم، أربعه منهم یخرجون باسم واحد : علیّ أمیرالمؤمنین، و أبی علیّ بن الحسین، و علیّ بن موسی، و علیّ بن محمّد علیهم السلام ، فالإقرار بهؤلاء هو الدِّین القَیِّم « فَلا تَظْلِمُواْ فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ »، أی قولوا بهم جمیعا تهتدوا (۲).

* * *

ص: ۱۰۷

۱- ۱. الصحاح : ۴ / ۱۵۲۲ ؛ القاموس المحیط : ۳ / ۲۶۲ .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۱۴۹ ح ۱۱۰ .

الآيه الرابعه :

قوله تعالى « وَ قاتِلُواْ المُشْرِكِينَ كافَّهً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كافَّهً »(۱).

۸۲ / ۱۳ ــ روى العيّاشيّ باسناده عن زراره قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : سئل أبى عن قول اللّه : « وَ قاتِلُواْ المُشْرِكِينَ كافَّهً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كافَّهً حَتّى لاتَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كَلُّهُ لِلّهِ »، فقال : إنّه [تأويل] لم يجى ء تأويل هذه الآيه، و لو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآيه، و ليبلغنّ دين محمّد صلى الله عليه و آله ما بلغ اللّيل حتّى لا يكون شرك (۲) على ظهر الأرض، كما قال اللّه (۳).

الفصل التاسع: ما فى سوره يونس عليه السلام

و هو آياتٌ :

الآيه الأُولى : قوله تعالى « وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّما الغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِين » (۴).

۸۳ / ۱ ــ فى إكمال الدين، فى باب ما روى عن الصادق عليه السلام من النصّ على القائم عليه السلام : حدَّثنا علىّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق رضى الله عنه ، قال : حدَّثنا أحمد بن

۱- ۱. التّوبه : ۳۶ .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : مشرك .

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ : ۲ / ۵۶ ح ۴۸ .

۴- ۴. يونس : ۲۰ .

أبی عبداللّه الکوفیّ قال : حدَّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن علیّ بن أبی حمزه، عن یحیی بن أبی القاسم قال : سألت الصادق علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « الآــمآ * ذلِکَ الکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِلْمُتَّقِینَ * الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ » (۱) ، فقال : المتّقون شیعه علیّ علیه السلام ، و الغیب فهو الحجّه الغائب علیه السلام ، و شاهد ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « وَیَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّما الغَیْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ المُنْتَظِرِینَ » (۲).

۸۴ / ۲ ــ و فی إکمال الدّین، فی باب ما روی فی أبواب المنتظر للفرج : باسناده عن محمّد بن مسعود قال : حدَّثنی عمران، عن محمّد بن عبد الحمید، عن محمّد بن الفضیل، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال : سألته عن شیءٍ من الفرج (۳)، قال : أ لیس (۴) إنتظار الفرج من الفرج ؟! إنّ اللّه عزّوجلّ یقول : « فَانْتَظِرُواْ إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ المُنْتَظِرِینَ » (۵).

و نحوه غیره (۶).

* * *

۱- ۱. البقره : ۲ ــ ۴ .

۲- ۲. کمال الدین : ۳۴۰ ح ۲۰ .

۳- ۳. فی کمال الدین هکذا : سألته عن الفرج .

۴- ۴. فی تفسیر العیاشی هکذا : أو لیس تعلم أن .

۵- ۵. کمال الدین : ۶۴۵ ح ۴ ؛ و تفسیر العیاشی : ۲ / ۱۳۸ ح ۵۰ .

۶- ۶. تفسیر العیاشی : ۲ / ۲۰ ح ۵۲ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی «أَتیهآ أَمْرُنا لَیْلًا أَوْ نَهارا فَجَعَلْناها حَصِیداً کَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ» (۱).

۸۵ / ۳ ــ روی فی إکمال الدین خبرا طویلاً ـ فی باب ذکر من شاهد الإمام علیه السلام ، عن محمّد بن علیّ بن إبراهیم بن مهزیار، عن أبیه، عن جدّه یقول : کنت نائما فی مرقدی، إذ رأیت فیما یری النائم قائلاً یقول لی : حجّ فی هذه السنه فإنّک تلقی صاحب زمانک، قال : فانتبهت فرحا مسرورا .

إلی أن قال : فقال لی : یا ابن مهزیار کیف خلّفت إخوانک بالعراق ؟ قلت : فی ضنک عیش و هناه، قد تواترت علیهم سیوف بنی الشیصبان، فقال : « قاتَلَهُمُ اللّه ُ أَنّی یُؤْفَکُونَ » کأنّی بالقوم و قد قتلوا فی دیارهم و أخذهم أمر ربّهم لیلاً و نهارا، فقلت : متی یکون ذلک یا ابن رسول اللّه ؟ قال : إذا حیل بینکم و بین سبیل الکعبه بأقوام لا خلاق لهم .

إلی أن قال : فعندها توقّعوا خروجه إلی الزوراء، فلا یلبث بها حتّی یوافی باهات (۲)، ثمّ یوافی واسط العراق فیقیم بها سنه أو دونها، ثمّ یخرج إلی کوفان، فیکون بینهم وقعه من النجف إلی الحیره إلی الغریّ وقعه شدیده تذهل منها العقول، فعندها تکون بوار الفئتین و علی اللّه حصاد الباقین، ثمّ تلا هذه الآیه : « بِسْمِ اللّه ِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ * أَتیهآ أَمْرُنا لَیْلًا أَوْنَهارا فَجَعَلْناها حَصِیداً کَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ » (۳).

۱- ۱. یونس : ۲۴ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : ماهان .

۳- ۳. یونس : ۲۴ .

قلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه ما الأمر ؟ قال : نحن أمر اللّه و جنوده .

قلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه حان الوقت ؟ قال : « وَ اقْتَرَبَتِ السّاعَهُ وَ انْشَقَّ القَمَرُ » (١).

۸۶ / ۴ ــ و روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى قال : أخبرنى أبوالحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه قال : حدَّثنا أبو على الحسن عن علىّ النهاوندىّ قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد القاسانىّ قال : حدَّثنا علىّ بن سيف قال : حدَّثنى أبى، عن مفضل بن عمر، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : نزلت فى بنى فلان ثلاث آيات، قوله عزّوجلّ : « حَتَّى إذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُ فَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُم قادِرُونَ عَلَيْها أَتيها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهارا » يعنى القائم بالسيف، « فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْاَمْسِ ».

و قوله عزّوجلّ : « فَتَحْنْا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَى ءٍ حَتّى إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذاهُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دابِرُ القَومِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ » (٢)، قال أبو عبداللّه عليه السلام : بالسيف .

و قوله عزّوجلّ : « فَلَمّا أَحَسُّواْ بَأْسَنا إذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُواْ إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » (٣) يعنى القائم عليه السلام ، يسأل بنى فلان عن كنوز بنى أميّه (۴).

۱– ۱. كمال الدّين : ۴۶۵ ح ۲۳ .

۲– ۲. الأنعام : ۴۴ و ۴۵ .

۳– ۳. الأنبياء : ۱۲ و ۱۳ .

۴– ۴. دلائل الإمامه : ۴۶۸ ح ۶۰ .

الفصل العاشر: ما فی سوره هود علیه السلام

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ لَیَقُولُنَّ ما یَحْبِسُهُ أَلا یَومَ یَأْتِیهِمْ لَیسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُواْ بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ » (۱).

۸۷ / ۱ ــ فی مجمع البیان : قیل إنّ الأُمَّه المعدوده هم أصحاب المهدیّ فی آخر الزمان ، ثلاث مأه و بضعه عشر رجلاً کعدَّه أهل بدر ، یجتمعون فی ساعه واحده کما یجتمع قزع الخریف، و هو المرویّ عن أبی جعفر علیه السلام ، و أبی عبداللّه علیه السلام (۲).

۸۸ / ۲ ــ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : أخبرنا أحمد بن إدریس قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد، عن علیّ بن الحکم، عن سیف، عن حسان، عن هشام بن عمّار، عن أبیه ــ و کان من أصحاب علیّ أمیرالمؤمنین علیه السلام ــ عن علیّ صلوات اللّه علیه، فی قوله تعالی : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ لَیَقُولُنَّ ما یَحْبِسُهُ »، قال : الأُمَّه المعدوده أصحاب القائم علیه السلام الثلاثمائه والبضعه عشر (۳).

۸۹ / ۳ ــ و فیه أیضاً : قال : إن متّعناهم فی هذه الدنیا إلی خروج القائم علیه السلام

ص: ۱۱۲

۱- ۱. هود : ۸ .

۲- ۲. مجمع البیان : ۳ / ۱۴۴ .

۳- ۳. تفسیر القمی : ۱ / ۳۲۳ .

فنردَّهم و نعـذِّبهم « لَيَقُولُنَّ مـا يَحْبِسُهُ » أن يقولوا : مـا لاـ يقوم القائم و لا يخرج على حـدّ الإستهزاء، فقال اللّه « أَلا يَومَ يَأْتِيهِمْ » الآيه (۱).

أقول : والظـاهر أنّ مراده إنّـا إن متّعناهم إلى ذلک الوقت يقولون : ألا يقوم القائم، على حـدّ الإسـتهزاء، فقال اللّه سـبحانه : « أَلا يَومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ » .

۹۰ / ۴ ــ و فى تفسـير العيّاشىّ عن أبان بن مسافر، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ » يعنى عدّه كعدّه بدر « لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ » قال : العذاب (۲).

۹۱ / ۵ ــ و فيه أيضا : عن عبد الأعلى الحلبىّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أصحاب القائم الثلاثمائه والبضعه عشر رجلًا، هم واللّه الأُمَّه المعـدوده الّتى قال اللّه فى كتابه : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَـذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْـدُودَهٍ »، قال : يجمعون له فى ساعه واحـده قزعاً كقزع الخريف (۳).

۹۲ / ۶ ــ و فيه أيضـا : عن الخراز، عن أبى عبـداللّه عليه السـلام « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَـذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْـدُودَهٍ »، قال : هو القائم عليه السلام و أصحابه (۴).

۹۳ / ۷ ــ و فى روضه الكـافى : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسـماعيل بن جابر، عن أبى خالد، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ـ جَمِيعًا »

۱- ۱. تفسير القمى : ۱ / ۳۲۳ .

۲- ۲. تفسير العيّاشىّ : ۲ / ۱۴۰ ح ۷.

۳- ۳. تفسير العيّاشىّ : ۲ / ۱۴۰ ح ۸ .

۴- ۴. تفسير العيّاشىّ : ۲ / ۱۴۱ ح ۹ .

قال الخيرات الولايه، و قوله تعالى : « أَيْنَ ما تَكَونُوا يَأْتِ بِكَمُ اللّه ٚجَمِيعًا » يعنى أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائه و البضعه عشر رجلاً، قال : و هم واللّه الأُمَّه المعدوده، قال : يجتمعون واللّه فى ساعه واحده قزع كقزع الخريف (۱).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى « لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ » (۲).

۹۴ / ۸ ـ روى فى أواخر إكمال الدين : حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضى الله عنه قال : حدَّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبى عمير، عن ابن أبى حمزه، عن أبى بصير قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : ما كان قول لوط عليه السلام لقومه : « لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ »، إلاّ تمنّياً لقوّه القائم عليه السلام ، و لا ذكر إلاّ شدَّه أصحابه، و كان الرجل (۳) منهم ليعطى قوّه أربعين رجلاً، و إنّ قلبه لأشّد من زبر الحديد، و لو مرّوا بجبال الحديد لقلعوها، و لايكفّون سيوفهم حتّى يرضى اللّه عزّوجلّ (۴).

۹۵ / ۹ ـ و فى تفسير علىّ بن إبراهيم : حدَّثنى محمّد بن جعفر قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد (۵)، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن صالح، عن أبى عبداللّه عليه السلام ، قال : فى قوله : « لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً »

۱- ۱. الكافى : ۸ / ۳۱۳ ح ۴۸۷ .

۲- ۲. هود : ۸۰ .

۳- ۳. فى المصدر هكذا : و انّ الرجل .

۴- ۴. كمال الدين : ۶۷۳ ح ۲۶ .

۵- ۵. فى بعض نسخ المصدر : محمّد بن مسلم .

قال : القوّه القائم علیه السلام و الرکن الشدید، ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلًا (۱).

۹۶ / ۱۰ ــ و فی تفسیر العیّاشیّ : باسناده عن صالح بن سعد، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ »، قال أبوعبداللّه علیه السلام : قوّه القائم علیه السلام والرکن الشدید، الثلاثمائه و ثلاثه عشر أصحابه (۲).

الفصل الحادی عشر: ما فی سوره یوسف علیه السلام

فی أواخر السوره، و هو قوله تعالی « حَتّیٓ إِذا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُواْ جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجّیَ مَنْ نَّشاءُ وَ لا یُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِینَ » (۳).

۹۷ / ۱ ــ روی محمّد بن جریر الطبری فی کتاب مسند فاطمه علیهاالسلام : باسناده عن أبی علیّ النهاوندیّ قال : حدَّثنا القاسانیّ، یعنی محمّد بن أحمد القاسانیّ قال : حدَّثنا محمّد بن سلیمان قال : حدَّثنا علیّ بن سیف قال : حدَّثنی أبی، عن مفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : جاء رجل إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام فشکا إلیه طول دوله الجَوْر، فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام : واللّه لا یکون ما تأملون حتّی یهلک المبطلون، و یضمحلّ الجاهلون، و یأمن المتّقون، و قلیل ما یکون حتّی لا یکون لأحدکم موضع قدمه، و حتّی تکونوا علی الناس أهون من المَیْتَه عند صاحبها،

۱- ۱. تفسیر القمی : ۱ / ۳۳۵ .

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۱۵۶ ح ۵۵ .

۳- ۳. یوسف : ۱۱۰ .

فبینـا أنتم کـذلک إذ جاء نصـر اللّه و الفتـح، و هو قول ربّی عزّوجلّ فی کتابه : « حَتّیآ إِذا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُواْ جاءَهُمْ نَصْرُنَا » (۱).

الفصل الثانی عشر: ما فی سوره إبراهیم علیه السلام

و هو آیاتٌ :

الآیه الأولی : قوله تعالی « وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَومَکَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّامِ اللّه ِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبّارٍ شَکُورٍ » (۲).

۹۸ / ۱ _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم قال : أیّام اللّه ثلاثه : یوم القائم، و یوم الموت، و یوم القیامه (۳).

۹۹ / ۲ _ و فی الخصال لإبن بابویه، حـدَّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار، قال : حدَّثنا سـعد بن عبداللّه قال : حدَّثنی یعقوب بن زید، عن محمّد بن الحسن المیثمیّ، عن مثنّی الحنّاط قال : سـمعت أبا جعفر علیه السـلام یقول : أیّام اللّه عزّوجلّ ثلاثه : یوم یقوم القائم، و یوم الکرَّه (۴)، و یوم القیامه (۵).

۱- ۱. دلائل الأمامه : ۴۷۱ ح ۴۶۲ / ۶۶ .

۲- ۲. إبراهیم : ۵ .

۳- ۳. تفسیر القمی : ۱ / ۳۶۷ .

۴- ۴. أی یوم الرجعه .

۵- ۵. الخصال : ۱۰۸ ح ۷۵ .

۱۰۰ / ۳ ــ و فی معانی الأخبار أیضاً حدَّثنا أبی، قال : حدَّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ قال : حدَّثنا إبراهیم بن هاشم، عن محمّد بن أبی عمیر، عن مثنّی الحنّاط، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه علیهماالسلام قال : أیّام اللّه عزّوجلّ ثلاثه : یوم یقوم القائم، و یوم الکرَّه، و یوم القیامه (۱).

۱۰۱ / ۴ ــ و فی مختصر بصائر الدرجات أیضاً : سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب و یعقوب بن یزید، عن أحمد بن الحسین المیثمی، عن محمّد بن الحسین، عن أبان بن عثمان، عن مثنّی الحنّاط قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : أیّام اللّه ثلاثه : یوم یقوم القائم، و یوم الکرَّه، و یوم القیامه (۲).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « رَبَّنا أَخِّرْنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ » (۳).

أقول : قد تقدّم فی النساء آیه مشتمله لقوله تعالی : « لَوْ لا ـ أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیْبٍ » الآیه (۴)، و قد وردت أخبار عدیده فی تأویلها بأنّ المراد بالأجل القریب زمان قیام القائم علیه السلام ، و قد تقدّمت .

و فی الرساله لصاحب غایه المرام نقل الآیه هنا کالسابق، ثمّ إیراد تلک الأخبار هیهنا أیضا، و فیه إشتباه واضح .

۱- ۱. معانی الأخبار : ۳۶۵ ح ۱ .

۲- ۲. مختصر بصائر الدرجات : ۱۸ .

۳- ۳. إبراهیم : ۴۴ .

۴- ۴. النساء : ۷۷ .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « وَ سَكَنْتُمْ فِی مَساكِنِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ » (۱).

۱۰۲ / ۵ _ فی تفسیر العیّاشیّ عن سعد بن عمر، عن غیر واحد ممّن حضر أباعبداللّه علیه السلام و رجل یقول : قد ثبت دار صالح و دار عیسی عن علیّ، ذكر دور العبّاسیّین، فقال رجل : أرانا اللّه خرابا أو خربها بأیدینا، فقال له أبو عبداللّه علیه السلام : لاتقل هكذا، بل تكون مساكن القائم علیه السلام و أصحابه، أما سمعت اللّه یقول : « وَسَكَنْتُمْ فِی مَساكِنِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ » الآیه (۲).

الآیه الرابعه :

قوله تعالی : « وَ قَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللّه ِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ » (۳).

۱۰۳ / ۶ _ فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن جمیل بن دراج قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : « وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ » و إن كان مكر بنی العبّاس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال (۴).

أقول : و یحتمل أن یكون المراد بالقائم هنا مطلق الإمام، لا الإمام القائم المعروف .

ص: ۱۱۸

۱- ۱. إبراهیم : ۴۵ .

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۳۵ ح ۴۹ .

۳- ۳. إبراهیم : ۴۶ .

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۳۵ ح ۵۰ .

۱۰۴ / ۷ ــ روی الشيخ رحمه الله فی مجالسه، و قد ذكره صاحب الرساله فی المقام : باسناده عن أبی بصير قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : إتّقوا اللّه و عليكم بالطاعه لأئمّتكم، قولوا ما يقولون، و اصمتوا عمّا صمتوا، فإنّكم فی سلطان من قال اللّه تعالی : « وَ إنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ » يعنی بذلک ولد العبّاس، فاتّقوا اللّه فإنّكم فی هذه صلّوا فی عشائرهم، و اشهدوا جنائزهم، و أدّوا الأمانه إليهم، و عليكم بحجّ هذا البيت، فأدمنوه فإنّ فی إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدنيا عنكم، و أهوال يوم القيامه (۱).

الفصل الثالث عشر: ما فی سوره الحجر

و هو آياتٌ :

الآيه الأُولی : قوله تعالی « قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی يَومِ يُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ المُنْظَرِينَ * إِلی يَوم الْوَقْتِ الْمَعْلُوم » (۲).

۱۰۵ / ۱ ــ فی تفسير العيّاشیّ عن وهب بن جُمَيْع مولی إسحاق بن عمّار قال : سألت أباعبداللّه عليه السلام عن قول إبليس : « رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی يَومِ يُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ المُنْظَرِينَ * إِلی يَوم الْوَقْتِ الْمَعْلُوم »، قال له وهب : جعلت فداک أیّ يوم هو ؟ قال : يا وهب أتحسب أنّه يوم يبعث اللّه فيه الناس ؟ إنّ اللّه أنظره إلی يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث اللّه قائمنا كان فی مسجد الكوفه، و جاء إبليس حتّی

۱- ۱. الأمالی للطوسی : ۶۶۷ ح ۱۳۹۸ .

۲- ۲. الحجر : ۳۶ ــ ۳۸ .

يجثوا بين يديه على ركبتيه فيقول : يا ويله من هذا اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عُنُقَه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم (۱).

و عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرىّ، باسناده عن وهب بن جميع، مثله بتفاوت يسير (۲).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ » (۳).

۱۰۶ / ۲ ــ فى روضه الواعظين، بعد أن ذكر الصادق عليه السلام و روى عنه حديثاً، قال : و قال عليه السلام : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بيّنه، يلهمه اللّه تعالى، فيحكم بعلمه، و يخبر فى كلّ قوم بما استبطنوه، و يعرف وليّه من عدّوه بالتوسّم، قال اللّه تعالى : « فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ » (۴).

۱۰۷ / ۳ ــ و فى إكمال الدين، فى أواخره، باسناده عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلّا عرفه صالح هو أم طالح ؟ لأنّ فيه آيه للمتوسّمين و هى بسبيل مقيم (۵).

۱- ۱. تفسير العيّاشىّ : ۲ / ۲۴۲ ح ۱۴ .

۲- ۲. دلائل الإمامه : ۴۵۳ ح ۳۴ ؛ و سند الحديث فيه هكذا : أخبرنى أبوالحسن علىّ قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن علىّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر، عن وهب بن جُمَيع مولى إسحق بن عمّار.

۳- ۳. الحجر : ۷۵ و ۷۶ .

۴- ۴. روضه الواعظين : ۲۶۶ .

۵- ۵. كمال الدين : ۶۷۱ ح ۲۰ .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم »(۱).

۱۰۸ / ۴ _ فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن یونس بن عبد الرحمن، عمّن ذکره، رفعه قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن قول اللّه تعالی : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم »، قال : إنّ ظاهرها الحمد، و باطنها ولد الولد، و السابع منها القائم علیه السلام (۲).

۱۰۹ / ۵ _ و فیه : قال حسان العامری : سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم » قال : لیس هکذا تنزیلها، إنّما هی « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ » نحن هم « وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم » ولد الولد (۳).

۱۱۰ / ۶ _ وفیه : عن القاسم بن عروه، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم » قال : سبعه أئمّه و القائم علیه السلام (۴).

۱۱۱ / ۷ _ و فیه : عن سماعه قال : قال أبوالحسن علیه السلام : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم » قال : لم یعط الأنبیاء إلاّ محمّد صلی الله علیه و آله و هم السبعه الائمّه الذین یدور علیهم الفلک، والقرآن العظیم محمّد صلی الله علیه و آله (۵).

۱- ۱. الحجر : ۸۷ .

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۰ ح ۳۷ .

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۰ ح ۳۸ .

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۰ ح ۳۹ .

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۱ ح ۴۱ .

الفصل الرابع عشر: ما فی سوره النحل

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « أَتیٓ أَمْرُ اللّه ِفَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ » (۱).

۱۱۲ / ۱ ــ فی إکمال الدین، فی أواخره، حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن یعقوب بن یزید، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : أوّل من یبایع القائم علیه السلام جبرئیل علیه السلام ، ینزل فی صوره طیر أبیض فیبایعه، ثمّ یضع رِجلاً علی بیت اللّه الحرام و رِجلاً علی بیت المقدّس، ثمّ ینادی بصوت طلق یسمعه الخلائق : « أَتیٓ أَمْرُ اللّه ِفَلا تَسْتَعْجِلُوهُ » (۲).

و عن تفسیر العیّاشیّ، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبداللّه علیه السلام نحوه، و عن أبیجعفر علیه السلام نحوه (۳).

۱۱۳ / ۲ ــ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه فی باب : « فی قصّه جنوده و خیله صلوات اللّه علیه » : حدَّثنا علیّ بن أحمد، عن عبیداللّه بن موسی العلویّ، عن علیّ بن الحسن، عن علیّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی

۱- ۱. النّحل : ۱ .

۲- ۲. کمال الدین : ۶۷۱ ح ۱۸ .

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۴ ح ۳ ــ ۴ .

قول اللّه عزّوجّل : « أَتيآ أَمْرُ اللّه ِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ » قال : هو أمرنا، أمر اللّه عزّوجلّ : ألا تستعجل به حتّى يؤيِّده [اللّه] بثلاثه [أجناد] : الملائكه، و المؤمنين، والرُّعب، و خروجه عليه السلام كخروج رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و ذلك قوله تعالى : « كَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَيْتِکَ بَالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيْقا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ (١) » (٢).

وعن كتاب غيبه المفيد، باسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبداللّه عليه السلام ، مثله (٣).

١١۴ / ٣ _ و عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرىّ قال : أخبرنى أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه قال : أخبرنا محمّد بن همّام قال : أخبرنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدَّثنا علىّ بن يونس الخزّاز، عن إسماعيل بن عمر، عن أبان، عن أبيه، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : إذا أراد اللّه قيام القائم عليه السلام بعث جبرئيل فى صوره طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبه، و الأُخرى على البيت المقدّس، ثمّ ينادى بأعلى صوته : « أَتيآ أَمْرُ اللّه ِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ».

قال : فيحضُرُ القائم، فيُصلّى عند مقام إبراهيم ركعتين، ثمّ ينصرف و حواليه أصحابه، و هم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً، إنّ فيهم لَمن يسرى عن فراشه ليلاً، فيخرج و معه الحجر فيُلقيه فتعشبُ الأرض (۴).

١- ١. الأنفال : ۵ .

٢- ٢. الغيبه للنعمانى : ٢۴٣ ح ۴٣ .

٣- ٣. غيبه المفيد على ما فى تأويل الآيات : ١ / ٢۵٢ ح ١ ؛ قال : ذكره المفيد قدس سره فى كتاب الغيبه باسناده عن عبدالرحمن بن كثير عن أبيعبداللّه عليه السلام : وفيه «وأمرنا يعنى قيام قائمنا آل محمّد».

۴- ۴. دلائل الامامه : ۴٧٢ ح ۴۶۴ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ یَّمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقّاً وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النّاسِ لا یَعْلَمُونَ » (1).

۱۱۵ / ۴ ـ روی فی روضه الکافی عن سهل، عن محمّد، عن أبیه، عن أبیبصیر قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام قوله تعالی : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ یَّمُوتُ بَلی وَ عْداً عَلَیْهِ حَقّاً وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النّاسِ لا یَعْلَمُونَ » ؟ قال : فقال لی : یا أبابصیر ما تقول فی هذه الآیه ؟ قال : قلت : إنّ المشرکین یزعمون و یحلفون لرسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّ اللّه لا یبعث الموتی .

قال : فقال : تبّاً لمن قال هذا، سلهم هل کان المشرکون یحلفون باللّه أم باللاّت والعُزّی ؟ قال : قلت : جعلت فداک فأوجدنیه .

قال : فقال لی : یا أبا بصیر لو قد قام قائمنا بعث اللّه إلیه قوماً من شیعتنا قباع سیوفهم علی عواتقهم، فیبلغ ذلک قوماً من شیعتنا لم یموتوا، فیقولون : بعث فلان وفلان من قبورهم و هم مع القائم علیه السلام ، فیبلغ ذلک قوماً من عدوّنا فیقولون : یا معشر الشیعه ما أکذبکم، هذه دولتکم و أنتم تقولون فیهما الکذب، لا واللّه ما عاش هؤلاء و لا یعیشون إلی یوم القیامه .

قال : فحکی اللّه قولهم فقال : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ یَّمُوتُ » (2).

۱- ۱. النحل : ۳۸ .

۲- ۲. الکافی : ۸ / ۵۰ ح ۱۴ .

بیان ما فی الخبر :

« التَّب » : النقص و الخساره، و تبّاً له مبالغهٌ، کذا فی القاموس (۱).

قوله : « فأوجدنیه »، أی علمنیه و أوجد فی معناه، و فی القاموس : و أوجده : أغناه، و فلاناً مطلوبه : أظفره به (۲).

قوله : « قباع سیوفهم علی عواتقهم »، قال فی القاموس : قبیعه السیف کسفینه : ما علی طرف مقبضه من فضَّه أو حدید (۳).

۱۱۶ / ۵ _ و عن تفسیر العیّاشیّ باسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللّه ُمَنْ یَمُوتُ » قال : ما یقولون فیها ؟ قلت : یزعمون أنّ المشرکین کانوا یحلفون لرسول اللّه صلی الله علیه و آله انّ اللّه لایبعث الموتی، قال : تبّاً لمن قال هذا، ویلهم، هل کان المشرکون یحلفون باللّه أم باللّات والعُزّی ؟ قلت : جعلت فداک، فأوجدنیه أعرفه .

قال : لو قد قام قائمنا بعث اللّه إلیه قوماً من شیعتنا قبایع سیوفهم علی عواتقهم، فیبلغ ذلک قوماً من شیعتنا لم یموتوا فیقولون : بعث فلان و فلان من قبورهم مع القائم، فیبلغ ذلک قوماً من أعدائنا فیقولون : یا معشر الشیعه ما أکذبکم ؟ هذه دولتکم و أنتم تکذبون فیها ، لا واللّه ما عاشوا و لا تعیشوا إلی یوم القیامه ، فحکی اللّه قولهم فقال : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ » (۴).

ص: ۱۲۵

۱- ۱. القاموس المحیط : ۱ / ۱۵۹ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۱ / ۶۴۵ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۳ / ۹۲ .

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۹ ح ۲۶ .

۱۱۷ / ۶ _ و فيه : عن إبن سيرين قال : كنت عند أبى عبداللّه عليه السلام إذ قال : ما يقول الناس فى هذه الآيه : « وَأَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لايَبْعَثُ اللّه ُمَنْ يَمُوتُ»؟ قال : يقولون : لا قيامه و لا بعث و لا نشور، فقال : كذبوا واللّه، إنّما ذلك إذا قام القائم عليه السلام وكرَّ معه المُكرون، فقال أهل خلافكم : قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعه، و هذا من كذبكم، تقولون : رجع فلان و فلان و فلان، لا واللّه لا يبعث اللّه من يموت .

أَلا ترى أنّهم قالوا : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ » كانت المشركون أشدّ تعظيما باللّات والعُزّى من أن يقسموا بغيرها، فقال اللّه : « بَلى وَعْدَا عَلَيْهِ حَقًّا... * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيْهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ كانُواْ كاذِبِينَ * إِنَّما قَوْلُنا لِشَىءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۱) » (۲).

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَيِّئَآاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّه ُبِهِمُ الْأَرْضُ أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ » (۳).

۱۱۸ / ۷ _ عن تفسير العيّاشىّ : باسناده عن إبراهيم بن عمر، عمّن سمع أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ عهد نبىّ اللّه صار عند علىّ بن الحسين عليهماالسلام ، ثمّ صار عند محمّد بن علىّ عليهماالسلام ، ثمّ يفعل اللّه ما يشاء، فالزم هؤلاء، فإذا خرج رجل منهم معه

۱- ۱. النحل : ۳۸ _ ۴۰ .

۲- ۲. تفسير العيّاشىّ : ۲ / ۲۵۹ ح ۲۸ .

۳- ۳. النحل : ۴۵ .

ثلاث مائه رجل، و معه رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله عامداً إلى المدينه حتّى يمرّ بالبيداء، فيقول : هذا مقام القوم (1) الّذين خسف اللّه بهم، و هى الآيه الّتى قال اللّه تعالى : « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَيِّئَآتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّه بِهِمُ الْأَرْضُ أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذابُ مِنْ حَيْثُ لايَشْعُرُونَ » (2).

۱۱۹ / ۸ _ وعنه، باسناده عن جابر الجعفيّ، عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل، قال له : و إيّاك و شذاذا من آل محمّد عليهم السلام ، فإنّ لآل محمّد عليهم السلام و علىّ رايه و لغيرهم رايات، فألزم هؤلاء أبداً و إيّاك و من ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائه و بضعه عشر رجلاً، و معه رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله عامداً إلى المدينه حتّى يمرّ بالبيداء، حتّى يقول : هذا مكان القوم الّذين يخسف اللّه بهم، وهى الآيه قال اللّه : « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَيِّئَآتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّه بِهِمُ » الآيه (3).

الفصل الخامس عشر: ما فى سوره بنى إسرائيل

و هو آياتٌ :

الآيه الأولى : قوله تعالى « وَ قَضَيْنا إلى بَنِى إسْرائِيلَ فِى الكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوّا كَبيراً * فَإذا جاءَ وَعْدُ أُوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيْدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الكَرَّةَ

۱- ۱. فى المصدر : مكان القوم .

۲- ۲. تفسير العيّاشىّ : ۲ / ۲۶۱ ح ۳۴ .

۳- ۳. تفسير البرهان : ۲ / ۳۷۲ ح ۳ .

عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُم أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِاءَنْفُسِكَمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جآءَ وَعْدُ الْاءآخِرَهِ لِيَسُؤآْ وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُواْ المَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ لِيُتَبِّرُواْ ما عَلَواْ تَتْبِيراً * عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً » (١).

١٢٠ / ١ _ والأخصر فى تفسيره الظاهر على ما ذكره البيضاوى ، قال : « وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ » و أوحينا إليهم وحياً مقضياً مبتوتاً « فِى الكِتابِ » فى التوريه، «لَتُفْسِدُنّ فِي الْاءَرْضِ » جواب قسم محذوف أو قضينا على إجرا القضاء المبتوت مجرى القسم « مَرَّتَيْنِ » افسادتين، أولاهما مخالفه أحكام اللّه (٢) و قتل شعياء، و قيل : أرمياء، و ثانيهما قتل زكريّا و يحيى و قصد قتل عيسى عليهم السلام « وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً » و لتستكبرنّ عن طاعه اللّه تعالى أو لتظلمنّ الناس .

« فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولِيهُما » وعد عقاب أولاهما « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا » بخت نصر عامل لهراسف على بابل و جنوده و قيل : جالوت الجزرىّ، و قيل : سنحاريب من أهل نينوى « أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ » ذوى قوّهٍ و بطش فى الحرب شديد « فَجاسُواْ » فتردّدوا لطلبكم و قرئ بالحاء المهمله و هما أخوان، « خِلالَ الدِّيارِ » وسطها للقتل و الغاره، فقتلوا كبارهم، و سبوا صغارهم، و حرقوا التوراه، و خرّبوا المسجد والمعتزله لما منعوا تسليط اللّه الكافر على ذلك أوّلوا البعث بالتخليه و عدم المنع « وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً » و كان وعد عقابهم لابدّ أن يفعل .

« ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الكَرَّهَ » أى الدّوله و الغلبه « عَلَيْهِمْ » على الّذين بعثوا عليكم

ص: ١٢٨

١- ١. الإسراء : ۴ _ ٨ .

٢- ٢. فى المصدر : أحكام التوراه .

و ذلک بأن ألقى اللّه فى قلب بهمن بن اسفنديار لما ورث الملک من جدّه، کشتاسف بن لهراسف، شفقةً عليهم، فردّ أسراؤهم إلى الشام، و ملّک دانيال عليهم، فاستولوا على من کان فيها من أتباع بخت نصر، أو بأن سلّط اللّه داود عليه الصلاه و السلام، على جالوت فقتله « وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِيرا » ممّا کنتم، والنّفير، من ينفر مع الرجل من قومه، و قيل : جمع نفر و هم المجتمعون للذهاب إلى العدوّ، « إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ » لأنّ ثوابه لها « وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها » فإنّ وباله عليها، و إنّما ذکرها باللّام إزدواجا .

« فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ » وعد عقوبه المرّه الآخره « لِيَسُوؤُا وُجُوهَکُمْ » أى بعثناهم ليسوؤا وجوهکم أى ليجعلوها باديه آثار المسآئه فيها، فحذف لدلاله ذکره أوّلاً عليه ... .

واللام فى قوله : « وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ » متعلّق بمحذوف هو بعثناهم « کَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيُتَبِّرُوا » ليهلکوا « ما عَلَوْا » ما غلبوه واستولوا عليه، أو مدّه علوّهم «تَتْبِيرا »و ذلک بأن سلّط اللّه عليهم الفرس مرّةً أُخرى، فغزاهم ملک بابل من ملوک الطوائف إسمه جورز (1)، و قيل : جردوس (2)، قيل : دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم، فوجد فيه دما يغلى فسألهم عنه، فقالوا : دم قربان لم يقبل منّا، فقال : ما صدقونى، فقتل عليه ألوفا منهم، فلم يهدأ الدم .

ثمّ قال : إن لم تصدّقونى ما ترکت منکم أحداً، فقالوا : إنّه دم يحيى، فقال : لمثل هذا ينتقم ربّکم منکم، ثمّ قال : يا يحيى قد علم ربّى و ربّک ما أصاب قومک من

١- ١. فى المصدر : جودرز .

٢- ٢. فى المصدر : حردوس .

أجلك، فاهدأ بإذن اللّه تعالى قبل أن لا أبقى أحدا منهم، فهدأ «عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ » بعد المرَّه الآخره « وَ إِنْ عُدْتُمْ » توبه أخرى « عُدْنا » مرَّه ثالثه إلى عقوبتكم و قد عادوا بتكذيب محمّد صلى الله عليه و آله و قصد قتله، فعاد اللّه بتسليطه عليهم، فقتل قريظه و أجلى بنى النضير و ضرب الجزيه على الباقين، هذا لهم فى الدنيا « وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً » محبساً لا يقدرون على الخروج منها أبد الآباد، و قيل : بساطا كما يبسط الحصير (۱).

۱۲۱ / ۲ ـ و فى تفسير علىّ بن إبراهيم : « وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الكِتابِ » أى أعلمناهم، ثمّ انقطعت مخاطبه بنىإسرائيل وخاطب أمّه محمّد صلى الله عليه و آله فقال : « لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » يعنى فلاناً و فلاناً و أصحابهما، و نقضهم العهد « وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّا كَبِيراً » يعنى ما ادّعوه من الخلافه « فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولِيهُما » يعنى يوم الجمل « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيْدٍ » يعنى أميرالمؤمنين عليه السلام و أصحابه « فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ » طلبوكم و قتلوكم « وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً » يعنى يتمّ و يكون « ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ »يعنى لبنى أميّه على آل محمّد عليهم السلام « وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُم أَكْثَرَ نَفِيراً » أى من الحسن والحسين إبنا علىّ و أصحابهما، فقتلوا الحسين بن علىّ و أصحابه، و سبّوا نساء آل محمّد عليهم السلام .

« إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جآءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ » يعنى القائم عليه السلام و أصحابه « لِيَسُؤُا وُجُوهَكُمْ » يعنى تسوّدون وجوهكم « وَ لِيَدْخُلُواْ المَسْجِدَ » الحرام « كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ » يعنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أصحابه

۱- ۱. أنوار التنزيل و أسرار التأويل : ۳ / ۱۹۶ .

وأميرالمؤمنين عليه السلام و أصحابه « وَ لِيُتَبِّرُواْ ما عَلَواْ تَتْبِيراً » أي يعلوا عليكم فيقتلوكم، ثمّ عطف على آل محمّد عليهم السلام ثمّ قال : « عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ » أي ينصركم على عدوّكم، ثمّ خاطب بنى أميّه فقال : « وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا » يعنى إن عُدتم بالسفيانىّ عُدنا بالقائم من آل محمّد عليهم السلام « وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً » أي حبساً يحصرون فيها (۱)، إنتهى .

و هذا و إن كان بعضها مأخوذاً من أهل البيت عليهم السلام ، إلاّ أنّ الأولى من جميع ذلك ما فى روايات أهل البيت عليهم السلام .

۱۲۲ / ۳ ـ ففى روضه الكافى : عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمون، عن عبداللّه بن عبد الرحمن الأصم، عن عبداللّه بن القاسم البطل، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله تعالى : « وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » قال : قتل علىّ بن أبى طالب عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام ، « و لتعلنّ علوّا كبيرا » قال : قتل الحسين عليه السلام ، « فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولِيهُما » فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيْدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ » قوم يبعثهم اللّه قبل خروج القائم عليه السلام ، فلا يدعون وتراً لآل محمّد عليهم السلام إلاّ قتلوه (۲) « و كان وعداً مفعولاً » خروج القائم عليه السلام .

« ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ » خروج الحسين عليه السلام فى سبعين من أصحابه عليهم بيض الذهب (۳)، لكلّ بيضه وجهان، المؤدّون إلى الناس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لايشكّ المؤمنون فيه، و أنّه ليس بدجّال و لا شيطان، و الحجّه القائم

۱- ۱. تفسير القمّى : ۲ / ۱۴ .

۲- ۲. فى المصدر : حرّقوه .

۳- ۳. فى المصدر : البيض المذهب .

بين أظهرهم، فإذا استقرّت المعرفه فيقلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاءالحجّه الموت، فيكون الّذى يغسّله و يكفّنه و يحنّطه و يلحدّه فى حفرته الحسين عليه السلام ، و لا يلى الوصىّ إلاّ الوصىّ (١).

١٢٣ / ۴ ـ و فى كامل الزياره، فى باب : ما نزل فى القرآن بقتل الحسين عليه السلام وانتقام اللّه عزّوجلّ و لو بعد حين، حدَّثنى محمّد بن جعفر القرشى الرزّاز قال : حدَّثنى محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن موسى بن سعدان الحنّاط، عن عبداللّه بن قاسم الحضرمىّ، عن صالح بن سهل، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » قال : قتل أميرالمؤمنين عليه السلام و طعن الحسن بن علىّ عليهماالسلام ، « و لتعلنّ علوّاً كبيراً » قال : قتل الحسين بن علىّ عليهماالسلام (٢).

١٢۴ / ۵ ـ و فى تفسير العيّاشىّ بنقلين معتبرين : باسناده عن صالح بن سهل، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله تعالى : « وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ »، قال : قتل علىّ عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام ، « وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً » قتل الحسين عليه السلام ، « فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولِيهُما » إذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ » قوم يبعثهم اللّه قبل خروج القائم عليه السلام ، لا يدعون وتراً لآل محمّد عليهم السلام إلاّ أحرقوه (٣) « وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً » قبل قيام القائم عليه السلام .

« ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُم أَكْثَرَ نَفِيراً »

ص: ١٣٢

١- ١. الكافى : ٨ / ٢٠۶ ح ٢۵٠ .

٢- ٢. كامل الزيارات : ١٣٣ ح ١ و ١٣۶ ح ٨ .

٣- ٣. فى المصدر : حرقوه، و فى روايه الكلينى : قتلوه، و فى البرهان : أخذوه .

خروج الحسين عليه السلام فى الكرّه فى سبعين رجلاً من أصحابه الّذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهب، لكلّ بيضه وجهان، المؤدّى إلى الناس أنّ الحسين عليه السلام قد خرج فى أصحابه حتّى لايشكّ فيه المؤمنون، و أنّه ليس بدجّال و لا شيطان، الإمام الَّذى بين أظهر الناس يؤمئذٍ، فإذا استقرّ عند المؤمن أنّه الحسين لا يشكّون فيه، و بلغ عن الحسين الحجّه القائم بين أظهر الناس، و صدّقه المؤمنون بذلك، جاء الحجّه الموت، فيكون الَّذى يلى غُسله وكفنه و حنوطه و إيلاجه فى حفرته الحسين عليه السلام ، و لا يلى الوصىّ إلاّ الوصىّ .

و زاد إبراهيم فى حديثه : ثمّ يملكهم الحسين عليه السلام حتّى يقع حاجباه على عينيه (١).

١٢٥ / ٦ _ وفيه أيضا : باسناده، عن حمران، عن أبى جعفر عليه السلام قال : كان يقرأ: « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِبادا لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ »، ثمّ قال : و هو القائم و أصحابه أولى بأس شديد (٢).

١٢٦ / ٧ _ و فيه كما فى تفسير نور الثقلين : عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام فى خطبته : أيّها الناس سلونى قبل أن تفقدونى، فإنّ بين جوانحى علما جمّا، فسلونى قبل أن تشغر برجلها فتنه شرقيّه، تطأ فى خطامها، ملعون ناعقها و مولاها و قائدها و سائقها والمتحرّز فيها، فكم عندها من رافعه ذيلها يدعوا بويلها دجله أو حولها، لا مأوى يكنّها (٣)، و لا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلكك قلتم : مات أو هلك و بأىّ واد

١- ١. تفسير العيّاشىّ : ٢ / ٢٨١ ح ٢٠ .

٢- ٢. تفسير العيّاشىّ : ٢ / ٢٨١ ح ٢١ .

٣- ٣. أى يسترها .

سلک، فعندها توقّعوا الفرج، و هو تأویل هذه الآیه : « ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَأَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِیراً ».

والذی فلق الحبّه و برأ النَّسمه لیعیش إذ ذاک ملوک ناعمین، و لا یخرج الرجل منهم إلی الدنیا حتّی یولد لصلبه ألف ذکر، آمنین من کلّ بدعه و آفه و التنزیل، عاملین بکتاب اللّه و سنّه رسوله، قد اضمحلّت علیهم الآفات و الشبهات (۱).

۱۲۷ / ۸ _ و فیه : عن رفاعه بن موسی قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : إن أوّل من یکرّ إلی الدنیا الحسین بن علیّ علیهماالسلام و أصحابه، و یزید بن معاویه و أصحابه، فیقتلهم حذوا القذّه بالقذّه، ثمّ قال أبو عبداللّه علیه السلام : « ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَأَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِیراً » (۲).

۱۲۸ / ۹ _ و فی حاشیه تفسیر نور الثقلین : فی کتاب الرجعه لبعض المعاصرین حدیث عن علیّ بن مهزیار، عن الحجّه علیه السلام ، و فیه : و أجیء إلی یثرب، فأهدم الحجره فأخرج من بها و هما طریان، فآمر بهما تجاه البقیع، و آمر بخشبتین ویصلبان علیهما .

إلی قوله : فقلت : یا سیّدی ما یکون بعد ذلک ؟ قال : الکرّه الکرّه، الرجعه الرجعه، ثمّ تلا هذه الآیه : « ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَجَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِیراً » (۳).

۱- ۱. نور الثقلین : ۳ / ۱۳۹ ح ۸۲ ؛ و تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۸۲ ح ۲۲ .

۲- ۲. نور الثقلین : ۳ / ۱۳۹ ح ۸۳ ؛ و تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۸۲ ح ۲۳ .

۳- ۳. دلائل الإمامه : ۵۴۲ ح ۱۲۶ ؛ و بحار الانوار : ۵۳ / ۱۰۴ .

الآيه الثانيه :

قوله تعالى « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى القَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُورا » (۱).

۱۲۹ / ۱۰ _ فى كامل الزياره، فى الباب المذكور : حدّثنى محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سنان، عن رجل قال : سألت عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله تعالى : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلايُسْرِفْ فِى القَتْلِ »، قال : ذلك قائم آل محمّد، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام ، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا، و قوله : « فلا يسرف فى القتل » لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفا .

ثمّ قال أبو عبداللّه عليه السلام : يقتل واللّه ذرارى قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائها (۲).

۱۳۰ / ۱۱ _ و فى روضه الكافى : علىّ بن محمّد، عن صالح، عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى القَتْلِ » ، قال : نزلت فى الحسين عليه السلام ، لو قتل [وليّه] (۳) أهل الأرض به ما كان مسرفاً (۴).

۱۳۱ / ۱۲ _ و فيه أيضاً : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى القَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُورا »، قال :

۱- ۱. الإسراء : ۳۳ .

۲- ۲. كامل الزيارات : ۱۳۵ ح ۵ .

۳- ۳. ليس فى المصدر .

۴- ۴. الكافى : ۸ / ۲۵۵ ح ۳۶۴ .

نزلت فی قتل الحسین علیه السلام (۱).

۱۳۲ / ۱۳ ــ و فی علل الشرائع للصدوق رحمه الله قال : حدَّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : قلت لأبی الحسن علیّ بن موسی الرضا علیهماالسلام : یا ابن رسول اللّه ما تقول فی حدیث روی عن الصادق علیه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم علیه السلام قتل ذراری قتله الحسین علیه السلام بفعال آبائها ؟ فقال علیه السلام : هو کذلک .

قلت : فقول اللّه عزّوجلّ : « وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری » (۲) ما معناه ؟ فقال : صدق اللّه فی جمیع أقواله، لکن ذراری قتله الحسین علیه السلام یرضون أفعال آبائهم ویفتخرون بها، و من رضی شیئا کان کمن أتاه، و لو أنّ رجلًا قتل فی المشرق فرضی بقتله رجل فی المغرب لکان الراضی عند اللّه عزّوجلّ شریک القاتل، و انّما یقتلهم القائم علیه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم .

قال : فقلت له : بأیّ شیءٍ یبدأ القائم فیهم إذا قام ؟ قال : یبدأ ببنی شیبه و یقطع أیدیهم لأنّهم سرّاق بیت اللّه عزّوجلّ (۳).

۱۳۳ / ۱۴ ــ و فی تفسیر العیّاشیّ عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال : نزلت هذه الآیه فی الحسین علیه السلام « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی القَتْلِ » قاتل الحسین « إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً » قال الحسین علیه السلام (۴).

۱۳۴ / ۱۵ ــ و فیه : عن سلام بن المستنیر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی القَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً »

۱- ۱. الکافی : ۸ / ۲۵۵ ح ۳۶۴ .

۲- ۲. الانعام : ۱۶۴ ؛ الاسراء : ۱۴ ؛ فاطر : ۱۸ ؛ الزمر : ۷ .

۳- ۳. علل الشرائع : ۱ / ۲۲۹ ح ۱ .

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۹۰ ح ۶۵ .

قال: هوالحسـين بن علیّ علیهماالسـلام ، قتل مظلوماً، و نحن أولیاؤه، و القائم منّا إذا قام منّا طلب بثارالحسـین علیه السلام ، فیقتل حتّی یقال: قد أسـرف فی القتل، وقال: [المثنی] (۱) المقتول الحسـین علیه السلام ، و ولیّه القائم، و الإسراف فی القتل أن یقتل غیر قاتله، إنَّه کان منصورا، فإنّه لایذهب من الدنیا حتّی ینتصر برجل من آل رسول اللّه علیهم السلام ، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (۲).

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « وَ قُلْ جآءَ الحَقُّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ کانَ زَهُوقا » (۳).

۱۳۵ / ۱۶ ـ فی روضه الکافی : علیّ بن محمّـد، عن علیّ بن عبّاس، عن الحسن بن عبـدالرحمن، عن عاصم بن حمیـد، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السـلام فی قوله تعالی : « وَ قُلْ جآءَ الحَقُّ وَ زَهَقَ الباطِلُ »، قال : إذا قام القائم علیه السـلام ذهبت دوله الباطل (۴).

۱۳۶ / ۱۷ ـ فی الخرائـج و الجرائـح عن حکیمه خبر طویـل، و فیه : و لمّا ولـد القائم علیه السـلام کان نظیفاً مفروغاً منه، و علی ذراعه الأیمن مکتوب : « جآءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ کانَ زَهُوقا » (۵).

ص: ۱۳۷

۱- ۱. فی المصدر : المسی ، و فی بعض نسخه : الشیء ؛ و الکلمه غیر موجوده فی البحار (بحارالأنوار : ۴۴ / ۲۱۸ ح ۷).

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۹۰ ح ۶۷ .

۳- ۳. الإسراء : ۸۱ .

۴- ۴. الکافی : ۸ / ۲۸۷ ح ۴۳۲ .

۵- ۵. الخرائج و الجرائح : ۱ / ۴۵۶ .

الفصل السادس عشر: ما فی سوره مریم علیهاالسلام

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « فَٱخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ » (۱).

۱۳۷ / ۱ _ عن العیّاشیّ باسناده عن جابر الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام یقول : ألزم الأرض، لا تحرّکن یدک و لا رجلک أبداً حتّی تری علامات أذکرها فی سنه، و تری منادیاً ینادی بدمشق، و خسف بقریه من قراها، و تسقط طائفه من مسجدها فإذا رأیت الترک جاوزها، فأقبلت الترک حتّی نزلت الجزیره، وأقبلت الروم حتّی نزلت الرمله، و هی سنه إختلاف فی کلّ أرض من أرض العرب، و إنّ أهل الشام یختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات : الأصهب، و الابقع، والسفیانی، مع بنی ذنب الحمار مضرّ، و مع السفیانی أخواله من کلب، فیظهر السفیانی و من معه علی بنی ذنب الحمار حتّی یقتلوا قتلاً لم یقتله شیءٌ قطّ .

و یحضر رجل بدمشق فیقتل هو و من معه قتلاً لم یقتله شیء قطّ، وهو من بنی ذنب الحمار، و هی الآیه التی یقول اللّه تبارک و تعالی : « فَٱخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ».

إلی أن قال : فیقوم القائم بین الرکن و المقام ؛ إلی آخر الخبر (۲).

ص: ۱۳۸

۱- ۱. مریم : ۳۷ .

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۱ / ۶۴ ح ۱۱۷ .

و قد تقدّم فی سوره البقره بعضها فی تأویل قوله تعالی : « أَیْنَمَا تَکُونُواْ یَأْتِ بِکُمُ اللّه ُ جَمِیعاً ».

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا بَیِّناتٍ قالَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِلَّذِینَ آمَنُوآاْ أَیُّ الفَرِیقَیْنِ خَیْرٌ مَقْاما وَ أَحْسَنُ نَدِیًّا * وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثًا وَرِءْیًا * قُلْ مَنْ کانَ فِی الضَّلالَهِ فَلْیَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا حَتّی إذا رَأَوْاْ ما یُوعَدُونَ إِمَّا العَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَهَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌ مَکانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا * وَ یَزِیدُ اللّه ُالَّذِینَ اهْتَدَواْ هُدًی وَالباقِیاتُ الصّالِحاتُ خَیْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَوابًا وَ خَیْرٌ مَرَدًّا » (۱).

إلی أن قال : « إِنَّ الَّذِینَ آمَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا * فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقِینَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَومًا لُدًّا » (۲).

۱۳۸ / ۲ _ فی أصول الکافی، فی باب نکت و نتف من التنزیل فی الولایه، محمّد بن یحیی، عن سلمه بن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا بَیِّناتٍ قالَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِلَّذِینَ آمَنُوآاْ أَیُّ الفَرِیقَیْنِ خَیْرٌ مَقْاما وَ أَحْسَنُ نَدِیًّا ».

قال : کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله دعا قریشاً إلی ولایتنا، فنفروا و أنکروا، فقال الّذین کفروا من قریش للّذین آمنوا الّذین أقرّوا لأمیرالمؤمنین علیه السلام و لنا أهل البیت :

۱- ۱. مریم : ۷۳ _ ۷۶ .

۲- ۲. مریم : ۹۶ و ۹۷ .

« أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقْاما وَ أَحْسَنُ نَـدِيًّا »، تعييراً منهم، فقال اللّه تعالى ردّا عليهم : «وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ » من الأمم السابقه « هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَ رِءْياً ».

قلت : قوله تعالى : « مَنْ كانَ فِي الضَّلالَهِ فَلْيَمْـدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَـدًّا »، قال : كلّهم كانوا فى الضـلاله، لا يؤمنون بولايه أميرالمؤمنين عليه السـلام ، و لا بولايتنا، فكانوا ضالّين مضلِّين، فيمدّ لهم فى ضلالتهم و طغيانهم حتّى يموتوا فيصيّرهم اللّه شرا مكاناً وأضعف جنداً .

قلت : قوله تعالى : « حَتّى إذا رَأَوْاْ ما يُوعَـدُونَ إِمَّا العَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَهَ فَسَـيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَـرٌ مَكانًا وَ أَضْـعَفُ جُنْدًا » ؟ قال : أمّا قـوله : « حَتّى إذا رَأَوْا مَـا يُوعَـدُونَ » فهو خروج القـائم عليه السـلام و هو السـاعه، فسـيعلمون ذلـك اليوم و مـا نزل بهم من اللّه عزّوجلّ على يدى قائمه، فذلك قوله تعالى : « مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكانا » يعنى عند القائم « وَ أَضْعَفَ جُنْدًا ».

قلت : قوله عزّوجلّ : « وَ يَزِيـدُ اللّه ُالَّذِينَ اْهْتَدَوْا هُدًى » ؟ قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم عليه السـلام حيث لا يجحدونه و لا ينكرونه .

قلت : قوله تعالى : « لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَهَ إِلاّ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْدًا » ؟ قال : إلاّ من دان اللّه بولايه أميرالمؤمنين عليه السـلام و الأئِمَّه من بعده، فهو العهد عند اللّه .

قلت : قوله عزّوجلّ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحاتِ سَـيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا » ؟ قال : ولايه أميرالمؤمنين عليه السـلام هى الودُّ الذى قال اللّه تعالى .

قلت : « فَإِنَّمـا يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقِينَ وَ تُنْـذِرَ بِهِ قَومًا لُـدًّا » ؟ قال : إنّما يسّـره اللّه على لسانه حين أقام أميرالمؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين،

وأنذر به الكافرين، و هم الّذين ذكرهم اللّه فى كتابه لدّاً، أى كفّاراً (۱).

الفصل السابع عشر: ما فى سوره طه

و هو آياتٌ :

الآيه الأُولى : قوله تعالى « يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا » (۲).

۱۳۹ / ۱ ـ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : قال : « يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ »، ما مضى من أخبار الأنبياء، « وَ ما خَلْفَهُمْ » من أخبار القائم عليه السلام (۳).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى « وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ قُرآناً عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا » (۴).

۱۴۰ / ۲ ـ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : « أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرا » يعنى ما يحدث من أمر القائم عليه السلام و السفيانى (۵).

۱- ۱. الكافى : ۱ / ۴۳۱ ح ۹۰ .

۲- ۲. طه : ۱۱۰ .

۳- ۳. تفسير القمى : ۲ / ۶۵ .

۴- ۴. طه : ۱۱۳ .

۵- ۵. تفسير القمى : ۲ / ۶۵ .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » (1).

۱۴۱ / ۳ ــ فی أصول الکافی، فی باب نکت و نتف من التنزیل فی الولایه : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علیّ بن حکم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا »، قال : عهدنا إلیه فی محمّد و الأئمّه علیهم السلام من بعده، فترک و لم یکن له عزم أنّهم هکذا، و إنّما سمّی أولوا العزم أولی العزم، لأنّه عهد إلیهم فی محمّد صلی الله علیه و آله ، و الاؤصیاء من بعده، والمهدیّ علیه السلام و سیرته، و أجمع عزمهم علی أنّ ذلک کذلک، و الاقرار به (2).

۱۴۲ / ۴ ــ و فیه أیضاً : الحسین بن محمّد، عن معلّی بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن عبداللّه (3)، عن محمّد بن عیسی القمی، عن محمّد بن سلیمان، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِن قَبلُ » کلمات فی محمّد و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین و الأئمّه علیهم السلام من ذرّیتهم « فَنَسِیَ »، هکذا واللّه نزلت علی محمّد صلی الله علیه و آله (4).

۱۴۳ / ۵ ــ و عن إبن بابویه باسناده عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ »، و ذکر الحدیث إلی آخره (5).

۱- ۱. طه : ۱۱۵ .

۲- ۲. الکافی : ۱ / ۴۱۶ ح ۲۲ .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : محمّد بن عبید اللّه .

۴- ۴. الکافی : ۱ / ۴۱۶ ح ۲۳ .

۵- ۵. انظر علل الشرائع : ۱ / ۱۲۲ .

۱۴۴ / ۶ ـ وعن الشیخ المفید قدس سره ، باسناده عن حمران بن أعین، عن أبیحمزه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : أخذ اللّه المیثاق علی النبیّین و قال : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُواْ بَلى »، و أنّ هذا محمّداً رسولی، و أنّ علیّاً أمیرالمؤمنین، و الاوصیاء من بعده ولاه أمری و خزّان علمی، و أنّ المهدیّ أنتصر به لدینی، و أظهر به دولتی، و أنتقم به من أعدائی، و اعبد به طوعاً أو کرهاً .

قالوا : أقررنا یا ربّنا و شهدنا ، و لم یجحد آدم و لم یقرّ ، فثبتت العزیمه لهؤلاء الخمسه فی المهدیّ و لم یکن لآدم عزیمه علی الاقرار، و هو قول اللّه عزّوجلّ : «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » (۱).

۱۴۵ / ۷ ـ و عن إبن شهر آشوب، عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ »، قال : کلمات فی محمّد و علیّ و فاطمه و الحسن والحسین و الأئمّه من ذرّیتهم، کذا نزلت علی محمّد صلی الله علیه و آله (۲).

* * *

۱- ۱. نقله عنه فی تأویل الآیات الظاهره : ۱ / ۳۱۹ ح ۱۸، قال : و یؤیّده ما رواه الشیخ المفید رحمه الله باسناده عن رجاله إلی حمران بن أعین، عن أبی جعفر علیه السلام قال : ... ؛ وأخرجه فی بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۷۹ ح ۲۲ عن بصائر الدرجات : ۹۰ ح ۲ بتفاوت یسیر ؛ و فی البرهان : ۲ / ۴۷ ح ۸ عن الکافی : ۲ / ۸ ح ۱ .

۲- ۲. المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۱۰۲ .

الفصل الثامن عشر: ما فی سوره الأنبياء

و هو آياتٌ :

الآيه الأُولی : قوله تعالی « فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهـا يَرْكُضُونَ * لاتَرْكُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِيْهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ » (١).

١٤۶ / ١ ــ فی روضه الكافی : علیّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن فضّال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بدر بن خليل الأسدیّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فی قول اللّه عزّوجلّ : « فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِيْهِ وَ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ »، قال : إذا قام القائم عليه السلام و بعث إلی بنی أميّه بالشام فهربوا إلی الروم، فيقول لهم الروم : لا ندخلنّكم حتّی تتنصروا فيعلّقون فی أعناقهم الصلبان، فيدخلونهم .

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان و الصلح، فيقول أصحاب القائم : لانفعل حتّی تدفعوا إلينا من قبلكم منا .

قال : فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله : « لا تَرْكُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِيْهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ » قال : يسألهم عن الكنوز و هو أعلم بها .

قال : فيقولون : « يَا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِيْنَ * فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْويهُم حَتّی جَعَلْناهُمْ حَصِيْدا خَامِدِينَ » (٢) بالسيف (٣)، [و هو سعيد بن عبدالملك الأمویّ،

ص: ١۴۴

١- ١. الأنبياء : ١٢ و ١٣ .

٢- ٢. الانبياء : ١۴ و ١۵ .

٣- ٣. الكافی : ٨ / ٥١ ح ١۵ .

صاحب نهر سعید بالرحبه] (۱).

۱۴۷ / ۲ _ و عن العیّاشیّ باسناده عن عبد الأعلی الحلبیّ قال: قال أبوجعفر علیه السلام فی حدیث یذکر فیه قیام القائم علیه السلام : ثمّ یرسل جریده خیل إلی الروم فیستحضرون بقیّه بنی أمیّه، فاذا انتهوا إلی الروم قالوا : أخرجوا إلینا أهل ملّتنا عندکم، فیأبون و یقولون : واللّه ما نفعل، فیقول الجریده : واللّه لو أمرنا لقاتلناکم، ثمّ ینطلقون إلی صاحبهم، فیعرضون ذلک علیه .

فیقول : إنطلقوا فاخرجوا إلیهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظیم [و هو قول اللّه تعالی : « فَلَمّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنا إِذا هُمْ مِّنْها یَرْکُضُونَ * لا تَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ » قال : یعنی الکنوز التی کنتم تکنزون، « قالُواْ یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِینَ » (۲).

۱۴۸ / ۳ _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : « فَلَمّا أَحَسُّواْ بَأْسَنا » یعنی بنی أمیّه إذا أحسّوا بالقائم من آل محمّد علیهم السلام « إِذا هُمْ مِّنْها یَرْکُضُونَ * لا تَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیهِ وَمَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ » یعنی الکنوز التی کنزوها .

قال : فیدخل بنو أُمیّه إلی الروم إذا طلبهم القائم علیه السلام ، ثمّ یخرجهم من الروم، ویطالبهم بالکنوز التی کنزوها فیقولون کما حکی اللّه : « یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِیْنَ * فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْویهُم حَتّی جَعَلْناهُمْ حَصِیْدا خامِدِینَ »، قال : بالسیف و تحت ظلال السُّیوف، و هذا کلّه ممّا لفظه ماض و معناه مستقبل، و هو ما ذکرناه ممّا تأویله بعد تنزیله (۳).

۱- ۱. لیس فی الکافی، بل هو موجود فی البرهان : ۳ / ۵۳ ح ۱ ؛ و نور الثقلین : ۳ / ۴۱۴ ح ۱۴ .
۲- ۲. تفسیرالعیّاشیّ : ۲ / ۵۹ ح ۴۹ .
۳- ۳. تفسیر القمی : ۲ / ۶۸ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ » (۱).

۱۴۹ / ۴ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قوله تعالی : « وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ » قال: الكتب كلّها ذكر، و « أَنَّ الأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ » قال: القائم علیه السلام و أصحابه، قال : و الزَّبور فیه ملاحم و تحمید و تمجید و دعاء (۲).

۱۵۰ / ۵ ــ و عن تفسیر محمّد بن العبّاس قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبیه، عن حسین بن محمّد بن عبداللّه بن الحسن، عن أبیه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : قوله عزّوجلّ : « أَنَّ الأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ » هم أصحاب المهدیّ علیه السلام فی آخر الزمان (۳).

۱۵۱ / ۶ ــ و فی مجمع البیان فی تفسیر هذه الآیه : و قال أبوجعفر علیه السلام : هم أصحاب المهدیّ فی آخر الزمان، قال : و یدلّ علی ذلک ما رواه الخاصّ والعامّ عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه تعالی ذلک الیوم حتّی یبعث رجلًا صالحاً من أهل بیتی، یملأالأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما .

و قد أورد الإمام أبوبكر أحمد بن الحسین البیهقی فی كتاب البعث والنشور أخبارا كثیره فی هذا المعنی، حدَّثنا بجمیعها عنه حافده أبوالحسین عبیداللّه بن

۱- ۱. الأنبیاء : ۱۰۵ .

۲- ۲. تفسیر القمی : ۲ / ۷۷ .

۳- ۳. تأویل الآیات الظاهره : ۱ / ۳۳۲ ح ۲۲ .

محمّد بن أحمد فى شهور سنه ثمانى عشره و خمس مائه ؛ إلى آخر ما فيه (١).

الفصل التاسع عشر: ما فى سوره الحجّ

و هو آياتٌ :

الآيه الأُولى : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللّه َعَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاّ أَنْ يَقُولُواْ رَبُّنَا اللّه ُوَ لَوْلا دَفْعُ اللّه ِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللّه ِ كَثِيرا وَلَيَنْصُرَنَّ اللّه ُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللّه َلَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُم فِى الأَرْضِ أَقامُواْ الصَّلوهَ وَأَتَوُاْ الزَّكوهَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَواْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَهُ الأُمُورِ »(٢).

١٥٢ / ١ _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : قوله تعالى : « أَلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حقّ »، قال : الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد _ لعنه اللّه _ ليحمله إلى الشام، فهرب إلى الكوفه و قتل بالطفّ .

حدَّثنى إبن أبى عمير، عن إبن مسكان، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله تعالى : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللّه َعَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ »، قال : إنّ العامّه يقولون : نزلت فى رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا أخرجته قريش من مكّه، و إنّما هى للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام ، و هو قوله : نحن أولياء الدم و طلاب الديه (٣).

ص: ١٤٧

١- ١. مجمع البيان : ۴ / ۶۶ .

٢- ٢. الحجّ : ٣٩ _ ۴١ .

٣- ٣. تفسير القمى : ٢ / ٨۴ .

۱۵۳ / ۲ _ و فی مجمع البیـان، فی تفسـیر الآـیه : قال أبو جعفر علیه السـلام : نزلت فی المهاجرین و جرت فی آل محمّـد علیهم السلام الّذین أخرجوا من دیارهم و أخیفوا (۱).

أقول : و لعلّ المعنی : أذن و رخّص للّذین یقاتلون بسبب أنّهم مظلومون، و إنّ اللّه علی نصرهم لقدیر، و هم الّذین أخرجوا من دیارهم بغیر حقّ، و لا ذنب لهم إلاّ أنّهم کانوا یقولون : ربّنا اللّه، و لو لا دفع اللّه إیّاهم لَهُـدِّمت المعابـد و المساجـد، واللّه تعالی ینصـرهم لأنّهم ینصـرون اللّه، و هم الّذین إن مکّنّاهم فی الأرض یفعلون بخلاف فعلهم من هـدم المعابد و المساجد، و یقیمون الصلاه، و یؤتون الزکاه، ویأمرون بالمعروف، و ینهون عن المنکر، و للّه عاقبه الأمور .

و سـتأتی بحکمته البـالغه فی وقتهـا، و هو إشـاره إلی قیـام القائم علیه السـلام ، و رجوع الحسـین علیه السـلام ، و الأخـذ بثاره _ صلوات اللّه علیهم أجمعین .

۱۵۴ / ۳ _ و عن علیّ بن إبراهیم : فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر علیه السـلام فی قوله : « الَّذِینَ إِنْ مَکَّنّاهُم فِی الأَرْضِ » الآـیه، و هـذه الآیه لآل محمّـد علیهم السـلام إلی آخر الآیه، والمهـدیّ وأصـحابه یملکهم اللّه مشارق الأرض و مغاربها، و یظهر الدّین، و یمیت اللّه به و بأصـحابه البدع والباطل، کما أمات السـفهه (۲) الحقّ، حتّی لا ـیری أثر الظُّلم، [و یـأمرون بالمعروف، و ینهون عن المنکر] (۳)، (۴).

ص: ۱۴۸

۱- ۱. مجمع البیان : ۷ / ۱۵۶ .

۲- ۲. فی المصدر هکذا : السفه .

۳- ۳. من نور الثقلین : ۳ / ۵۰۶ ح ۱۶۱ ، و بحار الانوار : ۵۱ / ۴۷ ح ۹ .

۴- ۴. تفسیر القمی : ۲ / ۸۷ .

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « وَ بِئرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ » (١).

۱۵۵ / ۴ _ فى تفسـير علىّ بن إبراهيم : و أمّا قوله : « بِئرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ »، قال : هو مثل لآل محمّد عليهم السلام ، قوله : « وَ بِئرٍ مُعَطَّلَهٍ » هى الَّتى لاـ يستسـقى منها، وهو الإمام الَّذى قـد غاب، فلا يقتبس منه العلم [إلى وقت ظهوره] (٢)، و القصر المشيد هو المرتفع، و هو مثل لأميرالمؤمنين، و سبطاه، ثمّ يشرف على الدنيا (٣)، وهو قوله : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ »، و قال الشاعر فى ذلك :

بئر معطّله و قصر مشرف مثل لآل محمّد مستطرف

فالقصر مجدهم الَّذى لا يرتقى و البئر علمهم الَّذى لا ينزف (۴)

الآيه الثالثه :

قوله تعالى « ذلِكَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّه ُ إِنَّ اللّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ » (۵).

۱۵۶ / ۵ _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : و أمّا قوله : « ذلِكَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ مَا

۱- ۱. الحجّ : ۴۵ .

۲- ۲. ليس فى المصدر .

۳- ۳. فى المصدر : و هو مثل لأميرالمؤمنين، والأئمّه، وفضائلهم المشرفه على الدنيا .

۴- ۴ _ تفسير القمّى : ۲ / ۸۵ .

۵- ۵. الحجّ : ۶۰ .

عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّه »، فهو رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا أخرجته قريش من مكّه، وهرب منهم إلى الغار، و طلبوه ليقتلوه، فعاقبهم اللّه يوم بدر، فقتل عتبه، و شيبه ، و الوليد ، و أبو جهل ، و حنظله بن أبى سفيان ، و غيرهم ، فلمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و طلب يزيد بن معاويه بدمائهم فقتل الحسين و آل محمّد عليهم السلام بغياً و عدواناً، و هو قول يزيد حين تمثّل بهذا الشعر :

ليت أشياخى ببدرٍ شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الاسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحا *** ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

لست من خندفٍ ان لم أنتقم *** من بنى أحمد ما كان فعل

قد قتلنا القوم من ساداتهم *** و عدلناه ببدرٍ فاعتدل

[و قال الشاعر فى مثل ذلك :] (١)

و كذاك الشيخ أوصانى به *** فاتّبعت الشيخ فيما قد سأل

و قيل فى يزيد (٢) :

يقول والرأس مطروح يقلّبه *** يا ليت أشياخنا الماضون بالحضر

حتّى يقيسوا قياساً لا يقاس به *** أيّام بدر فكان الوزن بالقدر

فقال اللّه تبارك و تعالى : « وَ مَنْ عاقَبَ » يعنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله « بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ » يعنى [حسينا] (٣) حين أرادوا أن يقتلوه « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّه » يعنى بالقائم عليه السلام من ولده (۴)، إنتهى .

١- ١. من المصدر .

٢- ٢. فى المصدر هكذا : و قال يزيد أيضاً : ... .

٣- ٣. من المصدر .

۴- ۴. تفسير القمى : ٢ / ٨۶ .

۱۵۷ / ۶ ـ فی تفسیر مجمع البیان : « وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ »، أی : من جازی الظالم بمثل ما ظلمه ... . « ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ »، أی : ظلم بإخراجه من منزله، یعنی ما فعله المشرکون من البغی علی المسلمین حتّی أخرجوهم إلی مفارقه دیارهم « لَیَنْصُرَنَّهُ اللّه » یعنی المظلوم الَّذی بغی علیه (۱).

الفصل العشرون: ما فی سوره المؤمنون

و هو قوله تعالی : « فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یومَئِذٍ وَلا یَتَساءَلُونَ » (۲).

۱۵۸ / ۱ ـ عن أبی جعفر محمّد بن جریر الطبریّ قال : أخبرنی أبو الحسین، عن أبیه، عن إبن همّام قال : حدَّثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبی جهمه قال : سمعت أبا الحسن موسی علیه السلام یقول : إنّ اللّه تبارک و تعالی خلق الأرواح قبل الأجساد بألفی عام، ثمّ خلق الأبدان بعد ذلک، فما تعارف منها فی السماء تعارف فی الأرض، وما تناکر منها فی السَّماء تناکر فی الأرض، فإذا قام القائم علیه السلام ورَّث الأخ فی الدین، ولم یُوَرِّث الأخ فی الولاده، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ فی کتابه : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤمِنُونَ » (۳)، « فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلایَتَساءَلُونَ » (۴).

۱- ۱. مجمع البیان : ۷ / ۱۶۶ .

۲- ۲. المؤمنون : ۱۰۱ .

۳- ۳. المؤمنون : ۱ .

۴- ۴. المؤمنون : ۱۰۱ ؛ والحدیث فی دلائل الإمامه : ۴۸۵ ح ۸۵ .

الفصل الحادی والعشرون: ما فی سوره النور

و هو آیتان : الآیه الأُولی : آیه النور (۱).

۱۵۹ / ۱ ــ روی عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ قال : دخلت إلی مسجد الکوفه و أمیرالمؤمنین علیه السلام یکتب بإصبعیه (۲) و یتبسّم، فقلت له : یا أمیرالمؤمنین ما الَّذی یضحکک ؟ فقال : عجبت لمن یقرأ هذه الآیه و لم یعرفها حقّ معرفتها !

فقلت له : أیّ آیهٍ یا أمیرالمومنین ؟ فقال علیه السلام : قوله تعالی : « اللّه ُنُورُ السَّمواتِ وَالأَرضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکوهٍ » المشکاه محمّد صلی الله علیه و آله « فِیها مِصْباحٌ » أنا « الْمِصْباحُ فِی زُجاجَهٍ الزُّجاجَهُ » الحسن و الحسین علیهماالسلام « کَأَنَّها کَوکَبٌ دُرِّیٌّ » و هو علیّ بن الحسین علیهماالسلام « یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ »محمّد بن علیّ علیهماالسلام « زَیْتُونَهٍ » جعفر بن محمّد علیهماالسلام « لا شَرْقِیَّهٍ » موسی بن جعفر علیهماالسلام « وَ لا غَرْبِیَّهٍ » علیّ بن موسی [الرضا] علیهماالسلام « یَکادُ زَیْتُها یُضِیآء » محمّد بن علیّ علیهماالسلام « وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ » علیّ بن محمّد علیهماالسلام « نُورٌ عَلی نُورٍ » الحسن بن علیّ علیهماالسلام « یَهْدِی اللّه ُلِنُورِهِ مَنْ یَشآءُ » القائم المهدیّ علیه السلام « وَیَضْرِبُ اللّه ُالأَمْثالَ لِلنّاسِ وَاللّه ُبِکُلِّ شَی ءٍ عَلِیمٌ » (۳).

والأخبار الوارده بأنّها فی شأن محمّد و علیّ و أولادهما صلوات اللّه علیهم أجمعین کثیره، و لیس المقام مقام استیفائها .

۱- ۱. النور : ۳۵ .

۲- ۲. فی البرهان : بإصبعه .

۳- ۳. غایه المرام : ۳ / ۲۶۴ ح ۱۵ ؛ و البرهان : ۳ / ۱۳۶ ح ۱۶ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَعَدَ اللّه الَّذِینَ آمَنُواْ مِنْکُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کمااسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْنا یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئا وَ مَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الفاسِقُونَ » (1).

۱۶۰ / ۲ ـ فی مجمع البیان : المرویّ عن أهل البیت علیهم السلام أنّها فی المهدیّ من آل محمّد علیهم الصلاه و السلام . و روی العیّاشیّ باسناده عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام أنّه قرأ هذه الآیه و قال : هم واللّه شیعتنا أهل البیت، یفعل اللّه ذلک بهم علی یدی رجل منّا، و هو مهدیّ هذه الأُمَّه، و هو الَّذی قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یلی رجل من عترتی، إسمه إسمی، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

و روی مثل ذلک عن أبی جعفر، و أبی عبداللّه علیهماالسلام ؛ فعلی هذا یکون المراد بالّذین آمنوا و عملوا الصالحات : النبیّ و أهل بیته علیهم السلام .

و تضمّنت الآیه البشاره لهم بالإستخلاف، و التمکّن فی البلاد، و ارتفاع الخوف عنهم عند قیام القائم المهدیّ علیه السلام منهم .

و یکون المراد بقوله : « کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِم » هو أن جعل الصالح للخلافه خلیفهً مثل آدم، و داود، و سلیمان علیهم السلام ؛ و یدلّ علی ذلک قوله : « إِنِّی جاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً »، و « یا داوُدُ إِنّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً فِی الأَرْضِ »، و قوله : «فَقَدْ آتَینا آلَ إِبْراهِیمَ الکِتابَ وَ الْحِکْمِهَ وَآتَیْناهُمْ مُلْکا عَظِیماً ».

۱- ۱. النور : ۵۵ .

و علی هذا إجماع العتره الطاهره، و إجماعهم حجّه لقول النبیّ صلی الله علیه و آله : إنّی تارک فیکم الثّقلین، کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی، لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض .

و أیضا فانّ التمکّن فی الأرض علی الإطلاق، لم یتّفق فیما مضی، فهو منتظر لأنّ اللّه _ عزّ إسمه _ لا یخلف وعده (۱).

۱۶۱ / ۳ _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه، فی باب ما نزل من القرآن : حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدَّثنا أحمد بن یوسف بن یعقوب الجعفی أبوالحسین من کتابه، قال : حدَّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدَّثنا الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، و وهب، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « وَعَدَ اللّه ُالَّذِینَ آمَنُواْ مِنْکُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَما اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْنا یَعْبُدُوَنَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئا »، قال : القائم علیه السلام و أصحابه (۲).

۱۶۲ / ۴ _ و فی کتاب الخصال لإبن بابویه قال : حدَّثنا أبوالمفضّل محمَّد بن عبداللّه بن عبدالمطلب الشیبانیّ رحمه الله قال : حدَّثنا [أبو] مزاحم موسی بن عبداللّه بن یحیی بن خاقان المقری ببغداد قال : حدَّثنا أبوبکر محمَّد بن عبداللّه بن إبراهیم الشافعی قال : حدَّثنا محمّد بن حمّاد بن ماهان الدَّبّاغ أبو جعفر قال : حدَّثنا عیسی بن إبراهیم قال : حدَّثنا الحارث بن نبهان، قال : حدَّثنا عیسی بن یقطان، عن أبیسعید، عن مکحول، عن واثله بن الأسقع بن، عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ

۱- ۱. مجمع البیان : ۷ / ۲۶۷ .
۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۴۰ ح ۳۵ .

قال : دخل جندل جندل (۱) بن جناده [اليهودیّ] من خيبر علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال : يا رسول اللّه أخبرنی عمّا ليس للّه، و عمّا ليس عند اللّه، و عمّا لايعلمه اللّه .

فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أمّا ما ليس للّه فليس للّه شريک، و أمّا ما ليس عند اللّه فليس عند اللّه ظلم للعباد، و أمّا ما لا يعلمه اللّه فذلك قولكم يا معاشر اليهود : إنّ عُزَير إبن اللّه، واللّه لا يعلم له ولدا . فقال جندل : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّک محمَّد رسول اللّه حقّاً .

ثمّ قال : يا رسول اللّه، إنّی رأيت البارحه فی النوم موسی بن عمران فقال لی : يا جندل، أسلم علی يد محمّد، و استمسک بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت ورزقنی اللّه ذلک، فأخبرنی عن الأوصياء بعدک لأتمسّک بهم .

فقال : يا جندل، أوصيائی من بعدی بعدد نقباء بنی إسرائيل . فقال : يا رسول اللّه إنّهم كانوا إثنی عشر، هكذا وجدناهم فی التوراه . قال : نعم، الأئِمَّه بعدی إثنا عشر .

فقال : يا رسول اللّه كلّهم فی زمن واحد ؟ قال : لا، و لكن خلف بعد خلف، فإنّک لن تدرک منهم إلاّ ثلاثه ، أوَّلهم سيِّد الأوصياء بعدی أبو الأئِمَّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۲) ، ثمّ إبناه الحسن و الحسين علیهماالسلام ، فاستمسک لهم من بعدی ، ولا يغرَّنک جهل الجاهلين ، فإذا كانت وقت ولاده إبنه علیّ ابن الحسين سيّد العابدين علیهماالسلام يقضی اللّه عليک و يكون آخر زادک من الدنيا شربه من لبن تشربه .

۱- ۱. فی كفايه الاثر : جندب .

۲- ۲. فی كفايه الاثر هكذا : قال : فسمهم لی يا رسول اللّه . قال : نعم انّک تدرک سيّد الاوصياء و وارث الانبياء و أبا الائمّه .

فقال : یا رسول اللّه هکذا وجدت فی التوراه إلیایقطو (۱) شبّرا و شبیراً ، فلم أعرف أسامیهم، فکم بعد الحسین من الأوصیاء و ما أسامیهم ؟ فقال : تسعه من صلب الحسین، و المهدیّ منهم، فإذا انقضت مدّه الحسین علیه السلام قام بالأمر من بعده علیّ إبنه و یلقَّب بزین العابدین، فإذا انقضت مدَّه علیّ قام بالأمر من بعده محمَّد و یُدعی بالباقر، فإذا انقضت مدَّه محمَّد قام بالأمر بعده إبنه جعفر یدعی بالصادق، فإذا انقضت مدَّه جعفر قام بالأمر بعده إبنه موسی ویدعی بالکاظم، ثمّ إذا انقضت مدَّه موسی قام بالأمر علیّ إبنه یُدعی بالرِّضا، فإذا انقضت مدّه علیّ قام بالأمر بعده محمّد إبنه یُدعی بالزَّکیِّ، فإذا انقضت مدَّه محمّد قام بالأمر بعده یدعی بالنقیّ، فإذا انقضت مدَّه علیّ قام بالأمر بعده الحسن إبنه یُدعی بالأمین، ثمّ یغیب عنهم إمامهم .

قال : یا رسول اللّه هو الحسن یغیب عنهم ؟ قال : لا، و لکن إبنه الحجّه . قال : یا رسول اللّه فما إسمه ؟ قال : لا یسمّی حتّی یظهره اللّه .

قال جندل : یا رسول اللّه وجدنا ذکرهم فی التوراه، و قد بشّرنا موسی بن عمران بک و بالأوصیاء [بعدک] من ذریّتک، ثمّ تلا رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « وَعَدَ اللّه الَّذِینَ آمَنُواْ مِنْکُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَما اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْنا »(۲).

فقال جندل : یا رسول اللّه فما خوفهم ؟ فقال : یا جندل فی زمن کلِّ واحد منهم سلطان یعتریه و یؤذیه، فإذا عجَّل اللّه خروج قائمنا یملأ الأرض قسطا و عدلاً

ص: ۱۵۶

۱- ۱. فی کفایه الاثر : الیانقطو .

۲- ۲. النّور : ۵۵ .

كما ملئت جورا و ظلما .

ثمّ قال صلى الله عليه و آله : طوبى للصابرين فى غيبته، طوبى للمتّقين على محجّتهم، أولئك وصفهم فى كتابه فقال : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بَالْغَيْبِ »، و قال : « أُولئِكَ حِزْبُ اللّه ِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّه ِ هُمُ المُفْلِحُونَ» (١).

قال إبن الأسقع : ثمّ عاش جندل إلى أيّام الحسين بن علىّ عليهماالسلام ، ثمّ خرج إلى الطائف، فحدَّثنى نعيم بن أبى قبيس قال : دخلت عليه بالطائف و هو عليل، ثمّ إنّه دعا بشربه من لبن، فشربه، فقال : هكذا عهد إلىّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يكون آخر زادى من الدنيا شربةً من لبن، ثمّ مات رحمه الله ، و دفن بالطائف فى الموضع المعروف بالكوراء (٢).

١٦٣ / ٥ ــ و فى تفسير علىّ بن إبراهيم : ثمّ خاطب اللّه الأئمّه ، و وعدهم أن يستخلفهم فى الأرض من بعد ظلمهم و غصبهم، فقال : « وَعَدَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ »، إلى قوله : « لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً »، و هذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله، و هو معطوف على قوله : « رِجالٌ لاتُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّه ِ » (٣).

* * *

١- ١. المجادله : ٢٢ .

٢- ٢. لم نجده فى الخصال ، و لكن نقله العلاّمه المجلسى رحمه الله فى البحار : ٣٦ / ٣٠٤ ح ١٤٤ ، عن كفايه الأثر : ٥٦ .

٣- ٣. تفسير القمى : ٢ / ١٠٨ .

الفصل الثانی و العشرون: ما فی سوره الفرقان

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « بَلْ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِیرا » (۱).

۱۶۴ / ۱ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم حدَّثنا أحمد بن علیّ قال : حدَّثنی الحسین بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبی، عن أبی الصامت قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : إنّ اللَّیل والنَّهار إثنتا عشره ساعه، وإنّ علیّ بن أبیطالب علیه السلام أشرف ساعه من إثنتی عشره ساعه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « بَلْ كَذَّبُواْ بِالسّاعَهِ وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَهِ سَعِیراً » (۲).

۱۶۵ / ۲ ــ فی الغیبه النعمانیّه أخبرنا عبد الواحد بن عبداللّه بن یونس الموصلیّ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزُّهریّ، قال : حدَّثنا أحمد بن علیّ الحمیریّ، قال : حدَّثنا الحسن بن أیّوب، عن عبد الكریم بن عمرو الخثعمیّ، عن المفضّل بن عمر، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : ما معنی قول اللّه عزّوجلّ : « بَلْ كَذَّبُواْ بِالسّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَهِ سَعِیراً » ؟ قال لی : إنَّ اللّه خلق السَّنه إثنی عشر شهرا، وجعل اللَّیل إثنتی عشره ساعه، و جعل النَّهار إثنتی عشره ساعه، ومنّا إثنی عشر محدَّثا، وكان أمیرالمؤمنین علیه السلام [ساعه] (۳) من تلك الساعات (۴).

ص: ۱۵۸

۱- ۱. الفرقان : ۱۱ .

۲- ۲. تفسیر القمی : ۲ / ۱۱۲ .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۸۴ ح ۱۳ .

۱۶۶ / ۳ _ و أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه، قال : حدَّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدَّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب ، عن عمر بن أبان الکلبی ، عن إبن سنان، عن أبی الصامت (۱) قال : قال أبو عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام : اللَّیل إثنتا عشره ساعه ، و النهار إثنتا عشره ساعه ، و الشُّهور إثنا عشر شهرا ، و الأئمَّه إثنا عشر إماماً ، و النُّقباء إثنا عشر نقیبا ، و إنّ علیّا ساعه من إثنتی عشره ساعه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « بَلْ کَذَّبُواْ بِالسّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ کَذَّبَ بِالسّاعَهِ سَعِیراً » (۲).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی «الْمُلْکُ یَومئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَکانَ یَوماً عَلَی الکافِرِینَ عَسِیراً»(۳).

۱۶۷ / ۴ _ عن محمّد بن العبّاس قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن علیّ، عن أبیه الحسن، عن أبیه علیّ بن أسباط قال : روی أصحابنا فی قول اللّه عزّوجلّ : « الْمُلْکُ یَومئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَکانَ یَوماً عَلَی الکافِرِینَ عَسِیراً »، قال : إنّ المُلك للرَّحمن الیوم، و قبل الیوم، و بعد الیوم، و لکن إذا قام القائم علیه السلام لم یُعبد إلاّ اللّه عزّوجلّ [بالطاعه (۴)] (۵).

ص: ۱۵۹

۱- ۱. فی المصدر : أبی السائب .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۸۵ ح ۱۵ .

۳- ۳. الفرقان : ۲۶ .

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. تأویل الآیات الظاهره : ۱ / ۳۷۲ ح ۴ .

الفصل الثالث و العشرون: ما فی سوره الشعراء

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی قوله تعالی : « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِم مِنَ السَّماء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ » (۱).

۱۶۸ / ۱ ــ فی الکتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدَّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ، قال : حدَّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن المحبوب، عن عبداللّه بن سنان قال : کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام فسمعت رجلًا من أهل همدان یقول له : إنّ هؤلاء العامّه یعیّرونا و یقولون لنا : إنّکم تزعمون أنّ منادیاً ینادی من السماء باسم صاحب هذا الأمر .

و کان متَّکئا فغضب و جلس، ثمّ قال : لا ترووه عنّی وارووه عن أبی و لا حرج علیکم فی ذلک، أشهد أنّی قد سمعت أبی علیه السلام یقول : واللّه إنّ ذلک فی کتاب اللّه عزّوجلّ لبیّن حیث یقول : « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِم مِنَ السَّماء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ »، فلا یبقی فی الأرض یومئذٍ أحد إلاّ خضع و ذلّت رقبته لها، فیؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إنّ الحقّ فی علیّ بن أبی طالب و شیعته .

قال : فإذا کان من الغد صعد إبلیس فی الهواء حتّی یتواری عن أهل الأرض، ثمّ ینادی : ألا إنّ الحقّ فی عثمان بن عفّان وشیعته، فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه.

۱- ۱. الشعراء : ۴ .

قال : فیثبّت اللّه الّذین آمنوا بالقول الثابت علی الحقّ و هو النّداء الأوّل، ویرتاب یومئذ الّذین فی قلوبهم مرضٌ، و المرض واللّه عداوتنا، فعند ذلک یتبرّؤون منّا ویتناولونا ویقولون: إنّ المنادی الأوّل سحرٌ من سحر أهل هذا البیت ؛ ثمّ تلا أبو عبداللّه علیه السلام قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِن يَرَواْ آيَةً يُعْرِضُواْ وَ يَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » (۱).

قال : و حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدَّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهیم، و سعدان بن إسحاق بن سعید، و أحمد بن الحسین بن عبدالملک، و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانیّ جمیعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان مثله سواء بلفظه (۲).

۱۶۹ / ۲ ـ قال : و حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدَّثنا القاسم بن محمّد بن الحسین (۳) بن حازم، قال : حدَّثنا عبیس بن هشام الناشری، عن عبداللّه بن جبله، عن عبدالصمد بن بشیر، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام و قد سأله عماره الهمدانیّ، فقال له : أصلحک اللّه إنّ ناساً یعیّرونا و یقولون : إنّکم تزعمون أنّه سیکون صوت من السماء .

فقال له : لاـ ترو عنّی واروه عن أبی، کان أبی یقول : هو فی کتاب اللّه : « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّماء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَها خاضِعِينَ»، فیؤمن أهل الأرض جمیعاً للصوت الأوّل ، فإذا کان من الغد صعد إبلیس اللّعین حتّی یتواری من الأرض فی جوّ السماء، ثمّ ینادی : ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه،

۱- ۱. القمر : ۲ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۶۰ ح ۱۹ .

۳- ۳. فی المصدر : الحسن .

فیرجع من أراد اللّه عزّوجلّ به سوءا، و یقولون : هـذا سـحر الشـیعه، وحـتّی یتناولونـا ویقولون : هو من سـحرهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِن یَّرَواْ آیَهً یُعْرِضُواْ وَیَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » (۱).

۱۷۰ / ۳ ــ حـدَّثنا أحمد بن محمّد بن سـعید، قال : حدَّثنا علیّ بن الحسن، عن أبیه، عن أحمد بن عمر الحلبی، عن الحسـین بن موسـی، عن فضـیل بن محمّد مولی محمّد بن راشد البجلی، عن أبی عبداللّه علیه السـلام أنّه قال : أما إنّ النداء من السـماء باسم القائم فی کتاب اللّه لبیّن، فقلت : فأین هو أصلحک اللّه ؟ فقال : فی « طسآمآ * تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ » (۲)، قوله : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ »، قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا و کأنّما علی رؤوسهم الطیر (۳).

۱۷۱ / ۴ ــ و فیه أیضا فی موضع آخر : قال : أخبرنا أحمـد بن محمّـد بن سـعید، قال : حـدَّثنا محمّـد بن المفضّل بن إبراهیم بن قیس، قـال : حـدَّثنا الحسـن بن علیّ بن فضّـال، قـال : حـدَّثنا ثعلبه بن میمـون، عن معمّر بن یحیی، عن داود الـدجاجی، عن أبی جعفر محمّـد بن علیّ علیهماالسـلام قـال : سُـئل أمیرالمؤمنین علیه السـلام عن قول اللّه عزّوجـلّ : « فَاخْتَلَفَ الأَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِمْ » (۴)، فقـال : إنتظروا الفرج من ثلاـث، فقیـل : یـا أمیرالمؤمنین و مـا هنّ ؟ فقـال : إختلاـف أهـل الشام بینهم، والرایات السود من خراسان، والفزعه فی شهر رمضان .

ص: ۱۶۲

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۶۱ ح ۲۰ .

۲- ۲. الشعراء : ۱ و ۲ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۲۶۳ ح ۲۳ .

۴- ۴. مریم : ۳۷ .

فقیل : و ما الفزعه فی شهر رمضان ؟ فقال : أو ما سمعتم قول اللّه عزّوجلّ فی القرآن : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »، هی آیه تخرج الفتاه من خدرها، و توقظ النائم، و تفزع الیقظان (۱).

إلی غیر ذلک من الأخبار .

۱۷۲ / ۵ _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه، و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم، فی تفسیر هذه الآیه : حدَّثنی أبی، عن إبن أبی عمیر، عن هشام، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : تخضع رقابهم یعنی بنیأمیّه، وهی الصیحه من السماء باسم صاحب الزمان علیه السلام (۲).

۱۷۳ / ۶ _ و فی کتاب إکمال الدین، فی باب ما روی عن الرضا علیه السلام ، فی النصّ علی القائم علیه السلام : حدَّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ، قال : حدَّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن علیّ بن معبد، عن الحسین بن خالد، قال : قال علیّ بن موسی الرضا علیهماالسلام : لا دین لمن لا ورع له، و لا إیمان لمن لا تقیّه له، و إنّ أکرمکم عند اللّه عزّوجلّ أعملکم بالتقیّه .

فقیل له : یا ابن رسول اللّه إلی متی ؟ قال : إلی یوم الوقت المعلوم، و هو یوم خروج قائمنا أهل البیت، فمن ترک التقیّه قبل خروج قائمنا فلیس منّا .

فقیل له : یا ابن رسول اللّه و مَن القائم منکم أهل البیت ؟ قال : الرابع من ولدی، إبن سیّده الإماء، یطهّر اللّه به الأرض من کلّ جور، و یقدّسها من کلّ ظلم، و هو الَّذی یشکّ الناس فی ولادته، و هو صاحب الغیبه قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، و وضع میزان العدل بین الناس، فلا یظلم أحد أحدا، و هو

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۵۱ ح ۸ .

۲- ۲. لم نجده فی کتاب الغیبه للنعمانی ؛ انظر تفسیر القمی : ۲ / ۱۱۸ .

الّذی تطوی له الأرض، و لا یکون له ظلّ، و هو الّذی ینادی مناد من السماء باسمه یسمعه جمیع أهل الأرض بالدعاء إلیه یقول : ألا ـ إنّ حجّه اللّه قـد ظهر عنـد بیت اللّه فـاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه و فیه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ » (۱).

إلی غیر ذلک من الأخبار فی الکتب الاخر .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « أَفَرَأَیْتَ إِنْ مَّتَّعْناهُم سِنِینَ * ثُمَّ جآءَهُم مّا کانُواْ یُوعَدُونَ » (۲).

۱۷۴ / ۷ ـ محمّد بن العبّاس قال : حدَّثنا الحسین بن أحمد، عن محمّد بن عیسی، عن یونس، عن صفوان بن یحیی، عن أبی عثمان، عن معلّی بن خنیس، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « أَفَرَأَیْتَ إِنْ مَّتَّعْناهُم سِنِینَ * ثُمَّ جآءَهُم مّا کَانُواْ یُوعَدُونَ »، قال : خروج القائم علیه السلام « ما أَغْنی عَنْهُم مّا کانُواْ یُمَتَّعُونَ » . قال : هم بنو أُمیّه الّذین متّعوا بدنیاهم (۳) ؛ (۴).

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوآاْ أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ » (۵).

۱- ۱. کمال الدین : ۳۷۱ ح ۵ .

۲- ۲. الشعراء : ۲۰۵ و ۲۰۶ .

۳- ۳. فی المصدر هکذا : متّعوا فی دنیاهم .

۴- ۴. تأویل الآیات الظاهره : ۱ / ۳۹۲ ح ۱۸ .

۵- ۵. الشعراء : ۲۲۷ .

۱۷۵ / ۸ _ إبن بـابويه قال : حـدَّثنا محمَّد بن عليَ ما جيلويه رضـى الله عنه ، قال : حـدَّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليَ بن معبد، عن الحسـين بن خالد، عن عليّ بن موسـى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : من أحبّ أن يتمسّک بـدينى و يركب سـفينه النجاه بعـدى فليقتـد بعليّ بن أبى طالب عليه السـلام ، و ليعاد عـدوّه، و ليوال وليّه، فإنّه خليفتى، و وصـيّى على أمّتى فى حياتى و بعـد وفاتى، وهو إمام كلّ مسـلم، و أمير كلّ مؤمن بعدى، قوله قولى، و أمره أمرى، و نهيه نهيى، و تابعه تابعى، و ناصره ناصرى، و خاذله خاذلى .

ثمّ قال عليه السـلام : من فارق عليّاً بعـدى لم يرنى و لم أره يوم القيامه، و من خالف عليّاً حرّم اللّه عليه الجنّه، و جعل مأواه النّار، و من خذل عليّاً خذله اللّه يوم يعرض عليه، و من نصر عليّاً نصره اللّه يوم يلقاه، و لقّنه حجّته عند المسأله .

ثمّ قال عليه السـلام : الحسن و الحسـين إماما أمّتى بعد أبيهما، و سـيّدا شـباب أهل الجنّه، و أمُّهما سـيِّده نساء العالمين، و أبوهما سيِّد الوصـيِّين، و من ولـد الحسـين تسـعه أئمَّه، تاسـعهم القائم من ولـدى، طاعتهم طاعتى و معصـيتهم معصـيتى، إلى اللّه أشـكو المنكرين لفضـلهم، و المضـيّعين لحقِّهم بعـدى (۱)، و كفى بـاللّه وليّـاً و ناصـراً لعـترتى، و أئِمَّه أُمّـتى، و منتقمـا من الجاحـدين لحقّهم، « وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (۲).

* * *

۱- ۱. فى المصدر هكذا : و المضيّعين لحرمتهم بعدى .

۲- ۲. كمال الدين : ۲۶۰ ح ۶ .

الفصل الرابع و العشرون: ما فی سوره النمل

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوآءَ وَیَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ » (۱).

۱۷۶ / ۱ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : و قوله : « أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَیَکْشِفُ السُّوآءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ »، فإنّه حدَّثنی أبی، عن الحسن بن علیّ بن فضّال، عن صالح بن عقبه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : نزلت فی القائم من آل محمَّد علیهم السلام ، و هو واللّه المضطرّ إذا صلّی فی المقام رکعتین و دعا إلی اللّه فأجابه ویکشف السوء، ویجعله خلیفه فی الأرض، وهذا ممّا ذکر أن تأویله بعد تنزیله (۲).

۱۷۷ / ۲ ــ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه حدَّثنا أحمد بن سعید، قال : حدَّثنی محمَّد بن علیّ التیملیّ، عن محمَّد بن إسماعیل بن بزیع، و حدَّثنی غیر واحد، عن منصور بن یونس بزرج، عن إسماعیل بن جابر، عن أبی جعفر محمَّد بن علی علیهماالسلام أنّه قال : یکون لصاحب هذا الأمر غیبه فی بعض هذه الشعاب .

إلی أن قال : ثمّ قال أبوجعفر علیه السلام : واللّه و هو المضطرّ الّذی یقول اللّه فیه : « أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوآءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ »، فیه نزلت و له (۳).

۱- ۱. النّمل : ۶۲ .

۲- ۲. تفسیر القمّی : ۲ / ۱۲۹ .

۳- ۳. الغیبه للنّعمانی : ۲ / ۱۸۱ .

۱۷۸ / ۳ _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم، فی بعض الآیات السابقه : حدَّثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن منصور بن یونس، عن أبی خالد الکابلی، قال فی جمله حدیثه : قال أبوجعفر علیه السلام : هو واللّه فی قوله : « أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَیَکْشِفُ السُّوآءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ » (۱).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُم دابَّهً مِنَ الأَرْضِ تُکَلِّمُهُم أَنَّ النّاسَ کانُواْ بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ » (۲).

۱۷۹ / ۴ _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : باسناده عن عبایه بن ربعی الأسدی، قال : دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السلام و أنا خامس خمسه و أصغر القوم سنّاً، فسمعته یقول : حدَّثنی أخی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّه قال : « إنّی خاتم ألف نبیّ، و أنّک خاتم ألف وصیّ »، و کلِّفت ما لم تکلَّفوا .

فقلت : ما أنصفک القوم یا أمیر المؤمنین، فقال : لیس حیث تذهب بک المذاهب یا ابن أخی، واللّه إنّی لأعلم ألف کلمه لا یعلمها غیری و غیر محمَّد صلی الله علیه و آله ، و انّهم لیقرؤون منها آیه فی کتاب اللّه عزّوجلّ، و هی : « وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُم دابَّهً مِنَ الأَرْضِ تُکَلِّمُهُم أَنَّ النّاسَ کانُواْ بِآیاتِنا لایُوقِنُونَ » و ما یتدبّرونها حقّ تدبیرها .

ألا أخبرکم بآخر ملک بنی فلان ؟ قلنا : بلی یا أمیرالمؤمنین، قال : قتل نفس

۱- ۱. تفسیر القمّی : ۲ / ۲۰۵ .

۲- ۲. النّمل : ۸۲ .

حرام، فی یوم حرام، فی بلد حرام، عن قوم من قریش، والّذی فلق الحبّه و برء النَّسمه ما لهم ملک بعده غیر خمس عشره لیله . قلنا : هل قبل هذا من شیء أو بعده من شیء ؟ فقال : صیحه فی شهر رمضان تفزع الیقظان، و توقظ النائم، و تخرج الفتاه عن خدرها (۱).

و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم فی هذه الآیه خبر فیه (۲)، و وجه الدلاله یظهر من الخبر بقرینه قتل النفس الزَّکیّه، و الصَّیحه الّتی تقدّمت فی آیه : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ » أنّها آیه تخرج الفتاه عن خدرها، و توقظ النائم، و تفزع الیقظان .

الفصل الخامس والعشرون: ما فی سوره القصص

و هی آیه، قوله تعالی : « وَ نُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُواْ فِی الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ * وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُم مّا کانُواْ یَحْذَرُونَ » (۳).

۱۸۰ / ۱ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : ثمّ خاطب اللّه نبیّه صلی الله علیه و آله فقال : « نَتْلُوا عَلَیْکَ » یا محمّد « مِنْ نَبَإِ مُوسَی وَ فِرْعَونَ بِالْحَقِّ لِقَومٍ یُؤْمِنُونَ * إنَّ فِرْعَونَ عَلا

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۵۸ ح ۱۷ .

۲- ۲. انظر تفسیر القمی : ۲ / ۱۳۰ .

۳- ۳. القصص : ۵ و ۶ .

فِی الأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِیَعا یَسْتَضْعِفُ طائِفَهً مِنْهُمْ یُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ یَسْتَحْیِی نِسائَهُمْ إِنَّهُ کانَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ » (۱)، فأخبر اللّه نبیّه بما لقی موسی علیه السلام و أصحابه من فرعون من القتل و الظلم، لیکون تعزیه له فیما یصیبه أی فی أهل بیته من أمّته .

ثمّ بشّره بعد تعزیته أنّه یتفضّل علیهم بعد ذلک، و یجعلهم خلفاء الأرض و أئِمَّه علی أمَّته، و یردَّهم إلی الدنیا مع أعدائهم حتّی ینتصفوا منهم، فقال : « وَ نُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُواْ فِی الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ * وَنُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما »، و هم الَّذین غصبوا آل محمَّد علیهم السلام حقَّهم .

و قوله : « مِنْهُم »، أی من آل محمَّد علیهم السلام ، « ما کانُوا یَحْذَرُونَ » أی من القتل والعذاب، و لو کانت هذه الآیه نزلت فی موسی و فرعون لقال : « و نری فرعون و هامان و جنودهما منه ما کانوا یحذرون »، أی من موسی، و لم یقل : « منهم ».

قوله : « وَ نُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُواْ فِی الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً » علمنا أنّ المخاطبه للنّبیّ صلی الله علیه و آله و ما وعد اللّه به رسوله، فإنّما یکون بعده، و الأئمّه یکونون من ولده، و إنّما ضرب اللّه هذا المثل لهم فی موسی و بنی إسرائیل، و فی أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما فقال : إنّ فرعون قتل بنی إسرائیل [و ظلم من ظلمهم] (۲)، و ظفر، فظفر اللّه (۳) موسی بفرعون و أصحابه حتّی أهلکهم اللّه، وکذلک أهل بیت رسول اللّه علیهم السلام أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب، ثمّ یردّهم

۱- ۱. القصص : ۳ و ۴ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فی المصدر : فأظفر اللّه .

اللّه و يردّ أعدائهم إلى الدنيا حتّى يقتلوهم (۱).

۱۸۱ / ۲ ــ و عن أبى جعفر محمَّد بن جرير الطبرىّ فى مسند فاطمه عليهاالسلام قال : أخبرنا أبوالمفضّل، قال : حدَّثنى علىّ بن الحسن المنقرى الكوفىّ، قال : حدَّثنى أحمد بن يزيد الدهان (۲)، عن المحول بن إبراهيم (۳)، عن رشدم (۴) بن عبداللّه بن خالد المخزومى، عن سليمان الأعمش، عن محمَّد بن خلف الطاطرى، عن زاذان، عن سلمان، قال : قال لى رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّ اللّه تبارك و تعالى لم يبعث نبيّا ولا رسولاً إلاّ جعل له إثنى عشر نقيبا .

فقلت : يا رسول اللّه لقد عرفت هذا من أهل الكتابين . فقال : يا سلمان هل علمت مَن نُقبائى و مَن الإثنى عشر الّذين اختارهم اللّه للأُمَّه من بعدى ؟ فقلت : اللّه و رسوله أعلم، فقال : يا سلمان خلقنى اللّه من صفوه نوره، و دعانى فأطعته، وخلق من نورى عليّا، و دعاه فأطاعه، و خلق منّى و من نور علىّ فاطمه، فدعاها فأطاعته، و خلق منّى و من علىّ و من فاطمه الحسن، فدعاه فأطاعه، و خلق منّى ومن علىّ و فاطمه الحسين، فدعاه فأطاعه، ثمّ سمّانا بخمسه أسماء من أسمائه، فاللّه المحمود و أنا محمَّد، واللّه العلىّ و هذا علىّ، واللّه الفاطر و هذه فاطمه، واللّه الإحسان (۵) و هذا الحسن، واللّه المحسن و هذا الحسين .

ثمّ خلق منّا و من نور الحسين تسعه أئمّه، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن خلق اللّه

۱- ۱. تفسير القمى : ۲ / ۱۳۳ .

۲- ۲. فى المصدر : أحمد بن زيد الدهان .

۳- ۳. فى المصدر : عن مكحول بن ابراهيم .

۴- ۴. فى المصدر : رُسْتَم .

۵- ۵. فى المصدر : ذو الإحسان .

سماء مبنيّه، و لا أرضا مدحيّه، و لا ملكا و لا بشرا، و كنّا نوراً نسبّح اللّه، و نسمع [له] و نطيع .

قال سلمان: فقلت : يا رسول اللّه، بأبى أنت و أمّى، فما لمن عرف هؤلآء ؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حقّ معرفتهم، واقتدى بهم، و والى وليّهم، و تبرّأ من عدوّهم، فهو واللّه منّا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن .

فقلت : يا رسول اللّه فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم و أنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان .

فقلت : يا رسول اللّه ، فأنّى لى بهم و قد عرفت إلى الحسين ؟ قال : ثمّ سيّد العابدين علىّ بن الحسين، ثمّ ابنه محمّد بن علىّ باقر علم الأوّلين و الآخرين من النبيّين و المرسلين، ثمّ ابنه جعفر بن محمّد لسان اللّه الصادق، ثمّ ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً فى اللّه عزّوجلّ، ثمّ ابنه علىّ بن موسى الرضا لأمر اللّه، ثمّ ابنه محمّد بن علىّ المختار من خلق اللّه، ثمّ ابنه علىّ بن محمّد الهادى إلى اللّه، ثمّ ابنه الحسن بن على الصامت الأمين لسرّ اللّه، ثمّ ابنه محمّد بن الحسن الهادى المهدىّ الناطق القائم بحقّ اللّه .

ثمّ قال : يا سلمان إنّك مدركه، و مَن كان مثلك، و مَن تولّاه بحقيقه المعرفه . قال سلمان : فشكرت اللّه كثيرا، ثمّ قلت : يا رسول اللّه و إنّى مؤجّل إلى عهده ؟ قال : يا سلمان إقرأ : « فَإِذا جآءَ وَعْدُ أُوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِبادا لَّنآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْدا مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرا » (١).

١- ١. الاسراء : ۵ و ۶ .

قال سـلمان : فاشتدّ بكائى و شوقى، ثمّ قلت : يا رسول اللّه، أبعهد منك ؟ فقال : إى واللّه، الّذى أرسل محمَّدا بالحقّ، منّى و من علىّ و فاطمه والحسن والحسـين والتسعه، و كلّ من هو منّا و معنا، و مُضَام فينا، إى واللّه يا سلمان، و ليحضرنّ إبليس و جنوده، و كـلّ مَن محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا، حتّى يؤخـذ بالقصاص و الأوتار و الأوثار، و لا يظلم ربّك أحـدا، و يُحقّق تأويل هذه الآيه : « وَ نُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْـعِفُواْ فِى الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُم مَّا كانُواْ يَحْذَرُونَ ».

قال سلمان : فقمت من بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و ما يبالى سلمان متى لقى الموت، أو الموت لقيه (١).

١٨٢ / ٣ ـ و عن محمَّد بن الحسن الشيبانى فى كشف البيان، قال : روى عن الباقر والصادق عليهماالسـلام : إنّ فرعون و هامان هيهنا هما شـخصان من جبابره قريش، يُحييهمااللّه تعالى عند قيام القائم من آل محمَّد عليهم السـلام ، فينتقم اللّه منهما بما أسـلفا (٢).

الفصل السادس والعشرون: ما فى سوره الروم

و هو قوله تعالى :« الآمآ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِيآ أَدْنَى الأَرْضِ وَ هُم مِّن بَعْـدِ غَلَبِهِمْ سَـيَغْلِبُونَ * فِى بِضْعِ سِـنِينَ لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِن بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ *

١- ١. دلائل الامامه : ٤٤٧ ح ٢٨ .

٢- ٢. البرهان : ٣ / ٢٢٠ ح ١ ؛ و المحجه : ١٦٨ .

بِنَصْرِ اللّه ِ يَنْصُرُ مَن يَشآءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ » (١).

١٨٣ / ١ ــ عن محمَّد بن عبّاس قال : حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن جمهور القمّی، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشّاء، عن إبن مسكان، عن أبی بصير، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن تفسير « الآمآ * غُلِبَتِ الرُّومُ » قال : هم بنو أميَّه، وإنّما أنزلها اللّه عزّوجلّ : « الآمآ * غُلِبَتِ الرُّومُ » بنو أميّه « فِيآ أَدْنَی الأَرْضِ »، إلی قوله : « وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللّه ِ » عند قيام القائم عليه السلام (٢).

١٨۴ / ٢ ــ و عنه، قال : أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قرائه عن علیّ بن إبراهيم المعلی، عن فضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباده، عن علیّ عليه السلام قال : قوله : « الآمآ * غُلِبَتِ الرُّومُ » هی فينا و فی بنی أميّه (٣).

١٨۵ / ٣ ــ و عن أبی جعفر محمَّد بن الجرير الطَّبری فی مسند فاطمه عليهاالسلام قال : حدَّثنی أبوالمفضّل محمَّد بن عبداللّه، قال : حدَّثنا محمَّد بن همام، قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالک، قال : حدَّثنا إسحاق بن محمَّد بن سميع، عن محمَّد بن وليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبی عبداللّه عليه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللّه ِ »، قال : فی قبورهم بقيام القائم عليه السلام (۴).

و فی تفسير علیّ بن إبراهيم ما لعلّه فيه دلاله (۵).

١- ١. الروم : ١ ــ ۵ .
٢- ٢. تأويل الآيات الظاهره : ١ / ۴٣۴ ح ١ .
٣- ٣. تأويل الآيات الظاهره : ١ / ۴٣۴ ح ٢ .
۴- ۴. دلائل الأمامه : ۴۶۴ ح ۴۴٨ / ۵٢ .
۵- ۵. تفسير القمّی : ٢ / ١۵٣ .

الفصل السابع و العشرون: ما فی سوره الآم السجده

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی : « وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الأَکْبَرِ » (۱).

۱۸۶ / ۱ ــ عن محمَّد بن العبّاس، قال : حدَّثنا علیّ بن حاتم، عن حسن بن محمَّد، عن عبدالواحد، عن حفص بن عمر بن حفص، عن عمر بن سالم، عن محمَّد بن حسین عجلان، عن مفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبداللّه علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الأَکْبَرِ »، قال : الأدنی عذاب السَّقر (۲)، و الأکبر المهدیّ بالسیف (۳).

۱۸۷ / ۲ ــ و عن محمَّد بن الحسن الشیبانیّ فی کشف البیان، قال : روی عن أبی جعفر الصادق علیه السلام فی معنی الآیه : إنّ الأدنی القحط و الجدب، و الأکبر خروج القائم المهدیّ علیه السلام بالسیف فی آخر الزمان (۴).

۱۸۸ / ۳ ــ فی مجمع البیان بعد أن قال : أمّا العذاب الأکبر فهو عذاب جهنّم فی الآخره، و أمّا العذاب الأدنی فهو فی الدنیا .

ص: ۱۷۴

۱- ۱. الآم سجده : ۲۱ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : غلاءُ السِّعْر .

۳- ۳. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۴۴۴ ح ۶ .

۴- ۴. لم یوجد لدینا ؛ انظر المحجه : ۱۷۳، والبرهان : ۳ / ۲۸۸ ح ۷ .

إلی أن قال : و الأکثر فی الروایه عن أبی جعفر و أبی عبداللّه علیهماالسلام : أنّ العذاب الأدنی الدابّه و الدجّال (۱).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی: « قُلْ یومَ الْفَتْحِ لا یَنْفَعُ الَّذِینَ کَفَرُوآاْ إِیمانُهُمْ وَ لا هُمْ یُنْظَرُونَ »(۲).

۱۸۹ / ۴ ــ فی الکافی قال : حدَّثنا الحسین بن عامر، عن محمَّد بن الحسین بن أبی الخطّاب ، عن محمَّد بن سنان ، عن ابن درّاج قال : سـمعت أبا عبداللّه علیه السـلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ یَومَ الْفَتْحِ لا یَنْفَعُ الَّذِینَ کَفَرُوآاْ إِیمانُهُمْ وَ لا هُمْ یُنْظَرُونَ » قال : یوم الفتـح یوم تفتـح الـدنیا علی القائم علیه السـلام لا ینفع أحـدا تقرّب بالإیمان ما لم تکن قبل ذلک مؤمناً و بهـذا الفتح موقناً، فـذلک الّـذی ینفعه إیمانه، و یعظم عنـد اللّه قـدره و شأنه، و تزخرف له یوم [القیامه و] (۳) البعث جنـانه، و تحجب عنه نیرانه، وهذا أجر الموالین لأمیرالمؤمنین وذرّیته الطیّبین صلوات اللّه علیهم أجمعین (۴).

* * *

۱- ۱. مجمع البیان : ۴ / ۳۳۲ .
۲- ۲. الآم سجده : ۲۹ .
۳- ۳. لیس فی المصدر .
۴- ۴. لم نجـد الحدیث فی الکافی، ولکن رواه فی تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۴۴۵ ح ۹ ؛ و نقله فی البرهان : ۳ / ۲۸۹ ح ۱، عن تأویل الآیات الظاهره .

الفصل الثامن و العشرون: ما فی سوره سبأ

و هو قوله تعالی : « وَ لَوْ تَرىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ * وَقالُوآ أآمَنّا بِهِ وَ أَنّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِن مَّكانٍ بَعِيدٍ » (۱).

۱۹۰ / ۱ ــ فی الغيبه النعمانيّه: علیّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسی العبّاسیّ(۲)، عن عبداللّه بن محمّد قال : حدَّثنا محمَّد بن خالد، عن الحسن بن المبارک، عن أبی إسحاق الهمدانیّ، عن الحارث الهمدانی، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : المهدیّ أقبل، جعد، بخدّه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، و إذا كان ذلک خرج السفيانی، فيملک قدر حمل إمرأه تسعه أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلاّ طوائف من المقيمين علی الحقّ، يعصمهم اللّه من الخروج معه، و يأتی المدينه بجيش جرّار حتّی إذا انتهی إلی بيداء المدينه خسف اللّه به، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَرىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ * وَ قالُوآ أآمَنّا بِهِ وَ أَنّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِن مَّكانٍ بَعِيدٍ » (۳).

۱۹۱ / ۲ ــ و فی تفسير علیّ بن إبراهيم : و قال علیّ بن إبراهيم فی قوله : « وَ لَوْ تَرىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ »، فإنّه حدَّثنی أبی، عن إبن أبی عمير، عن منصور بن يونس ، عن أبی خالد الكابلیّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : واللّه لكأنّی أنظر إلی

۱- ۱. سبأ : ۵۱ و ۵۲ .

۲- ۲. فی المصدر : العلویّ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانی : ۳۰۴ ح ۱۴ .

القـائم عليه السـلام و قـد أسـند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشـد اللّه حقّه، ثمّ يقول : يا أيّها الناس من يحاجّنى فى اللّه فأنا أولى باللّه، أيّها الناس من يحاجّنى فى آدم فأنا أولى بآدم، أيّها الناس من يحاجّنى فى إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيّها الناس من يحاجّنى فى موسـى فأنا أولى بموسـى، أيّها الناس من يحاجّنى فى عيسى فأنا أولى بعيسى، أيّها الناس من يحاجّنى فى محمَّد صلى الله عليه و آله فأنـا أولى بمحمَّد صـلى الله عليه و آله ، أيّهـا النـاس من يحـاجّنى فى كتـاب اللّه فأنـا أولى بكتاب اللّه ؛ ثمّ ينتهى إلى المقام فيصلّى ركعتين وينشد اللّه حقّه .

ثمّ قـال أبـو جعفر عليه السـلام : هـو واللّه المضـطرّ فى كتـاب اللّه فى قـوله : « أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعـاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوآءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفـآءَ الأَرْضِ » (١)، فيكون أوّل من يبـايعه جبرئيـل عليه السـلام ، ثمّ الثلاثمـائه و الثلاثه عشـر رجلاً، فمن كان إبتلى بالمسير وافى (٢)، و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول اميرالمؤمنين عليه السلام : « هم المفقودون عن فرشهم »، [و] ذلك قول اللّه : « فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْراتِ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّه ـجَمِيعاً » (٣)، قال : الخيرات الولايه .

و قال فى موضع آخر : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ » (۴)، وهم واللّه أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون واللّه إليه فى ساعه واحده، فإذا جاؤا (۵) إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيانى، فيأمر اللّه الأرض فتأخذ بأقدامهم و هو

١- ١. النمل : ۶۲ .

٢- ٢. فى المصدر : وافاه .

٣- ٣. البقره : ۱۴۸ .

۴- ۴. هود : ۸ .

۵- ۵. فى المصدر : فاذا جاء .

قوله: « وَ لَوْ تَرىٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ * وَ قالُوآاْ آمَنّا بِهِ وَأَنّى لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِن مَّكانٍ بَعِيدٍ * وَ قَالُواْ ءَامَنَّا بِهِ » يعنى بالقائم من آل محمَّد عليهم السلام « وَ أَنّى لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِنْ مَّكانٍ بَعِيدٍ » (۱).

و قال أيضا : و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : « إِذْ فَزِعُواْ » قال : من الصوت فى السماء (۲) ، و قوله : « أُخِذُواْ مِنْ مَكانٍ قَرِيْبٍ »قال : من تحت أقدامهم خسف بهم . أخبرنا الحسين بن محمَّد، عن معلّى بن محمَّد، عن محمَّد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبى حمزه قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « وَ أَنّى لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِنْ مَّكانٍ بَعِيدٍ »، قال : إنّهم طلبوا الهُدى من حيث لا ينال و قد كان مبذولاً من حيث ينال (۳).

۱۹۲ / ۳ ــ و فى تفسير العيّاشىّ باسناده عن عبدالأعلى الحلبى، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يكون لصاحب هذا الأمر غيبه .

وذكر حديثا طويلاًـ يتضمّن غيبه صاحب الأمر عليه السلام وظهوره، إلى أن قال عليه السلام : فيدعوا الناس يعنى القائم عليه السلام إلى كتاب اللّه و سنّه نبيّه صلى الله عليه و آله ، و الولايه لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ، و البرائه من عدوّه، و لا يُسمّى أحداً حتّى ينتهى إلى البيداء فيخرج إليه جيش السفيانى، فيأمر اللّه الأرض، فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَرىٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ * وَ قالُوآاْ ءَآمَنَّا بِهِ » يعنى بقائم آل محمّد عليهم السلام « وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ » يعنى بقائم آل محمَّد عليهم السلام ، إلى آخر السوره، فلا يبقى منهم إلاّ رجلان يقال لهما : وتر و وتير

۱- ۱. تفسير القمى : ۲ / ۲۰۴ و ۲۰۵ .

۲- ۲. فى المصدر هكذا : من الصوت و ذلك الصوت من السماء .

۳- ۳. تفسير القمى : ۲ / ۲۰۵ .

من مراد، وجوههما فی أقفیتهما یمشیان القهقری، فیخبران الناس بما فعل بأصحابهم (۱).

۱۹۳ / ۴ _ و عن محمّد بن العبّاس رحمه الله قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن علیّ [بن] الصباح المدائنی، عن الحسن بن محمَّد بن شعیب، عن موسی بن عمران بن یزید، عن إبن أبی عمیر، عن منصور بن یونس، عن إسماعیل بن جابر، عن أبی خالد الکابلی، عن أبی جعفر علیه السلام قال : یخرج القائم علیه السلام فیسیر حتّی یمرّ بمرّ، فیبلغه أنّ عامله بالمدینه قتل (۲)، فیرجع [إلیهم] فیقتل المقاتله، و لا یزید علی ذلک شیئاً .

ثمّ ینطلق فیدعوا الناس حتّی ینتهی إلی البیداء، فیخرج جیش السفیانی (۳)، فیأمر اللّه عزّوجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَریٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ * وَ قالُوآْ آمَنّا بِهِ » یعنی بقیام القائم [من آل محمَّد علیهم السلام] « وَ قَدْ کَفَرُواْ بِهِ مِنْ قَبْلُ » یعنی بقیام القائم من آل محمَّد علیهم السلام « وَ یَقْذِفُونَ بِالْغَیْبِ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ * وَ حِیْلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ کَما فَعَلَ بِأَشْیاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُواْ فِی شَکٍّ مُرِیْبٍ » (۴) ؛ (۵).

* * *

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۵۷ .

۲- ۲. فی المصدر هکذا : انّ عامله قد قتل .

۳- ۳. فی المصدر هکذا : فیخرج جیشان للسفیانی .

۴- ۴. سبأ : ۵۳ و ۵۴ .

۵- ۵. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۴۷۸ ح ۱۲ .

الفصل التاسع و العشرون: ما فی سوره الصافّات

و هو قوله تعالی : « وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَاَءِ بْراهِيمَ » (۱).

۱۹۴ / ۱ ــ عن محمَّد بن العبّاس رحمه الله ، عن محمَّد بن وهبان، عن أبی جعفر محمَّد بن علیّ بن رحیم، عن العبّاس بن محمَّد قال : حدَّثنی أبی، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر یحیی بن أبی القاسم، قال : سأل جابر بن یزید الجعفیّ جعفر بن محمَّد الصادق علیهماالسـلام عن تفسـیر هذه الآیه : « وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَاَءِبْراهِيمَ »، فقال علیه السـلام : إنّ اللّه سبحانه لمّا خلق إبراهیم علیه السـلام کشف له عن بصـره فنظر فرأی نورا إلی جنب العرش، فقال : إلهی ما هـذا النور ؟ فقیل له : هـذا نور محمَّد صفوتی من خلقی .

و رأی نورا إلی جنبه ، فقال : إلهی ما هذا النور ؟ فقیل له : هذا نور علیّ بن أبی طالب علیه السلام ناصر دینی .

و رأی إلی جنبهمـا ثلاـثه أنوار، فقـال : إلهی و ما هـذه الأنوار ؟ فقیل له : هـذا نور فاطمه فطمت محبّیها من النار، و نور ولـدیها الحسن والحسین .

فقال : إلهی و أری تسـعه أنوار قـد حفّوا بهم (۲)، [فقال : إلهی ما هـذه الانوار التسـعه ؟] (۳) قیـل : یا إبراهیم هؤلاء الأئمّه من ولد علیّ وفاطمه .

۱– ۱. الصافّات : ۸۳ .

۲– ۲. فی المصدر هکذا : و رأی تسعه أنوار قد حفوا بهم .

۳– ۳. من المصدر .

فقـال إبراهيم : إلهى بحقّ هؤلاء الخمسه إلاّ ما عرّفتنى من التسـعه ؟ قيل : يا إبراهيم أوّلهم علىّ بن الحسـين، و إبنه محمَّد، و إبنه جعفر، و إبنه موسى، و إبنه علىّ، و إبنه محمَّد، و إبنه علىّ، و إبنه الحسن، والحجّه القائم إبنه .

فقـال إبراهيم : إلهى و سـيّدى أرى أنوارا قـد أحـدقوا بهم لاـ يحصـى عـددهم إلاّـ أنت . قيـل : يـا إبراهيم هؤلاء شـيعتهم شيعه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

فقـال إبراهيم : و بمـا تعرف شـيعتهم (۱) ؟ قـال : بصـلاه إحـدى و خمسـين، و الجهر ببسـم اللّه الرحمن الرحيم، والقنـوت قبل الركوع، و التختّم فى اليمين، فعند ذلک قال إبراهيم : اللّهمّ اجعلنى من شيعه أمير المؤمنين قال : فأخبر اللّه فى كتابه فقال : « وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَاَءِبْراهِيمَ » (۲).

و دلاله الآيه على ما نحن فيه ضعيفه .

الفصل الثلاثون: ما فى سوره صآ

و هو قوله تعالى : « لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » (۳).

۱۹۵ / ۱ ــ فى روضه الكافى : و بهذا الاسناد، يعنى ما تقدّم منه فى خبره السابق، علىّ بن محمَّد، عن علىّ بن عبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عزّوجلّ : « قُلْ ما

۱- ۱. فى المصدر : شيعته .
۲- ۲. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۴۹۶ ح ۹ .
۳- ۳. صآ : ۸۸ .

أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرٍ وَ ما أَنَاْ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إنْ هُوَ إلاّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ » (١)، قال : هو أميرالمؤمنين عليه السلام « وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِيْنٍ » قال : عند خروج القائم عليه السلام (٢)، إلى آخر الخبر .

و سيأتى باقيه إن شاء اللّه فى الفصول الباقيه .

الفصل الحادى و الثلاثون: ما فى سوره الزمر

و هو قوله تعالى : « وَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رِبِّهَا » (٣).

١٩٦ / ١ ــ فى تفسير علىّ بن إبراهيم حدَّثنا محمَّد بن أبى عبداللّه، قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد، قال : حدَّثنى القاسم بن ربيع، قال : حدَّثنا صباح المداينى، قال : حدَّثنا المفضّل بن عمر أنّه سمع أبا عبداللّه عليه السلام يقول فى قوله : « وَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رِبِّها »، قال : ربّ الأرض يعنى إمام الأرض، فقلت : فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال : إذاً يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر، و يجتزؤن بنور الإمام (٤).

١٩٧ / ٢ ــ و عن أبى جعفر محمَّد بن جرير الطبرى قال : أخبرنى أبوالحسين محمَّد بن هارون بن موسى قال : حدَّثنى أبو على محمَّد بن همّام، قال : حدَّثنا

١- ١. صآ : ٨٦ و ٨٧ .

٢- ٢. الكافى : ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٢ .

٣- ٣. الزّمر : ٦٩ .

٤- ٤. تفسير القمى : ٢ / ٢٥٣ .

أبوعبـداللّه جعفر بن محمَّد الحميرىّ، قال : حدَّثنا أحمد بن ميثم، قال : حدَّثنا سـليمان بن صالح، قال : حدَّثنا أبوالهيثم القصّاب، عن المفضّل بن عمر الجعفى، قال : سـمعت أبا عبداللّه عليه السـلام يقول : إنّ قائمنا إذا قام أشـرقت الأرض بنور ربّها، واسـتغنى العبـاد عن ضوء الشـمس، و صار الليل و النهار واحـداً، و ذهبت الظلمه، وعاش الرجل فى زمانه ألف سـنه، يولـد له فى كلّ سـنه غلام، لا يولد له جاريه، يكسوه الثوب، فيطول عليه كلّما طال، و يتلوّن عليه أىّ لون شاء (۱).

و رواه أيضاً أبوجعفر قال : حدَّثنى أبو عبداللّه الحَرَمى، عن أبى محمَّد، عن إبن همّام، و ساق الحديث إلى آخره (۲).

الفصل الثانى و الثلاثون: ما فى سوره حآم السجده

و هو آيات :

الآيه الأولى : و هو قوله تعالى « وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمى عَلَى الْهُدى » (۳).

۱۹۸ / ۱ ــ عن شرف الدين النجفى قال : روى علىّ بن محمَّد، عن أبى جميله، عن الحلبى ؛ و رواه علىّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العبّاس، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قوله تعالى : « كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْويها » (۴)، قال : ثمود

۱- ۱. دلائل الامامه : ۴۵۴ ح ۴۳۳ .

۲- ۲. دلائل الإمامه : ۴۸۶ ح ۴۸۳ .

۳- ۳. فصّلت : ۱۷ .

۴- ۴. الشمس : ۱۱ .

رهط من الشيعه، فإنّ اللّه سبحانه يقول : « وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَى عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَهُ الْعَذابِ الْهُونِ »، فهو السيف إذا قام القائم عليه السلام (۱).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيْحا صَرْصَرا فِى أَيّامٍ نَحِساتٍ لِنُذِيْقَهُمْ عَذابَ الْخِزْىِ فِى الْحَيوهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الآخِرَهِ أَخْزَى وَ هُمْ لا يُنْصَرُون » (۲).

۱۹۹ / ۲ _ فى كتاب الغيبه النعمانيّه حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد، قال : حدَّثنا علىّ بن الحسين، عن علىّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن بختيار، عن أبى بصير قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام : قوله عزّوجلّ : « عَذابَ الخِزْىِ فِى الحَيوهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الأخِرَهِ أَخْزى »، ما هو عذاب خزى الدنيا ؟

قال : و أىّ خزيٍ أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل فى بيته و حجلته وعلى إخوانه وسط عياله، إذ شقّ أهله الجيوب عليه و صرخوا فيقول الناس : ما هذا ؟ فيقال : مسخ فلان الساعه . فقلت : قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده ؟ فقال : لا، بل قبله (۳).

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « سَنُرِيْهِمْ آياتِنا فِى الآفاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقّ » (۴).

ص: ۱۸۴

۱- ۱. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۸۰۴ .

۲- ۲. فصّلت : ۱۶ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۲۶۹ ح ۴۱ .

۴- ۴. فصّلت : ۵۳ .

۲۰۰ / ۳ _ فی الغیبه النعمانیّه حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : أحمد بن یوسف بن یعقوب من کتابه، قال : حدَّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدَّثنا الحسن بن علیّ بن حمزه، عن أبیه، و وهیب، عن أبی بصیر قال : سئل أبو جعفر الباقر علیه السلام عن تفسیر قول اللّه عزّوجلّ : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الأآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : یریهم فی أنفسهم المسخ، و یریهم فی الآفاق إنتقاص الآفاق علیهم، فیرون قدره اللّه عزّوجلّ فی أنفسهم و فی الآفاق .

و قوله : « حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » یعنی بذلک خروج القائم هو الحقّ من اللّه عزّوجلّ، یراه هذا الخلق لابدّ منه (۱).

۲۰۱ / ۴ _ و فی الکافی عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن إبن فضّال، عن ثعلبه بن میمون، عن الطیّار، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الأآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : خسف و مسخ و قذف . قال : قلت : « حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : دع ذا، ذاک قیام القائم علیه السلام (۲).

۲۰۲ / ۵ _ و فی روضه الکافی : أبو علیّ الأشعری، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن علیّ، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : سألته عن قول اللّه تبارک و تعالی : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الأآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : یُریهم فی أنفسهم المسخ، و یُریهم فی الآفاق إنتقاص الآفاق علیهم، فیرون قدره اللّه عزّوجلّ فی أنفسهم و فی الآفاق .

ص: ۱۸۵

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۶۹ ح ۴۰ .

۲- ۲. الکافی : ۸ / ۱۶۶ ح ۱۸۱ .

قلت له : « حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : خروج القائم هو الحقّ من عند اللّه عزّوجلّ، يراه الخلق لابدّ منه (۱).

۲۰۳ / ۶ ـ و عن محمَّد بن العبّاس رحمه الله قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الأنبارى، عن الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه، ووهيب، عن أبى بصير قال : سُئل أبوجعفر عليه السلام عن تفسير قوله عزّوجلّ : « سَنُرِيْهِمْ آياتِنا فِى الأآفاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » ، أى أنّه القائم عليه السلام (۲).

الفصل الثالث و الثلاثون: ما فى سوره الشورى

و هو آيات :

الآيه الأولى : قوله تعالى عزّوجلّ : « حمآ * عآسآقآ » (۳).

۲۰۴ / ۱ ـ فى تفسير علىّ بن إبراهيم، حدَّثنا أحمد بن على و أحمد بن إدريس، قالا : حدَّثنا محمَّد بن أحمد العلوىّ، عن العمركىّ، عن محمَّد بن جمهور، قال : حدَّثنا سليمان بن سماعه، عن عبداللّه بن أبى القاسم، عن يحيى بن ميسره الخثعمىّ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « حمآ * عآسآقآ » أعداد سنى القائم عليه السلام ، و قاف : جبل محيط بالدنيا من زمرّد أخضر، فخضره السماء من ذلك

ص: ۱۸۶

۱- ۱. الكافى : ۸ / ۳۸۱ ح ۵۷۵ .
۲- ۲. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۵۴۱ ح ۱۷ .
۳- ۳. الشورى : ۱ و ۲ .

الجبل، و علم كلّ شیءٍ فی عآسآقآ (۱).

۲۰۵ / ۲ _ و عنه بحذف الاسناد یرفعه إلی محمَّد بن جمهور، عن السکونی، عن أبی جعفر علیه السلام قال : « حمآ » حتم، و « عین » عذاب، و « سین » سنون کسنین یوسف علیه السلام ، و « قاف » قذف و خسف و مسخ یکون فی آخر الزمان بالسفیانی وأصحابه، و ناس من کلب ثلاثون ألف ألف یخرجون معه . و ذلک حین یخرج القائم علیه السلام بمکّه، و هو مهدیّ هذه الأمّه (۲).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِینَ آمَنُواْ مِشْفِقُونَ مِنْها وَیَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ » (۳).

۲۰۶ / ۳ _ فی کتاب دلائل الإمامه لمحمَّد بن جریر الطبری فی أواخر الکتاب : عن المفضّل بن عمر قال : قال الصادق علیه السلام : یا مفضّل کیف یقرأ أهل العراق هذه الآیه ؟ قلت : یا سیّدی و أیّ آیه ؟ فقال : قوله تعالی : « یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ آمَنُوا بِها وَالَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ مِشْفِقُونَ مِنْها ».

فقلت : یا سیّدی، لیس کذا نقرأ . فقال : کیف تقرأ ؟ فقلت : « یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِینَ آمَنُواْ مِشْفِقُونَ مِنْها وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ». فقال لی : ویحک أتدری ما هی ؟ فقلت : اللّه ورسوله وابن رسوله أعلم . فقال : واللّه ما هی

۱- ۱. تفسیرالقمی : ۲ / ۲۶۷ و ۲۶۸ .

۲- ۲. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۵۴۲ ح ۳ .

۳- ۳. الشوری : ۱۸ .

إلّا قيام القائم عليه السلام ، و كيف يستعجل به مَن لا يؤمن به ؟! واللّه ما يستعجل به إلّا المؤمنون، و لكنّهم حرّفوها حَسَدا [لكم]، فاعلم ذلك يا مفضّل (۱).

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « أَللّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَن يَّشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ » (۲).

۲۰۷ / ۴ ـ فى الكافى، فى باب نكت و نتف من التنزيل فى الولايه : محمَّد بن يحيى، عن سلمه بن أبى الخطّاب، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن علىّ بن أبيحمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام ، فى جمله حديث له فى آخره : قلت : « اَللّه لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَن يَّشاءُ » ؟ قال : ولايه أميرالمؤمنين عليه السلام .

قلت : « مَنْ كانَ يَرِيدُ حَرْثَ الآخِرَهِ » ؟ قال : معرفه أميرالمؤمنين عليه السلام والأئمَّه «نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ » قال : نزيده منها، قال : يستوفى نصيبه من دولتهم « وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِى الآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ »، قال : ليس له فى دوله الحقّ مع القائم عليه السلام نصيب (۳).

الآيه الرابعه :

قوله تعالى : « وَلَو لا كَلِمَهُ الفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ » (۴).

۱- ۱. دلائل الإمامه : ۴۵۰ ح ۴۲۶ / ۳۰ .

۲- ۲. الشورى : ۱۹ .

۳- ۳. الكافى : ۱ / ۴۳۵ ح ۹۲ .

۴- ۴. الشورى : ۲۱ .

۲۰۸ / ۵ ــ فی الکافی : محمَّد بن علیّ، عن علیّ بن العبّاس، عن الحسین بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حمید، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : أمّا قوله : « وَ لَوْ لا کَلِمهُ الْفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ و إِنَّ الْظّالِمِیْنَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ »، قال : لولا ما تقدّم فیهم من أمر اللّه عزّوجلّ ما أبقی القائم علیه السلام منهم أحدا (۱).

الآیه الخامسه :

قوله تعالی : « قُل لَّآ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرا إِلاّ المَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی »، إلی أن قال : « أَمْ یَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللّه ِ کَذِبا فَإِن یَشَإِاللّه ُ یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ وَ یَمْحُ اللّه ُالْبَاطِلَ وَ یُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِمَاتِهِ » (۲).

۲۰۹ / ۶ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : حدَّثنی أبی، عن إبن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن محمَّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر علیه السلام یقول فی قول اللّه عزّوجلّ : « قُل لاَّ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرا إِلاّ المَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی » یعنی فی أهل بیته، قال : جائت الأنصار إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالوا : إنّا آوینا و نصرنا فخذ طائفه من أموالنا فاستعن بها علی ما نابک، فأنزل اللّه : « قُل لَّآ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرا » یعنی علی النبوّه « إِلاّ المَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی » یعنی فی أهل بیته .

ثمّ قال : ألا تری إنّ الرجل یکون له صدیق و فی نفس ذلک الرجل شیء علی أهل بیته فلا یسلم صدره، فأراد اللّه أن لا یکون فی نفس رسول اللّه شیء علی أمّته، ففرض علیهم المودّه فی القربی، فإن أخذوا أخذوا مفروضا، و إن ترکوا ترکوا مفروضا .

۱- ۱. الکافی : ۸ / ۲۸۷ ح ۳۲ .

۲- ۲. الشوری : ۲۳ و ۲۴ .

قال : فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول : عرضنا عليه أموالنا فقال : قاتلوا عن أهل بيتى من بعدى . و قالت طائفه ما قال هذا رسول اللّه، وجحدوه وقالوا كما حكى اللّه : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبا »، فقال اللّه : « فَإِنْ يَشَأِ اللّه يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِك »، قال : لو افتريت « و يمحو اللّه الباطل »، يعنى يبطله، « و يحقّ الحقّ بكلماته »، يعنى بالأئمّه و القائم من آل محمّد، « إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ».

ثمّ قال : « وَ هُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوبَهَ عَنْ عِبادِهِ »، إلى قوله : « وَ يَزِيدُهُمْ مِن فَضْلِهِ »، يعنى الّذين قالوا القول ما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله ، ثمّ قال : « وَالْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ » (١).

الآيه السادسه :

قوله تعالى : « وَ لَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلآئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَيَبْغُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ * وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ * وَ مَن يُظْلِلِ اللّه فَما لَهُ مِن وَلِيٍّ مِن بَعْدِهِ وَ تَرَى الظّالِمِينَ لَمّا رَأَوُ العَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِن سَبِيلٍ » (٢).

٢١٠ / ٧ _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن أحمد، قال : حدَّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمَّد بن علىّ، عن محمَّد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « وَ لَمَنِ انتَصَرَ بِعْدَ ظُلْمِهِ »، يعنى القائم عليه السلام و أصحابه، « فَأُوْلآئِكَ ما عَلَيْهِم مِّنْ سَبِيلٍ »، و القائم إذا

١- ١. تفسير القمى : ٢ / ٢٧٥ .

٢- ٢. الشورى : ٤١ _ ٤٤ .

قام انتصر (۱) من بنی أميّه و من المكذّبين و النصّاب هو و أصحابه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ».

و قوله : « تَرَى الظّالِمِينَ » آل محمّد حقّهم « لَمّا رَأَوُ الْعَذابَ » و علىّ عليه السلام هوالعذاب فى هذه الرجعه (۲) « يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٌّ مِنْ سَبِيلٍ »، فتوالى عليّاً عليه السلام « وَ تَرَيهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِ » لعلىّ « يَنْظُرُونَ » إلى علىّ « مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍ وَ قالَ الَّذِينَ آمَنُوا » يعنى آل محمّد و شيعتهم « إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا إِنَّ الظّالِمِينَ » آل محمّد حقّهم « فِي عَذابٌ مُقِيْمٍ» (۳)، قال : واللّه يعنى النصّاب الّذين نصبوا العداوه لعلىّ وذرّيته عليهم السلام و المكذّبين (۴).

الفصل الرابع والثلاثون: ما فى سوره الزخرف

و هو آيات :

الآيه الأُولى : قوله تعالى : « وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِيَهً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »(۵).

۲۱۱ / ۱ _ فى معانى الأخبار، فى باب معنى الكلمات الّتى إبتلى إبراهيم ربّه

۱- ۱. أى : انتقم منهم .

۲- ۲. فى المصدر هكذا : هو العذاب فى هذا الوجه .

۳- ۳. الشورى : ۴۵ .

۴- ۴. تفسير القمى : ۲ / ۲۷۸ .

۵- ۵. الزخرف : ۲۸ .

بهنّ فأتمّهنّ، حدَّثنا علىّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدقّاق رضـى الله عنه قال : حدَّثنا حمزه بن القاسم العلوىّ العبّاسى، قال : حـدَّثنا جعفر بن محمَّد بن المالك الكوفىّ، قال : حـدَّثنا محمَّد بن الحسـين بن الزيّات، قال : حـدَّثنا محمَّد بن زياد الآدمىّ، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهماالسـلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِذا ابْتَلى إِبْراهِيْمُ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ » (١) ما هذه الكلمات ؟

قـال : هى الكلمـات الّتى تلقّاهـا آدم من ربّه فتـاب عليه، و هـو أنّه قـال : يـا ربّ أسألـك بحقّ محمَّد و علىّ و فـاطمه والحسـن والحسين ألا تبت علىّ، فتاب اللّه عليه إنّه هو التوّاب الرحيم .

فقلت له : يـا ابن رسول اللّه فما يعنى عزّوجلّ بقوله : « أتمّهنّ » ؟ قال : يعنى أتمّهنّ إلى القائم عليه السـلام إثنا عشـر إماما تسـعه من ولد الحسين عليه السلام .

قـال المفضّـل : فقلت له : يـا ابن رسول اللّه أخبرنى عن قول اللّه عزّوجـلّ : « وَجَعَلَهـا كَلِمَةً بـاقِيَةً فِى عَقِبِهِ » ؟ قال : يعنى بـذلك الإمامه جعلها اللّه فى عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامه ؛ إلى آخر الخبر (٢).

٢١٢ / ٢ ــ و فيه أيضا فى باب الكلمه الباقيه فى عقب إبراهيم عليه السـلام : حدَّثنا محمَّد بن أحمد الشـيبانى رضى الله عنه قال : حـدَّثنا محمَّد بن أبى عبـداللّه الكوفىّ، قال : حدَّثنا موسـى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسـين بن يزيد النوفلى، عن الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصـير قـال : سـألت أبا عبـداللّه عليه السـلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ »، قال : هى الإمامه جعلها اللّه

١- ١. البقره : ١٢٣ .

٢- ٢. معانى الأخبار : ١٢٥ ح ١ .

عزّوجلّ فی عقب الحسین علیه السلام باقیه إلی یوم القیامه (۱).

۲۱۳ / ۳ _ و فی الکفایه : محمَّد بن عبداللّه الشیبانیّ قال : حدَّثنا أبو عبداللّه جعفر بن محمَّد بن جعفر العلویّ، قال : حدَّثنی أبو نصر أحمد بن عبدالمنعم الصیداوی، قال : حدَّثنی عمرو بن شمر الجعفی، عن جابر بن یزید الجعفی، عن أبی جعفر محمَّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام قال : قلت له : یا ابن رسول اللّه إنّ قوما یقولون : « إنّ اللّه تبارک و تعالی جعل الإمامه فی عقب الحسن و الحسین علیهماالسلام ».

قال : کذبوا واللّه، أو لم یسمعوا أنّ اللّه تعالی ذکره یقول : « وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ »، فهل جعلها إلاّ فی عقب الحسین علیه السلام ؟

ثمّ قال : یا جابر، إنّ الأئِمَّه هم الّذین نصّ علیهم رسول اللّه صلی الله علیه و آله بالإمامه، وهم الأئمّه الّذین قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا أسری بی إلی السماء وجدت أسمائهم مکتوبه علی ساق العرش بالنور إثنا عشر إسما، منهم : علیّ و سبطاه، و علیّ، ومحمَّد، و جعفر، و موسی، و علیّ، و محمَّد، و علیّ، والحسن، والحجّه القائم علیهم الصلاه و السلام، فهذه الأئمّه من أهل بیت الصفوه و الطهاره، واللّه ما یدّعیه أحد غیرنا إلاّ حشره اللّه تبارک و تعالی مع إبلیس و جنوده .

ثمّ تنفّس علیه السلام و قال : لا رعی اللّه (۲) حقّ هذه الأُمّه، فإنّها لم ترع حقّ نبیّها، أما واللّه لو ترکوا الحقّ علی أهله لما اختلف فی اللّه إثنان .

ثمّ أنشأ علیه السلام یقول :

إنّ الیهود لحبّهم لنبیّهم *** أمنوا بوآئق حادث الازمان (۳)

ص: ۱۹۳

۱- ۱. معانی الأخبار : ۱۳۰ ح ۱ .

۲- ۲. فی المصدر هکذا : لا دعی اللّه .

۳- ۳. فی المصدر : حادثات الامان .

و ذوالصليب بحبّ عيسى أصبحوا *** يمشون زهوا فى قرى نجران (۱)

والمؤمنون بحبّ آل محمَّد *** يُرمون فى الآفاق بالنيران

قلت : يا سيّدى أليس هذا الأمر لكم ؟ قال : نعم . قلت : فلم قعدتم عن حقّكم و دعواكم و قد قال اللّه تبارك و تعالى : « وَ جاهِدُواْ فِى اللّه ِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَبيكُمْ » (۲) ؟ قال : فما بال أميرالمؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه حيث لم يجد ناصرا، أو لم تسمع اللّه تعالى يقول فى قصّه لوط : « قال لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّهً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيْدٍ » (۳)، و يقول حكايه عن نوح : « فَدَعا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ »(۴)، ويقول فى قصّه موسى : « رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِكُ إِلاّ نَفْسِى وَ أَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَومِ الْفاسِقِينَ » (۵)، فإذا كان النبىّ هكذا فالوصىّ أعذر، يا جابر مثل الإمام مثل الكعبه [إذ] تؤتى و لا تأتى (۶).

۲۱۴ / ۴ _ و فى كمال الدين و تمام النعمه : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينىّ رضى الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينىّ، قال : حدّثنا القاسم بن العلاء قال : حدّثنا إسماعيل بن علىّ القزوينىّ، قال : حدّثنى علىّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن قيس، عن ثابت الثمالىّ، عن علىّ بن الحسين، عن أبيه، عن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام أنّه قال : فينا نزلت هذه الآيه :

ص: ۱۹۴

---

۱ – ۱. هذا البيت ليس فى المصدر، لكن نقل الحديث القندوزى فى ينابيع الموده : ۳ / ۲۴۹ ح ۴۴ مع اختلاف كثير، والبيت هكذا موجود فيه .

۲– ۲. الحجّ : ۷۸ .

۳– ۳. هود : ۸۰ .

۴– ۴. القمر : ۱۰ .

۵– ۵. المائده : ۲۵ .

۶– ۶. كفايه الأثر : ۲۴۶ .

« وَأَولُو الأرْحامِ بَعْضُـ هُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللّه ِ » (۱)، و فینا نزلت هـذه الآیه : « وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ » (۲)، و الإمامه فی عقب الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهماالسلام إلی یوم القیامه .

و إنّ للقائم منّا غیبتین إحدیهما أطول من الأخری ، أمّا الأولی فستّه أیّام ، أو ستّه أشهر، أو ستّه سنین، و أمّا الأخری فیطول أمدها حتّی یرجع عن هـذا الأـمر أكثر من یقول به، فلاـ یثبت علیه إلاّـ من قوی یقینه و صـحّت معرفته، و لم یجـد فی نفسه حرجـا ممّا قضیناه، و سلم لنا أهل البیت (۳).

۲۱۵ / ۵ ـــ و فی كفایه الأثر : حدَّثنا أبوعبداللّه أحمد بن محمَّد بن عبداللّه الجوهری، قال : حدَّثنا عبدالصـمد بن علیّ بن محمَّد بن مكرم، قال : حدَّثنا الطیالسـی أبوالولید ، عن أبی زیاد عبداللّه بن ذكوان ، عن أبیه ، عن الأعرج ، عن أبی هریره، قال : سألت رسول اللّه صـلی الله علیه و آله عن قوله عزّوجـلّ : « وَ جَعَلَهـا كَلِمَهً بـاقِیَهً فِی عَقِبِهِ »، قـال : جعـل الإمـامه فی عقب الحسـین علیه السلام ، یخرج من صلبه تسعه من الأئمّه، و منهم مهدیّ هذه الأمّه .

ثمّ قال : لو أنّ رجلاً ضعن بین الركن والمقام ثمّ لقی اللّه مبغضا لأهل بیتی، دخل النار (۴).

* * *

۱- ۱. الأحزاب : ۶، الأنفال : ۸۵ .

۲- ۲. الزخرف : ۲۸ .

۳- ۳. كمال الدین : ۳۲۳ ح ۷ .

۴- ۴. كفایه الأثر : ۸۶ .

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السّاعَهَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَهً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ »(۱).

۲۱۶ / ۶ _ عن محمّد بن عبّاس : قال : حدَّثنا عليّ بن عبداللّه بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن بشار، عن عليّ بن جعفر الحضرميّ، عن زراره بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السّاعَهَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَهً »، قال : هى ساعه القائم تأتيهم بغته (۲).

الفصل الخامس والثلاثون: ما فى سوره الدخان

و هو قوله تعالى : « إِنّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهٍ مُّبارِكَهٍ إِنّا كُنّا مُنْذِرِينَ * فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ » (۳).

۲۱۷ / ۱ _ فى تفسير عليّ إبراهيم : « إِنّا أَنْزَلْناهُ » يعنى القرآن « فِى لَيْلَهٍ مُّبارِكَهٍ إِنّا كُنّا مُنْذِرِينَ »، و هى ليله القدر أنزل اللّه القرآن فيها إلى البيت المعمور جمله واحده، ثمّ نزل من البيت المعمور على رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى طول عشرين سنه، « فِيها يُفْرَقُ » فى ليله القدر « كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ »، أى يقدّر اللّه كلّ أمرٍ من الحقّ ومن الباطل وما يكون فى تلك السنه، و له فيه البداء و المشيّه، يقدّم ما يشاء،

۱- ۱. الزخرف : ۶۶ .

۲- ۲. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۵۷۱ ح ۴۶ .

۳- ۳. الدخان : ۳ و ۴ .

و يؤخّر مـا يشـاء من الآجال و الأرزاق و البلايا و الاعراض و الامراض، و يزيـد فيها ما يشاء، و ينقص ما يشاء، و يلقيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى أميرالمؤمنين عليه السـلام ، ويلقيه أميرالمؤمنين عليه السـلام إلى الأـئمّه عليهم السـلام حتّى ينتهى ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام و يشترط له ما فيه البداء والمشيّه و التقديم والتأخير .

قال : حدَّثنى بذلك أبى ، عن إبن أبى عمير ، عن عبداللّه بن مسـكان ، عن أبى جعفر و أبى عبداللّه و أبى الحسن عليهم السلام (۱).

أقول : و فى ذكر هذه الآيه فى عداد الآيات الّتى نحن فيها نظر، كما لا يخفى .

الفصل السادس و الثلاثون: ما فى سوره الجاثيه

و هو قوله تعالى : « قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيّامَ اللّه ِ » (۲).

۲۱۸ / ۱ ـ قيل : روى عن أبى عبداللّه عليه السـلام قال : أيّام [اللّه] المرجوّه ثلاثه : يوم قيام القائم عليه السلام ، و يوم الكرّه، و يوم القيامه (۳).

قلت : قـد تقـدّم فى أيّـام اللّه تعالى بهـذا المعنى فى قوله تعالى : « وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللّه ِ » من سوره إبراهيم عليه السـلام ، بروايات مستنده .

* * *

۱- ۱. تفسير القمى : ۲ / ۲۹۰ .

۲- ۲. الجاثيه : ۱۴ .

۳- ۳. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۵۷۶ ح ۳ .

الفصل السابع و الثلاثون: ما فی سوره محمّد صلی الله علیه و آله

وهو قوله تعالی : « فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلاّ السّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُم بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها » (۱) ؛ و غیره من الآیات الّتی فیها الساعه .

۲۱۹ / ۱ ــ فی الرساله الهاشمیّه : الحسین بن حمدان الحصینی قال : حدَّثنا محمَّد بن إسمعیل و علیّ بن عبداللّه الحسنیّ، عن أبی شعیب [و] محمَّد بن نصیر، عن عمر بن الفرات، عن محمَّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر قال : سألت سیّدی أباعبداللّه الصادق علیه السلام : هل للمأمول المنتظر المهدیّ علیه السلام وقت موقّت یعلمه الناس ؟ فقال : حاش للّه أن یوقّت له وقتاً .

قلت : یا مولای و لِمَ ذلک ؟ قال : لأنّه هو الساعه الّتی قال اللّه تعالی : « وَ یَسْأَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْسیها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الأَرْضِ لا تَأْتِیْکُمْ إِلاّ بَغْتَهً وَ یَسْأَلُونَکَ کَأَنَّکَ حَفِیٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللّه وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النّاسِ لا یَعْلَمُونَ » (۲)، و قوله : « وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ » (۳) و لم یقل انّها عند أحد دونه، و قوله : «فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلاّ السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها » (۴)، و قوله : «إِقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ » (۵)،

۱- ۱. محمّد : ۱۸ .

۲- ۲. الأعراف : ۱۸۷ .

۳- ۳. لقمان : ۳۴ والزخرف : ۶۱ .

۴- ۴. محمّد : ۱۸ .

۵- ۵. القمر : ۱ .

و قوله : « وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ الْسّاعَهَ قَرِیبٌ یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِیْنَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِینَ یُمارُونَ فِی السَّاعَهِ لَفِی ضَلالٍ بَعِیدٍ » (۱).

قلت : یا سیّدی ما معنی یمارون ؟ قال : یقولون : متی ولد ؟ و من رأه ؟ و أین هو ؟ و متی یظهر ؟ کلّ ذلک إستعجالاً لأمره، و شکّاً فی قضائه، ودخولاً فی قدرته، أولئک الّذین خسروا أنفسهم فی الدنیا و الآخره، و إنّ للکافرین لشرّ مآب .

قال المفضّل : یا سیّدی و مولای فلا توقت له وقتاً ؟ قال : یا مفضّل لا نوقّت، فانّ من وقّت لمهدیّنا وقتاً فقد شارک اللّه فی علمه، و ادّعی أنّه أظهره علی علمه و سرّه (۲).

* * *

۱- ۱. الشوری : ۱۷، ۱۸ .

۲- ۲. لم نعثر علیها، ولکن نقل الحدیث المجلسی قدس سره فی البحار، قال : روی فی بعض مؤلّفات أصحابنا عن الحسین بن حمدان، عن محمّد بن إسماعیل ... (بحار الأنوار : ۵۳ / ۱). و روی الشیخ حسن بن سلیمان فی کتاب مختصر البصائر هذا الخبر هکذا : حدّثنی الأخ الرشید محمّد بن ابراهیم بن محسن الطارآبادیّ انّه وجد بخطّ أبیه الرجل الصالح ابراهیم بن محسن هذا الحدیث الآتی ذکره، و أرانی خطّه و کتبته منه، و صورته : الحسین بن حمدان ... (مختصر بصائر الدرجات : ۱۷۹) ؛ والحدیث طویل، أخذ المصنّف رحمه الله منه موضع الحاجه .

الفصل الثامن والثلاثون: ما فی سوره الفتح

و هو آیتان :

الآیه الاولی : قوله تعالی « لَوْتَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً»(۱).

۲۲۰ / ۱ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : حدَّثنا أحمد بن علیّ، قال : حدَّثنا الحسین بن عبداللّه السعدی، قال : حدَّثنا الحسن بن موسی الخشّاب، عن عبداللّه بن الحسین، عن بعض أصحابه، عن فلان الکرخی قال : قال رجل لأبیعبداللّه علیه السلام : ألم یکن علیّاً قویّاً فی بدنه قویّاً فی أمر اللّه ؟ فقال أبو عبداللّه علیه السلام : بلی .

قال له : فما منعه أن یدفع أو یمتنع ؟ قال : قد سألت فافهم الجواب : منع علیّاً علیه السلام [من ذلک] (۲) آیه من کتاب اللّه . فقال : و أیّ آیهٍ ؟ فقرأ : « لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذابًا أَلِيمًا »، إنّه کان للّه ودائع مؤمنون فی أصلاب قوم کافرین ومنافقین، فلم یکن علیّ علیه السلام لیقتل الآباء حتّی تخرج الودائع، فلمّا خرج ظهر علی من ظهر وقتله، و کذلک قآئمنا أهل البیت لم یظهر أبداً حتّی تخرج ودائع اللّه، فإذا خرجت یظهر علی من یظهر فیقتله (۳).

و عن إبن بابویه مثله (۴).

۱- ۱. الفتح : ۲۵ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. تفسیر القمی : ۲ / ۳۱۶ .

۴- ۴. کمال الدین : ۶۴۲، باب ۵۴ .

أقول : و فی ذکر الآیه فی عداد آیات وردت فی حقّه علیه السلام نظر، کما لا یخفی .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « هُوَ الَّذِیآ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ » (۱).

و هو الإمام الّذی یظهره اللّه علی الدین کلّه، فیملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً ؛ و هذا ممّا ذکرنا أنّ تأویله بعد تنزیله .

۲۲۱ / ۲ _ و فی مجمع البیان : قیل : إنّ تمام ذلک عند خروج المهدیّ علیه السلام فلا یبقی فی الأرض دین سوی دین الإسلام (۲).

و قد تقدّم فی سوره البراءه ما دلّ علی ذلک، و سیأتی فی سوره الصفّ ما یدلّ علی ذلک إن شاء اللّه تعالی .

الفصل التاسع و الثلاثون: ما فی سوره قآ

و هو قوله تعالی : « وَاسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ المُنادِ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ یَومَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ » (۳).

۲۲۲ / ۱ _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : و قوله : « وَاسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ المُنادِ مِن

۱- ۱. الفتح : ۲۸ .
۲- ۲. مجمع البیان : ۵ / ۱۲۷ .
۳- ۳. ق : ۴۲ _ ۴۱ .

مَّكانٍ قَرِيبٍ »، قال : ينادى المنادى باسم القائم عليه السلام ، و إسم أبيه عليه السلام .

قوله : « يَسْـمَعُونَ الصَّيْحَهَ بِـالْحَقِّ ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ »، قال : صـيحه القائم عليه السـلام من السـماء، ذلك يوم الخروج، قال : هى الرجعه .

حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال : حدَّثنا محمَّد بن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله : « يَومَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ »، قال : هى الرجعه (١).

الفصل الأربعون: ما فى سوره الذاريات

و هو قوله تعالى : « وَ فِي السَّمآءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ » (٢).

٢٢٣ / ١ ـ فى كتـاب غيبـه الشـيخ رحمه الله ، روى عن إبراهيم بن سـلمه، عن أحمـد بن مالـك الفزارى، عن حيـدر بن محمَّد الفزارى، عن عبـاد بن يعقـوب، عن نصـر بن مزاحم، عن محمَّد بن مروان، عن الكلـبى، عن أبى صالـح، عن إبن عبّـاس فى قوله تعالى : « وَ فِي السَّمآءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ »، قال : هو خروج المهدىّ عليه السلام (٣).

و بهذا الاسناد، عن إبن عبّاس فى قوله تعالى (۴) : « إِعْلَمُواْ أَنَّ اللّه َ يُحْيِى

ص: ٢٠٢

١- ١. تفسير القمى : ٢ / ٣٢٧ .

٢- ٢. الذاريات : ٢٢ و ٢٣ .

٣- ٣. الغيبه للطوسى : ١٧۵ ح ١٣٠ .

۴- ۴. الحديد : ١٧ .

الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِها » ، يعنى يصلح الأمر (١) بقائم آل محمَّد من بعد موتها ، يعنى من بعد جور أهل مملكتها، « قَدْ بَيَّنّا لَكَمُ الآيَاتِ » بقائم آل محمَّد « لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » (٢).

٢٢٤ / ٢ _ و أخبرنا الشريف أبومحمَّد المحمَّدى رحمه الله ، عن محمَّد بن علىّ بن تمام، عن الحسين بن محمَّد القطعى، عن علىّ بن أحمد بن حاتم البزّاز، عن محمَّد بن مروان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن عبداللّه بن العبّاس فى قول اللّه تعالى : «وَفِى السَّمآءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ » ، قال : قيام القائم عليه السلام ، و مثله : « أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ُجَمِيعا » (٣)، قال : أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم اللّه فى يوم واحد (٤).

٢٢٥ / ٣ _ و فيه أيضا : محمَّد بن إسحاق المقرى، عن علىّ بن العبّاس المقانعى، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريرى، عن عمرو بن هاشم الطائى، عن إسحاق بن عبداللّه بن علىّ بن الحسين فى هذه الآيه : « فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ »، قال : قيام القائم من آل محمَّد عليهم السلام .

قال : و فيه نزلت : « وَعَدَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوالصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم وَ لَيمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْنا يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئا »، قال : نزلت فى المهدىّ عليه السلام (٥).

١- ١. فى المصدر هكذا : يصلح الأرض .

٢- ٢. الغيبه للطوسى : ١٧٥ ح ١٣١ .

٣- ٣. البقره : ١٤٨ .

٤- ٤. الغيبه للطوسى : ١٧٥ ح ١٣٢ .

٥- ٥. الغيبه للطوسى : ١٧٦ ح ١٣٣ .

۲۲۶ / ۴ ــ و فی الرساله الهاشمیّه : عن محمَّد بن العبّاس قال : حدَّثنا علیّ بن عبداللّه، عن إبراهیم بن محمَّد الثقفی، عن الحسن بن الحسین، عن سفیان بن إبراهیم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبداللّه، عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّکُمْ تَنْطِقُونَ »، قال : قوله : « إنّه لحقّ » [هو] قیام القائم علیه السلام .

و فیه نزلت : « وَعَدَاللّه ُالَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُواالصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِم وَ لَیمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُم وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْنا یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئا » (۱).

الفصل الواحد والأربعون: ما فی سوره الطور

و هو قوله تعالی : « وَالطُّورِ * وَ کِتابٍ مَسْطُورٍ * فِی رَقٍّ مَّنْشُورٍ » (۲).

۲۲۷ / ۱ ــ عن أبی جعفر محمَّد بن جریر الطبریّ قال : عن أبی الحسن محمَّد بن هارون، عن أبیه هارون بن موسی قال : حدَّثنا أبو علی، عن جعفر بن مالک، قال : حدَّثنا محمَّد بن سماعه الصیرفی، عن المفضّل بن عیسی، عن محمَّد بن علیّ الهمدانیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : اللیله الّتی یقوم فیها قائم آل محمّد ینزل رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و أمیرالمؤمنین علیه السلام ، و جبرئیل علیه السلام ، علی حِرَاء، فیقول له جبرئیل علیه السلام : أجب .

۱- ۱. لم نعثر علیها ؛ ولکن نقله فی تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۶۱۵ ح ۴ .

۲- ۲. الطور : ۱ ــ ۳ .

فيُخرِج رسول اللّه صلی الله علیه و آله رقًّا من حُجزه إزاره، فيدفعه إلى عليّ علیه السلام ، فيقول له : أكتب : « بسم اللّه الرَّحمن الرّحيم، هذا عهد من اللّه، و من رسوله، ومن عليّ بن أبي طالب لفلان بن فلان » باسمه و إسم أبيه، و ذلك قول اللّه عزّوجلّ في كتابه : « وَالطُّورِ * وَكِتابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ »، وهو الكتاب الّذي كتبه عليّ بن أبي طالب علیه السلام ، والرَّقّ المنشور الّذي أخرجه رسول اللّه صلی الله علیه و آله من حُجْزَه إزاره .

قلت : والبيت المعمور، أهو رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قال : نعم المُمْلِي رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، والكاتب عليّ علیه السلام (1).

أقول : هكذا حكى الخبر في الرساله الهاشميّه، والحاكي قال : هذا صوره الحديث الّذي يحضرني من نسخه مسند فاطمه علیهاالسلام تصنيف أبي جعفر محمَّد بن جرير الطبري، أورد الحديث من الكتاب في باب : « معرفه وجوب القائم علیه السلام وأنّه لابدّ أن يكون »، ومطلع متن الحديث من هذه النسخه كما ترى، واللّه أعلم (2).

أقول : و قد كان عندي كتاب في ظهره الظاهر أنّ : « هذا كتاب محمَّد بن جرير الطبري »، وقد سمّاها مسند فاطمه علیهاالسلام ، و لم أجد الخبر فيه .

* * *

۱- ۱. دلائل الإمامه : ۴۷۸ ح ۴۶۹ .

۲- ۲. لم نعثر عليها .

الفصل الثانی و الأربعون: ما فی سوره القمر

و هو آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « اقْتَرَبَتِ السّاعَهُ وَانشَقَّ القَمَرُ » (۱).

قد تقدّم فی الفصل الثامن والعشرین فی حدیث المفضّل بن عمر ما یدلّ علی ذلک و أنّ الساعه مأوّله به علیه السلام .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ إِن يَرَواْ آيَهً يُعْرِضُواْ وَ يَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ » (۲).

۲۲۸ / ۱ ــ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعید، قال : حدَّثنا القاسم بن محمَّد بن الحسین بن حازم، قال : حدَّثنا عبیس بن هشام الناشری، عن عبداللّه بن جبله، عن عبدالصمد بن بشیر، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمَّد الصادق علیهماالسلام و قد سأله عماره الهمدانیّ فقال [له] : أصلحک اللّه، إنّ ناسا یعیّرونا و یقولون : إنّکم تزعمون أنّه سیکون صوت من السماء .

فقال له : لاـ ترو عنّی واروه عن أبی، کان أبی یقول : هو فی کتاب اللّه : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آيَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِيْنَ » (۳)، فیؤمن أهل

۱- ۱. القمر : ۱ .

۲- ۲. القمر : ۲ .

۳- ۳. الشعراء : ۳ .

الأرض جميعا للصوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللّعين، حتّى يتوارى من الأرض فی جوّ السماء، ثمّ ينادی : « ألا إنّ عثمان قُتل مظلوما فاطلبوا بدمه »، فيرجع من أراد اللّه به سوءا، و يقولون : هذا سحر الشيعه، و حتّى يتناولونا ويقولون : هو من سحرهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِن يَرَواْ آيَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ » (١).

و فيه أيضا روايه أخرى أو روايتان أخريان قريبه من هذا المضمون، أوردناها فی الفصل الثالث والعشرين فی آيه : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آيَةً »، فلا نعيدها هيهنا .

الفصل الثالث و الأربعون: ما فی سوره الرّحمن

وهو قوله تعالی: « يُعْرَفُ الُمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِی وَالأَقْدامِ »(٢).

٢٢٩ / ١ ــ فی كتاب الغيبه النعمانيّه فی باب ما نزل فيه من القرآن، قال : حدَّثنا علیّ بن أحمد، قال : حدَّثنا عبداللّه بن موسی، عن أحمد بن محمَّد، عن خالد، عن أبيه، عن محمَّد بن سليمان الديلمیّ، عن أبی بصير، عن أبی عبداللّه عليه السلام فی قوله تعالی : « يُعْرَفُ الُمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِی وَالأَقْدامِ »، قال : اللّه يعرفهم و لكن نزلت فی القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو و أصحابه خبطاً (٣).

١- ١. الغيبه للنعمانی : ٢٦١ ح ٢٠ .

٢- ٢. الرحمن : ٤١ .

٣- ٣. الغيبه للنعمانی : ٢٤٢ ح ٣٩ .

۲۳۰ / ۲ ــ و فی بصائر الدرجات فی باب مائه و الإثنی و العشرین، فی باب فی الأئمّه علیهم السلام أنّهم المتوسّمون فی الأرض و هم الّذین ذکر اللّه فی کتابه : « يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ »، قال : حدَّثنا إبراهیم بن هاشم، عن أبی سلیمان الدیلمیّ، عن معاویه الدهنیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه تبارک و تعالی : « يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِی وَ الأَقْدامِ » ، فقال : یا معاویه ما یقولون فی هذا ؟ قال : قلت : یزعمون أنّ اللّه تبارک و تعالی یعرف المجرمین بسیماهم یوم القیامه، فیأمر بهم فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم و یلقون فی النار .

قال : فقال لی : و کیف یحتاج الجبّار تبارک و تعالی إلی معرفه خلق أنشأهم وهو خلقهم ؟ قال : فقلت : فما ذاک جعلت فداک ؟ قال : ذلک لو قد قام قائمنا أعطاه اللّه السیماء، فیأمر بالکافر فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم، ثمّ یخبط بالسیف خبطا (۱).

أقول : و رواه فیه فی الباب المذکور تارهً أخری عن سلیمان الدیلمیّ، عن معاویه الدهنی، بدون لفظ الإبن (۲).

۲۳۱ / ۳ ــ و فی کتاب الإختصاص للمفید علی ما حکی عنه، عن إبراهیم بن هاشم، عن محمّد بن سلیمان، عن أبیه سلیمان الدیلمیّ، عن معاویه بن عمّار الدهنیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِی وَالأَقْدامِ »، فقال : یا معاویه ما یقولون فی هذا ؟ قلت : یزعمون أنّ اللّه تبارک و تعالی یعرف المجرمین بسیماهم فی القیامه، فیأمر بهم فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم و یلقون فی النار .

۱- ۱. بصائر الدرجات : ۳۷۶ ح ۸ .

۲- ۲. بصائر الدرجات : ۳۷۹ ح ۱۷ .

فقال لی : و کیف یحتاج الجبّار تبارک و تعالی إلی معرفه الخلق بسیماهم و هو خلقهم ؟ قلت : فما ذاک جعلت فداک ؟ فقال : ذلک لو قد قام قائمنا أعطاه اللّه سیماء أعدائنا (۱)، فیأمر بالکافر فیؤخذ بالنواصی والأقدام، یخبط بالسیف خبطا (۲).

۲۳۲ / ۴ ــ وفیه : باسناده، عن أبیبصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : «یُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّوصِی وَالأَقْدام »، قال : سبحانه و تعالی یعرفهم و لکن هذه نزلت فی القائم و هو یعرفهم بسیماهم، فیخبطهم بالسیف هو وأصحابه خبطا (۳).

قال فی القاموس : خبطه یخبطه : ضربه شدیدا (۴).

الفصل الرابع والأربعون: ما فی سوره الحدید

و هو آیتان :

الآیه الأولی : قوله تعالی « وَ لا یَکُونُواْ کَالَّذِینَ أُوتُواْ الکِتابَ مِن قَبْلُ فِطالَ عَلَیْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوُبُهم وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ » (۵).

۲۳۳ / ۱ ــ فی کتاب کمال الدین و تمام النعمه، فی أواخره : أخبرنی علیّ بن

ص: ۲۰۹

۱- ۱. فی الاختصاص هکذا : أعطاه اللّه السیماء .
۲- ۲. الإختصاص : ۳۰۵ ؛ و حکاه عنه فی البرهان : ۴ / ۲۶۸ ح ۳ ؛ و المحجّه : ۲۱۷ .
۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۲۴۲ ح ۳۹، و فی تأویل الآیات : ۲ / ۶۳۹ ح ۲۱ .
۴- ۴. القاموس المحیط : ۲ / ۵۲۶ .
۵- ۵. الحدید : ۱۶ .

حاتم فيما كتب إليّ، قال : حدَّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن سماعه و غيره، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : نزلت هذه الآيه فى القائم عليه السلام : « وَ لا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ الكِتابَ مِن قَبْلُ فِطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهْم وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ » (۱).

۲۳۴ / ۲ ــ فى كتاب الغيبه النعمانيّه، فى أوائله : حدَّثنا حميد بن زياد الكوفىّ، قال : حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن سماعه، قال : حدَّثنا أحمد بن الحسن الميثميّ، عن رجل من أصحاب أبى عبداللّه جعفر بن محمَّد عليهماالسلام أنّه قال : سمعته يقول : نزلت هذه الآيه فى سوره الحديد : « وَ لا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْ الكِتابَ مِن قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهْم وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ » فى أهل زمان الغيبه، ثمّ قال عزّوجلّ : « اعْلَمُآواْ أَنَّ اللّه يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنا لَكُمُ الأياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » (۲)، و قال : إنّما الأمد أمد الغيبه .

ثمّ قال : فإنّه أراد عزّوجلّ يا أمّه محمَّد أو يا معشر الشيعه لا تكونوا كالّذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد، فتأويل هذه الآيه جاء فى أهل زمان الغيبه و أيّامها دون غيرهم من أهل الأزمنه و إنّ اللّه نهى الشيعه عن الشــكّ فى حجّه اللّه تعالى، أو أن يظنّوا أنّ اللّه تعالى يخلى أرضه منها طرفه عين، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام [فى كلامه] (۳) لكميل ... (۴).

ص: ۲۱۰

۱- ۱. كمال الدين : ۶۶۸ ح ۱۲ .

۲- ۲. الحديد : ۱۷ .

۳- ۳. ليس فى المصدر .

۴- ۴. الغيبه للنعمانى : ۲۴ .

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « اعْلَمُآواْ أَنَّ اللّه ـِ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنا لَكُمُ الأياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » (۱).

۲۳۵ / ۳ ــ فى إكمال الدين : أخبرنى علىّ بن حاتم فيما كتب إلىّ، قال : حدَّثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن علىّ بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمىّ، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « اعْلَمُِآواْ أَنَّ اللّه ـِ يُحْيِ الأَـرْضَ بَعْـِدَ مَوْتِهـا »، قـال : يحييها اللّه عزّوجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها، يعنى بموتها كفر أهلها، والكافر ميّت (۲).

۲۳۶ / ۴ ــ و فى كتاب الغيبه للشيخ الطوسى : روى إبراهيم بن سلمه، عن أحمد بن مالك الفزارىّ، عن حيدر بن محمَّد الفزارىّ، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمَّد بن مروان، عن الكلبىّ، عن أبى صالح، عن إبن عبّاس فى قول اللّه تعالى : « اعْلَمُآواْ أَنَّ اللّه ـِ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْـِدَ مَوْتِها »، يعنى يصلح الأرض بقائم آل محمَّد من بعد موتها، يعنى من بعد جور أهل مملكتها، « قَدْ بَيَّنا لَكُمُ الأياتِ » بقائم آل محمَّد « لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » (۳).

۲۳۷ / ۵ ــ و فى الكافى، فى كتاب الحدود : أحمد بن مهران، عن محمَّد بن علىّ، عن موسى بن سعدان، عن عبدالرحمن بن حجّاج، عن أبى إبراهيم عليه السلام فى

۱- ۱. الحديد : ۱۷ .

۲- ۲. كمال الدين : ۶۶۸ ح ۱۳ .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۱۷۵ ح ۱۳۱ .

قول اللّه عزّوجلّ : « يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها »، قال : ليس يحييها بالقطر و لكن يبعث اللّه رجالاً فيحيون العدل فيحيى الأرض لإحياء العدل، و لإقامه الحدّ فيه (۱) أنفع فى الأرض من القطر أربعين صباحاً (۲).

۲۳۸ / ۶ _ و فى الثلث الأخير من كتاب الروضه : محمّد بن أحمد بن الصامت، عن عبداللّه بن الصلت، عن يونس، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد الحلبى أنّه سأل أباعبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « اعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها »، قال : العدل بعد الجور (۳).

والإستدلال بهذين الخبرين الأخيرين بناء على تنزيلهما على ظهورالإمام عليه السلام .

الفصل الخامس و الأربعون: ما فى سوره الممتحنه

و هو قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْما غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الأَخِرَهِ كَما يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبُورِ » (۴).

۲۳۹ / ۱ _ عن محمّد بن العبّاس قال : حدّثنا علىّ بن عبداللّه، عن إبراهيم بن محمّد الثقفىّ قال : سمعت محمّد بن صالح بن مسعود، قال : حدّثنى أبوالجارود زياد بن المنذر، عمّن سمع عليّا عليه السلام يقول : العجب كلّ العجب بين جمادى

۱- ۱. فى المصدر : للّه .
۲- ۲. الكافى : ۷ / ۱۷۴ ح ۲ .
۳- ۳. الكافى : ۸ / ۲۶۷ ح ۳۹۰ .
۴- ۴. الممتحنه : ۱۳ .

ورجب، فقام رجل فقال : يا أميرالمؤمنين ما هذا العجب الّذى لا تزال تعجّبت (١) منه ؟ فقال : ثكلتك أمّك ! و أىّ عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ للّه ولرسوله و لأهل بيته، و ذلك تأويل هذه الآيه : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَوَلَّواْ قَوْما غَضِبَ اللّه ُعَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ الأخِرَهِ كَما يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبُورِ»، فاذا اشتدّ القتل قلتم : مات أو هلك، أو أىّ واد سلك . و ذلك تأويل هذه الآيه : « ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيْرا »(٢)، و هذا التأويل يدلّ على الرجعه (٣).

الفصل السادس و الأربعون: ما فى سوره الصفّ

و هو آيتان :

الآيه الأولى : قوله تعالى « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللّه ِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللّه ُمُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ » (۴).

۲۴۰ / ۱ ــ فى تفسير علىّ بن إبراهيم قال : بالقائم من آل محمّد عليهم السلام حتّى إذا خرج يظهره اللّه على الدين كلّه حتّى لا يعبد غير اللّه، و هو قوله عليه السلام : يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت ظلما و جورا (۵).

۱- ۱. فى المصدر : تعجّب .

۲- ۲. الإسراء : ۶ .

۳- ۳. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۶۸۴ ح ۲ .

۴- ۴. الصفّ : ۸ .

۵- ۵. تفسير القمى : ۲ / ۳۶۵ .

۲۴۱ / ۲ ــ و فی الکافی : علیّ بن محمَّد، عن بعض أصحابنا، عن إبن محبوب، عن محمَّد بن الفضیل، عن أبی الحسن الماضی علیه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « یُرِیدُونَ لِیُطْفِئُواْ نُورَ اللّه ِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللّه ُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ کِرِهَ الکافِرُونَ »، قال : یریدون لیطفئوا نور (۱) أمیرالمؤمنین علیه السلام بأفواههم، قلت : واللّه متمّ نوره، قال : واللّه متمّ الإمامه، لقوله عزّوجلّ ... (۲).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ » (۳).

۲۴۲ / ۳ ــ فی کمال الدین و تمام النعمه : حدَّثنا محمَّد بن موسی المتوکّل رضی الله عنه قال : حدَّثنا علیّ بن الحسین السعدآبادیّ، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ، عن أبیه، عن محمَّد بن أبی عمیر، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ » (۴)، فقال : واللّه ما نزل تأویلها بعدُ ولاینزل تأویلها حتّی یخرج القائم علیه السلام ، فإذا خرج القائم علیه السلام لم یبق کافر باللّه العظیم، و لا مشرک بالإمام، إلاّ کره خروجه، حتّی لو أنّ کافرا أو مشرکا فی بطن صخره لقالت : یا مؤمن، فی بطنی کافر، فاکسرنی واقتله (۵).

۱- ۱. فی المصدر : ولایه .

۲- ۲. الکافی : ۱ / ۴۳۲ ح ۹۱ .

۳- ۳. الصفّ : ۹ .

۴- ۴. التوبه : ۳۳ .

۵- ۵. کمال الدین : ۶۷۰ ح ۱۶ .

الفصل السابع و الأربعون: ما فی سوره الملک

و هو قوله تعالی : « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ » (۱).

۲۴۳ / ۱ ـ روی فی إکمال الدین، فی باب ما أخبر به الباقر علیه السلام من وقوع الغیبه بالقائم علیه السلام : حدَّثنا أبی و محمَّد بن الحسن رضی الله عنه قالا : حدَّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدَّثنی موسی بن عمران بن یزید الصیقل، عن علیّ بن أسباط، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام قال فی قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ »، فقال : هذه نزلت فی الإمام (۲)، یقول : إن أصبح إمامکم غائبا عنکم لا تدرون أین هو، فمن یأتیکم بإمام ظاهر، یأتیکم بأخبار السماء و الارض و حلال اللّه و حرامه .

ثمّ قال علیه السلام : واللّه ما جاء تأویل هذه الآیه و لابدّ أن یجیء تأویلها (۳).

۲۴۴ / ۲ ـ وروی أیضا فیه فی باب ما روی عن أبیالحسن موسی بن جعفر علیهماالسلام فی ذلک : حدَّثنا أبی رحمه الله قال : حدَّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عیسی، عن موسی بن القاسم، عن معاویه بن وهب البجلی و أبی قتاده علیّ بن محمَّد بن حفص، عن علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر علیهماالسلام قال : قلت له:

۱- ۱. الملک : ۳۰ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : فی القائم .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۲۵ ح ۳ .

ما تأويل قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ » ؟ فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون ؟ (۱)

۲۴۵ / ۳ ــ وفى كفايه الأثر : باسناده عن أبى عبيده بن محمَّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال : كنت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى بعض غزواته، و قتل علىّ عليه السلام أصحاب الالويه و فرّق جمعهم، و قتل عمرو بن عبداللّه الجمحمى، و قتل شيبه بن نافع، أتيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقلت له : يا رسول اللّه [صلّى اللّه عليک] (۲)، إنّ عليّا قد جاهد فى اللّه حقّ جهاده .

فقال : لأنّه منّى و أنا منه، [و أنّه] وارث علمى، و قاضى دينى، و منجز وعدى، والخليفه [من] بعدى، و لو لاه لم يعرف المؤمن المحض بعدى، حربه حربى و حربى حرب اللّه، و سلمه سلمى و سلمى سلم اللّه، ألا إنّه أبو سبطى و الائمّه [بعدى]، من صلبه يخرج اللّه تعالى الأئمّه الراشدون، ومنهم مهدىّ هذه الأمّه .

فقلت : بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه من هذا المهدىّ ؟ قال : يا عمّار إنّ اللّه تبارک و تعالى عهد إلىّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئِمّه تسعه، والتاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلک قوله عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ » يكون له غيبه طويله يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فاذا كان فى آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطا و عدلاً [كما ملئت جورا و ظلما]، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سميّى (۳) و أشبه الناس بى .

ص: ۲۱۶

۱- ۱. كمال الدين : ۳۶۰ ح ۳ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فى المصدر : سمى .

يا عمّار سيكون بعدى فتنه، فاذا كان ذلك فاتّبع عليّا و أصحابه (۱)، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه .

يا عمّار إنّك ستقاتل بعدى مع علىّ صنفين : الناكثين و القاسطين، ثمّ تقتلك الفئه الباغيه ؛ إلى آخر الخبر (۲).

۲۴۶ / ۴ ــ و فى أصول الكافى، فى باب الغيبه : علىّ بن محمَّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاويه البجلىّ، عن علىّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهماالسلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ »، قال : إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بمآء جديد ؟ (۳)

۲۴۷ / ۵ ــ و فى كتاب غيبه الشيخ الطوسىّ رحمه الله : أخبرنا جماعه عن أبى محمَّد التلعكبرىّ، عن أحمد بن علىّ الرازىّ، عن محمّد بن جعفر الأسدىّ، عن سعد بن عبداللّه، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علىّ بن أسباط، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر محمَّد بن علىّ عليهماالسلام فى قول اللّه تعالى : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ » قال : نزلت فى الإمام، [فقال:] (۴) إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والارض وبحلال اللّه و حرامه .

ثمّ قال : أما واللّه ما جاء تأويل هذه الآيه، و لابدّ أن يجىء تأويلها (۵).

۱- ۱. فى المصدر هكذا : فاتّبع عليّا و حزبه .

۲- ۲. كفايه الأثر : ۱۲۰ .

۳- ۳. الكافى : ۱ / ۳۳۹ ح ۱۴ .

۴- ۴. ليس فى المصدر .

۵- ۵. الغيبه للطوسى : ۱۵۸ ح ۱۱۵ .

۲۴۸ / ۶ ــ و فیه أیضا : سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمَّد بن عیسی، عن موسی بن القاسم البجلیّ و أبی قتاده جمیعا عن علیّ بن محمَّد بن حفص، عن علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر علیهماالسلام قال : قلت له : ما تأویل قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ » ؟ فقال : إذا فقدتم إمامکم فلم تروه فماذا تصنعون ؟ (۱)

إلی غیر ذلک من الأخبار الوارده فی هذه الآیه فی کتب متکثّره، وهی متواتره .

و فی تبیان الشیخ رحمه الله : « غورا » أی : غائرا، وصف الغائر بالغور الّذی هو المصدر مبالغه، یقال : ماء غور، و ماءآن غور، و میاه غور کما یقال : هؤلاء زور فلان و ضیفه، لأنّه مصدر فی قول الفرّاء و غیره .

« فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ » معناه : من الّذی یجیئکم بماء معین إذا غارت میاهکم . قال قوم : الماء المعین الّذی تراه العیون . قال قتاده والضحاک : هو الجاری، فالأوّل مفعول من العین، کمبیع من البیع، والثانی من الامعان فی الجری و وزنه : « فعیل » کأنّه قال : ممعن فی الجری والظهور ؛ و قال الحسن : أصله من العیون .

قال الجبائی : قوله « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا » تعریف حجّه اللّه لعباده عرفوها و أقرّوا بها و لم یردوا لها جوابا (۲).

* * *

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۱۶۰ ح ۱۱۷ .

۲- ۲. التبیان : ۱۰ / ۷۲ .

الفصل الثامن و الأربعون: ما فی سوره المعارج

و هو آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ » (۱).

۲۴۹ / ۱ _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدَّثنا محمَّد بن همام قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالک قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن الحسین عن علیّ، عن صالح بن سهل، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمَّد علیهماالسلام فی قوله : « سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ »، فقال : تأویلها یأتی عذاب یقع فی الثویّه _ یعنی نارا _ حتّی ینتهی إلی الکناسه کناسه بنی أسد، حتّی تمرّ بثقیف، لا تدع وترا لآل محمَّد إلاّ أحرقته، و ذلک قبل خروج القائم علیه السلام (۲).

۲۵۰ / ۲ _ و فیه أیضا : حدَّثنا أبو سلیمان أحمد بن هوذه قال : حدَّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال : قال أبو جعفر علیه السلام : کیف تقرؤون هذه السوره ؟ قلت : و أیّه سوره ؟ قال : سوره « سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ ». فقال : لیس هو « سَأَلَ سآئِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ »إنّما هو سال سیل، و هی نار تقع فی الثَّویَّه، ثمّ تمضی إلی کناسه بنی أسد، ثمّ تمضی إلی ثقیف، فلا تدع وترا لآل محمَّد إلاّ أحرقته (۳).

۱- ۱. المعارج : ۱ .
۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۷۲ ح ۴۸ .
۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۲۷۲ ح ۴۹ .

فی تاریخ إبن خلّکان : الثَوِیّه بفتح الثّاء المثلّثه، و کسر الواو، و تشدید الیاء المثناه من تحتها : إسم موضع بظاهر الکوفه، و فیه قبور جماعه من الصحابه و غیرهم (۱).

۲۵۱ / ۳ ـ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : « سَأَلَ سآئِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » قال : سئل أبو جعفر علیه السلام عن معنی هذا، فقال : نار تخرج من المغرب، و ملک یسوقها من خلفها حتّی تأتی دار بنی سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنی أمیّه إلاّ أحرقتها و أهلها، و لا تدع دارا فیها وتر لآل محمَّد إلاّ أحرقتها ؛ و ذلک المهدیّ علیه السلام (۲).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی « وَالَّذِینَ یُصَدِّقُونَ بِیَومِ الدِّینِ » (۳).

۲۵۲ / ۴ ـ فی الکافی : محمَّد بن یحیی ، عن علیّ بن محمَّد ، عن علیّ بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن عاصم بن حمید ، عن أبی حمزه ، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله : « وَالَّذِینَ یُصَدِّقُونَ بِیَومِ الدِّینِ » ، قال : بخروج القائم علیه السلام (۴).

۱- ۱. وفیات الأعیان : ۲ / ۵۰۶ .

۲- ۲. تفسیر القمی : ۲ / ۳۸۵ .

۳- ۳. المعارج : ۲۶ .

۴- ۴. الکافی : ۸ / ۲۸۷ ح ۴۳۲ .

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الیَومُ الَّذِی کانُواْ یُوعَدُونَ » (١).

٢٥٣ / ٥ _ عن شرف الدین النجفیّ بالاسناد عن سلیمان بن خالد، عن إبن سماعه، عن عبداللّه بن القاسم، عن محمّد بن یحیی، عن میسر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِکَ الیَومُ الَّذِی کانُواْ یُوعَدُونَ »، قال : یعنی خروج القائم علیه السلام (٢).

الفصل التاسع و الأربعون: ما فی سوره الجنّ

و هو قوله تعالی : « حَتّیآ إِذا رَأَوْ مَا یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَأَقَلُّ عَدَدا » (٣).

٢٥٤ / ١ _ فی الکافی، فی باب فیه نکت و نتف : علیّ بن محمَّد، عن بعض أصحابنا، عن إبن محبوب، عن محمَّد بن الفضیل، عن أبی الحسن الماضی علیه السلام قال : قلت له : « حَتّیآ إِذا رَأَوْ مَا یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَ أَقَلُّ عَدَدا » یعنی بذلک القائم و أنصاره (٤).

١- ١. المعارج : ۴۴ .
٢- ٢. تأویل الآیات الظاهره : ٢ / ٧٢۶ ح ٧ .
٣- ٣. الجنّ : ٢۴ .
۴- ۴. الکافی : ١ / ۴٣٢ ح ٩١ .

۲۵۵ / ۲ _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قوله تعالی : « حَتّیآ إِذا رَأَوْ مَا یُوعَدُونَ »، قال : القائم و أمیرالمؤمنین علیهماالسلام فی الرجعه، « فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَأَقَلُّ عَدَدا »، قال : هو قول أمیرالمؤمنین علیه السلام لزفر : واللّه یا ابن صهّاک ! لو لا عهد من رسول اللّه و کتاب من اللّه سبق لعلمت أیّنا أضعف ناصرا وأقلّ عددا .

قال : فلمّا أخبرهم رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما یکون من الرجعه، قالوا : متی یکون هذا ؟ قال اللّه تعالی : « قُلْ _ یا محمَّد _ إِنْ أَدْرِیآ أَقَرِیبٌ مّا تُوعَدُونَ أَمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّیآ أَمَدا » (۱)، و قوله : « عالِمُ الغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَدا * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَی مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِن بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدا » (۲) قال : یخبر اللّه رسوله الّذی یرتضیه بما کان قبله من الأخبار و ما یکون بعده من أخبار القائم علیه السلام والرجعه والقیامه (۳).

الفصل الخمسون: ما فی سوره المدّثر

و هو آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ * فَذَلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ * عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ » (۴).

۱- ۱. الجنّ : ۲۵ .
۲- ۲. الجنّ : ۲۶ و ۲۷ .
۳- ۳. تفسیر القمی : ۲ / ۳۹۱ .
۴- ۴. المدثّر : ۸ _ ۱۰ .

۲۵۶ / ۱ ـ فی الکافی، فی باب الغیبه : أبو علی الأشعری، عن محمَّد بن حسان، عن محمَّد عن علیّ، عن عبداللّه بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبیعبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « فَإِذَا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ »، قال : إنّ منّا إماما مظفّرا مستترا، فإذا أراد اللّه عزّوجلّ إظهار أمره نکت فی قلبه نکته، فظهر فقام بأمر اللّه تبارک و تعالی (۱).

قال فی القاموس : النَّکْتُ : أن تضرب فی الأرض بقضیب فَیُؤَثِّر فیها (۲).

۲۵۷ / ۲ ـ و عن الشیخ المفید رحمه الله ، عن محمَّد بن یعقوب، باسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه سئل عن قول اللّه عزّوجلّ : « فَإِذَا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ »، قال : إنّ منّا إماما یکون مستترا، فإذا أراد اللّه إظهار أمره نکت فی قلبه نکته، فنهض فقام بأمر اللّه عزّوجلّ (۳).

۲۵۸ / ۳ ـ و فی حدیث آخر عنه علیه السلام قال : إذا نقر فی أذن الإمام علیه السلام أذن له فی القیام (۴).

۲۵۹ / ۴ ـ و روی عن عمرو بن شمر، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر علیه السلام قال : قوله عزّوجلّ : « فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ » قال : الناقور هو النداء من السماء : ألا إنّ ولیّکم فلان بن فلان القائم بالحقّ، ینادی به جبرائیل فی ثلاث ساعات من ذلک الیوم، « فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ * عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ »، یعنی

۱- ۱. الکافی : ۱ / ۳۴۳ ح ۳۰ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۱ / ۳۴۳ .

۳- ۳. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۷۳۲ ح ۱ ؛ الغیبه للنعمانی : ۱۸۷ ح ۴۰ ؛ و أخرجه فی البحار : ۵۱ / ۵۷ ح ۴۹ عن غیبه الطوسی : ۱۳ ؛ وفی البرهان : ۴ / ۴۰۰ ح ۱، ۲، ۴ عن الشیخ المفید .

۴- ۴. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۷۳۲ ح ۲ ؛ و عنه البرهان : ۴ / ۴۰۰ ح ۲ .

بالكافرين : المرجئه الّذين كفروا بنعمه اللّه، و بولايه علىّ بن أبى طالب (١).

٢٦٠ / ٥ ـ و فى إكمال الدين، فى باب ما روى عن الصادق عليه السلام من النصّ على القائم عليه السلام : حدَّثنا أبى و محمَّد بن الحسن رضى اللّه عنهما قالا : حدَّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرىّ قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: لاتحدّث به السفل فيذيعوه، أما تقرأ فى كتاب اللّه عزّوجلّ: « فَإِذا نُقِرَ فِى النَاقُورِ » إنّ منّا إماما مستترا، فإذا أراد اللّه عزّوجلّ إظهار أمره نكت فى قلبه نكته، فظهر و أمر بأمر اللّه عزّوجلّ (٢).

فى التبيان : « إِذا نُقِرَ فِى النَاقُورِ » معناه : إذا نفخ فى الصور، و هو كهيئه البوق فى قول مجاهد . و قيل : إنّ ذلك فى أوّل النفختين و هو أوّل الهائله العامّه . والناقور على وزن : « فاعول »، من النقر، كقولك : هاضوم، من الهضم، و هو الّذى من شأنه أن ينقر فيه للتصويت به (٣).

و فى القاموس : « النقر » : أن يترن (٤) طرف لسانك بحنكك، ثمّ تصوّت، أو هو إضطراب اللسان، أو هو صويت تزعج به الفرس (٥).

* * *

١- ١. تأويل الآيات الظاهره : ٢ / ٧٣٢ ح ٣ ؛ و عنه فى البرهان : ٤ / ٤٠٠ ح ٣ .

٢- ٢. كمال الدين : ٣٤٩ ح ٤٢ .

٣- ٣. التبيان : ١٠ / ١٧٤ .

٤- ٤. فى المصدر : تلزق .

٥- ٥. القاموس المحيط : ٢ / ٢٠٧ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرِ * ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ » (1).

261 / 6 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قال : حدَّثنا أبوالعبّاس، قال : حدَّثنا یحیی بن زکریّا ، عن علیّ بن حسان ، عن عمّه عبدالرحمن بن کثیر ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله : « ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیدا »، قال : الوحید ولد الزنا، و هو زفر، « وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُودا » قال : أجلاً إلی مدّه « وَ بَنِینَ شُهُودا » قال : أصحابه الّذین شهدوا أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لا یورث .

« وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِیدا » ملکه الّذی ملکت مهّدت له « ثُمَّ یَطْمَعُ أَنْ أَزِیْدَ * کَلاّ إِنَّهُ کانَ لاِءیاتِنا عَنِیدا »، قال : لولایه أمیر المؤمنین علیه السلام جاحدا عاندا لرسول اللّه صلی الله علیه و آله فیها « سَأُرْهِقُهُ صَعُودا * إِنَّهُ فَکَّرِ وَ قَدَّرَ » (2) فکّر فیما أمر به من الولایه، وقدّر إن مضی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن لا یسلم لأمیرالمؤمنین علیه السلام البیعه الّتی بایعه بها علی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

« فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ » قال : عذاب بعد عذاب یعذّبه القائم علیه السلام « ثُمَّ نَظَرَ » إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و أمیرالمؤمنین علیه السلام « ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَر » ممّا أمر به « ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَکْبَرَ * فَقالَ إِنْ هذآا إِلاّ سِحْرٌ یُؤْثَرُ »، قال زفر : إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله سحر الناس لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام ، « إِنْ هذآا إِلاّ قَوْلُ الْبَشَرِ »، أی لیس هو وحیٌ من اللّه عزّوجلّ « سَأُصْلِیْهِ سَقَرَ » (3)؛ إلی آخر الآیه فیه نزلت (4).

1- 1. المدثّر : 19 و 20 .

2- 2. المدثّر : 11 _ 18 .

3- 3. المدّثر : 19 _ 26 .

4- 4. تفسیر القمی : 2 / 395 .

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النّارِ إلاّ مَلائِكَهً وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إلاّ فِتْنَهً لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا » (۱).

۲۶۲ / ۷ ــ عن شرف الدين النجفی فی الحديث السابق، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر عليه السلام قال : قوله تعالی : « وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النّارِ إلاّ مَلائِكَهً »، قال : فالنار هو القائم عليه السلام الّذی أنار ضوءه و خروجه لأهل المغرب والمشرق (۲)، والملائكه هم الّذين يملكون علم آل محمَّد عليهم السلام ، و قوله : « وَ مَا جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إلاّ فِتْنَهً لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا »، قال : يعنی المرجئه، إلی آخر ما فيه (۳).

الفصل الحادی والخمسون: ما فی سوره التكوير

و هو قوله تعالی : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ » (۴).

۲۶۳ / ۱ ــ فی الكافی، فی باب فی الغيبه : علیّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسی بن جعفر البغدادیّ، عن وهيب بن شاذان، عن الحسين بن أبی الربيع، عن محمّد بن إسحاق، عن أمّ هانی قالت : سألت أبا جعفر محمّد بن علیّ عليهماالسلام عن قول اللّه تعالی : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ »، قالت : فقال : إمام يخنس

ص: ۲۲۶

۱- ۱. المدثّر : ۳۱ .
۲- ۲. فی المصدر : لأهل الشرق والغرب .
۳- ۳. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۷۳۵ .
۴- ۴. التكوير : ۱۵ و ۱۶ .

سنه ستّين و مائتين (۱)، ثمّ يظهر كالشهاب يتوقّد فى الليله الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك (۲).

۲۶۴ / ۲ ــ و فيه أيضاً : عده من أصحابنا، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن ربيع (۳) الهمـدانىّ قال : حـدّثنا محمّـد بن إسـحاق، عن أسـيد بن ثعلبه، عن أمّ هانى قالت: لقيت أبا جعفر محمّـد بن علىّ عليهماالسـلام فسـألته عن هـذه الآيه : « فَلاـ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ »، قال عليه السـلام : الخنّس إمام يخنس فى زمانه عنـد انقطاع من علمه عند الناس سنه ستّين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد فى ظلمه الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عينك (۴).

۲۶۵ / ۳ ــ و فى الغيبه النعمانيّه : حدّثنا (۵) سلامه بن محمّد، قال : حدّثنا أحمد بن داود (۶)، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبـدالرحمن بن أبى نجران، عن محمّد بن أبى عمير، عن محمّد بن إسـحاق، عن أسـيد بن ثعلبه، عن أمّ هانى قالت : قلت لأبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسـلام : ما معنى قول اللّه عزّوجلّ : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ » ؟ فقال لى : يا أمّ هـانى إمـام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن النـاس علمه، سـنه ستّين و مـائتين، ثمّ يبـدو كالشـهاب الواقـد فى الليله الظلمـاء، فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عينك (۷).

۱- ۱. هى سنه وفاه أبى محمّد الحسن العسكرى عليه السلام .

۲- ۲. الكافى : ۱ / ۳۴۱ ح ۲۲ .

۳- ۳. فى المصدر : الربيع .

۴- ۴. الكافى : ۱ / ۳۴۱ ح ۲۳ .

۵- ۵. فى المصدر : أخبرنا .

۶- ۶. فى المصدر : علىّ بن داود .

۷- ۷. الغيبه للنعمانى : ۱۴۹ ح ۶ .

۲۶۶ / ۴ ــ و فيه : عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد بن جعفر، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن وهب بن شاذان، عن الحسين (۱) بن أبى الربيع الهمدانيّ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أمّ هانى، مثله إلاّ أنّه قال : [يظهر] (۲) كالشهاب يتوقّد فى الليله الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان (۳) قرّت عينك (۴).

۲۶۷ / ۵ ــ و فيه أيضا : عن محمّد بن يعقوب، عن عدّه من رجاله، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسين (۵) بن أبى الربيع الهمدانيّ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أمّ هانى، قالت : لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهماالسلام فسألته عن هذه الآيه : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ »، فقال : الخنّس إمام يخنس نفسه فى زمانه عند انقطاع من علمه [عند الناس] (۶)، سنه ستّين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد فى ظلمه الليل، فإن أدركته قرّت عينك (۷).

۲۶۸ / ۶ ــ و فى كمال الدين، فى باب ما أخبر به الباقر عليه السلام : حدّثنا أبى ومحمّد بن الحسن رضى اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه و عبد اللّه بن جعفر الحميرىّ، قالا : حدّثنا سعد بن أحمد بن الحسن بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن

۱- ۱. فى المصدر : الحسن .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فى المصدر : زمانه .

۴- ۴. الغيبه للنعمانى : ۱۵۰ ح ۶ .

۵- ۵. فى المصدر : الحسن .

۶- ۶. من المصدر .

۷- ۷. الغيبه للنعمانى : ۱۵۰ ح ۷ .

الربیع المدائنی، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسید بن ثعلبه، عن أمّ هانی قالت : لقیت أبا جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام فسألته عن هذه الآیه : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ »، قال : إمام یخنس فی زمانه عند إنقطاع (۱) سنه ستّین و مائتین، ثمّ یبدو کالشهاب الواقد (۲) فی ظلمه اللیل، فإن أدرکت ذلک قرّت عیناک (۳).

۲۶۹ / ۷ _ و فیه أیضا : باسناده، عن محمّد بن مسعود، عن نصر بن الصباح، عن جعفر بن سهیل قال : حدّثنی أبو عبداللّه أخو أبی علیّ الکابلی، عن القابوسیّ، عن نصر بن السندی، عن الخلیل بن عمر (۴)، عن علیّ بن الحسین الفزاریّ، عن إبراهیم بن عطیّه، عن أمّ هانی الثقفیّه قالت : غدوت علی سیّدی محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام فقلت له : یا سیّدی آیه من کتاب اللّه عزّوجلّ عرضت بقلبی قدأقلقتنی و أسهرت عینی (۵)، قال : فسلی یا أمّ هانی .

قالت : قلت : یا سیّدی قول اللّه عزّوجلّ : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ »، قال : نعم المسأله سألتینی یا أمّ هانی هذا مولود فی آخر الزمان هو المهدیّ من هذه العتره، تکون له حیره و غیبه یضلّ فیها أقوام، و یهتدی فیها أقوام، فیا طوبی لک إن أدرکتیه، و یا طوبی لمن أدرکه (۶).

۱- ۱. فی المصدر : عند إنقضاء من علمه .

۲- ۲. فی المصدر : الوقاد .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۲۴ ح ۱ .

۴- ۴. فی المصدر : عمرو .

۵- ۵. فی المصدر : فأقلقتنی و أسهرت لیلی .

۶- ۶. کمال الدین : ۳۳۰ ح ۱۴ .

قال فی التبیان : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ » معناه : أقسم و « لا » صله . والخنّس جمع خانس، و هو الغائب عن طلوع، خنست الوحشیه فی الکناس إذا غابت فیه بعد طلوع . و روی عن أمیرالمؤمنین علیه السلام : انّ الخنّس النجوم، لأنّها تخنس بالنهار و تبدو باللیل . و قیل : تخنس فی مغیبها بعد طلوعها .

ثمّ قال : و قوله : « الکنّس » نعت ل « الجوار »، و هو جمع کانس، و هی الغیب فی مثل الکناس، و هو کناس الوحشیّه بیت تتّخذه من الشجره تختفی فیه (۱).

و فی القاموس : الخُنَّس کرُکَّع : الکواکب کلّها، أو السیاره، أو النجوم الخمسه : زُحل والمشتری والمریخ و الزهره و عُطارد، و خنوسها أنّها تغیب کما یخنس الشیطان إذا ذکر اللّه عزّوجلّ (۲).

و فیه : کنس الظَّبی یکنس : دخل فی کناسه . الجواری الکنّس : هی الخنّس، لأنّها تکنس فی المغیب ، کالظِّباء فی الکنّس ، أو هی کلّ النجوم ، لأنّها تبدو لیلاً و تخفی نهارا ، أو الملائکه ، أو بقر الوحش و ظباؤه . و الکناسه بالضمّ : القمامه (۳).

* * *

ص: ۲۳۰

۱- ۱. التبیان : ۱۰ / ۲۸۵ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۲ / ۳۰۸ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۲ / ۳۶۰ .

الفصل الثانی و الخمسون: ما فی سوره الإنشقاق

و هو قوله تعالی : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ » (۱).

۲۷۰ / ۱ ــ فی إکمال الدین، فی باب علّه الغیبه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السمرقندی رضی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، و حیدر بن محمّد السمرقندی جمیعا قالا : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا جبرئیل بن أحمد، عن موسی بن جعفر البغدادیّ قال : حدّثنا (۲) الحسن بن محمّد الصیرفی، عن حنّان بن سدیر، عن أبیه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إنّ للقائم منّا غیبه یطول أمدها .

فقلت له : و لِمَ ذلک یا ابن رسول اللّه ؟ قال علیه السلام : لأنّ اللّه عزّوجلّ أبی إلاّ أن یجری فیه سنن الأنبیاء علیهم السلام فی غیباتهم، و أنّه لابدّ له یا سدیر من إستیفاء مدّه غیباتهم، قال اللّه تعالی : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ »، أی سنن من کان قبلکم (۳).

بیان :

قوله : طبقا عن طبق، أی منزله عن منزله، أو طبقه عن طبقه، کذا فی التبیان (۴).

ص: ۲۳۱

۱- ۱. الإنشقاق : ۱۹ .
۲- ۲. فی المصدر : حدّثنی .
۳- ۳. کمال الدین : ۴۸۰ ح ۶ .
۴- ۴. التّبیان : ۱۰ / ۳۱۳ .

الفصل الثالث و الخمسون: ما فی سوره البروج

و هو قوله تعالی : « وَالْسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ » (۱).

۲۷۱ / ۱ _ فی کتاب الإختصاص : عن محمّد بن علیّ بن بابویه، قال : حدّثنا محمّد بن موسی المتوکّل، عن محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن موسی بن عمران، عن عمّه الحسین بن یزید ، عن علیّ بن سالم ، عن أبیه ، عن سالم بن دینار ، عن سعد بن طریف، عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت إبن عبّاس یقول : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ذکر اللّه عزّوجلّ عباده، و ذکری عباده، و ذکر علیّ عباده، و ذکر الأئمّه من ولده عباده .

والّذی بعثنی بالنبوّه و جعلنی خیر البریّه انّ وصیّی لأفضل الأوصیاء، و انّه لحجّه اللّه علی عباده، و خلیفته علی خلقه، و من ولده الأئمّه الهداه بعدی، بهم یحبس اللّه العذاب عن أهل الأرض، و بهم یمسک السماء أن تقع علی الأرض إلّا بإذنه، و بهم یمسک الجبال أن تمید بهم، و بهم یسقی خلقه الغیث، و بهم یخرج النبات ، أولئک أولیاء اللّه حقّا و خلفاؤه (۲) صدقا ، عدّتهم عدّه الشهور و هی إثنا عشر شهرا، و عدّتهم عدّه نقباء موسی بن عمران .

ثمّ تلا علیه السلام هذه الآیه : « وَ الْسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ »، ثمّ قال : أتقدر یا ابن عبّاس انّ اللّه یُقسِم بالسماء ذات البروج و یعنی به السماء و بروجها ؟ قلت : یا

۱- ۱. البروج : ۱ .

۲- ۲. فی المصدر : خلفائی .

رسول اللّه، فما ذاک ؟ قال : فأمّا السماء فأنا، و أمّا البروج فالأئمّه بعدی أوّلهم علیّ و آخرهم المهدیّ صلوات اللّه علیهم أجمعین (۱).

الفصل الرابع و الخمسون: ما فی سوره الطارق

و هو قوله تعالی : « إِنَّهُمْ یَکِیْدُونَ کَیْدا * وَ أَکِیْدُ کَیْدا * فَمَهِّلِ الْکافِرِیْنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْدا » (۲).

۲۷۲ / ۱ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : حدّثنا جعفر بن أحمد بن عبید اللّه بن موسی، عن الحسن بن علیّ، عن إبن أبی حمزه، عن أبی بصیر، فی قوله تعالی : « فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ » (۳)، قال : ما له قوّه یقوی بها علی خالقه، و لا ناصر من اللّه ینصره إن أراد به سوءا ، قلت : « إِنَّهُمْ یَکِیْدُونَ کَیْدا » ؟ قال : کادوا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وکادوا علیّا علیه السلام ، و کادوا فاطمه علیهاالسلام ، فقال اللّه : یا محمّد « إِنَّهُمْ یَکِیْدُونَ کَیْدا وَ أَکِیْدُ کَیْدا * فَمَهِّلِ الْکافِرِیْنَ ــ یا محمّد ــ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْدا » لو قد (۴) بعث القائم علیه السلام فینتقم لی من الجبّارین والطواغیت من قریش و بنی أمیّه و سائر الناس (۵).

فی التبیان : « فَمَهِّلِ الْکافِرِیْنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْدا » خطاب للنبیّ صلی الله علیه و آله بأن یمهلهم

ص: ۲۳۳

۱- ۱. الإختصاص : ۲۲۳ .

۲- ۲. الطارق : ۱۵ ــ ۱۷ .

۳- ۳. الطارق : ۱۰ .

۴- ۴. فی المصدر : لوقت .

۵- ۵. تفسیر القمی : ۲ / ۴۱۶ .

قليلاً و أجرى المصـدر على غير لفظه كما قال : « أَنْبَتَكَمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتا » (١)، و « رُوَيْـدا » معناه إمهالاً يقال : أرودته إروادا، و تصـغيره رويـد . و قـال قتاده : معناه قليلاً، والمعنى : لا تعجل على طلب هلاكهم، بل إصبر عليهم قليلاً، فإنّ اللّه يهلكهم لا محاله بالقتل والذلّ فى الدنيا و ما ينزل عليهم فى الآخره من أنواع العقاب، و إنّ ما وعدتك لا يبعد عنهم (٢).

قال فى القاموس : وامْش على رُودٍ، بالضمّ، أى : مَهْلٍ، و تصـغيره : رُوَيْدٌ . و رويدك عمرا : أمهِلْهُ، و إنّما تدخله الكاف إذا كان بمعنى أفْعِلْ، و يكون لوجوه أربعه : إسم فعل، رُوَيْدَ عمروا : أمهله، وصفه : ساروا سَيرا رُوَيْدا، إلى آخر ما فيه (٣).

الفصل الخامس و الخمسون: ما فى سوره الغاشيه

و هو قوله تعالى : « هَلْ أَتيكَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ * وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَه * عامِلَهٌ ناصِبَهٌ * تَصْلَى نارا حامِيَه » (۴).

٢٧٣ / ١ ــ عن محمّـد بن يعقوب، عن جماعه، عن سـهل، عن محمّـد، عن أبيه، عن أبى عبـداللّه عليه السـلام قال : قلت : « هَلْ أَتيكَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ » ؟ قال : يغشاهم القائم بالسيف، قال : قلت : « وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَهٌ » ؟ قال : خاضعه لا تطيق

١- ١. نوح : ١٧ .

٢- ٢. التبيان : ١٠ / ٣٢٧ .

٣- ٣. القاموس المحيط : ١ / ۵٧۴ .

۴- ۴. الغاشيه : ١ ــ ۴ .

الإمتناع، قال : قلت : « عامِلَهٌ » ؟ قال : عملت بغير ما أنزل اللّه، قال : قلت : « ناصِبَهٌ » ؟ قال : نصبت غير ولاه الأمر، قال : قلت : « تَصْلى نارا حامِيَهً » ؟ قال : تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم و فى الآخره نار جهنّم (۱).

الفصل السادس و الخمسون: ما فى سوره الفجر

و هو قوله تعالى : « وَالْفَجْرِ * وَ لَيالٍ عَشْرٍ * وَالْشَّفْعِ وَالْوَتْرِ » (۲).

۲۷۴ / ۱ ــ عن شرف الدين النجفى قال : روى بالاسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قوله عزّوجلّ : « وَالْفَجْرِ » هو القائم عليه السلام ، « وَ لَيالٍ عَشْرٍ » الأئمّه عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، « وَالْشَّفْعِ » أميرالمؤمنين و فاطمه عليهماالسلام ، « وَالْوَتْرِ » هو اللّه وحده لا شريك له، « وَالَّيْلِ إِذا يَسْرِ » هى دوله حبتر، فهى تسرى إلى دوله (۳) القائم عليه السلام (۴).

أقول : و يمكن أن يقال ــ لو لم يكن تأويل بالرأى ــ : الوتر الحسين عليه السلام ، لأنّه الوتر الموتور، والوتر : الذحل و هو الثار كما تقدّم، والليل هو حالات صبرهم على الأذى من أعدائهم .

* * *

۱- ۱. الكافى : ۸ / ۵۰ ح ۱۳ .

۲- ۲. الفجر : ۱ ــ ۳ .

۳- ۳. فى المصدر : قيام .

۴- ۴. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۷۹۲ ح ۱ .

الفصل السابع و الخمسون: ما فی سوره الشمس

و هو قوله تعالی : « وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاها * وَالقَمَرِ إِذا تَلاها * وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها * وَالْلَّيْلِ إِذا يَغْشاهَا » (1).

۲۷۵ / ۱ _ عن محمّـد بن عبّاس، عن محمّد بن القاسم، عن جعفر بن عبداللّه، عن محمّد بن عبداللّه، عن محمّد بن عبدالرحمن، عن أبی جعفر القمیّ، عن محمّد بن عمر، عن سـلیمان الدیلمیّ، عن أبی عبداللّه علیه السـلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَالشَّمْسِ وَ ضُحاها »، قال : الشمس رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أوضح للناس دینهم .

قلت : « وَالقَمَرِ إِذا تَلَاها » ؟ قال : ذاک أمیرالمؤمنین علیه السلام تلا رسول اللّه صلی الله علیه و آله . قلت : « وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها » ؟ قـال : ذاک الإمـام من ذرّیه فـاطمه علیهاالسـلام نسـل رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، فیجلی ظلام الجور و الظلم، فحکی اللّه سبحانه عنه فقال : « وَالنَّهارِ إِذا جَلّاها » یعنی به القائم علیه السلام .

قلت : « وَالْلَّيْلِ إِذا يَغْشَاها » ؟ قال : ذلک أئِمَّه الجور الّذین اسـتبدّوا بالأمور دون آل الرسول علیهم السلام ، و جلسوا مجلسا کان آل الرسول علیهم السـلام أولی به منهم، فغشوا دین اللّه بـالجور والظلم، فحکی اللّه سـبحانه فعلهم فقـال : « وَ الْلَّيْـلِ إِذا يَغْشَاها » (2).

۱- ۱. الشمس : ۱ _ ۴ .

۲- ۲. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۸۰۵ ح ۳ .

۲۷۶ / ۲ ـ و عن شرف الدّين النجفيّ قال : روى عليّ بن محمّد، عن أبيجميله، عن الحلبى، و رواه [أيضا] (۱) عليّ بن الحكم، عن أبـان بن عثمان، عن الفضل بن العبّاس، عن أبى عبـداللّه عليه السـلام انّه قال : « وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاها » الشـمس أميرالمؤمنين عليه السـلام ، و ضُحَاها قيام القائم عليه السلام ، لأنّ اللّه سبحانه قال : « وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً » (۲). « وَالْقَمَرِ إِذا تَلَاها » يعنى الحسن والحسين عليهماالسـلام ، « وَالنَّهارِ إِذا جَلّاها » هو قيام القائم عليه السـلام ، « وَاللَّيلِ إِذا يَغْشاها » حبتر و دولته و قد غشى عليه الحقّ (۳).

۲۷۷ / ۳ ـ و قال أيضا ما فيه دلاله على ذلك فيما بعد تلك الآيات من قوله تعالى : « كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها * إِذِانْبَعَثَ أَشْـقيها * فَقـالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّه ِ ناقَةَ اللّه ِ وَسُـقْيها » (۴)، قـال : النـاقه الإمـام الّـذى فهم عن اللّه تعالى [و فهم عن رسوله] (۵)، وسقيها أى عنده منتقى (۶) العلم . « فَكَـذَّبُوهُ فَعَقَرُوها * فَدَمْـدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها » (۷)، قـال : فى الرجعه . « وَ لا ـ يَخافُ عُقْباها » قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع (۸).

* * *

ص: ۲۳۷

۱- ۱. من بعض نسخ المصدر .

۲- ۲. طه : ۵۹ .

۳- ۳. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۸۰۳ ح ۱ .

۴- ۴. الشمس : ۱۱ ـ ۱۳ .

۵- ۵. من بعض نسخ المصدر .

۶- ۶. فى المصدر : مستقى .

۷- ۷. الشمس : ۱۴ و ۱۵ .

۸- ۸. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۸۰۴ ح ۱ .

الفصل الثامن و الخمسون: ما فی سوره اللیل

و هو قوله تعالی : « وَاللَّیْلِ إِذا یَغْشی * وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّی » (۱).

۲۷۸ / ۱ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : أخبرنا أحمد بن إدریس قال : حدّثنا محمّد بن عبدالجبّار، عن إبن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم، قال : سألت أباجعفر علیه السلام عن قول اللّه تعالی : « وَاللَّیْلِ إِذا یَغْشی »، قال : اللیل فی هذا الموضع فلان غشی أمیرالمؤمنین علیه السلام فی دولته الّتی جرت له علیه، وأمیرالمؤمنین علیه السلام یصبر فی دولتهم حتّی تنقضی .

قال : « وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّی » ؟ قال : النهار هو القائم علیه السلام منّا أهل البیت، إذا قام غلب دولته الباطل، والقرآن ضرب فیه الأمثال للناس و خاطب اللّه نبیّه به و نحن، فلیس یعلمه غیرنا (۲).

۲۷۹ / ۲ ــ عن شرف الدین النجفیّ فی معنی السوره قال : جاء مرفوعا، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن یزید ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی » ، قال : دوله إبلیس لعنه اللّه إلی یوم القیامه ، و هو قیام القائم علیه السلام .

« وَ النَّهارِ إِذا تَجَلّی » و هو القائم علیه السلام إذا قام، و قوله : « فَأَمّا مَنْ أَعْطی وَاتَّقی » أعطی نفسه الحقّ واتّقی الباطل « فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْری » (۳) « وَ أَمّا مَنْ

ص: ۲۳۸

۱- ۱. اللیل : ۱ و ۲ .

۲- ۲. تفسیر القمی : ۲ / ۴۲۵ .

۳- ۳. فی المصدر : أی الجنّه .

بَخِلَ وَاسْتَغْنی » یعنی بنفسه عن الحقّ واستغنی بالباطل عن الحقّ، « وَ كَذَّبَ بَالْحُسْنی » بولایه علیّ بن أبی طالب والأئِمَّه من بعده علیهم السلام ، « فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری » یعنی النار .

و أمّا قوله : « إِنَّ عَلَیْنا لَلْهُدی » یعنی إنّ علیّا هو الهدی، « وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَهَ وَالْأُولی فَأَنْذَرْتُكُمْ نارا تَلَظّی » قال : هو القائم علیه السلام إذا قام بالغضب، فیقتل من كلّ ألف تسعمائه و تسعه و تسعین، « لا یَصْلیها إِلَّا الأَشْقی » قال : هو عدوّ آل محمّد علیهم السلام ، « وَ سَیُجَنَّبُهَا الأَتْقی » قال : ذاک أمیرالمؤمنین علیه السلام و شیعته (۱).

الفصل التاسع و الخمسون: ما فی سوره القدر

و هو قوله تعالی : « سَلامٌ هِیَ حَتّی مَطْلَعِ الفَجْرِ » (۲).

۲۸۰ / ۱ ــ عن محمّد بن عبّاس، عن أحمد بن هوذه، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبداللّه بن حمّاد، عن أبی یحیی الصنعانیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : سمعته یقول : قال لی أبی محمّد علیه السلام : قرأ علیّ بن أبی طالب علیه السلام : « إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ » و عنده الحسن والحسین علیهماالسلام .

إلی أن قال : و فی النسخه المنقوله منه غلط أسقطنا موضع الغلط منه .

ثمّ قال : إنّها لمّا أنزلت بعث إلیّ جدّک رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقرأها علیّ، ثمّ ضرب علی كتفی الأیمن و قال : یا أخی و وصیّی و ولیّی علی أُمّتی من بعدی، و حرب

۱- ۱. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۸۰۷ ح ۱ .

۲- ۲. القدر : ۵ .

أعدائى إلى يوم يبعثون ، هذه السوره لك من بعدى، و لولديک من بعدک ، أن جبرئيل أخى من الملائكه أحدث إلىّ أحداث أُمّتى فى سنتها، و أنّه ليحدِّث ذلک إليک كأحداث النبوّه، و لها نور ساطع فى قلبک وقلوب أوصيائک إلى مطلع فجر القائم عليه السلام (۱).

۲۸۱ / ۲ ــ و عن شرف الدين النجفىّ : عن محمّد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن حمران قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عمّا يفرق فى ليله القدر هل هو ما يقدّر اللّه سبحانه و تعالى فيها ؟ قال : لا توصف قدره اللّه [إلاّ أنّه قال : « فيها يفرق كلُّ أمر حكيم » (۲) فكيف يكون حكيما إلاّ ما فرق، و لا توصف قدره اللّه سبحانه] (۳)، لأنّه يحدّث ما يشاء .

و أمّا قوله : « لَيْلَهُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » يعنى فاطمه عليهاالسلام ، و قوله تعالى : « تَنَزَّلُ المَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ فِيْها » والملائكه فى هذا الموضع المؤمنون الّذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام ، والروح روح القدس و هى فاطمه عليهاالسلام (۴)، « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ » يقول : من كلّ أمر مسلّمه، « حَتّى مَطْلَعِ الفَجْرِ » يعنى حتّى يقوم القائم عليه السلام (۵).

أقول : فى بعض أخبار الكافى فى الباب الّتى فى تفسير هذه السوره (۶) ما فيه دلاله على ذلک .

۱- ۱. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۸۲۰ح ۹ .

۲- ۲. الدخان : ۴ .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. فى المصدر : و هو فى فاطمه عليهاالسلام .

۵- ۵. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۸۱۸ح ۳ .

۶- ۶. الكافى : ۱ / ۲۴۲ ــ ۲۵۳ .

الفصل الستّون: ما فی سوره البیّنه

و هو قوله تعالی : « وَ ذلِکَ دِیْنُ الْقَیِّمِهِ » (۱).

۲۸۲ / ۱ ــ عن شرف الدین، عن إبن أسباط، عن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « وَ ذلِکَ دِیْنُ الْقَیِّمِهِ » قال : ذلک هو (۲) دین القائم علیه السلام (۳).

الفصل الحادی و السّتون: ما فی سوره العصر

و هو قوله تعالی : « وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِیْنَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواْصَوْا بِالْصَّبْرِ » (۴).

۲۸۳ / ۱ ــ فی کمال الدین فی أواخره : حدّثنا أحمد بن هارون الفامی (۵)، وجعفر بن محمّد بن مسرور، و علیّ بن الحسین بن شاذویه المؤدِّب رضیاللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن جعفر بن جامع الحمیریّ، قال : حدّثنا أبی، عن

۱- ۱. البیّنه : ۵ .

۲- ۲. فی المصدر : إنّما هو ذلک .

۳- ۳. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۸۳۱ ح ۲ .

۴- ۴. العصر : ۱ ــ ۳ .

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر : القاضی .

محمّد بن الحسين بن زياد الزيات (1)، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال : سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ ».

فقال عليه السلام : العصر عصر خروج القائم عليه السلام ، « إِنَّ الإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ » يعنى أعدائنا، « إِلَّا الَّذِيْنَ آمَنُواْ » يعنى بآياتنا، « وَ عَمِلُواْ الْصّالِحاتِ » يعنى بمواساه الإخوان ، « وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ » يعنى بالإمامه ، « وَ تَواصَوْا بِالْصَّبْرِ » يعنى فى الفتره (2).

ص: ۲۴۲

۱- ۱. فى المصدر : الحسين بن أبى الخطّاب الدقاق .

۲- ۲. كمال الدين : ۶۵۶ ح ۱ .

الفصل الثانی: فیما ورد فیالإمام المهدیّ علیه السلام من نصّ الرسول صلی الله علیه و آله

اشاره

الفصل الثانی (۱)

فیما ورد فی الإمام الغائب المهدیّ علیه السلام من نصّ الرسول صلی الله علیه و آله

و فیه أیضاً مقصدین :

المقصد الأوّل: فیما وصل إلینا من طریق العامّه

۲۸۴ / ۱ ــ فمن ذاک أربعون حـدیثاً فی کشف الغمّه، نقلاًـ عن الحافظ أبی نعیم، قال : ووقع إلیّ أربعون حـدیثاً جمعها الحافظ أبو نعیم أحمـد بن عبـداللّه رحمه الله فی أمر المهدیّ علیه السـلام ، أوردتها سـرداً کما أوردها، واقتصـرت علی ذکر الراوی عن النبیّ صلی الله علیه و آله .

الأوّل : عن أبی سـعید الخـدریّ رضـی الله عنه ، عن النبیّ صـلی الله علیه و آله أنّه قال : یکون من أمّتی المهدیّ، إن قصـر عمره فسـبع سنین و إلاّ فثمان، و إلاّ فتسع، تتنعّم أمّتی فی زمانه نعیما لم یتنعّموا مثله قطّ البرّ و الفاجر، یرسل اللّه السماء علیهم مدراراً و لا تدّخر الأرض شیئا من نباتها (۲).

ص: ۲۴۳

۱- ۱. من فصول الباب الأوّل ؛ منه قدس سره .

۲- ۲. فرائد السمطین : ۲ / ۳۱۵ ؛ و ینابیع الموده : ۴۸۸ .

الثانی : فی ذکر المهدیّ و أنّه من عتره الرسول صلی الله علیه و آله ، عن أبی سعید الخدریّ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : تملأ الأرض ظلما و جورا، فیقوم رجل من عترتی، فیملأها قسطا و عدلاً، یملک سبعا أو تسعا (۱).

الثالث : و عنه [أی أبی سعید] (۲) قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : لا تنقضی الساعه حتّی یملک الأرض رجل من أهل بیتی، یملأالأرض عدلاً کما ملئت قبله جورا، یملک سبع سنین (۳).

الرابع : فی قوله لفاطمه علیهاالسلام : « المهدیّ من ولدک »، عن الزهری، عن علیّ بن الحسین، عن أبیه علیهماالسلام أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال لفاطمه علیهاالسلام : المهدیّ من ولدک (۴).

الخامس: قوله صلی الله علیه و آله : «إنّ منهما مهدیّ هذه الأمّه یعنیالحسن والحسین علیهماالسلام »، عن علیّ بن هلال، عن أبیه قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو فی الحاله الّتی قبض فیها، فإذا فاطمه عند رأسه، فبکت حتّی ارتفع صوتها، فرفع رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلیها رأسه و قال : حبیبتی فاطمه ما الّذی یبکیک ؟ فقالت : أخشی الضیعه من بعدک، فقال : یا حبیبتی أما علمت أنّ اللّه عزّوجلّ اطّلع علی أهل الأرض إطّلاعه فاختار منها أباک فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع إطّلاعه فاختار منها بعلک، و أوحی إلیّ أن أنکحک إیّاه .

یا فاطمه و نحن أهل بیت قد أعطانا اللّه عزّوجلّ سبع خصال لم یعط أحدا قبلنا، و لا یعطی أحدا بعدنا : أنا خاتم النبیّین و أکرم النبیّین علی اللّه عزّوجلّ،

۱- ۱. عقد الدرر : ۱۶ .
۲- ۲. من کلام المؤلّف رحمه الله .
۳- ۳. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۳ .
۴- ۴. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۶ .

وأحبّ المخلوقين إلى اللّه عزّوجلّ، و أنا أبوك، و وصيّى خير الأوصياء وأحبّهم إلى اللّه عزّوجلّ، و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و أحبّهم إلى اللّه عزّوجلّ، و هو حمزه بن عبد المطّلب عمّ أبيك و عمّ بعلك، و منّا من له جناحان يطير فى الجنّه مع الملائكه حيث يشاء، و هو ابن عمّ أبيك و أخو بعلك، و منّا سبطا هذه الأمّه، و هما إبناك، الحسن والحسين، و هما سيّدا شباب أهل الجنّه، و أبوهما ــ والّذى بعثنى بالحقّ ــ خير منهما .

يا فاطمه والّذى بعثنى بالحقّ إنّ منهما مهدىّ هذه الأمّه، إذا صارت الدنيا هرجاً و مرجاً، و تظاهرت الفتن، و انقطعت السبل، و أغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، و لا صغير يوقّر كبيرا، فيبعث اللّه عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلاله و قلوبا غلفا يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أوّل الزمان، و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا .

يا فاطمه لاـ تحزنى و لا تبكى، فإنّ اللّه عزّوجلّ أرحم بك و أرءف عليك منّى، و ذلك لمكانك منّى و موقعك من قلبى، قد زوّجك اللّه زوجك و هو أعظمهم حسبا، و أكرمهم منصبا، و أرحمهم بالرعيّه، و أعدلهم بالسويّه، و أبصرهم بالقضيّه، و قد سألت ربّى عزّوجلّ أن تكونى أوّل من يلحقنى من أهل بيتى .

قال علىّ عليه السلام : فلمّا قبض النبىّ صلى الله عليه و آله ، لم تبق فاطمه بعده إلاّ خمسه و سبعين يوما حتّى ألحقها اللّه عزّوجلّ به عليه السلام (١).

السادس : فى أنّ المهدىّ عليه السلام هو الحسينىّ، و باسناده عن حذيفه رضى الله عنه قال : خطبنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله فذكرنا ما هو كائن، ثمّ قال : لو لم يبق من الدنيا الاّ يوم

١- ١. ذخائر العقبى : ١٣۵ ؛ ينابيع المودّه : ۴٢۶ ؛ الحاوى للفتاوى : ٢ / ۶۶ .

واحد لطوّل اللّه عزّوجلّ ذلک الیوم حتّی یبعث رجلًا من ولدی إسـمه إسمی، فقام سلمان رحمه الله فقال : یا رسول اللّه، من أیّ ولدک هو ؟ قال : من ولدی هذا، و ضرب بیده علی الحسین علیه السلام (۱).

السابع : فی القریه الّتی یخرج منها المهـدیّ علیه السـلام ، و باسـناده عن عبـداللّه بن عمر رضـی الله عنه قال : قال النبیّ صـلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ من قریه یقال لها : کرعه (۲).

الثامن : فی صفه وجه المهدیّ علیه السلام باسناده عن حذیفه قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ رجل من ولدی، وجهه کالکوکب الدرّیّ (۳).

التاسع : فی صـفه لونه و جسـمه، باسـناده عن حذیفه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ رجل من ولدی لونه لون عربی و جسـمه جسم إسرائیلیّ، علی خدّه الأیمن خال کأنّه کوکب درّیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، یرضی فی خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطیر فی الجوّ (۴).

العاشـر : فی صـفه جبینه، باسـناده عن أبیسـعید الخدریّ قال: قال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : المهدیّ منّا أجلی الجبین أقنی الأنف (۵).

الحادی عشـر : فی صـفه أنفه، باسـناده عن أبیسـعید الخدریّ رضـی الله عنه ، عن النبیّ صـلی الله علیه و آله أنّه قال : المهدیّ منّا أهل البیت رجل من أمّتی ، أشمّ الأنف ، یملأ الأرض عدلًا کما ملئت جورا (۶).

۱- ۱. ذخائر العقبی : ۱۳۶ ؛ عقد الدرر : ۲۴ ؛ فرائد السمطین : ۲ / ۳۲۵ ح ۵۷۵ .

۲- ۲. ینابیع الموده : ۴۴۷ ؛ البیان : ۵۱۰ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۶ .

۳- ۳. شرح إحقاق الحقّ : ۱۳ / ۱۱۸ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۱۳۷ .

۴- ۴. الصواعق المحرقه : ۹۸ ؛ البیان : ۵۱۳ .

۵- ۵. النهایه : ۱ / ۳۰۲ ؛ الأربعین حدیثاً فی ذکر المهدیّ علیه السلام : الحدیث العاشر .

۶- ۶. نور الأبصار : ۲۲۹ ؛ مصابیح السنه : ۲ / ۱۳۴ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۵۸ .

الثانی عشر : فی خاله علی خدّه الأیمن، و باسناده عن أبی أمامه الباهلیّ قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بینکم و بین الروم أربع هدن یوم الرابعه، علی ید رجل من آل هرقل، یدوم سبع سنین، فقال رجل من عبد القیس یقال له : المستورد بن غیلان : یا رسول اللّه مَن إمام الناس یومئذٍ ؟ قال : المهدیّ من ولدی، إبن أربعین سنه، کأنّ وجهه کوکب درّیّ، فی خدّه الأیمن خال أسود، علیه عباءتان قطوانیتان، کأنّه من رجال بنی إسرائیل، یستخرج الکنوز و یفتح مدائن الشِّرک (۱).

الثالث عشر : قوله صلی الله علیه و آله : « المهدیّ أفرق الثنایا »، باسناده عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لیبعثنّ اللّه من عترتی رجلاً أفرق الثنایا، أجلی الجبهه، یملأ الأرض عدلاً، یفیض الماء فیضا (۲).

الرابع عشر : فی ذکر المهدیّ و هو إمام صالح، باسناده عن أبی أمامه رضی الله عنه قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ذکر الدجّال و قال : فتنفی المدینه الخبث کما ینفی الکیر خبث الحدید، و یدعی ذلک الیوم یوم الخلاص، فقالت أمّ شریک : فأین العرب یومئذ یا رسول اللّه ؟ قال : هم یومئذٍ قلیل و جلّهم ببیت المقدّس، إمامهم المهدیّ رجل صالح (۳).

الخامس عشر : فی ذکر المهدیّ و أنّ اللّه یبعثه غیاثا للناس ، و باسناده عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : یخرج المهدیّ فی أمّتی، یبعثه اللّه غیاثا للناس، تنعّم الأمّه و تعیش الماشیه، و تخرج الأرض نباتها، و یعطی المال صحاحا (۴).

۱- ۱. الحاوی للفتاوی : ۶۶ ؛ البیان : ۹۵ ؛ الأربعین حدیثاً : الحدیث الثانی عشر .

۲- ۲. الحاوی للفتاوی: ۲ / ۶۳ ؛ ینابیع المودّه : ۴۳۳ و ۴۳۶ .

۳- ۳. سنن إبن ماجه : ۹ / ۵۱۹ ؛ الحاوی للفتاوی : ۶۵ ؛ عقد الدرر : ۲۳۱ .

۴- ۴. الحاوی للفتاوی : ۶۳ ؛ الأربعین حدیثاً فی ذکر المهدیّ علیه السلام : الحدیث الخامس عشر .

السادس عشر : فی قوله علیه السلام : « علی رأسه غمامه »، و باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ و علی رأسه غمامه، فیها مناد ینادی : هذا المهدیّ خلیفه اللّه فاتّبعوه (۱).

السابع عشر : فی قوله صلی الله علیه و آله : « علی رأسه ملک »، و بإسناده عن عبداللّه بن عمر رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ و علی رأسه ملک ینادی : هذا المهدیّ فاتّبعوه (۲).

الثامن عشر : فی بشاره النبیّ صلی الله علیه و آله أمّته بالمهدیّ، باسناده عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أبشّرکم بالمهدیّ یبعث فی أمّتی علی اختلاف من الناس و زلازل، فیملأالأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، یرضی عنه ساکن السماء و ساکن الأرض، یقسم المال صحاحا . فقال له رجل : و ما صحاحا ؟ قال : السویّه بین الناس (۳).

التاسع عشر : فی إسم المهدیّ علیه السلام ، و باسناده عن عبداللّه بن عمر رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تقوم الساعه حتّی یملک رجل من أهل بیتی یواطی إسمه إسمی، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا (۴).

العشرون : فی کنیته علیه السلام ، وباسناده عن حذیفه رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لبعث اللّه فیه رجلاً إسمه إسمی، و خلقه خلقی، یکنّی أبا عبداللّه (۵).

۱- ۱. البیان : ۹۲ ؛ عقد الدرر : ۱۳۵ ؛ فرائد السمطین ۲ / ۳۱۶ ؛ نور الأبصار : ۱۵۵ .

۲- ۲. البرهان : ۷۲ ؛ البیان : ۹۲ .

۳- ۳. فرائد السمطین : ۲ / ۳۱۰ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۵۸ ؛ مسند أحمد : ۳ / ۳۷ .

۴- ۴. عقد الدرر : ۹۲ .

۵- ۵. عقد الدرر : ۲۱۸ ؛ البیان : ۱۲۷ .

الحادی و العشرون : فی ذکر إسم أبیه علیه السلام ، و باسناده عن إبن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تذهب الدنیا حتّی یبعث اللّه رجلاً من أهل بیتی، یواطی إسمه إسمی، و إسم أبیه إسم أبی، یملأها قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (۱).

الثانی و العشرون : فی ذکر عدله علیه السلام ، و باسناده عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لتملأنّ الأرض ظلما و عدوانا، ثمّ لیخرجنّ رجل من أهل بیتی حتّی یملأها قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و عدوانا (۲).

الثالث و العشرون : فی خلقه علیه السلام ، و باسناده عن زرّ بن عبداللّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج رجل من أهل بیتی یواطی إسمه إسمی و خلقه خلقی، یملأها قسطا و عدلاً (۳).

الرابع و العشرون : فی عطائه علیه السلام ، باسناده عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یکون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل یقال له : المهدیّ یکون عطاؤه هنیئا (۴).

الخامس و العشرون : فی ذکر المهدیّ و عمله بسنّه النبیّ صلی الله علیه و آله ، باسناده عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج رجل من أهل بیتی، ویعمل بسنّتی، و ینزل اللّه له البرکه من السماء، و تخرج له الأرض برکتها، و تملأ به الأرض عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، و یعمل علی هذه الأمّه سبع سنین، وینزل بیت المقدّس (۵).

ص: ۲۴۹

۱- ۱. الفصول المهمّه : ۲۷۴ .

۲- ۲. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۳ ؛ الجامع الصغیر : ۲ ح ۷۲۲۹ ؛ ینابیع المودّه : ۱۸۶ .

۳- ۳. شرح إحقاق الحقّ : ۱۳ / ۱۸۵ .

۴- ۴. البیان : ۸۵ ؛ عقد الدرر : ۹۴ ؛ شرح إحقاق الحقّ : ۱۳ / ۲۴۸ .

۵- ۵. عقد الدرر : ۴۱ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۲ ؛ مجمع الزوائد : ۷ / ۳۱۷ .

السادس و العشرون : فی مجیئه و رایاته علیه السلام ، و باسناده عن ثوبان أنّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا رأیتم الرایات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها و لو حبوا علی الثلج، فإنّ فیها خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام (۱).

السابع و العشرون : فی مجیئه علیه السلام من قبل المشرق، و باسناده عن عبداللّه بن عمر رضی الله عنه قال : بینا نحن عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا قبلت فتیه من بنی هاشم، فلمّا رآهم النبیّ صلی الله علیه و آله إغرورقت عیناه و تغیّر لونه، فقالوا : یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما نزال نری فی وجهک شیئا نکرهه ؟ فقال صلی الله علیه و آله : إنّا أهل بیت إختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا، و أنّ أهل بیتی سیلقون بعدی بلاء و تشریدا و تطریدا حتّی یأتی قوم من قبل المشرق و معهم رایات سود، فیسألون الحقّ فلا یعطونه، فیقاتلون و ینصرون فیعطون ما سألوا، فلا یقبلونه حتّی یدفعوه إلی رجل من أهل بیتی، فیملأها قسطا کما ملاؤها جورا، فمن أدرک ذلک منکم فلیأتهم و لو حبوا علی الثلج (۲).

الثامن و العشرون : فی مجیئه علیه السلام و عود الإسلام به عزیزا، و باسناده عن حذیفه رضی الله عنه قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : ویح هذه الأمّه من ملوک جبابره کیف یقتلون و یخیفون المطیعون إلاّ من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقیّ یصانعهم بلسانه، و یفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد اللّه عزّوجلّ أن یعید الإسلام عزیزا قصم کلّ جبّار عنید و هو القادر علی ما یشاء أن یصلح أمّه بعد فسادها .

فقال صلی الله علیه و آله : یا حذیفه لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یملک رجلٌ من أهل بیتی تجری الملاحم علی یدیه و یظهر الإسلام،

۱- ۱. المستدرک : ۴ / ۵۰۲ ؛ عقد الدرر : ۱۶۸ .

۲- ۲. سنن المصطفی : ۲ / ۵۱۷ ؛ سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۶ ح ۴۰۸۲ عن عبداللّه بن مسعود مع تفاوت یسیر ؛ المعجم الکبیر : ۱۰ / ۱۰۴ الرقم ۱۰۰۳۱ ؛ المستدرک : ۴ / ۴۶۴ .

لا يخلف وعده و هو سريع الحساب (۱).

التاسع و العشرون : فی تنعّم الأمّه فی زمن المهدیّ علیه السلام ، و باسناده عن أبیسعید الخدریّ رضی الله عنه عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : تتنعّم أمّتی فی زمن المهدیّ علیه السلام نعمه لم یتنعّموا مثلها قطّ، یرسل اللّه السماء علیهم مدرارا، و لا تدع الأرض شیئاً من نباتها إلاّ أخرجته (۲).

الثلاثون : فی ذکر المهدیّ علیه السلام و هو سیّد من سادات الجنّه ، و باسناده عن أنس بن مالک أنّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : نحن بنو عبد المطّلب سادات أهل الجنّه ، أنا و أخی علیّ ، و عمّی حمزه ، و جعفر، والحسن، والحسین، والمهدیّ علیهم السلام (۳).

الحادی و الثلاثون : فی ملکه علیه السلام ، و باسناده عن أبی هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ لیله، لملک فیها رجل من أهل بیتی (۴).

الثانیوالثلاثون: فی خلافته علیه السلام وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یقتل عند کنزکم ثلاثه کلّهم إبن خلیفه، ثمّ لا یصیر إلی واحد منهم، ثمّ تجیء الرایات السود فیقتلونهم قتلاً لم یقتله قوم، ثمّ یجیء خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام ، فإذا سمعتم به فأتوه فبایعوه، فانّه خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام (۵).

الثالث و الثلاثون : فی قوله صلی الله علیه و آله : « إذا سمعتم بالمهدیّ فأتوه فبایعوه »،

۱- ۱. ینابیع الموده : ۴۴۸ ؛ عقد الدرر : ۶۲ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۲۲۱ .

۲- ۲. البیان : ۱۰۰ ؛ الحاوی للفتاوی: ۵۹ ؛ المستدرک للحاکم: ۴ / ۵۵۸؛ ینابیع الموده: ۴۴۴.

۳- ۳. فرائد السمطین : ۲ / ۳۲ ح ۳۷۰ ؛ عقد الدرر : ۱۴۴ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۵۸ .

۴- ۴. البیان : ۳۰۷ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۵۹ .

۵- ۵. سنن المصطفی : ۹ / ۵۱۸ ؛ عقد الدرر : ۱۲۹ .

وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : تجیء الرایات السود من قبل المشرق کأنّ قلوبهم زبر الحدید، فمن سمع بهم فلیأتهم فیبایعهم و لو حبوا علی الثلج (۱).

الرابع و الثلاثون : فی ذکر المهدیّ علیه السلام و به یؤلّف اللّه بین قلوب العباد، وباسناده عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال : قلت : یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله أَ مِنّا آل محمّد المهدیّ أم من غیرنا ؟ فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا، بل منّا، یختم اللّه به الدین کما فتح بنا، و بنا ینقذون من الفتن کما أنقذوا من الشرک، و بنا یؤلّف اللّه بین قلوبهم بعد عداوه الفتنه إخوانا کما ألّف بینهم بعد عداوه الشرک، و بنا یصبحون بعد عداوه الفتنه کما أصبحوا بعد عداوه الشرک إخوانا فی دینهم (۲).

الخامس و الثلاثون : فی قوله صلی الله علیه و آله : « لا خیر فی العیش بعد المهدیّ علیه السلام »، وباسناده عن عبداللّه بن مسعود رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ لیله لطوّل اللّه تلک اللیله حتّی یملک رجل من أهل بیتی، یواطی إسمه إسمی و إسم أبیه إسم أبی، یملأها قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، و یقسم المال بالسویّه، و یجعل اللّه الغنی فی قلوب هذه الأمّه، فیملک سبعا أو تسعا، لا خیر فی عیش الحیاه بعد المهدیّ (۳).

السادس و الثلاثون : فی ذکر المهدیّ علیه السلام و بیده تفتح القسطنطیتیّه (۴)،

۱- ۱. الحاوی للفتاوی : ۶۳ ؛ عقد الدرر : ۱۲۹ ؛ البیان : ۴۹۰ .

۲- ۲. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۱ ؛ عقد الدرر : ۲۵ و ۱۴۲ .

۳- ۳. البرهان : ۸۴ ؛ عقد الدرر : ۱۶۹ .

۴- ۴. قال الزبیدی : و تعرف الآن باسطنبول و إسلام بول، و فی معجم یاقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : ۵ / ۲۰۶).

وباسناده عن أبی هریره، عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا تقوم الساعه حتّی یملک رجل من أهل بیتی، یفتح القسطنطینیّه و جبل الدیلم، و لو لم یبق إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یفتحها (۱).

السابع و الثلاثون : فی ذکر المهدیّ و هو یجیء بعد ملوک جبابره، و باسناده عن قیس بن جابر، عن أبیه، عن جدّه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : سیکون بعدی خُلفاء، و من بعد الخُلفاء أُمراء، و من بعد الأُمراء ملوک جبابره، ثمَّ یخرج رجل من أهل بیتی، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا (۲).

الثامن والثلاثون: فی قوله صلی الله علیه و آله : «منّا الّذی یصلّی خلفه عیسی بن مریم علیهماالسلام » و باسناده عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : منّا الّذی یصلّی عیسی بن مریم خلفه علیه السلام (۳).

التاسع و الثلاثون : و هو الّذی یکلّم عیسی بن مریم، و باسناده عن جابر بن عبداللّه رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ینزل عیسی بن مریم فیقول أمیرهم المهدیّ علیه السلام : تعال، صلّ بنا، فیقول : ألا إنّ بعضکم علی بعض أُمَرآء تکرمه من اللّه عزّوجلّ لهذه الأُمَّه (۴).

الأربعون : فی قوله صلی الله علیه و آله فی المهدیّ علیه السلام ، و بإسناده یرفعه إلی محمّد بن إبراهیم الإمام، حدَّثه أنّ أباجعفر المنصور أمیرالمؤمنین، حدّثه عن أبیه، عن جدّه، عن عبداللّه بن عبّاس رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لن تهلک أمّه أنا فی أوّلها

۱- ۱. عقد الدرر : ۱۶ .

۲- ۲. أسد الغابه : ۱ / ۲۵۹ .

۳- ۳. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۴ ؛ الجامع الصغیر : ۲ / ۴۷۲ ؛ کنز العمال : ۱۴ / ۲۶۶ ح ۳۸۶۷۳ .

۴- ۴. البرهان : ۱۵۸ ؛ صحیح مسلم : ۱ / ۹۵ ؛ جامع الأصول : ۱۰ / ۳۲۹ .

و عیسی بن مریم فی آخرها والمهدیّ فی وسطها (۱) ؛ تمّت (۲).

۲۸۵ / ۲ ـ و من ذلک أحادیث کثیره حدیثا ذکرها فی کتاب کشف الغمّه، نقلاً عن الشیخ عبداللّه محمّد بن یوسف بن محمّد الکنجیّ الشافعیّ، فی خمسه وعشرین بابا .

قال : عمل هذا الشیخ کتاب کفایه الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، وکتاب البیان فی أخبار صاحب الزمان، وحملهما إلی الصاحب السعید تاج الدین محمّد بن نصر بن الصلایا العلویّ الحسینیّ ـ سقی اللّه عهده صوب العهاد ـ فقرأنا الکتابین علی مصنّفهما المذکور فی مجلسین آخرهما یوم الخمیس سادس عشره جمادی الآخر، من سنه ثمان و أربعین و ستّمائه باربل، و ذکرت ما تهیّأ ذکره من أخبار الکتاب الأوّل فی أخبار مولانا أمیرالمؤمنین علیه السلام ، و ها أنا أذکر ما یلائم غرض هذا الکتاب من أخبار مولانا المهدیّ علیه السلام ، و ما توفیقی إلاّ باللّه علیه توکّلت و إلیه أنیب .

قال : إنّی جمعت هذا الکتاب و عریته من طرق الشیعه لیکون الإحتجاج به آکد .

الباب الأوَّل : فی ذکر خروجه فی آخر الزمان

باسناده عن زر بن عبداللّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تذهب الدنیا حتّی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطی إسمه إسمی ؛ أخرجه أبو داود فی سننه (۳).

۱- ۱. فرائد السمطین : ۲ / ۳۳۹ ؛ کنز العمّال : ۱۴ / ۲۶۶ ح ۳۸۶۷۱ .

۲- ۲. کشف الغمّه : ۳ / ۲۶۷ ـ ۲۷۵ ؛ و نقله عنه فی بحار الأنوار : ۵۱ / ۷۸ ح ۳۷ .

۳- ۳. سنن أبی داود : ۲ / ۳۰۹ ؛ الجامع الصحیح : ۴ / ۵۰۵ ح ۲۲۳۰ .

و عن علیّ علیه السلام ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدهر إلاّ یوم لبعث اللّه رجلًا من أهل بیتی، یملأها عدلاً کما ملئت جورا ؛ هکذا أخرجه أبو داود فی سننه (۱).

و أخبرنا الحافظ إبراهیم بن محمّد الأزهر الصریفینیّ بدمشق، و الحافظ محمّد بن عبد الواحد المقدّسیّ بجامع جبل قاسیون قالا : أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبدالجامع بن عبدالرحمن القاضی بهراه، أنبأنا محمّد بن عبداللّه بن محمود الطائی، أنبأنا عیسی بن شعیب بن إسحاق السنجری، أنبأنا أبوالحسن علیّ بن بشر السنجری، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسین بن إبراهیم بن عاصم الآبریّ فی کتاب مناقب الشافعی ذکر هذا الحدیث و قال فیه : و زاد زائده فی روایته : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم لطول اللّه ذلک الیوم حتّی یبعث اللّه فیه رجلاً منّی أو من أهل بیتی، یواطی إسمه إسمی، و إسم أبیه إسم أبی، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا .

و قال الکنجیّ : و قد ذکر الترمذیّ الحدیث فی جامعه، و لم یذکر : « و إسم أبیه إسم أبی » (۲) ؛ و ذکره أبو داود فی معظم روایات الحفّاظ و الثقات من نقله الأخبار « إسمه إسمی » فقط، والّذی روی : « و إسم أبیه إسم أبی »، فهو زائده، وهو یزید فی الحدیث، و إن صحّ فمعناه : و إسم أبیه إسم أبی أی الحسین، و کنیته أبو عبداللّه، فجعل الکنیه إسما کنایه منه أنّه من ولد الحسین دون الحسن، و یحتمل أن یکون الراوی توهّم قوله : « إبنی » فصحّفه فقال : « أبی »، فوجب حمله علی هذا جمعا بین الروایات .

ص: ۲۵۵

۱- ۱. سنن أبی داود : ۴ / ۱۰۷ ح ۴۲۸۳ .
۲- ۲. الجامع الصحیح : ۳ / ۳۴۳ ح ۲۳۳۲ .

قال عليّ بن عيسى عفى اللّه عنه : أمّا أصحابنا الشيعه فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من إسمه و إسم أبيه عليهماالسلام ، و أمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائده كان يزيد فى الأحاديث، فوجب المصير إلى أنّه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال والروايات .

الباب الثانى : فى قوله صلى الله عليه و آله : المهدىّ من عترتى من ولد فاطمه عليهاالسلام

عن سعيد بن المسيّب قال : كنّا عند أمّ سلمه فتذاكرنا المهدىّ، فقالت : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : المهدىّ من ولد فاطمه عليهاالسلام . أخرجه إبن ماجه فى سننه (۱).

و عنه، عنها رضى اللّه عنهما قالت : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : المهدىّ من عترتى، من ولد فاطمه عليهاالسلام . أخرجه الحافظ أبو داود فى سننه (۲).

و عن علىّ عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله : المهدىّ منّا أهل البيت يصلحه اللّه فى ليله (۳).

الباب الثالث : فى أنّ المهدىّ عليه السلام من سادات أهل الجنّه

عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله يقول : نحن ولد عبدالمطّلب سادات أهل الجنّه أنا وحمزه و علىّ و جعفر والحسن والحسين والمهدىّ . أخرجه إبن ماجه الحافظ فى صحيحه (۴).

۱- ۱. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۸ ح ۴۰۸۶، باب ۳۴ .

۲- ۲. سنن أبى داود : ۲ / ۳۱۰ ح ۴۲۸۴ .

۳- ۳. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۷ ح ۴۰۸۵ .

۴- ۴. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۸ ح ۴۰۸۷، باب ۳۴ .

الباب الرابع : فی أمر النبیّ صلی الله علیه و آله بمتابعه المهدیّ علیه السلام

عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یقتل عند کنزکم ثلاثه کلّهم إبن خلیفه، ثمّ لا یصیر إلی واحد منهم، ثمّ تطلع الرایات السود من قبل المشرق فیقتلونهم قتلاً لم یقتله قوم ؛ ثمّ ذکر شیئا لا أحفظه .

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : فإذا رأیتموه فبایعوه و لو حبوا علی الثلج، فإنّه خلیفه اللّه المهدیّ . أخرجه الحافظ إبن ماجه (۱).

الباب الخامس : فی ذکر نصره أهل المشرق للمهدیّ علیه السلام

عن عبداللّه بن الحرث بن جزء الزبیدیّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج ناس من المشرق فیوطّئون للمهدیّ، یعنی سلطانه .

هذا حدیث صحیح، حسن، روته الثِّقات والأثبات، أخرجه الحافظ أبو عبداللّه بن ماجه القزوینیّ فی سننه (۲).

و عن علقمه، عن عبداللّه قال : بینما نحن عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذ أقبل فتیه من بنی هاشم، فلمّا رآهم النبیّ صلی الله علیه و آله إغرورقت عیناه و تغیّر لونه قال : فقلت : ما نزال نری فی وجهک شیئا نکرهه، فقال : إنّا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا، وإنّ أهل بیتی سیلقون بعدی بلاءاً و تشریدا و تطریدا حتّی یأتی قوم من قبل المشرق و معهم رایات سود، فیسألون الخیر فلا یعطونه، فیقاتلون فینصرون، فیعطون ما سألوا، و لا یقبلونه حتّی یدفعوها إلی رجل من أهل بیتی، فیملأها قسطا کما ملأوها جورا، فمن أدرک ذلک منکم فلیأتهم و لو حبوا علی الثلج (۳).

۱- ۱. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۷ ح ۴۰۸۴ .
۲- ۲. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۸ ح ۴۰۸۷، باب ۳۴ .
۳- ۳. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۶ ح ۴۰۸۲، باب ۳۴ .

و روی إبن أعثم الکوفیّ فی کتاب الفتوح عن أمیرالمؤمنین علیه السلام أنّه قال : ویحا للطالقان (۱)، فإنّ للّه عزّوجلّ بها کنوزا لیست من ذهب و لا فضّه، و لکن بها رجال مؤمنون، عرفوا اللّه حقّ معرفته، وهم أیضا أنصارالمهدیّ فی آخر الزمان(۲).

الباب السادس : فی مقدار ملکه بعد ظهوره علیه السلام

عن أبیسعید الخدریّ قال: خشینا أن یکون بعد نبیّنا حدث، فسألنا نبیّاللّه صلی الله علیه و آله فقال : إنّ فی أمّتی المهدیّ یخرج و یعیش خمسا أو سبعا أو تسعا _ زید الشاک .

قال : قلنا : و ما ذاک ؟ قال : سنین . قال : فیجیء إلیه الرجل فیقول : یا مهدیّ أعطنی، قال : فیحثی له فی ثوبه ما استطاع أن یحمله .

قال الحافظ الترمذیّ : حدیث حسن، و قد روی من غیر وجه أبی سعید عن النبیّ صلی الله علیه و آله (۳).

و عن أبی سعید : انّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : یکون فی أمّتی المهدیّ، إن قصر فسبع وإلاّ فتسع، تنعّم فیه أمّتی نعمه لم یتنعّموا مثلها قطّ، تؤتی الأرض أکلها، ولا تدّخر منهم شیئا،والمال یومئذ کدوس، فیقوم الرجل فیقول: یا مهدیّ أعطنی فیقول: خذ(۴).

۱- ۱. قال الحموی فی معجم البلدان (۴ / ۶) : طالقان بعد الألف لام مفتوحه و قاف و آخره نون، بلدتان، إحداهما بخراسان بین مروالروذ و بلخ بینها و بین مروالروذ ثلاث مراحل . و قال الاصطخری : أکبر مدینه بطخارستان طالقان ... ؛ والأخری بلده و کوره بین قزوین و أبهر، و بها عدّه قری یقع علیها هذا الإسم .
۲- ۲. الفتوح : ۲ / ۷۸ _ ۸۱ ؛ و ذکر فی هامشه انّه یوجد بعد قوله : « و هم أنصار المهدیّ فی آخر الزمان » سقط ، و فی بعض نسخ المصدر هکذا : أما مدینه هرات فتمطر علیهم السماء مطر حیات یکون هلاکهم به (معجم أحادیث المهدی علیه السلام : ۳ / ۸۳ ح ۶۲۹).
۳- ۳. سنن الترمذی : ۳ / ۳۴۳ ح ۲۳۳۳ .
۴- ۴. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۶ ح ۴۰۸۳ .

و عن أمّ سلمه زوج النبیّ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : یکون إختلاف عند موت خلیفه، فیخرج رجل من أهل المدینه هاربا إلی مکّه، فیأتیه ناس من أهل مکّه فیخرجونه و هو کاره، فیبایعونه بین الرکن والمقام، و یبعث اللّه بعث الشام، فتخسف بهم البیداء بین مکّه و المدینه، فإذا رأی الناس ذلک أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فیبایعونه، ثمّ ینشأ رجل من قریش أخواله کلب، فیبعث إلیهم بعثا، فیظهرون علیهم و ذلک بعث کلب، والخیبه لمن لم یشهد غنیمه کلب، فیقسم المال فیعمل فی الناس بسنّه نبیّهم صلی الله علیه و آله ، و یلقی الإسلام بجرانه إلی الأرض، فیلبث سبع سنین، ثمّ یتوفّی و یصلّی علیه المسلمون (۱).

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام : تسع سنین، و قال بعضهم : سبع سنین، قال : هذا سیاق الحفّاظ کالترمذی و ابن ماجه القزوینیّ و أبی داود .

بیان ما فیه :

قوله : « فیخرجونه و هو کاره »، أی یکرهونه فی الخروج و دعوی الریاسه .

قوله : « کدوس » ، قال فی القاموس : الکدس کالضَّرب : إسراع المُثْقَل فی السَّیر .

إلی أن قال : والکُدْسُ بالضّم و کرُمَّانٍ : الحَبّ المحصود المجموع، و کغُراب ماکُدِسَ من الثَّلْج و الکُداسه : ما یُکْدَس بعضه فوق بعض (۲).

فیکون المراد أنّ المال یجعلونه فی ذلک الزمان بیدرا أو هو کالبیدر، و هو الّذی یسمّونه بالفارسیّه : خرمن .

۱- ۱. سنن أبی داود : ۲ / ۳۱۰ ح ۴۲۸ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۲ / ۳۵۷ .

والأبـدال كمـا فی القـاموس : قوم بهم يقيم اللّه عزّوجـلّ الأرض، و هم سـبعون، أربعون بالشام، و ثلاثون بغيرها، لا يموت أحد منهم إلاّ قام مقامه آخر من سائر الناس (۱).

والعصابه : خيار القوم .

قوله : « يلقی الإسلام بجرانه إلی الأرض »، الظاهر أنّه بـالجيم مفتوحه ومكسوره، والجران : عنق البعير من منخره إلی مـذبحه . والإسـلام إمّا فاعـل يلقی، والضـمير راجع إلی ذلـک الرجل، و هو الإمام عليه السـلام . و هـذا اللفظ كنايه عن غلبه الإسـلام فی جميع الأرض، أی يرتع الإسلام فی مبارک الأرض كلّها .

والّـذی فهمنـا من الخبر : أنّ الرجـل الخـارج أوّلاً ـ هو الإمـام، فيخرج من المـدينه هاربـا إلی مكّه، فيبايعونه أهل مكّه بين الركن والمقـام، و يرسـل من الشام عسـكر لمقاتلته، فتخسف بهم البيـداء، فإذا رأی الناس ذلک الإعجاز منه أتاه أبـدال الشام وعصائب أهـل العراق فيبـايعونه، ثمّ يظهر رجل آخر من قريش من أخواله كلب، فيقاتله، فيغلب و ينهزم أو يقتل، فيجعل غنيمتهم مقسومه، فشيّع الإسلام فی أطراف الأرض و ينقاد له جميع أهلها .

الباب السابع : فی بيان أنّه يصلّی بعيسی بن مريم عليه السلام

أبو هريره قال : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : كيف أنتم إذا نزل إبن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟ قال : هذا حديث حسن، صحيح، متّفق علی صحّته من حديث محمّد بن شهاب الزهریّ، ورواه البخاری و مسلم فی صحيحيهما (۲).

ص: ۲۶۰

۱- ۱. القاموس المحيط : ۳ / ۳۳۳ .

۲- ۲. صحيح مسلم : ۱ / ۹۴، صحيح بخاری : ۴ / ۱۴۳ .

و عن جابر بن عبداللّه قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : لا تزال طائفه من أمّتی یقاتلون علی الحقّ ظاهرین إلی یوم القیامه، قال: فینزل عیسی بن مریم علیه السلام فیقول أمیرهم : تعال صلّ بنا، فیقول : ألا، انّ بعضکم علی بعض أمرآء تکرمه اللّه لهذه الأمّه (۱).

قال : هذا حدیث حسن صحیح، أخرجه مسلم فی صحیحه، و إن کان الحدیث المتقدّم قد أوّل، فهذا لا یمکن تأویله ، لأنّه صریح ، فإنّ عیسی علیه السلام یقدّم أمیر المسلمین و هو یومئذ المهدیّ علیه السلام ، فعلی هذا یبطل تأویل من قال : معنی قوله : « وإمامکم منکم » أی یأتکم بکتابکم .

قال : فان سأل سائل و قال : مع صحّه هذه الأحادیث و هی أنّ عیسی یصلّی خلف المهدیّ علیه السلام ، و یجاهد بین یدیه، و أنّه یقتل الدجّال بین یدی المهدیّ علیه السلام ، ورتبه التقدم فی الصلاه معروفه، و کذلک رتبه التقدّم للجهاد، و هذه الأخبار ممّا ثبت طرقها و صحّتها عند السنّه، و کذلک ترویها الشیعه علی السواء، و هذا هو الإجماع من کافّه أهل الإسلام، إذ من عدا الشیعه والسنّه من الفرق فقوله ساقط مردود و حشو مطرح، فثبت أنّ هذا إجماع کافّه الإسلام، و مع ثبوت الإجماع علی ذلک و صحّته فأیّما أفضل : الإمام أو المأموم فی الصلاه والجهاد معا ؟

والجواب عن ذلک أن نقول : هما قدوتان نبیّ و إمام، و إن کان أحدهما قدوه لصاحبه فی حال إجتماعهما و هو الإمام یکون قدوه للنبیّ فی تلک الحال و لیس فیهما من تأخذه فی اللّه لومه لائم، و هما أیضا معصومان من إرتکاب القبائح کافّه والمداهنه والریاء والنفاق، و لا یدعو الداعی لأحدهما إلی فعل یکون خارجا عن حکم الشریعه، و لا مخالفا لمراد اللّه و رسوله صلی الله علیه و آله .

۱- ۱. صحیح مسلم : ۱ / ۹۵ .

فإذا كان الأمر كذلك، فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعه المحمّديّه بذلك، بدليل قول النبيّ صلى الله عليه و آله : يؤمّ بالقوم أقرؤهم، فإن استووا فأعلمهم، فإن استووا فأفقههم ، فإن استووا فأقدمهم هجره ، فإن استووا فأصبحهم وجها ، فلو علم الإمام أنّ عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم عليه لاحكامه علم الشريعه و لموضع تنزيه اللّه تعالى له من ارتكاب كلّ مكروه .

و كذلك لو علم عيسى عليه السلام أنّه أفضل منه لما جاز أن يقتدى به لموضع تنزيه اللّه تعالى له من الرياء والنفاق والمحاباه، بل لما تحقّق الإمام أنّه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه، و كذلك قد تحقّق عيسى عليه السلام أنّ الإمام أعلم منه، فلذلك قدّمه وصلّى خلفه، و لو لا ذلك لم يسعه الإقتداء بالإمام، فهذه درجه الفضل فى الصلاه .

ثمّ الجهاد هو بذل النفس بين يدى من يرغب إلى اللّه تعالى بذلك، و لو لا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و لا بين يدى غيره، والدليل على صحّه ما ذهبنا إليه قول اللّه سبحانه و تعالى : « إِنَّ اللّه اشْتَرى مِنَ الْمُؤمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيْلِ اللّه فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْدا عَلَيْهِ حَقّا فِى التَّوريهِ وَالإِنْجِيْلِ وَالقُرآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّه فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ » (۱)، و لأنّ الإمام نائب الرسول فى أمّته ولا يسوّغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول صلى الله عليه و آله ، فكذلك على نائبه .

و ممّا يؤيّد هذا القول : ما رواه الحافظ أبو عبداللّه محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينىّ، فى حديث طويل فى نزول عيسى عليه السلام ، فمن ذلك ما قالت أمّ شريك بنت أبى العكر : يا رسول اللّه فأين العرب يومئذ ؟ قال : هم يومئذ قليل و جلّهم

۱- ۱. التوبه : ۱۱۱ .

ببيت المقدّس، و إمامهم قد تقدّم يصلّى بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم صلّى اللّه عليه، فرجع ذلک الإمام ينکص يمشى القهقرى ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلّى بالناس، فيضع عيسى عليه السلام يده بين کتفيه ثمّ يقول له : تقدّم .

قال: هذا حديث حسن صحيح ثابت، أخرجه إبن ماجه فى کتابه عن أبى أمامه الباهلىّ قال : خطبنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هذا مختصره (۱).

الباب الثامن : فى تحليه النبىّ صلى الله عليه و آله المهدىّ عليه السلام

عن أبى سعيد الخدرىّ قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ منّى، أجلى الجبهه، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما، يملک سبع سنين .

قال : حديث حسن ثابت ، أخرجه الحافظ أبو داود السجستانىّ فى صحيحه (۲)، و رواه غيره من الحفّاظ کالطبرانىّ و غيره .

و ذکر إبن شيرويه الديلمى فى کتاب الفردوس، فى باب الألف واللّام، باسناده عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ طاووس أهل الجنّه (۳).

و باسناده أيضاً عن حذيفه بن اليمان، عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : المهدىّ من ولدى، وجهه کالقمر الدرّىّ، اللون لون عربىّ، والجسم جسم إسرائيلىّ، يملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، يرضى بخلافته أهل السماوات و أهل الأرض والطير فى الجوّ، يملک عشرين سنه (۴).

ص: ۲۶۳

۱- ۱. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۱ ح ۴۰۷۷ .

۲- ۲. سنن أبى داود : ۲ / ۳۱۰ ح ۴۲۸۵ .

۳- ۳. الفردوس : ۴ / ۲۲۲ ح ۶۶۶۸ .

۴- ۴. الفردوس : ۴ / ۲۲۱ ح ۶۶۶۷ .

الباب التاسع : فی تصریح النبیّ صلی الله علیه و آله بأنّ المهدیّ من ولد الحسین علیه السلام

عن أبی هارون العبدیّ قال : أتیت أبا سعید الخدریّ فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ قال : نعم ، فقلت له : ألا تحدِّثنی بشیء ممّا سمعته من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی علیّ علیه السلام و فضله ؟ فقال : بلی ، أخبرک أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله مرض مرضه ثمّ نقّه منها، فدخلت علیه فاطمه علیهاالسلام تعوده و أنا جالس عن یمین رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا رأت ما برسول اللّه صلی الله علیه و آله من الضعف خنقتها العبره حتّی بدت دموعها علی خدِّها، فقال لها رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما یبکیک یا فاطمه ؟ قالت : أخشی الضیعه یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فقال : یا فاطمه أما علمت أنّ اللّه إطّلع إلی الأرض إطّلاعه فاختار منهم أباک فبعثه نبیّا، ثمّ اطّلع ثانیه فاختار منهم بعلک فأوحی إلیّ فأنکحته و اتّخذته وصیّا، أما علمت أنّک بکرامه اللّه إیّاک زوّجک أعلمهم علما و أکثرهم حلما و أقدمهم سلما، فاستبشرت .

فأراد رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن یزیدها مزید الخیر کلّه الّذی قسمه اللّه لمحمّد و آل محمّد علیهم السلام فقال لها : یا فاطمه و لعلیٍّ ثمانیه أضراس ــ یعنی مناقب ــ إیمان باللّه و برسوله، و حکمته، و زوجته، و سبطاه الحسن والحسین علیهماالسلام ، و أمره بالمعروف، و نهیه عن المنکر .

یا فاطمه إنّا أهل بیت أعطینا ستّ خصال لم یعطها أحدٌ من الأوّلین، ولایدرکها أحد من الآخرین غیرنا، نبیّنا خیر الأنبیاء و هو أبوک، و وصیّنا خیر الأوصیاء و هو بعلک، و شهیدنا خیر الشهداء و هو حمزه عمّ أبیک، و منّا سبطا هذه الأُمَّه و هما إبناک، و منّا مهدیّ الأُمَّه الّذی یصلّی خلفه عیسی، ثمَّ ضرب علی منکب الحسین علیه السلام فقال : من هذا مهدیّ الأمّه .

قال : هکذا أخرجه الدارقطنیّ صاحب الجرح والتعدیل (۱).

الباب العاشر : فی ذکر کرم المهدیّ علیه السلام

و باسناده عن أبی نضره قال : کنّا عند جابر بن عبداللّه، فقال : یوشک أهل العراق أن لا یجیء إلیهم قفیز و لا درهم، قلنا : من أین ذاک ؟ قال : من قبل العجم یمنعون ذلک، ثمّ قال : یوشک أهل الشام أن لا یجیء إلیهم دینار و لا مدی، قلنا : من أین ذاک ؟ قال : من قبل الروم، ثمّ سکت هنیئه، ثمّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یکون فی آخر أمّتی خلیفه یحثی المال حثیا لا یعدّه عدّا .

قال : قلت لأبی نضره و أبی العلا : أَتریان أنّه عمر بن عبدالعزیز ؟ قالا : لا . قال : هذا حدیث حسن، أخرجه مسلم فی صحیحه (۲).

و باسناده عن أبی نضره، عن أبی سعید قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من خلفائکم خلیفه یحثو المال حثیا لا یعدّه عدّا . قال : هذا حدیث ثابت صحیح، أخرجه الحافظ مسلم فی صحیحه (۳).

و عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أبشّرکم بالمهدیّ علیه السلام یبعث فی أمّتی علی اختلاف من الناس و زلازل، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما، یرضی عنه ساکن السماء و ساکن الأرض، یقسم المال صحاحا .

فقال له رجل : و ما صحاحا ؟ قال : بالسویّه بین الناس، و یملأ اللّه قلوب أمّه

۱- ۱. کفایه الطالب : ۱۶۳ ؛ البیان : ۵۰۲ .

۲- ۲. صحیح مسلم : ۸ / ۱۸۵ .

۳- ۳. صحیح مسلم : ۸ / ۱۸۵ .

محمّـد صـلى الله علیه و آله غنى و یسـعهم عـدله، حتّى یأمر منادیا ینادى فیقول : من له فى المال حاجه ؟ فما یقوم من الناس إلاّ رجـل واحـد فیقول : أنا، فیقول : آت السـدان یعنى الخازن، فقل له : إنّ المهـدىّ یأمرک أن تعطینى مالاً، فیقول له : أحث حتّى إذا جعله فى حجره و أبرزه نـدم، فیقول : کنت أجشع أمّه محمّـد نفسـا أعجز عمّـا وسـعهم، فیردّه و لاـ یقبل منه، فیقال له : إنّا لا نأخذ شیئا أعطیناه .

فیکون کذلک سبع سنین، أو ثمان سنین، أو تسع سنین، ثمّ لا خیر فى العیش بعده، أو قال : ثمّ لا خیر فى الحیاه بعده .

قال : هذا حدیث حسن، ثابت، أخرجه شیخ أهل الحدیث فى مسنده (۱).

و فى هذا الحدیث دلاله على أنّ المجمل فى صحیح إبن مسلم، هو هذا المبیّن فى مسند إبن حنبل وفقا بین الروایات .

و باسـناده عن أبى سعید الخدرىّ قال : قال رسول اللّه صلى الله علیه و آله : یکون عند إنقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل یقال له : المهدىّ علیه السلام عطاؤه هنیئا .

قال : هذا حدیث حسن، أخرجه أبو نعیم الحافظ (۲).

بیان :

قال فى القاموس : سَدَنَ سَدْنا و سُدانَهً : خَدَمَ الکعبه، أو بیت الصَّنم، و عَمِلَ الحجابه فهو سادن، إنتهى (۳).

۱- ۱. مسند أحمد بن حنبل : ۳ / ۳۸ .

۲- ۲. کشف الغمّه : ۳ / ۲۸۳ . و قال فى عقـد الدرر : أخرجه الحافظ أبونعیم الاصـبهانىّ فى عوالیه و فى صـفه المهدىّ : ۶۱ و ۶۲، ب ۴، ف ۱ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۴ / ۳۳۳ .

فالسدان الظاهر أنّه بتخفيف الدال ، و يحتمل بتشديدها بمعنى الخازن كما فى الخبر .

والقفيز كما فيه : مكيال ثمانيه مكاكيك، و من الأرض : قدر مائه و أربع و أربعين ذراعا (۱).

قوله : « يحثو المال حثيا »، هو بالواو والياء كما فى القاموس، قال : والحثى كالرمى : ما رَفَعْتَ به يدك (۲).

قوله : « يوشك أهل العراق »، قال فى القاموس : و يوشك الأمر أن يكون، و أن يكون الأمر، و لا تُفتح شينه، أو لغه رديه (۳).

الباب الحادى عشر

فى الردّ على من زعم أنّ المهدىّ عليه السلام هو المسيح بن مريم عليه السلام

و باسناده عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول اللّه أَ مِنّا آل محمّد المهدىّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لا بل مِنّا ، يختم اللّه به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتنه كما أنقذوا من الشرك، و بنا يؤلّف اللّه بين قلوبهم بعد عداوه الفتنه كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوه الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوه الفتنه إخوانا كما أصبحوا بعد عداوه الشرك إخوانا فى دينهم .

قال : هذا حديث حسن عال، رواه الحفّاظ فى كتبهم، فأمّا الطبرانىّ فقد ذكره فى المعجم الأوسط (۴)، و أمّا أبو نعيم فرواه فى حليه الأولياء، و أمّا عبدالرحمن

ص: ۲۶۷

۱- ۱. القاموس المحيط : ۲ / ۱۸۷ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۴ / ۴۵۶ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۳ / ۴۷۲ .

۴- ۴. المعجم الأوسط : ۱ / ۱۳۶ ح ۱۵۷ .

بن حمّاد فقد ساقه فی عواليه (۱).

و عن جابر قال : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : ينزل عيسی بن مريم فيقول أميرهم المهدیّ : تعال صلّ بنا، فيقول : ألا، إنّ بعضكم علی بعض أمراء تكرمه اللّه تعالی لهذه الأمّه .

قال : هذا حديث حسن، رواه الحرث بن أبی أسامه فی مسنده، و رواه الحافظ أبو نعيم فی عواليه (۲)، و فی هذه النصوص دلاله علی أنّ المهدیّ غير عيسی .

و مدار الحديث « لا مهدیّ إلاّ عيسی بن مريم » : علیّ بن محمّد بن خالد الجندیّ مؤذّن الجند ، قال الشافعیّ المطلبیّ : كان فيه تساهل فی الحديث ، قال : قد تواترت الأخبار و استفاضت بكثره رواتها عن المصطفی صلی الله عليه و آله فی المهدیّ، و أنّه يملك سبع سنين، و يملأ الأرض عدلاً، و أنّه يخرج مع عيسی بن مريم، و يساعده فی قتل الدجّال بباب لُدّ بأرض فلسطين، و أنّه يؤمّ هذه الأمّه، و عيسی يصلّی خلفه فی طول من قصّته و أمره .

و قد ذكره الشافعیّ فی كتاب الرساله، و لنا به أصل و نرويه، ولكن يطول ذكر سنده . قال : و قد اتّفقوا علی أنّ الخبر لايقبل إذا كان الراویّ معروفاً بالتساهل فی روايته (۳).

الباب الثانی العشر

فی قوله صلی الله عليه و آله : لن تهلك أمّه أنا فی أوّلها وعيسی فی آخرها والمهدیّ فی وسطها

ص: ۲۶۸

۱- ۱. ابن حماد : ۱۰۲ ؛ عقد الدرر : ۲۵ و ۱۴۲ .

۲- ۲. البرهان : ۱۵۸ ؛ جامع الأصول : ۱۰ / ۳۲۹ ؛ صحيح مسلم : ۱ / ۹۵ باب نزول عيسی عليه السلام .

۳- ۳. كشف الغمّه : ۳ / ۲۸۵ .

و باسناده عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لن تهلک أمّه، الحديث . قال : هذا حديث حسن، رواه الحافظ أبو نعيم فی عواليه، و أحمد بن حنبل فی مسنده (۱).

ومعنی قوله: « وعيسی فی آخرها »، لم يرد به أنّ عيسی يبقی بعد المهدیّ عليه السلام ، لأنّ ذلک لا يجوز لوجوه، منها : أنّه قال صلى الله عليه و آله : ثمّ لا خير فی الحياه بعده، وفی روايه : ثمّ لا خير فی العيش بعده، کما تقدّم .

و منها : إنّ المهدیّ عليه السلام إذا کان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذکورا فی روايه أحد من الأمّه، و هذا غير ممکن انّ الخلق يبقی بغير الإمام .

فإن قيل : إنّ عيسی يبقی بعده إمام الأمّه . قلت : لا يجوز هذا القول، لانّه صلى الله عليه و آله (۲) صرّح انّه لا خير بعده، و إذا کان عيسی فی قوم لا يجوز أن يقال : لا خير فيهم، وأيضا لا يجوز أن يقال : انّه نائبه، لانّه جلّ منصبه عن ذلک، و لا يجوز أن يقال : انّه يستقلّ بالأمّه، لأنّ ذلک يوهم العوام إنتقال الملّه المحمّديّه إلی الملّه العيسويّه، فهذا کفر، فوجب حمله علی الصواب، و هو أنّه صلى الله عليه و آله أوّل داع إلی ملّه الإسلام والمهدیّ أوسط داعٍ والمسيح آخر داعٍ، فهذا معنی الخبر عندی .

و يحتمل أن يکون معناه : المهدیّ أوسط هذه الأمّه يعنی خيرها، إذ هو إمامها، وبعدها ينزل عيسی مصدِّقا للإمام و عونا له و مساعدا و مبيّنا للأمّه صحّه ما يدّعيه الإمام، فعلی هذا يکون المسيح آخر المصدّقين علی وفق النصّ .

ثمّ قال فی کشف الغمّه بعد ذلک : قال الفقير إلی اللّه تعالی علیّ بن عيسی أثابه

ص: ۲۶۹

۱- ۱. فرائد السمطين : ۲ / ۳۳۹ ح ۵۹۲ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۱۳۷ ؛ عقد الدرر : ۱۵۹ .

۲- ۲. فی المصدر : و ذلک أنّه .

اللّه بمنّه و کرمه : قوله : المهدیّ أوسط الأمّه یعنی خیرها، یوهم أنّ المهدیّ علیه السلام خیرٌ من علیّ علیه السلام ، و هذا لا قائل به، والّذی أراه أنّه صلی الله علیه و آله أوّل داع، والمهدیّ علیه السلام لمّا کان تابعا له و من أهل ملّته جعل وسطا لقربه ممّن هو تابعه و علی شریعته، و عیسی علیه السلام لمّا کان صاحب ملّه أخری و دعا فی آخر زمانه إلی شریعه غیر شریعته حسن أن یکون آخرا، واللّه أعلم (۱).

الباب الثالث عشر : فی ذکر کنیته و أنّه یشبه النبیّ صلی الله علیه و آله فی خلقه

و باسناده عن حذیفه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لبعث اللّه رجلاً إسمه إسمی، و خلقه خلقی، یکنّی أبا عبداللّه .

قال : هذا حدیث حسن رزقناه عالیا بحمد اللّه، و معنی قوله صلی الله علیه و آله : خلقه خلقی، من أحسن الکنایات عن إنتقام المهدیّ علیه السلام من الکفّار لدین اللّه تعالی، کما کان النبیّ صلی الله علیه و آله ، و قد قال تعالی : « وَ إِنَّکَ لَعَلَی خُلُقٍ عَظِیمٍ » (۲).

قال فی کشف الغمّه بعد أن وصل إلی المقام : العجب من قوله : من أحسن الکنایات إلی آخر الکلام، و من أین تحجّر علی الخلق فجعله مقصورا علی الإنتقام فقط، و هو عامّ فی جمیع أخلاق النبیّ صلی الله علیه و آله من کرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غیر ذلک من أخلاقه الّتی عددتها صدر هذا الکتاب، و أعجب من قوله ذکر الآیه دلیلاً علی ما قرّره ؛ إنتهی (۳).

أقول : و لعلّه إنّما أخذ ذلک من قوله : لبعث اللّه، أی علی الکفّار و المعاندین،

۱- ۱. کشف الغمّه : ۳ / ۲۸۶ .

۲- ۲. القلم : ۴ .

۳- ۳. کشف الغمّه : ۳ / ۲۸۷ .

و یحتمل أن لا یکون مراده من الآیه الإستشهاد علی هذا الّذی ذکره من الکنایه، فتأمّل .

الباب الرابع عشر: فی ذکر إسم القریه الّتی منها یکون خروج المهدیّ علیه السلام

و باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ من قریه یقال لها : کرعه .

قال : هذا حدیث حسن رزقناه عالیا، أخرجه أبو الشیخ الإصفهانیّ فی عوالیه کما سقناه (۱).

الباب الخامس عشر : فی ذکر الغمامه الّتی تظلّل المهدیّ علیه السلام عند خروجه

و باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ و علی رأسه غمامه فیها مناد ینادی : هذا المهدیّ خلیفه اللّه .

قال : هذا حسن ما رویناه عالیا إلاّ من هذا الوجه (۲).

الباب السادس عشر : فی ذکر الملک الّذی یخرج مع المهدیّ علیه السلام

عن عبداللّه بن عمر أنّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ علیه السلام و علی رأسه مَلک ینادی : إنّ هذا المهدیّ علیه السلام فاتَّبعوه .

قال : هذا حدیث حسن، روته الحفّاظ والأئمّه من أهل الحدیث کأبی نعیم والطبرانیّ و غیرهما (۳).

۱- ۱. الفصول المهمّه : ۲۹۵ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۶ .

۲- ۲. فرائد السمطین : ۲ / ۳۱۶ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۱ .

۳- ۳. فرائد السمطین : ۲ / ۳۱۶ ح ۵۶۹ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۱ .

الباب السابع عشر : فی ذکر صفه المهدیّ علیه السلام و لونه و جسمه

و قد تقدّم مرسلاً، و باسناده عن حذیفه أنّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ رجل من ولدی، لونه لون عربیّ، و جسمه جسم إسرائیلیّ، علی خدّه الأیمن خال کأنّه کوکب دُرِّیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، یرضی بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطیر فی الجوّ .

قال : هذا حدیث حسن، رزقناه عالیا بحمد اللّه عن جمّ غفیر من أصحاب الثقفیّ، و سنده معروف عندنا (۱).

الباب الثامن عشر

فی ذکر خاله علی خدّه الأیمن، و ثیابه، و فتحه مدائن الشرک

و باسناده عن أبی أمامه الباهلیّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بینکم و بین الروم أربع هدن فی یوم الرابعه علی یدی رجل من أهل هرقل یدوم سبع سنین، فقال له رجل من عبد القیس یقال له المستورد بن غیلان : یا رسول اللّه مَن إمام الناس یومئذ ؟ قال : المهدیّ من ولدی إبن أربعین سنه، کأنّ وجهه کوکبٌ دُرِّیّ، فی خدّه الأیمن خال أسود، علیه عبائتان قطوانیّتان کأنّه من رجال بنی إسرائیل، یستخرج الکنوز و یفتح مدائن الشرک .

قال : هذا سیاق الطبرانیّ فی معجمه الأکبر (۲).

الباب التاسع عشر : فی ذکر کیفیّه أسنان المهدیّ علیه السلام

عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لیبعثنّ اللّه من عترتی

۱- ۱. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۶ ؛ نور الأبصار : ۱۸۷ ؛ اسعاف الراغبین : ۱۴۶ .

۲- ۲. المعجم الکبیر : ۸ / ۱۰۱ ؛ مسند الشامیین : ۲ / ۶۱۰ .

رجلاً أفرق الثنايا، أجلی الجبهه، یملأ الأرض عدلاً و یفیض الماء فیضا .

قال : هکذا أخرجه الحافظ أبو نعیم فی عوالیه (۱).

الباب العشرون : فی ذکر فتح المهدیّ علیه السلام قسطنطیتیّه و جبل الدیلم

عن أبی هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا تقوم الساعه حتّی یملک رجل من أهل بیتی یفتح القسطنطیتیّه (۲) و جبل الدیلم، و لو لم یبق إلّا یوم لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یفتحها .

قال : هذا سیاق الحافظ أبی نعیم و قال : هذا هو المهدیّ بلا شکّ وفقا بین الروایات (۳).

الباب الحادی والعشرون : فی ذکر خروج المهدیّ علیه السلام بعد ملک الجبابره

و باسناده عن جابر بن عبداللّه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : سیکون بعدی خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، و من بعد الأُمراء ملوک جبابره، ثمّ یخرج المهدیّ علیه السلام من أهل بیتی، یملأها عدلاً کما ملئت جورا .

۱- ۱. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۳ ؛ فرائد السمطین : ۲ / ۳۳۰ ح ۵۸۱ ؛ البیان : ۹۶ .
۲- ۲. قال الفیروزآبادیّ : و قسطنطینه أو قسطنطینیه، بزیاده یاء مشدّده، و قد تضمّ الطاء الأولی منهما : دار ملک الروم و فتحها من أشراط الساعه، و سمّی بالرومیه بوزنطیا، و إرتفاع سوره أحد و عشرون ذراعاً، و کنیستها مستطیله، و بجانبها عمود عال فی دور أربعه أبواع تقریباً، و فی رأسه فرس من نحاس، و علیه فارس، و فی إحدی یدیه کره من ذهب، و قد فتح أصابع یده الأخری مشیراً بها، و هو صوره قسطنطین بانیها (القاموس المحیط : ۲ / ۳۷۹). و هکذا ذکره الزبیدی و قال : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و فی معجم یاقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : ۵ / ۲۰۶).
۳- ۳. فرائد السمطین : ۲ / ۳۱۸ ح ۵۷۰ .

قال : هكذا رواه الحافظ أبونعيم فی فوائده، والطبرانیّ فی معجمه الأکبر (۱).

الباب الثانی والعشرون : فی قوله صلی الله علیه و آله : المهدیّ علیه السلام إمام صالح

و باسناده عن أبی أمامه قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ذکر الدجّال و قال فیه : إنّ المدینه لتنفی خبثها کما ینفی الکیر خبث الحدید و یدعی ذلک الیوم یوم الخلاص، فقالت أمّ شریک : و أین العرب یومئذ یا رسول اللّه ؟ قال : هم یومئذ قلیل، و جلّهم ببیت المقدّس، و إمامهم مهدیّ رجل صالح .

قال : هذا حدیث حسن، هکذا رواه الحافظ أبو نعیم الإصفهانیّ (۲).

الباب الثالث والعشرون : فی ذکر تنعّم الأمّه فی زمن المهدیّ علیه السلام

و باسناده عن أبی سعید الخدریّ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : تنعّم أمّتی فی زمن المهدیّ نعمه لم یتنعّموا مثلها قطّ، یرسل السماء علیهم مدرارا، و لا تدع الأرض شیئا من نباتها إلّا أخرجته .

قال : هذا حدیث حسن المتن، رواه الحافظ أبوالقاسم الطبرانیّ فی معجمه الأکبر (۳).

الباب الرابع والعشرون

فی أخبار رسول اللّه صلی الله علیه و آله بأنّ المهدیّ علیه السلام خلیفه اللّه تعالی

و باسناده عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یقتل (۴) عند کنزکم ثلاثه کلّهم

۱- ۱. عقد الدرر : ۱۶۴ ؛ أسد الغابه : ۱ / ۲۶۰ .
۲- ۲. الأربعین حدیثاً فی ذکر المهدی : الحدیث الرابع عشر ؛ عقد الدرر : ۲۳۱ .
۳- ۳. نور الأبصار للشبلنجی : ۲۳۱ ؛ الفصول المهمّه : ۲۸۰ ؛ عقد الدرر : ۱۴۴ .
۴- ۴. فی المصدر : یقتتل .

إبن خليفه، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ يجیء الرايات السود فيقتلونهم قتلًا لم يقتله قوم، ثمّ يجیء خليفه اللّه المهدیّ، فإذا سمعتم به فأتوه، فبايعوه، فإنّه خليفه اللّه المهدیّ .

قال : هذا حديث حسن المتن، وقع إلينا عاليا من هذا الوجه بحمد اللّه و حسن توفيقه ، و فيه دليل على شرف المهدیّ بكونه خليفه اللّه فی الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال اللّه تعالی: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَّبِّکَ » (۱).

الباب الخامس و العشرون : فی الدلاله على كون المهدیّ عليه السلام حيّا باقيا مذ غيبته إلى الآن، و لا إمتناع فی بقائه بدليل بقاء عيسی و الخضر و إلياس من أولياء اللّه تعالی، و بقاء الدجّال و إبليس الملعونين من أعداء اللّه تعالی، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنّه و قد اتّفقوا، ثمّ أنكروا جواز بقاء المهدیّ عليه السلام .

و ها أنا أبيّن بقاء كلّ واحد منهم، فلا يسع بعد هذا العاقل إنكار جواز بقاء المهدیّ عليه السلام ، لأنّهم إنّما أنكروا بقائه من وجهين، أحدهما : طول الزمان، و الثانی : أنّه فی سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه و شرابه، و هذا ممتنع عاده .

قال مؤلّف هذا الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجیّ الشافعیّ بعون اللّه نبتدی : أمّا عيسی عليه السلام ، فالدليل على بقائه قوله تعالی : « وَ إِنْ مِّنْ أَهْلِ الكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » (۲)، و لم يؤمن به أحد مذ نزول هذه الآيه إلى يومنا هذا ولابدّ أن يكون ذلک فی آخر الزمان .

۱- ۱. كشف الغمّه : ۳ / ۲۹۰ ؛ البيان : ۵۲۰ .

۲- ۲. النساء : ۱۵۹ .

و أمّا السنّه، فما رواه مسلم فى صحيحه عن النواس بن سمعان، فى حديث طويل، فى قصّه الدجّال، قال : فينزل عيسى بن مريم عند المناره البيضاء شرقىّ دمشق بين مهرودتين (۱)، واضعا كفّه على أجنحه ملكين (۲).

و أيضا ما تقدّم من قوله صلى الله عليه و آله : كيف أنتم إذا نزل إبن مريم فيكم و إمامكم منكم (۳).

و أمّا الخضر و إلياس، فقد قال إبن جرير الطبرىّ : الخضر و إلياس باقيان، يسيران فى الأرض .

و أيضا فما رواه مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرىّ قال : حدَّثنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله حديثا طويلاً عن الدجّال، فكان فيما حدَّثنا، قال : يأتى و هو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينه (۴)، فيدخل فى بعض السباخ الّتى تلى المدينه فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس، فيقول له : أشهد أنّك الدجّال الّذى

۱- ۱. قال ابن الأثير فى النهايه (۵ / ۲۵۸) : فى حديث عيسى عليه السلام « انّه ينزل بين مهرودتين » : أى فى شقّتين أو حلّتين . و قيل : الثوب المهرود الّذى يصبغ بالورس ثمّ بالزعفران، فيجىء لونه مثل لون زهره الحوذانه . قال القتيبى : هو خطأ من النقله، و أراه مهروّتين ؛ أى صفراوين، يقال : هرّيت العمامه إذا لبستها صفراء، و كأنّ فعلت منه هروت، فإن كان محفوظاً بالدال فهو الهرد : الشقّ ، و خطّى ء إبن قتيبه فى إستدراكه و اشتقاقه . قال ابن الأنبارى : القول عندنا فى الحديث « بين مهرودتين » يروى بالدال والذال ؛ أى بين ممصّرتين، على ما جاء فى الحديث، و لم نسمعه إلاّ فيه، و كذلك أشياء كثيره لن تسمع إلاّ فى الحديث . والممصّره من الثياب : الّتى فيها صفره خفيفه . و قيل : المهرود الثوب الذى يصبغ بالعروق، والعروق يقال لها الهرد .

۲- ۲. صحيح مسلم : ۸ / ۱۹۸ .

۳- ۳. صحيح مسلم : ۱ / ۹۴ .

۴- ۴. النقاب : جمع نقب، و هو الطريق بين الجبلين .

حدّثنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله حدیثه، فیقول الدجّال : أرأیتم إن قتلت هذا ثمّ أحییته أَتشکّون فی الأمر ؟ فیقولون : لا .

قال : فیقتله ثمّ یحییه ، فیقول حین یحییه : واللّه ما کنت فیک قطّ أشدّ بصیره منّی الآن، قال : فیرید الدجّال أن یقتله فلا یسلّط علیه، قال أبو إسحاق إبراهیم بن سعد (۱) : إنّ هذا الرجل هو الخضر علیه السلام . قال : هذا لفظ مسلم فی صحیحه کما سقناه سواء (۲).

و أمّا الدلیل علی بقاء الدجّال، فإنّه أورد حدیث تمیم الداری والجساسه والدابّه الّتی کلّمتهم (۳)، و هو حدیث صحیح ذکره مسلم فی صحیحه و قال : هذا صریح فی بقاء الدجّال .

قال : و أمّا الدلیل علی بقاء إبلیس اللّعین، فآی الکتاب العزیز نحو قوله تعالی : « قالَ رَبِّ أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِیْنَ » (۴).

و أمّا بقاء المهدیّ علیه السلام ، فقد جاء فی الکتاب و السنّه، أمّا الکتاب : فقد قال سعید بن جبیر فی تفسیر قوله عزّوجلّ : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّیْنِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ » (۵)، قال : هو المهدیّ من عتره فاطمه .

و أمّا من قال : أنّه عیسی علیه السلام ، فلا تنافی بین القولین، إذ هو مساعد للإمام علی ما تقدّم .

ص: ۲۷۷

۱- ۱. فی المصدر : سعید .

۲- ۲_ صحیح مسلم : ۸ / ۱۹۹ .

۳- ۳. فی المصدر : تکلمهم .

۴- ۴. الحجر : ۳۶ و ۳۷ .

۵- ۵. التوبه : ۳۳، الصفّ : ۹ .

و قد قال مقاتل بن سليمان و من تابعه من المفسّرين فى تفسير قوله تعالى : « وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ السّاعَهِ » (۱)، قال : هو المهدىّ، يكون فى آخر الزمان، و بعد خروجه يكون قيام الساعه و أماراتها .

[و أمّا السنّه، فما تقدّم فى كتابنا هذا من الأحاديث الصحيحه الصريحه] (۲).

و أمّا الجواب عن طول الزمان، فمن حيث النصّ والمعنى، أمّا النصّ فما تقدّم من الأخبار على أنّه لابدّ من وجود الثلاثه فى آخر الزمان، و أنّهم ليس منهم متبوع غير المهدىّ عليه السلام ، بدليل أنّه إمام الأمّه فى آخر الزمان، و أنّ عيسى عليه السلام يصلّى خلفه كما ورد فى الصحاح، و يصدّقه فى دعواه، والثالث هو الدجّال اللعين، و قد ثبت أنّه حيٌّ موجود .

و أمّا المعنى فى بقائهم، فلا يخلو من أحد قسمين : إمّا أن يكون بقاؤهم فى مقدور اللّه تعالى، أو لا يكون، و مستحيل أن يخرج من مقدور اللّه تعالى، لأنّ من بدء الخلق من غير شىء و أفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لابدّ أن يكون البقاء فى مقدوره تعالى، و إذا ثبت انّ البقاء فى مقدوره فلا يخلو أيضاً من قسمين : إمّا أن يكون راجعا إلى إختيار اللّه تعالى، أو إلى إختيار الأمّه، و لا يجوز أن يكون راجعا إلى إختيار الأمّه، لأنّه لو صحّ ذلك منهم لجاز لأحدنا أن نختار البقاء لنفسه و لولده، و ذلك غير حاصل لنا، غير داخل تحت مقدورنا، و لابدّ أن يكون راجعا إلى إختيار اللّه سبحانه و تعالى .

ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثه من قسمين أيضا : إمّا أن يكون لسبب، أو لايكون

۱- ۱. الزخرف : ۶۱ .

۲- ۲. من كلام المؤلّف رحمه الله .

لسبب، فإن كان لغير سبب كان خارجا عن وجه الحكمه، و ما يخرج عن وجه الحكمه لا يدخل فى أفعال اللّه تعالى، فلابدّ أن يكون لسبب تقتضيه حكمه اللّه تعالى .

قال : و سنذكر سبب بقاء كلّ واحد منهم على حده، أمّا بقاء عيسى عليه السلام بسبب و هو قوله تعالى : « وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآيه إلى يومنا هذا أحد، فلابدّ من أن يكون هذا فى آخر الزمان (1)، إلى آخر ما فيه .

۲۸۶ / ۳ _ و من ذلك جمله أخبار ذكرها الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب غيبته، وقد يندرج فيه بعض أخبار من طريقنا حيث أردنا إيراد كلامه على الترتيب فيه، و إن أسقطنا منه ما روى عن غير رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و سنوردها إن شاء اللّه تعالى فى محلّه .

قال : و ممّا يدلّ أيضا على إمامه إبن الحسن عليهماالسلام زائدا على ما مضى : أنّه لا خلاف بين الأمّه أنّه سيخرج فى هذه الأمّه مهدىّ يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما، و إذا بيّنا أنّ ذلك المهدىّ من ولد الحسين عليه السلام ، و أفسدنا قول كلّ من يدّعى ذلك من ولد الحسين سوى إبن الحسن عليه السلام ، ثبت أنّ المراد به هو عليه السلام .

والأخبار المرويّه فى ذلك أكثر من أن تحصى، غير أنّا نذكر طرفا من ذلك، فممّا روى من أنّه لابدّ من خروج مهدىّ فى هذه الأمّه ... ، ما أخبرنى جماعه، عن

۱- ۱. كشف الغمّه : ۳ / ۲۷۵ _ ۲۹۳ نقلاً من البيان فى أخبار صاحب الزمان للشافعى : ۵۲۱ ؛ و نقله المجلسى قدس سره عن كشف الغمّه فى بحار الأنوار : ۵۱ / ۸۵ _ ۸۹ ح ۳۸ .

أبی محمّد هارون بن موسی التلعکبریّ، عن أبی علیّ أحمد بن علیّ الرازیّ، عن أبی ورّام (۱)، عن علیّ بن العبّاس السندی المقانعی، عن محمّد بن أبی القاسم العیسی (۲) ، عن سهل بن تمام البصریّ ، عن عمران القطان، عن قتاده ، عن أبی نضره، عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ یخرج فی آخر الزمان (۳).

محمّد بن إسحاق المقری، عن المقانعی، عن بکار بن أحمد، عن الحسن بن الحسین، عن المعلّی بن زیاد، عن العلاء بن بشیر المرادیّ، عن بشیر المرادیّ، عن أبی الصدّیق الناجی، عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أبشّرکم بالمهدیّ یبعث فی أمّتی علی اختلاف من الناس و زلزال، یملأ الأرض عدلاً وقسطا کما ملئت جورا و ظلما، یرضی عنه ساکن السماء و ساکن الأرض (۴)، تمام الخبر .

عنه، عن المقانعی، عن بکار بن أحمد، عن الحسن بن الحسین، عن تلید، عن أبی الجحاف قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إبشروا بالمهدیّ ــ قالها ثلاثا (۵) ــ یخرج علی حین إختلاف من الناس و زلزال شدید، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، یملأ قلوب عباده عبادهً و یسعهم عدله (۶).

۱- ۱. فی المصدر : إبن أبی دارم .
۲- ۲. فی المصدر : عن محمّد بن هاشم القیسی .
۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۱۷۴ ، و ۱۷۸ ح ۱۳۵ .
۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۱۷۸ ح ۱۳۶ .
۵- ۵. فی المصدر : قال ثلاثاً .
۶- ۶. الغیبه للطوسی : ۱۷۹ ح ۱۳۷ .

محمّد بن إسحاق المقرى، عن علىّ بن العبّاس المقانعى، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريرى، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيره ، عن عماره بن جوين العبدى ، عن أبى سعيد الخدرىّ قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول على المنبر : إنّ المهدىّ من عترتى من أهل بيتى، يخرج فى آخر الزمان، ينزل من السماء قطرها و يخرج له الأرض بذرها، فيملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملأها القوم ظلما و جورا (۱).

و عنه، عن علىّ بن العبّاس المقانعى، عن بكار بن أحمد، عن مصبح، عن قيس، عن أبى حصين، عن أبى صالح، عن أبى هريره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من أهل بيتى، يملأ الأرض عدلاً و قسطا كما ملئت ظلما و جورا (۲).

و عنه، عن علىّ، عن بكار، عن علىّ بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبداللّه بن مسعود قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّى، يواطى إسمه إسمى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلما (۳).

و عنه، عن المقانعىّ، عن جعفر بن محمّد الزهرىّ، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع و غيره، عن عاصم، عن زر، عن عبداللّه بن مسعود قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لا تذهب الدنيا حتّى يلى أمّتى رجل من أهل بيتى يقال له : المهدىّ (۴).

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۱۸۰ ح ۱۳۸ .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۱۸۰ ح ۱۳۹ .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۱۸۱ ح ۱۴۰ .

۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۱۸۲ ح ۱۴۱ .

محمّد بن علیّ، عن عثمان بن أحمد السمّاک، عن إبراهیم بن عبداللّه الهاشمی، عن الحسن بن الفضل البوصرائی، عن سعد بن عبدالحمید الأنصاریّ، عن عبداللّه بن زیاد الیمامی، عن عکرمه بن عمّار، عن إسحاق بن عبداللّه، عن أبی طلحه (۱)، عن أنس بن مالک قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : نحن بنو عبدالمطّلب ساده أهل الجنّه أنا و علیّ و حمزه و جعفر والحسن والحسین والمهدیّ (۲).

إلی أن قال : والأخبار فی هذا المعنی أکثر من أن تحصی لا نطول بذکرها الکتاب (۳)، إنتهی کلامه .

أقول : و لا بأس بتنویع الأخبار فیما لم نذکره مع غمض العین عمّا تقدّم و تقسیمها علی أقسام :

الأوّل : ما یدلّ علی أنّه علیه السلام من ولد علیّ علیه السلام

۲۸۷ / ۱ ــ فی کتاب الغیبه للشیخ : أخبرنی جماعه، عن أبی جعفر محمّد بن سفیان البزوفری، عن أحمد بن إدریس، عن علیّ بن محمّد بن قتیبه النیشابوریّ، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبی لهیعه (۴)، عن أبی قبیل، عن [أبی] (۵) عبداللّه بن عمرو بن العاص، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی حدیث طویل: فعند ذلک خروج المهدیّ علیه السلام و هو رجل من ولد هذا ــ و أشار بیده إلی علیّ بن

۱- ۱. فی المصدر : إسحاق بن عبداللّه بن أبی طلحه .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۱۸۳ ح ۱۴۲ .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۱۸۴ .

۴- ۴. فی المصدر : إبن لهیعه .

۵- ۵. لیس فی المصدر .

أبی طالب علیه السلام ــ به یمحق اللّه الکذب، و یذهب الزمان الکلب، و به یخرج ذلّ الرق من أعناقکم .

ثمّ قال : أنا أوّل هذه الأمّه والمهدیّ أوسطها، وعیسی آخرها، وبین ذلک شبح (۱) أعوج (۲).

بیان :

قوله : « الزمان الکلب »، الکلبه بالضم : الشدّه والقحط والضیق .

« الشبح » الظاهر أنّه بالباء بعد الشین، ثمّ الحاء المهمله، و هو : الحبل، أو الجله بین الأوتاد .

۲۸۸ / ۲ ــ و من ذلک جمله من الأخبار الّتی ذکرها إبن حجر صاحب الصواعق فی الآیه الثانیه عشره من الآیات الوارده فی أهل البیت علیهم السلام : قوله تعالی : « وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسّاعَهِ » ، قال مقاتل بن سلیمان و من تبعه من المفسّرین : إنّ هذه الآیه نزلت فی المهدیّ علیه السلام ، و ستأتی الأحادیث المصرّحه بأنّه من أهل بیت النبویّ صلی الله علیه و آله .

إلی أن قال : و ستأتی فی الفصل الثانی جمله مستکثره من الأحادیث مبشّره به علیه السلام (۳).

۲۸۹ / ۳ ــ و من ذلک ما أخرجه مسلم، و أبو داود، والنسائی، وإبن ماجه،

۱- ۱. فی المصدر : شیخ، أی : سیِّیء الخلق، و فی البحار : تیح (۵۱ / ۷۵ ح ۲۹).
۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۱۸۵ ح ۱۴۴ .
۳- ۳. الصواعق المحرقه : ۱ / ۴۲۰ .

والبیهقی، و آخرون : المهدیّ من عترتی من ولد فاطمه علیهماالسلام (1).

۲۹۰ / ۴ _ و أخرج أحمد، و أبو داود، والترمذی، و إبن ماجه : لو لم یبق من الدهر إلاّ یوم، لبعث اللّه فیه رجلاً من عترتی _ و فی روایه : رجلاً من أهل بیتی _ یملأها عدلاً کما ملئت جورا (2).

۲۹۱ / ۵ _ و فی روایه لمن عدا الأخیر : لا تذهب الدنیا و لا تنقضی حتّی یملک رجل من أهل بیتی، یواطی إسمه إسمی (3).

۲۹۲ / ۶ _ و فی أخری لأبی داود والترمذی : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یبعث اللّه فیه رجلاً من أهل بیتی، یواطی إسمه إسمی، وإسم أبیه إسم أبی، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (4).

۲۹۳ / ۷ _ و أحمد و غیره : المهدیّ منّا أهل البیت، یصلحه اللّه فی لیله (5).

۲۹۴ / ۸ _ والطبرانیّ : المهدیّ منّا، یختم الدین بنا (6) کما فتح بنا (7).

۱- ۱. سنن أبیداود : ۲ / ۳۱۰ ح ۴۲۸۴ ؛ سنن ابن ماجه: ۲ / ۱۳۶۸ ح ۴۰۸۶ ؛ المستدرک للحاکم: ۴ / ۵۵۷ ؛ المعجم الکبیر للطبرانی : ۲۳ / ۲۶۷ ؛ عقد الدرر : ۳۵ .

۲- ۲. مسند أحمد : ۱ / ۹۹ ؛ سنن أبی داود : ۲ / ۳۱۰ ح ۴۲۸۳ ؛ سنن الترمذی : ۳ / ۳۴۳ ح ۲۳۳۲ ؛ سنن إبن ماجه : ۲ / ۹۲۹ ح ۲۷۷۹ .

۳- ۳. مسند أحمد : ۱ / ۳۷۶ و ۴۳۰ ؛ سنن الترمذی : ۳ / ۳۴۳ ح ۲۳۳۱ ؛ المعجم الصغیر للطبرانی : ۲ / ۱۴۸ ح ۱۱۸۲ ؛ کنز العمال : ۱۴ / ۲۶۳ ح ۳۸۶۵۵ .

۴- ۴. سنن أبی داود : ۲ / ۳۰۹ ح ۴۲۸۲ ؛ و سنن الترمذی : ۳ / ۳۴۳ ح ۲۳۳۲ .

۵- ۵. مسند أحمد : ۱ / ۸۴ ؛ و سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۷ ح ۴۰۸۵ ؛ والجامع الصغیر للسیوطی : ۲ / ۶۷۲ ح ۹۲۴۳ ؛ کنز العمال : ۱۴ / ۲۶۴ ح ۳۸۶۶۴ .

۶- ۶. فی المصدر : به .

۷- ۷. رواه عنه فی کشف الخفاء : ۲ / ۲۸۸ ؛ و ینابیع المودّه : ۲ / ۸۲ ح ۱۲۶ .

۲۹۵ / ۹ ـ والحاكم فی صحيحه : يحلّ بأمّتی فی آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشدّ منه، حتّی إذا لم يجد الرجل ملجأ، فيبعث اللّه رجلاًـ من أهل بيتی يملأـ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت ظلما و جورا، يحبّه ساكن الأرض و ساكن السماء، و يرسل السماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها، لا تمسك فيهم شيئا، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، يتمنّی الأحياء الأموات ممّا صنع اللّه بأهل الأرض من خيره .

و روی الطبرانیّ والبزّار نحوه، و فيه : يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا فإن أكثر فتسعا (۱).

۲۹۶ / ۱۰ ـ و فی روايه لأبی داود والحاكم : يملك سبع سنين (۲).

۲۹۷ / ۱۱ ـ و فی أخری للترمذی : إنّ فی أمّتی المهدیّ، يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا [ـ زيد الشاك ـ قال : قلنا : و ما ذاک ؟ قال سنين] (۳)، فيجیء إليه الرجل فيقول : يا مهدیّ أعطنی أعطنی ، [قال :] فيحثی له فی ثوبه ما استطاع أن يحمله (۴).

۲۹۸ / ۱۲ ـ وفی روايه: فيلبث فی ذلک ستّا أو سبعا أو ثمانيا أو تسع سنين (۵).

۱- ۱. أخرجه الحاكم فی مستدركه، علی البخاری، و مسلم، و قال : هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه (المستدرک : ۴ / ۴۶۵) ؛ و قد رواه ابن حجر فی صواعقه عن الحاكم فی صحيحه (صواعق ابن حجر : ۱۶۳).

۲- ۲. سنن أبی داود : ۲ / ۳۱۰ ح ۴۲۸۵ .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. سنن الترمذی : ۳ / ۳۴۳ ح ۲۳۳۳ ؛ مسند أحمد : ۳ / ۲۲ .

۵- ۵. مسند أحمد : ۳ / ۳۷ ؛ كنز العمال : ۱۴ / ۲۶۲ ح ۳۸۶۵۳ .

و سيأتى أنّ الّذى إتّفقت عليه الأحاديث : سبع سنين، من غير شكّ .

۲۹۹ / ۱۳ ــ و أخرج أحمد و مسلم : يكون فى آخر الزمان خليفه يحثى المال حثيا و لا يعدّه عدّا (۱).

۳۰۰ / ۱۴ ــ و إبن ماجه مرفوعا : يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدى [يعنى] (۲) سلطانه (۳).

و صحّ انّ إسمه يوافق إسم محمّد صلى الله عليه و آله ، و إسم أبيه إسم أبيه .

۳۰۱ / ۱۵ ــ و أخرج إبن ماجه : بينما نحن عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله [إذ أقبل فتيه من بنى هاشم . فلمّا رآهم النبىّ صلى الله عليه و آله] (۴) إغرورقت عيناه و تغيّر لونه .

قال : فقلت : ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه . فقال : إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخره على الدنيا، و إنّ أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء شديدا [و تشريداً] (۵) وتطريدا، حتّى يأتى قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود ، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتّى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتى، فيملؤها قسطا كما ملؤوها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج (۶).

۱- ۱. مسند أحمد : ۳ / ۴۹ ؛ صحيح مسلم : ۸ / ۱۸۵ .
۲- ۲. من المصدر .
۳- ۳. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۸ ح ۴۰۸۸ .
۴- ۴. من المصدر .
۵- ۵. من المصدر .
۶- ۶. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۶ ح ۴۰۸۲ .

و فی سنده من هو سیّیء الحفظ، مع إختلاطه فی آخر عمره .

۳۰۲ / ۱۶ _ و أخرج أحمد، عن ثوبان مرفوعا : إذا رأیتم الرایات السود قد خرجت من خراسان ، فأتوها و لو حبوا علی الثلج ، فإنّ فیه خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام (۱).

و فی سنده مضعف له مناکیر، و إنّما أخرجه مسلم متابعه (۲)، و لا حجّه فی هذا والّذی قبله _ لو فرض أنّهما صحیحان _ لمن زعم أنّ المهدیّ ثالث خلفاء بنی العبّاس .

۳۰۳ / ۱۷ _ و أخرج نصیر بن حمّاد مرفوعا : هو رجل من عترتی، یقاتل عن سنّتی کما قاتلت أنا علی الوحی (۳).

۳۰۴ / ۱۸ _ و أخرج أبو نعیم : لیبعثنّ اللّه رجلاً من عترتی، أفرق الثنایا، أجلی الجبهه، یملأ الأرض [قسطاً و] عدلاً، یفیض المال [فیضاً] (۴).

۳۰۵ / ۱۹ _ و أخرج الرویانیّ والطبرانیّ و غیرهما : المهدیّ من ولدی، وجهه کالکوکب الدُرّی، اللون لون عربیّ، والجسم جسم إسرائیلیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، یرضی بخلافته أهل السماء و أهل الأرض والطیر فی الجوّ، یملک عشرین سنه (۵).

۱- ۱. مسند أحمد : ۵ / ۲۷۷ .

۲- ۲. لم نجده فیه .

۳- ۳. الحاوی : ۲ / ۷۴ ؛ ینابیع المودّه : ۳ / ۲۶۳ ح ۱۰ .

۴- ۴. حلیه الأولیاء : ۳ / ۱۰۱ ؛ کشف الغمّه : ۳ / ۲۶۰ عن أربعین أبی نعیم .

۵- ۵. الرویانی علی ما فی صواعق ابن حجر : ۱۶۴ ؛ و کنز العمال : ۱۴ / ۲۶۴ ح ۳۸۶۶۶ ؛ والطبرانی علی ما فی بیان الشافعی : ۵۰۱.

۳۰۶ / ۲۰ ــ و أخرج الطبرانیّ مرفوعا : یلتفت المهدیّ و قد نزل عیسی بن مریم علیه السلام کأنّما یقطر من شعره الماء، فیقول المهدیّ : تقدّم فصلّ بالناس، فیقول عیسی : إنّما أقیمت الصلاه لک، فیصلّی خلف رجل من ولدی ؛ الحدیث (۱).

۳۰۷ / ۲۱ ــ و فی صحیح إبن حسان، فی إمامه المهدیّ علیه السلام نحوه، و صح مرفوعا : ینزل عیسی بن مریم علیه السلام ، فیقول أمیرهم المهدیّ : تعال صلّ بنا، فیقول : لا، إنّ بعضهم أئمّه بعض، تکرمه اللّه هذه الأمّه (۲).

۳۰۸ / ۲۲ ــ و أخرج إبن ماجه والحاکم أنّه صلی الله علیه و آله قال : لا یزداد الأمر إلّا شدّه، و لا الدنیا إلّا إدبارا، و لا الناس إلّا شحّا، ولا تقوم الساعه إلّا علی شرار الناس، و لا مهدیّ إلّا عیسی بن مریم (۳).

أی لا مهدیّ علی الحقیقه سواه، لوضعه الجزیه، و إهلاکه الملل المتخالفه لملّتنا، کما صحّت به الأحادیث، أو لا مهدیّ معصوما إلّا هو، و لقد قال إبراهیم بن میسره لطاوس : عمر بن عبدالعزیز المهدیّ ؟ قال : لا، أنّه لم یستکمل العدل کلّه، أی فهو من جمله المهدیّین، و لیس الموعود به آخر الزمان .

و قد صرّح أحمد و غیره بأنّه من المهدیّین المذکورین فی قوله صلی الله علیه و آله : علیکم بسنّتی و سنّه الخلفاء الراشدین المهدیّین من بعدی .

۱- ۱. عقد الدرر : ۱۷، قال : أخرجه الحافظ أبوالقاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی فی معجمه، وأخرجه الحافظ أبو نعیم فی مناقب المهدیّ، و فیه : أما أقیمت الصلاه لک .

۲- ۲. صحیح مسلم : ۱ / ۹۵ ؛ مسند أحمد : ۳ / ۳۴۵ و ۳۸۴ ؛ الصواعق : ۱۶۵ ؛ البیان للشافعی : ۴۹۶، قال : هذا حدیث حسن صحیح، أخرجه مسلم فی صحیحه .

۳- ۳. سنن ابن ماجه : ۲ / ۱۳۴۰ ح ۴۰۳۹ ؛ و مستدرک الحاکم : ۴ / ۴۴۱ .

ثمّ تأويل حديث : « لا مهديّ إلّا عيسى » ، إنّما هو على تقدير ثبوته أوّلاً ، فقد قال الحاكم : أوردته تعجّباً لا محتجّا به، و قال البيهقى : تفّرد به محمّد بن خالد، وقد قال الحاكم : إنّه مجهول، واختلف عنه فى إسناده، و صرّح النسائى بأنّه منكر، و جزم غيره من الحفّاظ بأنّ الأحاديث الّتى قبله أى الناصه على أنّ المهديّ من ولد فاطمه أصحّ اسناداً (۱).

۳۰۹ / ۲۳ _ و أخرج إبن عساكر، عن عليّ عليه السلام : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام جمع اللّه [له] (۲) أهل المشرق و أهل المغرب، فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفه، و أمّا الأبدال فمن أهل الشام (۳).

۳۱۰ / ۲۴ _ و صحّ أنّه صلى الله عليه و آله قال : يكون إختلاف عند موت خليفه، فيخرج رجل من المدينه هاربا إلى مكّه، فيأتيه ناس من أهل مكّه، فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام، و يبعث إليهم بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّه و المدينه، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام و عصائب أهل العراق، فيبايعونه .

ثمّ ينشأ رجل من القريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبه لمن لم يشهد غنيمه كلب، فيقسم المال و يعمل فى الناس بسنّه نبيّهم صلى الله عليه و آله ، و يلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض (۴).

۱- ۱. الصواعق المحرقه : ۱۶۴ و ۱۶۵ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر : ۱ / ۲۹۷ ؛ و تهذيبه : ۱ / ۶۳ مرسلاً عنه عليه السلام .

۴- ۴. مسند أحمد : ۶ / ۳۱۶ ؛ تاريخ مدينه دمشق : ۱ / ۲۹۲ ؛ كنز العمال : ۱۴ / ۲۶۵ ح ۳۸۶۶۸ .

۳۱۱ / ۲۵ ــ و أخرج الطبرانیّ أنّه صلی الله علیه و آله قال لفاطمه : نبیّنا خیر الأنبیاء و هو أبوک، و شهیدنا خیر الشهداء و هو عمّ أبیـک حمزه، و منّا من له جناحـان یطیر بهمـا فی الجنّه حیث یشـاء و هو إبن عمّ أبیـک جعفر، و منّا سـبطا هـذه الأمّه الحسـن والحسین و هما إبناک، و منّا المهدیّ (۱).

و أخرج إبن ماجه ... (۲).

ص: ۲۹۰

۱- ۱. المعجم الصغیر للطبرانیّ : ۱ / ۳۷ ح ۹۵ .

۲- ۲. بیاض فی النسخه المخطوطه .

الباب الثانی: فی وجوده علیه السلام

اشاره

ص: ۲۹۱

الباب الثانی

« فـــی وجـــوده علیه السلام »

و فیـــه فصـــول :

الفصل الأوّل: فی ولادته وما یتعلّق بذلک وفی مَن حضر ولادته علیه السلام

و هو جماعه، فمنهم : حکیمه بنت مولینا و سیّدنا محمّد بن علیّ الجواد علیهماالسلام ، و هی صالحه صادقه رضیّه مرضیّه .

۳۱۲ / ۱ _ روی الصدوق رحمه الله فی کتاب إکمال الدین، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال : حدّثنا أبو عبداللّه الحسین بن رزق اللّه قال : حدّثنی موسی بن محمّد بن القاسم بن حمزه بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال : حدّثتنی حکیمه بنت محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن

عليّ بن أبی طالب علیهم السلام ، قالت : بعث إلیّ أبو محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام فقال : یا عمّه إجعلی إفطارک اللیله عندنا، فإنّها لیله النصف من شعبان، فإنّ اللّه تبارک وتعالی سیظهر فی هذه اللیله الحجّه، و هو حجّته فی أرضه .

قالت : فقلت له : و من أمُّه ؟ قال لی : نرجس، قلت له : [واللّه] (۱) جعلنی اللّه فداک ما بها أثر، فقال : هو ما أقول لک، قلت : فجئت، فلمّا سلّمت و جلست جائت تنزع خفّی و قالت لی : یا سیّدتی و سیّده أهلی کیف أمسیتِ ؟ فقلت : بل أنت سیّدتی و سیّده أهلی، قالت : فأنكرت قولی و قالت : ما هذا یا عمّه ؟ قالت : فقلت لها : یا بنیّه إنّ اللّه تبارک و تعالی سیهب لکِ فی لیلتکِ هذه غلاما سیّدا فی الدنیا والآخره، قالت : فخجلت واستحییت .

فلمّا أن فرغت من صلاه العشاء الآخره أفطرت و أخذت مضجعی فرقدت، فلمّا أن کان فی جوف اللیل قمت إلی الصلاه، ففرغت من صلاتی و هی نائمه لیس بها حادثه، ثمّ جلست معقّبه، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهت فزعه و هی راقده، ثمّ قامت فصلت و نامت .

قالت حکیمه : و خرجت أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل کذنب السرحان و هی نائمه، فدخلتنی الشکوک، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام من المجلس فقال لی : لا تعجلی یا عمّه، فإنّ (۲) الأمر قد قرب .

قالت : فجلست فقرأت الآمآ السجده و یآس، فبینما أنا کذلک، إذ انتبهت فزعه، فوثبت إلیها فقلت : إسم اللّه علیک، ثمّ قلت لها : أتحسّین شیئا ؟ قالت : نعم یا عمّه، فقلت لها : إجمعی نفسک و اجمعی قلبک، فهو ما قلت لک .

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : فهاک .

قالت حکیمه : فأخذتنی فتره و أخذتها فتره، فانتبهت بحسِّ سیّدی، فکشفت الثوب عنه، فإذا أنا به علیه السلام ساجدا یتلقی الأرض بمساجده، فضممته علیه السلام إلیّ فإذا أنا به نظیف متنظّف، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام : هلمّی إلیّ إبنی یا عمّه، فجئت به إلیه، فوضع یدیه تحت ألیتیه و ظهره، و وضع قدمیه علی صدره، ثمّ أدلی لسانه فی فیه و أمرّ یده علی عینیه و سمعه و مفاصله، ثمّ قال : تکلّم یا بنیّ فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له، و أنّ محمّدا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ثمّ صلّی علی أمیرالمؤمنین و علی الأئمّه علیهم السلام ، إلی أن وقف علی أبیه، ثمّ أحجم .

ثمّ قال أبو محمّد علیه السلام : یا عمّه إذهبی به إلی أمّه لیسلّم علیها و ائتنی به ، فذهبت به، فسلّم علیها و رددته، فوضعته فی المجلس، ثمّ قال : یا عمّه إذا کان یوم السابع فأتینا .

قالت حکیمه : فلمّا أصبحت جئت لأسلّم علی أبی محمّد علیه السلام و کشفت الستر لأتفقّد سیّدی علیه السلام فلم أره، فقلت : جعلت فداک ما فعل سیّدی ؟ فقال : یا عمّه إستودعناه الّذی إستودعته أمّ موسی علیه السلام .

قالت حکیمه : فلمّا کان فی الیوم السابع جئت و سلّمت و جلست فقال : هلمّی إلیّ إبنی، فجئت بسیّدی علیه السلام و هو فی الخرقه، ففعل به کفعلته الأولی، ثمّ أدلی لسانه فی فیه کأنّما یغذّیه لبنا أو عسلاً، ثمّ قال : تکلّم یا بنیّ، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، و ثنّی بالصلاه علی محمّد و علی أمیرالمؤمنین و علی الأئمّه الطاهرین صلوات اللّه علیهم أجمعین حتّی وقف علی أبیه علیه السلام ، ثمّ تلا هذه الآیه : « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ * وَ نُرِیدُ أن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ * وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما

مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ » (۱).

قال موسى : فسألت عقبه الخادم عن هذه ؟ فقال : صدقت حکیمه (۲).

و رواه الشيخ رحمه الله فى كتاب الغيبه بهذا السند مع تفاوت قليل (۳).

۳۱۳ / ۲ ــ و روى الشيخ رحمه الله أيضا فيه، أيضا عن إبن أبى جيد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمى، عن أبى عبداللّه المطهّرى، عن حكيمه بنت محمّد بن علىّ الرضا عليهم السلام قال : بعث إلىّ أبو محمّد عليه السلام سنه خمس وخمسين ومائتين فى النصف من شعبان و قال : يا عمّه إجعلى [الليله] (۴) إفطارك عندى ، فإنّ اللّه عزّوجلّ سيسرك بوليّه و حجّته على خلقه خليفتى من بعدى .

قالت حكيمه : فتداخلنى لذلك سرور شديد و أخذت ثيابى علىّ و خرجت من ساعتى حتّى إنتهيت إلى أبى محمّد عليه السلام ، و هو جالس فى صحن داره و جواريه حوله، فقلت : جعلت فداك يا سيّدى الخلف ممّن هو ؟ قال : من سوسن، فأدرت طرفى فيها (۵)، فلم أر جاريه عليها أثر غير سوسن .

قالت حكيمه : فلمّا أن صلّيت المغرب و العشاء الآخره أتيت بالمائده، فأفطرت أنا و سوسن و بايتها فى بيت واحد ، فغفوت غفوه (۶) ثمّ استيقظت ،

۱- ۱. القصص : ۵ و ۶ .
۲- ۲. كمال الدين : ۴۲۴ ح ۱ .
۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۲۳۷ ح ۲۰۵ .
۴- ۴. من المصدر .
۵- ۵. فى المصدر : فيهن .
۶- ۶. غفا يغفوا غفوا : نام، و قيل : نعس، و قيل : نام نومه خفيفه .

فلم أزل مفكّره فيما وعدنى أبو محمّد علیه السـلام من أمر ولىّ اللّه علیه السـلام ، فقمت قبل الوقت الّذى كنت أقوم فى كلّ ليله للصـلاه، فصـلّيت صـلاه الليـل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعه [و خرجت فزعه] (۱) و خرجت و أسـبغت الوضوء ثمّ عادت فصـلّت صلاه الليل و بلغت إلى الوتر، فوقع فى قلبى أنّ الفجر قد قرب، فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فدخل (۲) فى قلبى الشك من وعد أبيمحمّد علیه السـلام ، فنادانى من حجرته : لا تشكّى و كأنّك بالأمر الساعه قد رأيته إن شاء اللّه تعالى .

قـالت حكيمه : فاسـتحييت من أبى محمّـد علیه السـلام و ممّـا وقع فى قلبى، و رجعت إلى البيت و أنا خجله، فإذا هى قـد قطعت الصـلاه و خرجت فزعه فلقيتهـا على بـاب البيت، فقلت : بـأبى أنت و أمّى هل تحسّـين شـيئا ؟ قالت : نعم يا عمّه إنّى لأجـد أمرا شديـدا، قلت : لا خوف عليك إن شاء اللّه تعالى، و أخذت وساده فألقيتها فى وسط البيت، و أجلسـتها عليها و جلست منها حيث تقعد المرأه من المرأه للولاده، فقبضت على كفّى و غمزت غمزه شديده، ثمّ أنّت أنّه و تشهّدت و نظرت تحتها فإذا أنا بولىّ اللّه صلوات اللّه علیه متلقّيا على الأرض بمساجده .

فأخـذت بكتفيه فأجلسـته فى حجرى، فإذا هو نظيف مفروغ منه، فنادانى أبومحمّد علیه السـلام : يا عمّه هلمّى فأتينى بإبنى، فأتيته بـه فتنـاوله و أخرج لسـانه فمسـحه على عينيـه ففتحهـا، ثـمّ أدخله فى فيه فحنّكه، ثمّ أدخله فى أذنيه و أجلسه فى راحته اليسـرى، فاستوى ولىّ اللّه جالسا، فمسح يده على رأسه و قال له : يا بنىّ انطق بقدره اللّه، فاستعاذ ولىّ اللّه علیه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح : « بِسْمِ اللّه ِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * وَ نُرِيدُ أن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى المصدر : فتداخل .

وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِيْنَ * وَ نُمَكِنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ » (۱)، و صلّى على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و على أميرالمؤمنين والأئمّه عليهم السلام واحدا واحدا، حتّى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمّد عليه السلام و قال : يا عمّه ردّيه إلى أمّه حتّى تقرّ عينها و لا تحزن و لتعلم أنّ وعد اللّه حقّ و لكنّ أكثر الناس لا يعلمون ؛ فرددته إلى أمّه و قد انفجر الفجر الثانى، فصلّيت الفريضه وعقّبت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام وانصرفت إلى منزلى .

فلمّا كان بعد ثلاث إشتقت إلى ولىّ اللّه عليه السلام ، فصرت إليهم فبدأت بالحجره الّتى كانت سوسن فيها، فلم أرَ أثرا و لا سمعت ذكرا فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبى محمّد عليه السلام فاستحييت أن أسأله (۲) بالسؤال، فبدأنى فقال : هو يا عمّه فى كنف اللّه و حرزه و ستره و غيبه حتّى يأذن اللّه له، فإذا غيّب اللّه شخصى و توفّانى و رأيت شيعتى قد اختلفوا فأخبرى الثقات منهم، وليكن عندك و عندهم مكتوما، فإنّ ولىّ اللّه يغيبه اللّه عن خلقه و يحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتّى يقدّم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضى اللّه أمرا كان مفعولاً (۳).

۳۱۴ / ۳ ــ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله أيضا : عن أحمد بن علىّ الرازىّ، عن محمّد بن علىّ، عن علىّ بن سميع بن سنان (۴)، عن محمّد بن علىّ بن أبى الدار (۵)، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن عبداللّه، عن أحمد بن روح الأهوازى، عن

۱- ۱. القصص : ۵ و ۶ .
۲- ۲. فى المصدر : أن أبدأه .
۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۲۳۴ ح ۲۰۴ .
۴- ۴. فى المصدر : بنان .
۵- ۵. فى المصدر : الدارى .

محمّـد بن إبراهيم، عن حكيمه بمثل هـذا الحديث (١) إلاّـ أنّه قـال : [قالت :] بعث إلىّ أبومحمّـد عليه السـلام ليله النصف من شهر رمضان سنه خمس و خمسين و مائتين، قالت : قلت له : يا ابن رسول اللّه من أمُّه ؟ قال : نرجس .

قالت : فلمّا كان فى اليوم الثالث إشتدّ شوقى إلى ولىّ اللّه، فأتيتهم عائده فبدأت بالحجره الّتى فيها الجاريه، فإذا أنا بها جالسه فى مجلس المرأه النفساء و عليها أثواب أصـفر، و هى معصـبه الرأس، فسلّمت عليها والتفت إلى جانب البيت و إذا بمهد عليه أثواب خضـر، فعـدلت إلى المهـد و رفعت عنه الأـثواب فـإذا أنـا بولىّ اللّه نـائم على قفـاه غير محزوم و لاـ مقموط، ففتـح عينيه و جعل يضـحك و يناجينى بإصـبعه، فتناولته و أدنيته إلى فمى لأقبّله، فشـممت منه رائحه ما شـممت قطّ أطيب منها، و نادانى أبو محمّد عليه السلام : يا عمّتى هلمّى فتاى إلىّ، فتناوله و قال له : انطق، و ذكر الحديث .

قالت : ثمّ تناولته منه و هو يقول : يا بُنَيَّ استـودعك الّذى إسـتودعته أمّ موسى، كن فى دعه اللّه و ستره و كنفه و جواره، و قال : ردّيه إلى أمّه يـا عمّه واكتمى خبر هـذا المولود علينا، و لا تخبرى به أحـدا حتّى يبلغ الكتاب أجله، فأتيت أمّه و ودّعتهم ؛ و ذكر الحديث إلى آخره (٢).

٣١٥ / ۴ ــ ثمّ قال الشيـخ رحمه الله : و فى روايه أخرى، عن جماعه من الشـيوخ، أنّ حكيمه حـدثت بهذا الحديث و ذكرت أنّه كان ليله النصف من شعبان و أنّ أمّه نرجس، و ساقت الحديث إلى قولها : فإذا أنا بحسّ سيّدى وبصوت أبيمحمّد عليه السلام و هو يقول : يا عمّتى هاتى إبنى إلىّ، فكشفت عن سيّدى .

١- ١. فى المصدر : بمثل معنى الحديث الأوّل .

٢- ٢. الغيبه للطوسى : ٢٣٨ ح ٢٠۶ .

فإذا هو ساجد متلقيا الأرض بمساجده، و على ذراعه الأيمن مكتوب : « جآءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقا » (۱)، فضممته إلىّ فوجدته مفروغا منه فلففته فى ثوب و حملته إلى أبى محمّد عليه السلام و ذكروا الحديث إلى قوله : أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه و أنّ عليّا أميرالمؤمنين حقّا، ثمّ لم يزل بعد الساده الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه، ثمّ أحجم .

و قالت : ثمّ رفع بينى و بين أبى محمّد عليه السلام كالحجاب، فلم أر سيّدى، فقلت لأبى محمّد عليه السلام : يا سيّدى أين مولاى ؟ فقال : أخذه من هو أحقّ منك و منّا .

ثمّ ذكروا الحديث بتمامه و زادوا فيه : فلمّا كان بين أربعين يوما دخلت على أبى محمّد عليه السلام فإذا مولانا الصاحب يمشى فى الدار ، فلم أر وجها أحسن من وجهه و لا لغه أفصح من لغته، فقال أبو محمّد عليه السلام : هذا المولود الكريم على اللّه عزّوجلّ، فقلت : سيّدى أرى من أمره ما أرى و له أربعون يوما، فتبسّم و قال : يا عمّتى أما علمت انّا معاشر الأئمّه تنشؤ فى اليوم ما ينشؤ غيرنا فى السنه، فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت، ثمّ عدت و تفقّدته فلم أره، فقلت لأبى محمّد عليه السلام : ما فعل مولانا ؟ فقال : يا عمّه إستودعناه الّذى إستودعت أمّ موسى (۲).

۳۱۶ / ۵ ــ و فى كتاب إكمال الدين : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال : حدّثنا أبى، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال : حدّثنى محمّد بن إبراهيم الكوفىّ، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه المطهرى (۳)، قال : قصدت حكيمه بنت محمّد عليه السلام بعد مضىّ أبو محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّه و ما قد اختلف فيه الناس

۱- ۱. الإسراء : ۸۱ .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۲۳۹ ح ۲۰۷ .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : الطهوى، و فى بعضها : الزهرى .

من الحيره الّتی هم فیها، فقالت لی : إجلس فجلست .

ثمّ قالت لی : یا محمّد إنّ اللّه تبارک و تعالی لا یخلّی الأرض من حجّه ناطقه أو صامته، و لم یجعلها فی أخوین بعد الحسن والحسین علیهماالسلام تفضیلاً للحسن والحسین علیهماالسلام ، و تنزیها لهما أن یکون فی الأرض عدیلهما إلاّ أنّ اللّه تبارک وتعالی خصّ ولد الحسین علیه السلام بالفضل علی ولد الحسن علیه السلام کما خصّ ولد هارون علی ولد موسی علیه السلام و إن کان موسی حجّه علی هارون، والفضل لولده إلی یوم القیامه .

و لابدّ للأمّه من حیره یرتاب فیه المبطلون و یخلص فیها المحقّون، لئلاّ تکون للخلق علی اللّه حجّه [بعد الرسل] (۱)، و إنّ الحیره [الآن] (۲) لابدّ واقعه بعد مضی أبی محمّد الحسن علیه السلام .

فقلت : یا مولاتی هل کان للحسن علیه السلام ولد ؟ فتبسّمت ثمّ قالت : إن لم یکن للحسن علیه السلام ولد فمن الحجّه بعده ؟ و قد أخبرتک أنّ الإمامه لا تکون لأخوین بعد الحسن والحسین علیهماالسلام ، فقلت : یا سیّدتی حدّثینی بولاده مولای و غیبته علیه السلام قالت : نعم کانت لی جاریه یقال لها : نرجس، فزارنی إبن أخی فأقبل یحدق النظر إلیها، فقلت له : یا سیّدی لعلّک هویتها فارسلها إلیک، فقال لها : لا یا عمّه و لکنّی أتعجّب منها، فقلت : و ما أعجبک منها ؟ فقال علیه السلام : سیخرج منها ولد کریم علی اللّه عزّوجلّ الّذی یملأ اللّه الأرض عدلاً و قسطا کما ملئت ظلما و جورا، فقلت : فأرسلها إلیک [یا سیّدی] (۳) ؟ فقال : استأذنی فی ذلک أبی علیه السلام .

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

۳- ۳. من المصدر .

قالت : فلبست ثيابی فأتيت منزل أبی الحسن عليه السلام فسلّمت و جلست ، فبدأنی عليه السلام و قال : يا حكيمه ابعثی نرجس إلی إبنی أبی محمّد ، قالت : فقلت : يا سيّدی علی هذا قصدتک علی أن استأذنک فی ذلک، فقال لی : يا مباركه إنّ اللّه تبارک وتعالی أحبّ أن يشرككِ فی الأجر و يجعل لکِ فی الخير نصيبا .

قالت حكيمه : فلم ألبث أن رجعت إلی منزلی وزيّنتها و وهبتها لأبيمحمّد عليه السلام فجمعت بينه و بينها فی منزلی، فأقام عندی أيّاما، ثمّ مضی إلی والده عليهماالسلام و وجّهت بها معه .

قالت حكيمه : فمضی أبوالحسن عليه السلام و جلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، فكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجائتنی نرجس يوما تخلع خفّی و قالت : يا مولاتی ناولينی خفّک، فقلت : بل أنت مولاتی و سيّدتی، واللّه لا أدفع إليک خفّی لتخلعيه و لا لتخدمينی، بل أنا أخدمک علی بصری، فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلک فقال : جزاکِ اللّه يا عمّه خيرا، فجلست عنده إلی وقت غروب الشمس، فصحت بالجاريه و قلت : ناولينی ثيابی لأنصرف، فقال عليه السلام : لا يا عمّتاه، بيّتی الليله عندنا فإنّه سيولد الليله المولود الكريم علی اللّه عزّوجلّ الّذی يحيی اللّه عزّوجلّ به الأرض بعد موتها، فقلت : ممّن يا سيّدی و لست أری بنرجس شيئا من أثر الحبل ؟ فقال : من نرجس لا من غيرها .

قالت : فوثبت إليها فقلبتها ظهرا لبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثمّ قال لی : إذا كان وقت الفجر يظهر لکِ بها الحبل ، لأنّ مثلها مثل أمّ موسی عليه السلام لم يظهر بها الحبل و لم يعلم بها أحد إلی وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالی فی طلب موسی عليه السلام ، وهذا نظير موسی عليه السلام .

قالت حكيمه : فعدت إليها فأخبرتها بما قال و سألتها عن حالها، فقالت : يا

مولاتی ما أری بی شیئا من هذا .

قالت حکیمه : فلم أزل أرقّبها إلی وقت طلوع الفجر و هی نائمه بین یدی لا تقلب جنبا إلی جنب حتّی إذا کان آخر اللیل وقت طلوع الفجر وثبت إلیّ فزعه، فضمّمتها إلی صدری وسمّیت علیها، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام فقال : إقرئی علیها : « إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ القَدْرِ » فأقبلت أقرأ علیها فقلت لها : ما حالک ؟ قالت : ظهر فی الأمر الّذی أخبرک به مولای، فأقبلت أقرأ علیها کما أمرنی، فأجابنی الجنین من بطنها یقرأ مثل ما أقرأ، فسلّم علیّ .

قالت حکیمه : ففزعت لما سمعت، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام لا تعجبی من أمر اللّه عزّوجلّ إنّ اللّه تبارک وتعالی ینطقنا بالحکمه صغارا، و یجعلنا حجّه فی أرضه کبارا، فلم یستتمّ الکلام حتّی غیّبت عنّی نرجس، فلم أرها کأنّها ضرب بینی و بینها حجاب، فعدوت نحو أبی محمّد علیه السلام و أنا صارخه، فقال لی : إرجعی یا عمّه فإنّک ستجدنیها فی مکانها .

قالت : فرجعت فلم ألبث عن کشف الحجاب الّذی کان بینی و بینها و إذا أنا بها و علیها من أثر النور ما غشی بصری و إذا أنا بالصبیّ علیه السلام ساجدا علی وجهه (۱)، جاثیا علی رکبتیه، رافعا سبّابتیه [نحوالسماء] (۲)، وهو یقول: أشهد أن لاإله إلّااللّه وحده لا شریک له، و أنّ جدّی [محمّداً] رسول اللّه، و أنّ أبی أمیرالمؤمنین، ثمّ عدّ إماما إماما إلی أن بلغ إلی نفسه، ثمّ قال : اللّهمّ أنجز لی ما وعدتنی و أتمم لی أمری و ثبّت وطأتی، واملأ الأرض بی عدلاً و قسطا .

ص: ۳۰۳

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : لوجهه .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

فصاح بی أبو محمّد علیه السلام فقال : یا عمّه تناولیه فهاتیه، فتناولته و أتیت به نحوه، فلمّا مثلت بین یدی و هو علی یدی سلّم علی أبیه ، فتناوله الحسن علیه السلام منّی [والطیر ترفرف علی رأسه]، و ناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال : إمضی به إلی أمّه لترضعه و ردّیه إلیّ، قالت : فتناولته أمّه فأرضعته، فرددته إلی أبی محمّد علیه السلام والطیر ترفرف علی رأسه فصاح بطیر منها فقال له : إحمله واحفظه و ردّه إلینا فی کلّ أربعین یوما، فتناوله الطیر و طار به فی جوّ السماء و أتبعه سائر الطیر، فسمعت أبا محمّد علیه السلام یقول : استودعک اللّه الّذی أودعته أمّ موسی علیه السلام ، فبکت نرجس، فقال لها : أسکتی فإنّ الرضاع محرّم علیه إلاّ من ثدیک و سیعاد إلیک کما ردّ موسی علیه السلام إلی أمّه ، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « فَرَدَدْناهُ إِلی أُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنْ » (۱).

قالت حکیمه : فقلت : و ما هذا الطائر (۲) ؟ قال : هذا روح القدس الموکّل بالأئمه علیهم السلام یوفّقهم و یسدّدهم و یربّیهم بالعلم (۳).

قالت حکیمه : فلمّا أن کان بعد أربعین یوما ردّ الغلام و وجّه إلی إبن أخی علیه السلام فدعانی، فدخلت علیه فإذا أنا بصبیّ متحرّک یمشی بین یدیه، فقلت : یا سیّدی هذا إبن سنتین ؟ فتبسّم علیه السلام ، ثمّ قال : إنّ أولاد الأنبیاء والأوصیاء إذا کانوا أئمّه ینشؤون بخلاف ما ینشؤ غیرهم، و إنّ الصبیّ منّا إذا کان أتی علیه شهر کان کمن أتی علیه سنه، وإنّ الصبیّ منّا لیتکلّم فی بطن أمّه و یقرأ القرآن ویعبد ربّه عزّوجلّ، و عند الرضاع تطیعه الملائکه و تنزل علیه صباحا و مساء .

۱- ۱. القصص : ۱۳ .

۲- ۲. فی المصدر : الطیر .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : یزینهم بالعلم .

قالت حکیمه : فلم أزل أری ذلک الصبیّ فی کلّ أربعین یوما إلی أن رأیته رجلًا قبل مضـی أبی محمّـد علیه السـلام بأیّام قلائل فلا أعرفه، فقلت لإبن أخی علیه السـلام : من هـذا الّـذی تأمرنی أن أجلس بین یـدیه ؟ فقال لی : هذا إبن نرجس و هذا خلیفتی من بعدی و عن قلیل تفقدونی فاسمعی له و أطیعی .

قالت حکیمه : فمضـی أبو محمّد علیه السـلام بعد ذلک بأیّام قلائل ، و افترق الناس کما تری، و واللّه إنّی لأراه صباحا و مسآء و إنّه لیتبّئنی عمّا تسألونی عنه فأخبرکم، [و] واللّه إنّی لأریـد أن أسأله عن الشـیء فیبدأنی به و إنّه لیرد علیّ الأمر فیخرج إلیّ منه جوابه من ساعته من غیر مسألتی، و قد أخبرنی البارحه بمجیئک إلیّ و أمرنی أن أخبرک بالحقّ .

قال محمّد بن عبداللّه : فواللّه لقد أخبرتنی حکیمه بأشیاء لم یطّلع علیها أحد إلاّ اللّه عزّوجلّ، فعلمت أنّ ذلک صدق و عدل من اللّه تبارک و تعالی ، و أنّ اللّه عزّوجلّ قد أطلعهم (۱) علی ما لا یطّلع علیه أحد من خلقه (۲).

و منهم (۳) : بعض الجواری والخدّام لذلک البیت المبارک .

۳۱۷ / ۶ _ روی فی إکمال الـدین قال : حـدّثنا محمّـد عن علیّ ماجیلویه ، و أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضـی اللّه عنهما قال : حـدّثنا محمّـد بن یحیی العطّار ، قال : حـدّثنا الحسـین بن علیّ النیسابوریّ، عن إبراهیم بن محمّد بن عبداللّه بن موسـی بن جعفر علیهماالسـلام ، عن السـیاریّ قال : حدّثتنی نسـیم و ماریه قالتا : إنّه لمّا سقط صاحب الزمان علیه السلام من بطن أمّه سقط جاثیا علی رکبتیه، رافعا

۱- ۱. فی المصدر : قد أطلعه .

۲- ۲. کمال الّدین : ۴۲۶ ح ۲ .

۳- ۳. أی : ممّن حضر ولادته علیه السلام .

سبّابتیه إلی السـماء، ثمّ عطس فقال : الحمد للّه ربّ العالمین و صـلّی اللّه علی محمّد و آله، زعمت الظلمه أنّ حجّه اللّه داحضـه لو أذن لنا فی الکلام لزال الشکّ .

قال إبراهیم بن محمّد بن عبداللّه : و حدّثتنی نسـیم خادمه (۱) أبی محمّد علیه السـلام قالت : قال لی صاحب الزمان علیه السلام و قد دخلت علیه بعد مولده بلیله، فعطست عنده، فقال لی : یرحمک اللّه، قالت نسیم : ففرحت بذلک، فقال لی علیه السلام : ألا أبشّرک بالعطاس ؟ فقلت : بلی یا مولای، قال : هو أمان من الموت ثلاثه أیّام (۲).

و روی الخبر الأوّل فی کتاب الغیبه للشـیخ رحمه الله ، عن علان الکلینی، عن محمّد بن یحیی ، عن الحسـین بن علیّ النیسابوریّ الدقّاق ؛ إلی آخر الخبر بتفاوت یسیر (۳).

۳۱۸ / ۷ ــ و روی فیه، أی فی کتاب الغیبه للشـیخ رحمه الله ، عن محمّـد بن علیّ الشـلمغانیّ فی کتاب الأوصـیاء قال : حـدّثنی حمزه بن نصر غلام أبی الحسن علیه السلام ، عن أبیه قال : لمّا ولد السیّد علیه السلام تباشر أهل الدار بذلک، فلمّا نشأ خرج إلی الأمر أن ابتاع فی کلّ یوم مع اللحم قصب مخ و قیل : إنّ هذا لمولانا الصغیر علیه السلام (۴).

۳۱۹ / ۸ ــ و فیه أیضـا : و روی علاـن، قال : حـدّثنی طریف (۵) أبو نصـر الخـادم، قـال : دخلت علیه یعنی صاحب الزمان علیه السـلام فقـال لی : علیّ بالصـندل الأـحمر ، فقـال : فـأتیته به فقال علیه السـلام : أتعرفنی ؟ قلت : نعم، قال : مَن أنا ؟ فقلت : أنت سیّدی وابن سیّدی، فقال : لیس عن هذا سألتک .

۱- ۱. فی المصدر : خادم .

۲- ۲. کمال الدین : ۴۳۰ ح ۵ .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۲۴۴ ح ۲۱۱ .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۲۴۵ ح ۲۱۳ .

۵- ۵. فی المصدر : ظریف .

قال طریف : فقلت : جعلنی اللّه فداک فسّر لی، قال : أنا خاتم الأوصیاء، و بی یدفع اللّه البلاء عن أهلی و شیعتی (۱).

۳۲۰ / ۹ ــ و روی فی إکمال الـدین، عن محمّـد بن موسـی بن المتوکّل رضـی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ ، قال : حـدّثنا محمّد بن أحمد العلویّ ، عن أبی غانم الخادم قال : ولد لأبی محمّد علیه السـلام مولود فسـمّاه محمّدا، فعرضه علی أصحابه یوم الثالث، و قال : هذا صاحبکم من بعدی، و خلیفتی علیکم، و هو القائم الّذی تمتدّ إلیه الأعناق بالإنتظار، فإذا امتلأت الأرض جورا و ظلما خرج فملأها قسطا و عدلاً (۲).

۳۲۱ / ۱۰ ــ و روی فیه أیضا عن محمّـد بن علیّ ماجیلویه رضـی الله عنه قال : حـدّثنا محمّـد بن یحیی العطّار، قال : حدّثنی أبو علیّ الخیزرانیّ، عن جـاریه له کـان أهـداها لأبیمحمّـد علیه السـلام ، فلمّـا أغار جعفر الکـذّاب علی الـدار جاءته جاریه فاره من جعفر، فتزوّج بها .

قال أبو علی : فحدّثتنی أنّها حضرت ولاده السیّد علیه السلام ، و أنّ إسم أمّ السیّد علیه السلام صقیل، و أنّ أبا محمّد علیه السلام حدّثها بما یجری علی عیاله، فسألته أن یدعوا اللّه عزّوجلّ لها أن یجعل منیّتها قبله، فماتت فی حیاه أبی محمّد علیه السلام و علی قبرها لوح مکتوب علیه : هذا قبر أمّ محمّد .

قال أبو علی : و سـمعت هـذه الجاریه تـذکر أنّه لمّا ولـد السـیّد علیه السـلام رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه و بلغ أفق السـماء، و رأت طیورا بیضاء تهبط من السماء

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۲۴۶ ح ۲۱۵ .

۲- ۲. کمال الدین : ۴۳۱ ح ۸ .

وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثمّ تطير، فأخبرنا أبامحمّد عليه السلام [بذلك] فضحک ، ثمّ قال : تلك ملائكه نزلت للتبرّك بهذا المولود و هى أنصاره إذا خرج (۱).

و منهم : بعض الجيران لدورهم عليهم السلام .

۳۲۲ / ۱۱ ـ روى الشيخ فى كتاب الغيبه، عن أحمد بن علىّ الرازى، عن محمّد بن على، عن حنظله بن زكرّيا قال : حدّثنى أحمد بن بلال بن داود الكاتب، و كان عاميّا بمحلّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك و لا يكتمه، و كان صديقا لى يظهر مودّه بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول ـ كلّما لقينى ـ : لك عندى خبر تفرح به و لا أخبرک به، فأتغافل عنه إلى أن جمعنى و أيّاه موضع خلوه، فاستقصيت عليه (۲) و سألته أن يخبرنى به، فقال : كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دار إبن الرضا يعنى أبا محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام ، فغبت عنها دهرا طويلاً إلى قزوين و غيرها .

ثمّ قضى لى الرجوع إليها، فلمّا وافيتها و قد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلى و قراباتى إلّا عجوزا كانت ربّتنى و لها بنت معها و كانت من طبع الأوّل مستوره صائنه لا تحسن الكذب و كذلک مواليات لنا بقين فى الدار، فأقمت عندهنّ أيّاما ثمّ عزمت الخروج ، فقالت العجوزه : كيف تستعجل الإنصراف و قد غبت زمانا ؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانک ، فقلت لها على جهه الهزء : أريد أن أصير إلى كربلاء، و كان الناس للخروج فى النصف من شعبان أو ليوم عرفه،

۱- ۱. كمال الدين : ۴۳۱ ح ۷.

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : عنه .

فقالت : يا بنىّ أعيذک باللّه أن تسنهزئ بذلک [(۱)] أو تقول [(۲)] على وجه الهزء فإنّى أحدّثک بما رأيته يعنى [(۳)] بعد خروجک من عندنا بسنتين .

كنت فى هذا البيت نائمه بالقرب من الدهليز و معى إبنتى و أنا بين النائمه واليقظانه، إذ دخل رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحه، فقال : يا فلانه يجيئک الساعه من يدعوک فى الجيران، فلا تمتنعى من الذهاب معه و لا تخافى، ففزعت فناديت إبنتى، و قلت لها : هل شعرت بأحد دخل البيت ؟ فقالت : لا، فذكرت اللّه و قرأت و نمت، فجاء الرجل بعينه و قال لى مثل قوله، ففزعت و صحت بإبنتى فقالت : لم يدخل البيت أحد فاذكرى اللّه و لا تفزعى ، فقرأت و نمت .

فلمّا كان فى الليله الثالثه جاء الرجل و قال : يا فلانه قد جائک من يدعوک و يقرع الباب فاذهبى معه، و سمعت دقّ الباب فقمت وراء الباب و قلت : مَن هذا ؟ فقال : إفتحى و لا تخافى، فعرفت كلامه ففتحت الباب، فاذا خادم معه إزار، فقال : يحتاج إليک بعض الجيران لحاجه مهمّه، فأدخل و لفّ رأسى بالملاءه و أدخلنى الدار و أنا أعرفها، فإذا بشقاق مشدوده وسط الدار و رجل قاعد بجنب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت و إذا إمرأه قد أخذها الطلق وامرأه قاعده خلفها كأنّها تقبلها .

فقالت المرأه : تعيننا فيما نحن فيه، فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلّا

ص: ۳۰۹

۱- ۱. فى المصدر : أن تستهين ما ذكرت .

۲- ۲. فى المصدر : تقوله .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : بعينى .

قليلًا حتّى سقط غلام، فأخذته على كفّى و صحت غلام غلام، و أخرجت رأسى من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد، فقيل لى : لا تصيحى، فلمّا رددت وجهى إلى الغلام قد كنت فقدته من كفّى، فقالت لى المرأه القاعده : لا تصيحى، و أخذ الخادم بيدى و لفّ رأسى بالملاءه و أخرجنى من الدار و ردّنى إلى دارى و ناولنى صرّه و قال لى : لا تخبرى بما رأيت أحدا .

فدخلت الدار و رجعت إلى فراشى فى هذا البيت و إبنتى نائمه بعد، فانتبهتها و سألتها : هل علمت بخروجى و رجوعى ؟ فقالت : لا، و فتحت الصرّه فى ذلك الوقت و إذا فيها عشره دنانير عددا ، و ما أخبرت بهذا أحدا إلّا فى هذا الوقت لما تكلّمت بهذا الكلام على حدّ الهزء، فحذّرتك (۱) إشفاقا عليك، فانّ لهؤلاء القوم عند اللّه عزّوجلّ شأنا و منزله، و كلّ ما يدعونه حقّ .

قال : فعجبت من قولها و صرفته إلى السخريّه والهزء و لم أسألها عن الوقت غير أنّى أعلم يقينا أنّه غبت عنهم فى سنه نيّف و خمسين و مائتين و رجعت إلى سرّ من رأى فى وقت أخبرتنى العجوز (۲) بهذا الخبر [فى] سنه إحدى و ثمانين و مائتين .

ثمّ قال : و فى روايه عبيد اللّه بن سليمان لما قصدته . قال حنظله : فدعوت بأبى الفرج المظفّر بن أحمد حتّى سمع معى منه هذا الخبر (۳).

ص: ۳۱۰

۱- ۱. فى المصدر : فحدّثتك .

۲- ۲. فى المصدر : العجوزه .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۲۴۰ ح ۲۰۸ .

بیان :

الملاءه، قال فی مجمع البحرین : الملاء بالضمّ والمدّ جمع ملاءه : کلّ ثوب لین رقیق، و منه قوله : فلان لبس العباء و ترک الملاء، و منه : جللهم بملاءه (۱).

والشفاف فی الموضعین، الظاهر أنّه بالفائین جمع شف، قال فی الصحاح : الشف بالفتح : ستر رقیق (۲)، إنتهی ؛ أی بستر رقیق مشدوده طرفیها بوسط الدار .

و فی البحار : الشقاق جمع الشقّه بالکسر، و هی من الثوب ما شق مستطیلاً (۳).

و منهم : الأشخاص المتفرّقه المخصوصون بذلک البیت المبارک .

۳۲۳ / ۱۲ _ فی إکمال الدین : حدّثنا محمّد بن علیّ ماجیلویه، و محمّد بن موسی بن المتوکّل، و أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال : حدّثنی إسحاق بن روح (۴) البصری، عن أبی جعفر العمری قال : لمّا ولد السیّد علیه السلام قال أبو محمّد علیه السلام : إبعثوا إلی أبی عمرو، فبعث إلیه فصار إلیه، فقال له : إشتر عشره آلاف رطل خبز، و عشره آلاف رطل لحم و فرّقه _ أحسبه قال : علی بنی هاشم _ و عقّ عنه بکذا و کذا شاه (۵).

۳۲۴ / ۱۳ _ و فیه : حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل رضی الله عنه قال : حدّثنی عبداللّه بن جعفر الحمیریّ ، قال : حدّثنی محمّد بن إبراهیم الکرخی (۶) إنّ

ص: ۳۱۱

۱- ۱. مجمع البحرین : ۴ / ۲۲۳ .
۲- ۲. الصحاح : ۴ / ۱۳۸۲ .
۳- ۳. بحار الأنوار : ۵۱ / ۲۲ .
۴- ۴. فی المصدر : إسحاق بن ریاح ؛ و فی بعض نسخه : إسحاق بن نوح .
۵- ۵. کمال الدین : ۴۳۰ ح ۶ .
۶- ۶. فی المصدر : الکوفیّ .

أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لى بشاه مذبوحه، و قال : هذه [من] عقيقه إبنى محمّد (١).

٣٢٥ / ١٤ _ و فيه أيضا : حدّثنا محمّد بن علىّ ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا الحسن بن علىّ النيسابورىّ، قال : حدّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزه بن أبى الفتح، قال : جائنى يوما فقال لى : البشاره، ولد البارحه فى الدار مولود لأبى محمّد عليه السلام وأمر بكتمانه، قلت : وما إسمه ؟ قال : سمّى بمحمّد و كنّى بجعفر (٢).

٣٢٦ / ١٥ _ و فيه أيضا : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال : حدّثنا الحسين (٣) بن علىّ بن زكريّا بمدينه السلام، قال : حدّثنا أبوعبداللّه محمّد بن خليلان قال : حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال : ولد الخلف المهدىّ عليه السلام يوم الجمعه، و أمّه ريحانه، و يقال لها : نرجس، و يقال : صقيل، و يقال : سوسن، إلاّ أنّه قيل : بسبب الحمل صقيل .

و كان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنه ستّ و خمسين و مائتين، و وكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى إبنه أبى جعفر محمّد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر إلى أبى القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبوالقاسم إلى أبى الحسن علىّ بن محمّد السمرىّ رضى اللّه عنهم، قال : فلمّا حضرت السمرىّ الوفاه سأل أن يوصى فقال : للّه أمر هو بالغه، فالغيبه التامّه هى الّتى وقعت

١- ١. كمال الدين : ٤٣٢ ح ١٠ .

٢- ٢. كمال الدين : ٤٣٢ ح ١١ .

٣- ٣. فى المصدر : الحسن .

بعد مضيّ السمريّ رضى الله عنه (۱).

بيان :

قال فى مجمع البحرين : شيءٌ صقيل : ملس مصمت لا يخلّل الماء أجزائه (۲) ؛ أى مصمت كان لا يخلل فى جوفه شيءٌ .

و قال فى البحار : أى إنّما سمّى صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنوّر، يقال : صقل السيف و غيره أى جلّاه فهو صقيل . ثمّ قال : و لا يبعد أن يكون تصحيف الجمال (۳).

۳۲۷ / ۱۶ ــ و فيه : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن علىّ بن زكريّا بمدينه السلام قال : حدّثنا أبو عبداللّه محمّد بن خليلان، قال : حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال : شهدت محمّد بن عثمان العمرى قدّس اللّه روحه يقول : لمّا ولد الخلف المهدىّ عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان (۴) السماء، ثمّ سقط لوجهه ساجدا لربّه تعالى ذكره ثمّ رفع رأسه و هو يقول : « شَهِدَ اللّه ُ أَنَّهُ لاَآ إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلئِكَهُ وَ أُوْلُوالْعِلْمِ قآئِما بِالْقِسْطِ لاإِلهَ إِلاّ هُوَالْعَزِيْزُ الْحَكِيْمِ * إِنَّ الْدِّيْنَ عِنْدَاللّه ِالإِسْلامُ» إلى آخر الآيه (۵). قال : و كان مولده ليله (۶) الجمعه (۷).

ص: ۳۱۳

۱- ۱. كمال الدين : ۴۳۲ ح ۱۲ .

۲- ۲. مجمع البحرين : ۲ / ۶۲۲ .

۳- ۳. بحار الأنوار : ۵۱ / ۱۵ .

۴- ۴. فى المصدر : أعنان .

۵- ۵. آل عمران : ۱۸ و ۱۹ .

۶- ۶. فى المصدر : يوم .

۷- ۷. كمال الدين : ۴۳۳ ح ۱۳ .

۳۲۸ / ۱۷ ــ و فيه : و بهـذا الإسـناد، عن محمّـد بن عثمان العمرى قـدّس اللّه روحه أنّه قال : ولـد السـيّد عليه السـلام مختونا، و سمعت حكيمه تقول : لم يُرَ بأمّه دم فى نفاسها، و هكذا سبيل أمّهات الأئمّه عليهم السلام (۱).

۳۲۹ / ۱۸ ــ و فيه : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسـين بن عبداللّه بن مهران الآبى الأزدى العروضى بمرو قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسـحاق القمىّ قال : لمّا ولد الخلف الصالح عليه السـلام ورد من مولانا أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسـلام إلى جـدّى أحمـد بن إسـحاق كتـاب فإذا فيه مكتوب بخطّ يـده عليه السـلام الّـذى كان ترد به التوقيعات عليه، و فيه : ولـد لنا مولود فليكن عندك مستورا و عن جميع الناس مكتوما، فإنّا لا نظهر عليه إلاّ الأقرب لقرابته والولىّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك اللّه به، مثل ما سرّنا به، والسلام (۲).

۳۳۰ / ۱۹ ــ و فيه : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضـى الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن العبّاس العلوىّ قال : حدّثنا أبوالفضل الحسن بن الحسـين العلوىّ قال : دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسـلام بسـرّ مَن رأى فهنّأته بولاده إبنه القائم عليه السلام (۳).

۱- ۱. كمال الدين : ۴۳۳ ح ۱۴ .
۲- ۲. كمال الدين : ۴۳۳ ح ۱۶ .
۳- ۳. كمال الدين : ۴۳۴ ح ۱ .

الباب الثالث: فی من رآه علیه السلام فی غیر حال الولاده

اشاره

ص: ۳۱۵

الباب الثالث

« فی من رآه علیه السلام فی غیر حال الولاده »

و فیه فصول :

الفصل الأوّل: فی من رآه علیه السلام و عرفه فی ما بعد ولادته إلی غیبه الصغری

۳۳۱ / ۱ ــ فی کتاب إکمال الدین و کتاب الغیبه للشیخ رحمه الله : حدّثنا علیّ بن الحسن بن الفرج المؤذّن رضی الله عنه قال : حدّثنی محمّد بن الحسن الکرخی قال : سمعت أبا هارون رجلًا من أصحابنا یقول : رأیت صاحب الزمان علیه السلام و وجهه یضیء کأنّه القمر لیله البدر، و رأیت علی سرّته شعرا یجری کالخطّ، و کشفت الثوب عنه فوجدته مختونا، فسألت أبا محمّد علیه السلام عن ذلک، فقال : هکذا وُلد، و هکذا وُلدنا، و لکنّا سنمرّ الموسی علیه لإصابه السنّه (۱).

۱- ۱. کمال الدین : ۴۳۴ ح ۱ .

بیان :

الموسی بضمّ المیم و فتح السین، قال فی مجمع البحرین : فی الحدیث ذکر لموسی، و هو فُعلی أو مفعل بضمّ الفاء فیهما، و هو ما یحلق به الرأس، یذکّر ویؤنّث، و علی الأوّل لا ینصرف للألف المقصوره، و یجمع علی صرفه علی : المواسی، و علی : الموسیات (۱).

۳۳۲ / ۲ ــ و فی کتاب إکمال الدین قال : حدّثنا محمّد بن الحسن رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ قال : قلت لمحمّد بن عثمان العمری رضی الله عنه : إنّی أسألک سؤال إبراهیم ربّه جلّ جلاله حین قال [له] : « رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِی الْمَوْتی قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی » (۲)، فأخبرنی عن صاحب هذا الأمر هل رأیته ؟ قال : نعم، و له رقبه مثل ذی ــ و أشار بیده إلی عنقه (۳).

۳۳۳ / ۳ ــ و فیه : حدّثنا علیّ بن أحمد الدَّقّاق، و محمّد بن محمّد بن عصام الکلینی، و علیّ بن عبداللّه الورّاق رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن یعقوب الکلینی [أقول : و من هنا فی کتاب الکافی أیضا] (۴)، قال : حدّثنی علیّ بن محمّد، قال : حدّثنی محمّد والحسن إبنا علیّ بن إبراهیم فی سنه تسع و سبعین و مائتین قالا : حدّثنا محمّد بن علیّ بن عبدالرحمن العبدی ــ من عبد قیس ــ عن ضوء ابن علیّ العجلیّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال : أتیت سرّ مَن رأی فلزمت باب أبی محمّد علیه السلام فدعانی من غیر أن أستأذن .

۱- ۱. مجمع البحرین : ۴ / ۲۴۹ .

۲- ۲. البقره : ۲۶۰ .

۳- ۳. کمال الدین : ۴۳۵ ح ۳ .

۴- ۴. من کلام المصنّف قدس سره .

فلمّـا دخلت و سلّمت قـال لى : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثمّ قال لى : أقعـد يا فلان، ثمّ سألنى عن جماعه من رجال و نساء من أهلى، ثمّ قال لى : ما الّـذى أقـدمك علىّ ؟ قلت : رغبه فى خـدمتك، فقال لى : ألزم الدار، قال : فكنت فى الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشترى لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان فى دار الرجال .

قال: فدخلت عليه يوما وهو فى دارالرجال، فسـمعت حركه فى البيت فنادانى : مكانك لا تبرح، فلم أجسـر أن أخرج و لا أدخل، فخرجت على جاريه و معها شـىء مغطّى، ثمّ نادانى : أدخل فدخلت و نادى الجاريه فرجعت إليه، فقال لها : إكشـفى عمّا معك، فكشـفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف (١) عن بطنه فإذا شـعر نابت من لبّته إلى سـرّته، أخضـر ليس بأسود، فقال : هذا صاحبكم، ثمّ أمرها، فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام .

فقال ضوء بن علىّ : فقلت للفارسـى : كم كنت تقـدِّر له من السـنين ؟ قال : سـنتين، قال العبدىّ : فقلت لضوء : كم تقدِّر له أنت الآن فى وقتنا ؟ قال : أربع عشره سنه، قال أبو علىّ و أبو عبداللّه : و نحن نقدِّر له الآن إحدى و عشرين سنه (٢).

بيان :

اللبه : المنحر، كما فى الصحاح (٣).

١- ١. فى المصدرين : و كشفت .

٢- ٢. كمال الدين : ٤٣٥ ح ٤ ؛ الكافى : ١ / ٥١٤ ح ٢ .

٣- ٣. الصحاح : ١ / ٢١٧ .

۳۳۴ / ۴ ــ و فيه : حدّثنا محمّد بن علىّ ماجيلويه رضـى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزارىّ، قال : حـدّثنى محمّـد بن معاويه بن حكيم، و محمّـد بن أيّوب بن نوح، و محمّد بن عثمان العمرى رضـى الله عنه قالوا : عرض علينا أبو محمّـد الحسن بن علىّ عليهماالسـلام إبنه عليه السـلام و نحن فى منزله و كنّا أربعين رجلاً، فقال : هذا إمامكم من بعـدى، و خليفتى عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدى فى أديانكم فتهلكوا، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا : فخرجنا من عنده، فما مضت إلاّ أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام (۱).

۳۳۵ / ۵ ــ و فيه : حدّثنا أبوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السـمرقندىّ رضـى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسـعود، عن أبيه محمّد بن مسـعود العيّاشىّ، قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخى، قال : حدّثنى علىّ بن الحسن بن هارون الدَّقّاق، قال : حـدّثنا جعفر بن محمّـد بن عبـدالله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، قال : حدّثنا يعقوب بن منقوش، قال : دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام و هو جالس على دكان فى الدار، و عن يمينه بيت و عليه ستر مسبل، فقلت له : يا سيّدى مَن صـاحب هـذا الأـمر ؟ فقـال : إرفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسـىّ له عشـر أو ثمان أو نحو ذلك، واضـح الجبين، أبيض الوجه، درِّىّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، فى خدّه الأيمن خال، و فى رأسه ذؤابه، فجلس على فخذ أبى محمّد عليه السلام .

ثمّ قـال لى : هـذا هو صاحبكم، ثمّ وثب فقال له : يا بنىّ أدخل إلى الوقت المعلوم ، فـدخل البيت و أنا أنظر إليه ، ثمّ قال لى : يا يعقوب أنظر [إلى] (۲) مَن

ص: ۳۲۰

۱- ۱. كمال الدين : ۴۳۵ ح ۲ .

۲- ۲. من المصدر .

فی البیت ؟ فدخلت، فما رأیت أحدا (۱).

أقول : و سیأتی هذا الخبر فی شمائله إن شاء اللّه ؛ و قوله : « خماسیّ »، الظاهر أنّ المراد : الخماسیّ فی الطول، أی طوله خمسه أشبار .

قوله : « و له عشر أو ثمان »، أی له عشر أو ثمان سنه، و هذا لا یوافق بعض ما مرّ و ما سیأتی، إلّا أنّه قد تقدّم فی الأخبار أنّهم ینشؤن فی کلّ شهر ما ینشأ غیرهم سنه .

و قوله : « درِّیّ المقلتین »، قال فی البحار : المراد به شدّه بیاض العین، أو تلالؤ مجموع الحدقه من قولهم : کوکب درّی (۲)، إنتهی .

أقول : و یحتمل أن یکون المراد أنّ مقلتیه کأنّهما درّتان، والدرّه : اللؤلؤه، وهو غیر المعنیین السابقین .

قوله : « شثن الکفّین »، قال فی النهایه والمجمع فی وصفه صلی الله علیه و آله : شثن الکفّین والقدمین بمفتوحه فساکنه، أی یمیلان إلی الغلظ والقصر، و قیل : هو فی أنامله غلظ بلا قصر، و یحمد فی الرجال، لأنّه أشدّ لقبضهم، و یذمّ فی النساء (۳).

قوله : « معطوف الرکبتین »، قال فی البحار : أی کانتا مائلتین إلی القدّام لعظمهما و غلظهما (۴).

والذؤابه بالضم : الظفر من الشعر إذا کانت مرسله، فإذا کانت ملفوفه فهی عقیصه، کذا فی المجمع (۵).

۱- ۱. کمال الدین : ۴۳۶ ح ۵ .

۲- ۲. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۵ .

۳- ۳. النهایه فی غریب الحدیث : ۲ / ۴۴۴ ؛ مجمع البحرین : ۲ / ۴۸۲ .

۴- ۴. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۵ .

۵- ۵. مجمع البحرین : ۲ / ۸۲ .

۳۳۶ / ۶ ـ و فيه أيضا : حدّثنا أبوبكر محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفليّ رضـى الله عنه قال : حدّثنا أبوالحسـين عبداللّه [بن] (۱) محمّد بن جعفر القصـبانيّ البغداديّ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الفارسـيّ الملقّب بابن جرموز، قال : حدّثنا محمّد بن إسـماعيل بن بلال بن ميمون، قال : حدّثنا الأزهرى مسـرور بن العاص، قال : حدّثنى مسـلم بن الفضل، قال : أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندى بالكوفه فجلست، فلمّا طالت مجالستى إيّاه سألته عن حاله، و قد كان وقع إليّ شيءٌ من خبره، فقال : كنت ببلاد الهند بمدينه يقال لها : قشمير الداخله و نحن أربعون رجلًا.

ح (۲) و حـدّثنا أبى رحمه الله قال : حـدّثنا سـعد بن عبداللّه، عن علان الكلينى قال : حدّثنى عليّ بن قيس، عن غانم أبى سـعيد الهندى .

ح قال علان الكلينى : و حدّثنى جماعه، عن محمّد بن محمّد الأشعرى، عن غانم، ثمّ قال : كنت أكون مع ملك الهند فى قشمير الـداخله و نحن أربعون رجلاًـ نقعـد حول كرسـيّ الملـك و قـد قرأنا التوراه والإنجيل والزبور فيفزع إلينا فى العلم فتـذاكرنا يوما محمّدا صلى الله عليه و آله و قلنا : نجده فى كتبنا، فاتّفقنا على أن أخرج فى طلبه وأبحث عنه .

فخرجت ومعى مـال فقطع على الترك و شـلجونى (۳) فوقعت إلى كابـل وخرجت من كابـل إلى بلـخ والأمير بها إبن أبى شور، فأتيته و عرّفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتى، فسألتهم عن محمّـد صـلى الله عليه و آله فقالوا : هو نبيّنا محمّد بن عبداللّه صلى الله عليه و آله و قد مات، فقلت : و من كان خليفته ؟ فقالوا : أبوبكر، فقلت : أنسبوه

۱– ۱. ليس فى المصدر .

۲– ۲. علامه تحويل السند .

۳– ۳. فى المصدر : شلحونى .

لى، فنسبوه إلى قريش، فقلت : ليس هـذا بنـبىّ، إنّ النبىّ الّـذى نجـده فى كتبنـا خليفته إبن عمّه و زوج إبنته و أبو ولـده، فقـالوا للأمير : إنّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر فمُر بضرب عنقه، فقلت لهم : أنا متمسّك بدين و لا أدعه إلاّ ببيان .

فدعا الأمير الحسين بن إسـكيب فقال له : يا حسين ناظر الرجل، فقال : الفقهاء والعلماء حولك فمُرهم بمناظرته، فقال له : ناظره كما أقول لك و أخل به و ألطف له، فقال : فخلا بى الحسـين، و سألته عن محمّـد صـلى الله عليه و آله فقال : هو كما قالوه لك غير أنّ خليفته إبن عمّه علىّ بن أبى طالب [بن عبـدالمطلب و محمّـد بن عبـداللّه بن عبـدالمطلب] (١)، و هو زوج إبنته فـاطمه عليهاالسـلام و أبو ولده الحسن والحسـين، فقلت : أشـهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، و صرت إلى الأمير فأسلمت، فمضى بى إلى الحسين ففقّهنى .

فقلت له : إنّـا نجـد فى كتبنـا أنّه لاـ يمضـى خليفه إلاّـ عن خليفه، فمن كان خليفه علىّ عليه السـلام ؟ قال : الحسن، ثمّ الحسـين عليهماالسـلام ، ثمّ سـمّى الأـئمّه عليهم السـلام واحـدا واحـدا حتّى بلغ إلى الحسن بن علىّ، ثمّ قـال لى : تحتاج أن تطلب خليفه الحسن و تسأل عنه، فخرجت فى الطلب .

قال محمّـد بن محمّد : و وافى معنا بغداد، فذكر لنا أنّه كان معه رفيق قد صـحبه على هذا الأمر، فكره بعض أخلاقه ففارقه، قال : فبينا أنا يوما و قد مشيت (٢) فى الصراه (٣) و أنا متفكّر فيما خرجت له ، إذ أتانى آت و قال لى : أجب مولاك،

١- ١. ليس فى المصدر .

٢- ٢. فى بعض نسخ المصدر : تمسّحت ، أى توضّأت ؛ و فى بعض نسخه : تمسيت ، أى وصلت إليها فى المساء .

٣- ٣. الصراه : نهران ببغداد كبرى و صغرى . و فى الكافى بدل الصراه : العباسيه .

فلم يزل يخترق بى المحالّ حتّى أدخلنى دارا و بستانا، فإذا مولاى عليه السلام قاعد، فلمّا نظر إلىّ كلّمنى بالهنديّه و سلّم علىّ، و أخبرنى باسمى و سألنى عن الأربعين رجلًا بأسمائهم عن إسم رجل رجل، ثمّ قال لى : تريد الحجّ مع أهل قم فى هذه السنه ؟ فلا تحجّ فى هذه السنه وانصرف إلى خراسان و حجّ من قابل .

قال : و رمى إلىّ بصرّه و قال : إجعل هذه فى نفقتك و لا تدخل فى بغداد إلى دار أحد و لا تخبر بشىء ممّا رأيت .

قال محمّد : فانصرفنا من العقبه و لم يقض لنا الحجّ، و خرج غانم إلى خراسان وانصرف من قابل حاجّا، فبعث إلينا بألطاف و لم يدخل قم و حجّ وانصرف إلى خراسان فمات رحمه الله بها .

قال محمّد بن شاذان عن الكابلى : و قد كنت رأيته عند أبى سعيد، فذكر أنّه خرج من كابل مرتادا أو طالبا و أنّه وجد صحّه هذا الدين فى الإنجيل و به اهتدى .

فحدّثنى محمّد بن شاذان بنيشابور قال : بلغنى أنّه قد وصل، فترصّدت له حتّى لقيته، فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل فى الطلب و أنّه أقام بالمدينه فكان لايذكره لأحد إلّا زجره، فلقى شيخا من بنى هاشم و هو يحيى بن محمّد العريضىّ، فقال له : إنّ الّذى تطلبه بصرياء .

قال : فقصدت صرياء و جئت إلى دهليز مرشوش، و طرحت نفسى على الدكّان، فخرج إلىّ غلام أسود، فزجرنى وانتهرنى و قال لى : قم من هذا المكان وانصرف، فقلت : لا أفعل، فدخل الدار ثمّ خرج إلىّ فقال : أدخل، فدخلت فإذا مولاى عليه السلام قاعد بوسط الدار، فلمّا نظر إلىّ فسمّانى باسم لى لم يعرفه أحد إلّا أهلى بكابل، وأخبرنى بأشياء، فقلت له: إنّ نفقتى قد ذهبت، فمر لى بنفقه، فقال لى:

أما إنّها ستذهب منك بكذبك، و أعطانى نفقه فضاع منّى ما كانت معى و سلم ما أعطانى، ثمّ انصرفت السنه الثانيه فلم أجد فى الدار أحدا (۱).

قوله : « فشلجونى »، هكذا فى النسخه الموجوده القديمه عندى من الإكمال بالجيم، و لم أجده فى اللّغه ؛ و فى البحار نقله بالحاء المهمله (۲) ؛ و فى القاموس : التشليح : التعريه (۳).

و الصراه بالفتح : نهرٌ بالفرات (۴).

قوله : « قال محمّد فانصرفنا »، أى حجّينا فانصرفنا من العقبه و لم يقض لنا الحجّ .

قوله : « فبعث إليه بألطاف »، المراد بالألطاف : الهدايا كما سيأتى فى خبر الكافى، و ضمير : « إليه » راجع إلى محمّد العامرى كما سيأتى فى خبر الكافى أيضا .

۳۳۷ / ۷ _ و روى فى الكافى عن علىّ بن محمّد، و [عن] غير واحد من أصحابنا القمّيّين، عن محمّد بن علىّ (۵) العامرى، عن أبى سعيد غانم الهندى قال : كنت بمدينه الهند المعروفه بقشمير الداخله و أصحاب لى يقعدون على كراسى عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلّهم يقرؤن الكتب الأربعه : التوراه والإنجيل والزبور و صحف إبراهيم، نقضى بين الناس، و نفقههم فى دينهم، و نفتيهم فى حلالهم

ص: ۳۲۵

۱- ۱. كمال الدين : ۴۳۷ ح ۶ .

۲- ۲. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۸ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۱ / ۲۳۲ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۴ / ۳۵۲ .

۵- ۵. فى المصدر : محمّد .

وحرامهم، يفزع الناس إلينا، المَلِك ومن دونه، فتجارينا ذكر رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقلنا : هذا النبىّ المذكور فى الكتب قد خفى علينا أمره ، و يجب علينا الفحص عنه و طلب أثره، واتّفق رأينا و توافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم .

فخرجت و معى مال جليل، فسرت إثنى عشر شهرا حتّى قربت من كابل، فعرض لى قوم من الترک فقطعوا علىّ و أخذوا مالى و جرحت جراحات شديده و دُفعت إلى مدينه كابل، فأنفدنى ملكها لمّا وقف على خبرى إلى مدينه بلخ و عليها إذ ذاک داود بن العبّاس بن أبى أسود، فبلغه خبرى و إنّى خرجت مرتادا من الهند و تعلّمت الفارسيّه و ناظرت الفقهاء و أصحاب الكلام، فأرسل إلى داود بن العبّاس، فأحضرنى مجلسه و جمع على الفقهاء فناظرونى، فأعلمهم أنّى خرجت من بلدى أطلب هذا النبىّ الّذى وجدته فى الكتب .

فقال لى : مَن هو و ما اسمه ؟ فقلت : محمّد صلى الله عليه و آله ، فقالوا : هو نبيّنا الّذى تطلب، فسألتهم عن شرائعه فأعلمونى، فقلت لهم : أنَا أعلم أنّ محمّدا صلى الله عليه و آله نبىٌّ ولا أعلم هذا الّذى تصفون أم لا، فأعلمونى موضعه لأقصده، فأسائله عن علامات عندى و دلالات، فإن كان صاحبى الّذى طلبت آمنت به .

فقالوا : قد مضى صلى الله عليه و آله ، فقلت : و مَن وصيّه و خليفته ؟ فقالوا : أبوبكر، قلت : فسمّوه لى فإن هذه كنيته، قالوا : عبداللّه بن عثمان و نسبوه إلى قريش، فقلت : فانسبوا لى نبيّكم فنسبوه لى، فقلت : ليس هذا صاحبى الّذى طلبت صاحبى الّذى أطلبه خليفته أخوه فى الدين وابن عمّه فى النسب و زوج إبنته و أبو ولده، ليس لهذا النبىّ ذرّيّه على الأرض غير ولد هذا الرجل الّذى هو خليفته .

قال : فوثبوا بى فقالوا : أيّها الأمير إنّ هذا قد خرج من الشرک الى الكفر هذا حلال الدم، فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معى دين متمسّک به لا أفارقه حتّى أرى ما

هو أقوى منه، إنّى وجدت صفه هذا الرجل فى الكتب الّتى أنزلها اللّه على أنبيائه و إنّما خرجت من بلاد الهند [و] من العزّ الّذى كنت فيه طلبا له، فلمّا فحّصت عن أمر صاحبكم الّذى ذكرتم لم يكن النبىّ الموصوف فى الكتب .

فكفّوا عنّى و بعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب فدعاه فقال : ناظر هذا الرجل الهندىّ، فقال له الحسين : أصلحك اللّه عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم و أبصر بمناظرته، فقال له : ناظره كما أقول لك و أخل به والطف له، فقال لى الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته : إنّ صاحبك الّذى تطلبه هو النبىّ الّذى وصفه هؤلاء و ليس الأمر فى خليفته كما قالوا، هذا النبىّ محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطّلب، و وصيّه علىّ بن أبى طالب بن عبدالمطّلب عليهم السلام ، و هو زوج فاطمه بنت محمّد، و أبوالحسن والحسين سبطى محمّد صلى الله عليه و آله .

قال غانم أبو سعيد : فقلت : اللّه أكبر هذا الّذى طلبت، فانصرفت إلى داود بن العبّاس فقلت له : أيّها الأمير وجدت ما طلبت و أنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه، قال : فبرّنى و وصلنى، و قال للحسين تفقده، قال : فمضيت إليه حتّى آنست به و فقّهنى فيما احتجت إليه من الصلاه والصيام والفرائض .

قال : فقلت له : أنا نقرأ فى كتبنا أنّ محمّدا صلى الله عليه و آله خاتم النبيّين لا نبىّ بعده و أنّ الأمر من بعده إلى وصيّه و خليفته من بعده، ثمّ إلى الوصىّ بعد الوصىّ، لا يزال أمر اللّه جاريا فى أعقابهم حتّى تنقضى الدنيا، فمن وصىّ وصىّ محمّد ؟ قال : الحسن ثمّ الحسين إبنا محمّد صلى الله عليه و آله ، ثمّ ساق الأمر فى الوصيّه حتّى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام ، ثمّ أعلمنى ما حدث، فلم يكن لى همّه إلاّ طلب الناحيه .

فوافى قم و قعد مع أصحابنا فى سنه أربع و ستّين و مائتين و خرج معهم حتّى

وافی بغداد و معه رفیق له من أهل الهند (۱) کان صحبه علی المذهب، قال : فحدّثنی غانم قال : فأنکرت من رفیقی بعض أخلاقه، فهجرته و خرجت حتّی صرت إلی العبّاسیّه أتهیّأ للصلاه و أصلّی و إنّی لواقف متفکّر فیما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتانی، فقال : أنت فلان ؟ _ باسمه بالهند _ فقلت : نعم، فقال : أجب مولاک فمضیت معه، فلم یزل یتخلّل بیالطرق حتّی أتی دارا وبستانا، فاذا أنا به علیه السلام جالس، فقال : مرحبا یا فلان _ بکلام الهند _ کیف حالک ؟ و کیف خلّفت فلانا و فلانا ؟ حتّی عدّ الأربعین کلّهم فسائلنی عنهم واحدا واحدا، ثمّ أخبرنی بما تجارینا کلّ ذلک بکلام الهند .

ثمّ قال : أردت أن تحجّ مع أهل قم ؟ قلت : نعم یا سیّدی، فقال : لا تحجّ معهم وانصرف سنتک هذه و حجّ فی قابل، ثمّ ألقی إلیّ صرّه کانت بین یدیه، فقال : إجعلها فی نفقتک و لا تدخل إلی بغداد إلی فلان سمّاه، و لا تطّلعه علی شیء وانصرف إلینا إلی البلد، ثمّ وافانا بعض الفتوح (۲)، فأعلمونا أنّ أصحابنا إنصرفوا من العقبه و مضی نحو خراسان، فلمّا کان فی قابل حجّ و أرسل إلینا بهدیّه من طرف خراسان، فأقام بها مدّه، ثمّ مات رحمه الله (۳).

بیان :

« الفتوح » کما رأیت فی نسختین من الکافی هکذا، و لعلّه تصحیف والصحیح : الفیوج بالیاء التحتانیّه والجیم، و هو جمع الفیج ؛ قال فی النهایه : فیه ذکر الفیج،

۱- ۱. فی المصدر : السند .

۲- ۲. فی المصدر : الفیوج .

۳- ۳. الکافی : ۱ / ۵۱۵ ح ۳ .

وهو المسرع فى مشيه الّذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد، والجمع : فيوج، و هو فارسى معرّب (١).

۳۳۸ / ۸ ـ و فى كتاب إكمال الدين قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن أحمد الكوفىّ المعروف بأبى القاسم الخديجى قال : حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرّقىّ قال : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وجناء النصيبى قال : كنت ساجدا تحت الميزاب فى رابع أربع و خمسين حجّه بعد العتمه، و أنا أتضرّع فى الدعاء إذ حرّكنى محرّك فقال : قم يا حسن بن وجناء، قال : فقمت فإذا جاريه صفراء نحيفه البدن أقول : إنّها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يدى و أنا لا أسألها عن شىء حتّى أتت بى إلى دار خديجه عليهاالسلام و فيها بيت بابه فى وسط الحائط و له درجه (٢) ساج يرتقى [إليه] (٣).

فصعدت الجاريه و جاءنى النداء : اصعد يا حسن، فصعدت و وقفت بالباب، فقال لى صاحب الزمان عليه السلام : يا حسن أتراك خفيت علىّ واللّه ما من وقت فى حجّك إلاّ و أنا معك فيه، ثمّ جعل يعدّ علىّ أوقاتى، فوقعت مغشيّا على وجهى، فحسست بيد قد وقعت علىّ فقمت، فقال لى : يا حسن ألزم [بالمدينه] (٤) دار جعفر بن محمّد عليهماالسلام ، و لا يهمنّك طعامك و لا شرابك و لا ما يستر عورتك، ثمّ دفع إلىّ دفترا فيه دعاء الفرج و صلاه عليه فقال : بهذا فادع، و هكذا صلّ علىّ، و لا تعطه إلاّ محقّى أوليائى، فإنّ اللّه جلّ جلاله موفّقك، فقلت : يا مولاى، لا أراك بعدها ؟ فقال : يا حسن إذا شاء اللّه .

١- ١. النهايه فى غريب الحديث : ٣ / ٤٨٣ .

٢- ٢. فى المصدر : درج .

٣- ٣. ليس فى المصدر .

٤- ٤. ليس فى المصدر .

قال : فانصرفت من حجّتی و لزمت دار جعفر بن محمّد علیهماالسلام فأنا أخرج منها فلا أعود إلیها إلّا لثلاث خصال : لتجدید وضوء، أو لنوم، أو لوقت الإفطار، و أدخل بیتی وقت الإفطار، فأصیب رباعیّا مملوءا ماءً و رغیفا علی رأسه [و] علیه ما تشتهی نفسی بالنهار، فآکل ذلک فهو کفایه لی، و کسوه الشتاء فی وقت الشتاء، و کسوه الصیف فی وقت الصیف، و إنّی لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البیت و أدع الکوز فارغا فأُوتی بالطعام (۱) و لا حاجه لی إلیه، فأُصدّق به لیلًا کیلا یعلم بی من معی (۲).

۳۳۹ / ۹ _ و فیه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السمرقندی رضی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبیه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، قال : کتب إلیّ أبو عبداللّه البلخی، حدّثنی عبداللّه السوریّ قال : صرت إلی بستان بنی عامر، فرأیت غلمانا یلعبون فی غدیر ماء و فتی جالسا علی مصلّی واضعا کمّه علی فیه، فقلت : مَن هذا ؟ فقالوا: « م ح م د » إبن الحسن [بن علیّ علیهماالسلام] (۳) و کان فی صوره أبیه علیه السلام (۴).

۳۴۰ / ۱۰ _ و فیه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ العمری رضی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبیه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، عن أبی عبداللّه البلخی، عن محمّد بن صالح بن علیّ بن محمّد بن قنبر الکبیر مولی الرضا علیه السلام قال : خرج صاحب الزمان علیه السلام علی جعفر الکذّاب من موضع لم یعلم

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : و أوانی الطعام .

۲- ۲. کمال الدین : ۴۴۳ ح ۱۷ .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

۴- ۴. کمال الدین : ۴۴۱ ح ۱۳ .

به عندما نازع فی المیراث بعد مضـی أبی محمّد علیه السـلام فقال له : یا جعفر ما لک تعرّض فی حقوقی ؟ فتحیّر جعفر و بهت، ثمّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلک فی الناس فلم یره .

فلمّا ماتت الجدّه أمّ الحسن علیه السـلام أمرت أن تدفن فی الدار، فنازعهم و قال : داری لا تدفن فیها، فخرج علیه السـلام فقال : یا جعفر أدارک هی ؟ ثمّ غاب عنه فلم یره بعد ذلک (۱).

۳۴۱ / ۱۱ ـ و فی الکـافی : علیّ بن محمّـد، عن سـعد بن عبـداللّه قـال : إنّ الحسن بن النضـر و أبا صـدّام و جماعه تکلّموا بعد مضـیّ أبی محمّـد علیه السـلام فیما فی أیـدی الوکلاء و أرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضـر إلی أبی صدّام فقال : إنّی أرید الحـجّ فقال [له] : أبو صـدّام أخّره هـذه السـنه، فقال له الحسن : إنّی أفزع فی المنام و لابدّ من الخروج و أوصـی إلی أحمد بن یعلی بن حمّاد و أوصی للناحیه بمال و أمره أن لا یخرج شیئا إلاّ من یده إلی یده بعد ظهوره .

قال : فقال الحسن : لمّا وافیت بغداد إکتریت دارا فنزلتها فجائنی بعض الوکلاء بثیاب و دنانیر و خلّفها عندی، فقلت له : ما هذا ؟ قـال : هو مـا تری، ثمّ جـاءنی آخر بمثلهـا و آخر حتّی کبسوا الـدار، ثمّ جاءنی أحمـد بن إسـحاق بجمیع ما کان معه فتعجّبت و بقیت متفکّرا، فـوردت علی رقعه الرجـل (۲) إذا مضـی من النهـار کـذا وکـذا فاحمـل مـا معک، فرحلت و حملت ما معی و فی الطریـق صُـعلوک یقطع الطریق فی سـتّین رجلاًـ فـاجتزت علیه و سـلّمنی اللّه منه فوافیت العسـکر و نزلت، فوردت علیّ رقعه أن أحمل ما معک فعبّیته فی صنان الحمّالین .

۱- ۱. کمال الدین : ۴۴۲ ح ۱۵ .

۲- ۲. یعنی الصاحب علیه السلام .

فلمّا بلغت الدهليز فإذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر ؟ قلت : نعم، قال : أدخل الدار، فدخلت بيتا و فرغت صنان الحمالين و إذا فی زاويه البيت خُبز كثير، فأعطى كلّ واحد من الحمالين رغيفين و أخرجوا و إذا بيت عليه ستر، فنوديت منه : يا حسن بن النضر احمد اللّه على ما منّ به عليك و لا تشكّنَّ، فودّ الشيطان أنّك شككت، و أخرج إلىّ ثوبين و قيل لی : خذهما فستحتاج اليهما، فأخذتهما و خرجت .

قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر و مات فی شهر رمضان، فكفّن فی الثوبين (۱).

بيان :

قوله : « كبسوا الدار »، قال فی الصحاح : كبست النهر والبئر كبسا : طممتها بالتراب (۲).

قوله : و فی الطريق صُعلوك بضمّ الأوّل، قال فی الصحاح : الصعلوك : الفقير، وصعاليك العرب : ذؤبانها (۳).

قوله : « فعبّيته فی صنان الحمالين »، قال فی القاموس : الصِّن بالكسر : شبه السِّله المُطْبَقَه يُجعل فيها الخُبْزُ، و بهاء ذَفَرُ الابط كالصُّنان (۴).

۱- ۱. الكافی : ۱ / ۵۱۷ ح ۴ .
۲- ۲. الصحاح : ۳ / ۹۶۹ .
۳- ۳. الصحاح : ۴ / ۱۵۹۵ .
۴- ۴. القاموس المحيط : ۴ / ۳۴۳ .

و قـال فی الصـحاح : والصن [أیضاً] : شبـه السـله المطبقه، یجعل فیها الخبز (۱). و منه : صـنان الحمّالین (۲)، والظاهر أنّه بضمّ الصاد .

۳۴۲ / ۱۲ ــ و فی کتاب الکافی، عن علیّ بن محمّد، عن علیّ بن قیس ؛ و فی کتاب غیبه الشیـخ رحمه الله : أخبرنا جماعه، عن جعفر بن محمّد بن قولویه و غیره، عن محمّد بن یعقوب الکلینی، عن علیّ بن قیس ؛ عن بعض جلاوزه السواد قال : شهدت (۳) سیماء (۴) آنفا بسـرّ من رأی، و قـد کسـر باب الدار فخرج علیه و بیده طبرزین فقال : ما تصـنع فی داری ؟ قال سـیماء (۵) : إنّ جعفرا زعم أنّ أباک مضی ولا ولد له، فإن کانت دارک فقد انصرفت عنک، فخرج عن الدار .

قال علیّ بن قیس : فخرج علینا خادم من خـدّام الـدار، فسألته عن هـذا الخبر، فقال : من حدّثک بهذا ؟ قلت (۶) : حدّثنی بعض جلاوزوه السواد، فقال لی : لایکاد یخفی علی الناس شیء (۷).

بیان :

« الجِلواز » بالکسر : الشُّرطی، جمعه : الجلاوزه (۸).

۱- ۱. الصحاح : ۶ / ۲۱۵۲ .

۲- ۲. مجمع البحرین : ۲ / ۶۴۰ .

۳- ۳. فی الکافی : شاهدت .

۴- ۴. فی الغیبه : نسیما .

۵- ۵. فی الغیبه : نسیم .

۶- ۶. فی الکافی : فقلت له .

۷- ۷. الکافی : ۱ / ۳۳۱ ح ۱۱ ؛ الغیبه للطوسی : ۲۶۷ ح ۲۲۹ .

۸- ۸. فی المجمع : الجلاوزه جمع جلواز بالکسر، وهم أعوان الظلمه (مجمع البحرین: ۱ / ۳۸۷).

۳۴۳ / ۱۳ ـ و فی الکافی أیضا : عن علیّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعیل ؛ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : و بهذا الاسناد، عن علیّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعیل بن موسی بن جعفر وکان أسنّ شیخ من ولد رسول اللّه صلی الله علیه و آله [بالعراق] (۱) قال : رأیته بین المسجدین و هو غلام علیه السلام (۲).

۳۴۴ / ۱۴ ـ و فیه ، أی فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : و بهذا الاسناد ، عن إبراهیم بن إدریس قال : رأیته بعد مضی أبی محمّد علیه السلام حین أیفع و قبّلت یدیه و رأسه (۳).

۳۴۵ / ۱۵ ـ و فی الکافی : عن علیّ، عن أبیه، عن أحمد بن إبراهیم (۴) بن إدریس، عن أبیه أنّه قال : رأیته علیه السلام بعد مضی أبی محمّد علیه السلام حین أیفع و قبّلت یدیه و رأسه (۵).

بیان :

أیفع، أی : ارتفع، قال فی القاموس : و أمکِنه یُفوع بالضمّ : مرتفعه، وغلام یافع . إلی أن قال : و یفع الغلام : راهق العشرین، کأیفع، و هو یافع لا موفع (۶).

۳۴۶ / ۱۶ ـ و فیه ، أی فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : و بهذا الاسناد ، عن أبی علیّ بن مطهّر قال : رأیته و وصف قدّه (۷).

ص: ۳۳۴

۱- ۱. من الکافی .

۲- ۲. الکافی : ۱ / ۳۳۰ ح ۲ ؛ الغیبه للطوسی : ۲۶۸ ح ۲۳۰ .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۲۶۸ ح ۲۳۲ .

۴- ۴. فی المصدر : عن أبی علی أحمد بن إبراهیم .

۵- ۵. الکافی : ۱ / ۳۳۱ ح ۸ .

۶- ۶. القاموس المحیط : ۳ / ۱۰۲ .

۷- ۷. الغیبه للطوسی : ۲۶۹ ح ۲۳۳ .

۳۴۷ / ۱۷ ــ و فیه : أحمـد بن علیّ [الرازی، عن محمّـد بن علی] (۱)، عن عبـداللّه بن محمّد بن حبابان (۲) الدهقان، عن أبی سلیمان داود بن غسان البحرانیّ قال : قرأت علی أبی سهل [إسماعیل] (۳) بن علیّ النوبختی قال : مولد م ح م د بن الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ الرضا بن موسی بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیهم أجمعین .

ولد علیه السـلام بسامرّاء سنه ستّ و خمسین و مائتین، أمّه صیقل و یکنّی أباالقاسم، بهذه الکنیه أوصی النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : إسمه کإسمی و کنیته ککنیتی (۴)، لقبه المهدیّ، و هو الحجّه، و هو المنتظر، و هو صاحب الزمان علیه السلام .

قال اسماعیل بن علیّ : دخلت علی أبی محمّد الحسن بن علی علیهماالسلام فی المرضه الّتی مات فیها و أنا عنده، إذ قال لخادمه عقیـد ــ و کان الخادم أسود نوبیّا قـد خـدم من قبله علیّ بن محمّـد و هو ربّی الحسن بن علیّ علیهماالسـلام ــ فقال له : یا عقید إغل لی ماء بمصطکی، فأغلی له ثمّ جاءت به صیقل الجاریه أمّ الخلف علیه السلام .

فلمّا صار القدح فی یدیه و همّ بشربه، فجعلت یده ترتعد حتّی ضرب القدح ثنایا الحسن علیه السلام ، فترکه من یده و قال لعقید : أدخل البیت فإنّک تری صبیّا ساجدا فأتنی به .

قال أبوسـهل : قال عقید : فدخلت أتحری فإذا أنا بصبیّ ساجد رافع سبّابتیه نحو السـماء، فسـلّمت علیه فأوجز فی صلاته، فقلت : إنّ سیّدی یأمرک بالخروج

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : خاقان ؛ و فی بعض نسخه : جابان .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. فی المصدر : کنیتی .

إليه، إذ جاءت أمّه صقيل فأخذت بيده و أخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام .

قال أبوسهل : فلمّا مثل الصبىّ بين يديه سلّم و إذا هو درى اللون، و فى شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى و قال : يا سيّد أهل بيته إسقنى الماء فإنّى ذاهب إلى ربّى، و أخذ الصبىّ القدح المغلى بالمصطكى بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال : هيّئونى للصلاه، فطرح فى حجره منديل فوضاه الصبىّ واحده واحده و مسح على رأسه و قدميه .

فقال له أبو محمّد عليه السلام : إبشر يا بنىّ فأنت صاحب الزمان، و أنت المهدىّ، و أنت حجّه اللّه فى أرضه، و أنت ولدى [و وليّى] (۱) و وصيّى، و أنا ولدتك و أنت م ح م د بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام .

ولّدك رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و أنت خاتم [الأوصياء] (۲) الأئمّه الطاهرين، و بشّر بك رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و سمّاك و كنّاك ، بذلك عهد إلىّ أبى عن آبائك الطاهرين صلّى اللّه على أهل البيت، ربّنا إنّه حميد مجيد، و مات الحسن بن علىّ من وقته صلوات اللّه عليهم أجمعين (۳).

بيان :

« الخبز »، يحتمل أن يكون بالجيم و الزاء المعجمه و النون بينهما، قال فى القاموس : الجنز : البيت الصغير من الطين (۴).

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. من بعض نسخ المصدر .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۲۷۱ ح ۲۳۷ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۲ / ۱۷۰ .

و يحتمل أن يكون بالخاء و الباء و الزاء المعجمه الخبز، و بالتحريک : الرَّهَلُ والمكان المنخفض المطمئن من الأرض (۱).

« القطط » : جعوده الشعر .

و مفلج الأسنان، قال فی القاموس : الفلج بالتحريک : تباعد ما بين القدمين، وتباعد ما بين الأسنان، و هو أفلج الأَسنان، لابدّ من ذكر الأَسنان (۲).

۳۴۸ / ۱۸ _ و فيه، أی فی كتاب غيبه الشيخ رحمه الله ، روی عن أبی الحسن (۳) محمّد بن جعفر الأسدیّ قال : حدّثنی الحسين بن محمّد بن عامر الأشعری القمیّ، قال : حدّثنی يعقوب بن يوسف الضراب الغسانیّ _ فی منصرفه من إصفهان _ قال : حججت فی سنه إحدی و ثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا .

فلمّا قدمنا مكّه تقدّم بعضهم واكتری لنا دارا فی زقاق من (۴) سوق الليل، و هی دار خديجه عليهاالسلام تسمّی دار الرضا عليه السلام ، و فيها عجوز سمراء فسألتها _ لما وقفت علی أنّها دار الرضا عليه السلام _ ما تكونين من أصحاب هذه الدار ؟ و لم سمّيت دار الرضا عليه السلام ؟ فقالت : أنا من مواليهم و هذه دار الرضا علیّ بن موسی عليهماالسلام ، أسكننيها الحسن بن علیّ عليهماالسلام ، فإنّی كنت من خدمه .

فلمّا سمعت ذلک منها آنست بها و أسررت الأمر من رفقائی المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم فی رواق الدار، و نغلق الباب و نلقی خلف الباب حجرا كبيرا كنّا ندير خلف الباب .

ص: ۳۳۷

۱- ۱. القاموس المحيط : ۲ / ۲۴۸ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۱ / ۴۲۰ .

۳- ۳. فی المصدر : أبی الحسين .

۴- ۴. فی المصدر : بين .

فرأيت غير ليله ضوء السراج فى الرواق الّذى كنّا فيه شبيها بضوء المشعل، و رأيت الباب قد انفتح و لا أرى أحدا فتحه من أهل الدار، و رأيت رجلاً ربعه (۱) أسمر إلى الصفره (۲) ما هو قليل اللحم، فى وجهه سجاده عليه قميصان و إزار رقيق قد تقنّع به و فى رجله نعل طاق (۳) فصعد إلى الغرفه فى الدار حيث كانت العجوز تسكن، و كانت تقول [لنا] (۴) : إنّ فى الغرفه إبنه لا تدع أحدا يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الّذى رأيته يضىء فى الرواق على الدرجه عند صعود الرجل إلى الغرفه الّتى يصعدها، ثمّ أراه فى الغرفه من غير أن أرى السراج بعينه .

و كان الّذين معى يرون مثل ما أرى فتوهّموا أنّ هذا الرجل يختلف إلى إبنه العجوز، و أن يكون قد تمتع بها فقالوا : هؤلاء العلويّه يرون المتعه، و هذا حرام لايحلّ فيما زعموا، و كنّا نراه يدخل و يخرج و نجىء إلى الباب و إذا الحجر على حاله الّذى تركناه، و كنّا نغلق هذا الباب خوفا على متاعنا، و كنّا لا نرى أحدا يفتحه و لا يغلقه، والرجل يدخل و يخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا .

فلمّا رأيت هذه الأشياء ضرب على قلبى و وقعت فى قلبى فتنه فتلطفت العجوز و أحببت أن أقف على خبر هذا الرجل، فقلت لها : يا فلانه إنّى أحبّ أن أسألك و أفاوضك من غير حضور من معى فلا أقدر عليه، فإنّى أحبّ إذا رأيتنى فيالدار وحدى أن تنزلى إلىّ لأسألك عن أمر، فقالت لى مسرعه: وأنا أريد أن أسرّ

ص: ۳۳۸

۱- ۱. رجل ربعه : معتدل القامه، لا طويل و لا قصير .

۲- ۲. أى يميل إليها ؛ و ما هو قليل اللحم، أى متوسط بين الهزال والسمن .

۳- ۳. أى من غير أن يلبس معه شيئا من جورب و نحوه (بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۳).

۴- ۴. من المصدر .

إلیک شیئا فلم تهیّأ لی ذلک من أجل من معک، فقلت : ما أردت أن تقولی ؟ فقالت: یقول لک _ ولم تذکر أحدا _ : لا تخاشن أصحابک و شرکاءک ولا تلاحمهم، فإنّهم أعداؤک و دارهم .

فقلت لها : من تقول ؟ فقالت : أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبی من الهیبه أن أراجعها، فقلت : أیّ أصحابی تعنین ؟ فظننت أنّها تعنی رفقائی الّذین کانوا حجّاجا معی، قالت : شرکاؤک الّذین فی بلدک و فی الدار معک، و کان جری بینی وبین الّذی معی فی الدار عنت فی الدین، فسعوا بی حتّی هربت واستترت بذلک السبب فوقفت علی أنّها عنت أولئک .

فقلت لها : ما تکونین أنت من الرضا علیه السلام ؟ فقالت : کنت خادمه للحسن بن علیّ علیه السلام ، فلمّا استیقنت ذلک قلت : لأسألها (۱) عن الغائب علیه السلام ، فقلت : باللّه علیک رأیته بعینک، فقالت : یا أخی لم أره بعینی فإنّی خرجت و أختی حُبلی و بشّرنی الحسن بن علیّ علیهماالسلام بأنّی سوف أراه فی آخر عمری، و قال : تکونین له کما کنتِ لی، و أنا الیوم منذ کذا بمصر و إنّما قدمت الآن بکتابه و نفقه وجّه بها إلیّ علی یدی رجل من أهل خراسان لا یفصح بالعربیّه، وهی ثلاثون دینارا و أمرنی أن أحجّ سنتی هذه، فخرجت رغبه منّی فی أن أراه فوقع فی قلبی أنّ الرجل الّذی کنت أراه یدخل و یخرج هو هو .

فأخذت عشره دراهم صحاحا، فیها ستّه رضویّه من ضرب الرضا علیه السلام قد کنت خبأتها لألقیها فی مقام إبراهیم علیه السلام ، و کنت نذرت و نویت ذلک، فدفعتها إلیها و قلت فی نفسی : أدفعها إلی قوم من ولد فاطمه علیهاالسلام أفضل ممّا ألقیها فی المقام

۱– ۱. فی المصدر : لأسألنها .

وأعظم ثوابا، فقلت لها : إدفعی هـذه الـدراهم إلی من یسـتحقّها من ولـد فاطمه علیهاالسـلام ، و کان فی نیّتی انّ الّـذی رأیته هو الرجل، و إنّما تـدفعها إلیه، فأخـذت الدراهم وصـعدت و بقیت ساعه، ثمّ نزلت فقالت : یقول لک : لیس لنا فیها حقّ إجعلها فی الموضع الّـذی نویت، و لکن هذه الرضویّه خذ منّا بدلها و ألقها فی الموضع الّذی نویت، ففعلت و قلت فی نفسـی : الّذی أمرت به عن الرجل .

ثمّ کان معی نسـخه توقیع خرج إلی القاسم بن العلاء بآذربیجان فقلت لها : تعرضـین هـذه النسـخه علی إنسان قـد رأی توقیعات الغـائب، فقـالت : نـاولنی فـإنّی أعرفهـا، فأریتهـا النسـخه و ظننـت أنّ المرأه تحسن أن تقرأ فقـالت : لاـ یمکننی أن أقرأ فی هـذا المکان، فصعدت الغرفه ثمّ أنزلته فقالت : صحیح و فی التوقیع أبشّرکم ببشری ما بشرت به إیّاه و غیره .

ثمّ قالت : یقول : إذا صلّیت علی نبیّک صلی الله علیه و آله کیف تصلّی علیه ؟ فقلت : أقول :

اللّهمّ صلّ علی محمّـد و آل محمّـد و بارک علی محمّـد و آل محمّد کأفضل ما صـلّیت و بارکت و ترحّمت علی إبراهیم و آل إبراهیم إنّک حمید مجید .

فقالت (۱) : لا إذا صـلّیت علیهم فصلّ علیهم کلّهم و سـمّهم، فقلت : نعم، فلمّا کانت من الغد نزلت و معها دفتر صـغیر، فقالت : یقول لک : إذا صلّیت علی النبیّ فصلّ علیه و علی أوصیائه علی هذه النسخه .

فأخذتها و کنت أعمل بها، و رأیت عدّه لیال قد نزل من الغرفه و ضوء السراج قائم، و کنت أفتح الباب وأخرج علی أثر الضوء و أنا أراه ــ أعنی الضوء ــ ولا أری

۱- ۱. فی المصدر : فقال .

أحـدا حتّى يـدخل المسـجد، و أرى جماعه من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار، فبعضـهم يدفعون إلى العجوز رقاعا معهم، و رأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع فيكلّمونها و تكلّمهم و لا أفهم عنهم، و رأيت منهم فى منصرفنا جماعه فى طريقى إلى أن قدمت بغداد .

نسخه الدفتر الّذى خرج :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين، و خاتم النبيّين، و حجّه ربّ العالمين، المنتجب بالميثاق (۱)، المصطفى فى الظلال، المطهّر من كلّ آفه، المبرّئ من كلّ عيب، المؤمّل للنجاه، المرتجى للشفاعه، المفوّض إليه دين اللّه .

اللّهمّ شـرّف بنيانه، و عظّم برهانه، و أفلج حجّته، وارفع درجته، و أضـئ نوره، و بيّض وجهه، و أعطه الفضل و الفضيله، والدرجه والوسيله الرفيعه، وابعثه مقاما محمودا، يغبطه فيه (۲) الأوّلون والآخرون .

و صلّ على أميرالمؤمنين و وارث المرسـلين، و قائد الغرّ المحجّلين، و سـيّد الوصـيّين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسـن بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسـلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسين بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

۱- ۱. فى المصدر : فى الميثاق .

۲- ۲. فى المصدر : به .

و صلّ على علىّ بن الحسين إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين . و صلّ على محمّد بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين . و صلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

و صلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على علىّ بن موسى إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على محمّد بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

و صلّ على علىّ بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسن بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الخلف الصالح الهادىّ المهدىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

اللهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته الأئمّه الهادين المهديّين العلماء الصادقين الأبرار المتّقين، دعائم دينک، و أركان توحيدك، و تراجمه وحيک، و حججک على خلقک، و خلفائک فى أرضک، الّذين اخترتهم لنفسک واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم لدينک، و خصصتهم بمعرفتک، و جلّلتهم بكرامتک، و غشيتهم برحمتک، و ربّيتهم بنعمتک، وغذيتهم بحكمتک، و ألبستهم نورك، و رفعتهم فى ملكوتک و حفظتهم بملائكتک، و شرّفتهم بنبيّک .

اللّهمّ صلّ على محمّد و عليهم صلاه كثيره دائمه طيّبه، لا يحيط بها إلاّ أنت، و لا يسعها إلاّ علمک، و لايحصيها أحد غيرك .

ص: ۳۴۲

اللّهمّ صلّ على وليّك المحيى سنّتک ، القائم بأمرک ، الداعی إليک، الدليل عليک، و حجّتک على خلقک [و خليفتک] (١) فی أرضک، و شاهدک على عبادک .

أللّهمّ أعزّ نصره، و مدّ فی عمره، و زيّن الأرض بطول بقائه، اللّهمّ اكفه بغی الحاسدين، و أعذه من شرّ الكائدين، وادحر (٢) عنه إراده الظالمين، وتخلّصه (٣) من أيدی الجبّارين .

اللّهمّ أعطه فی نفسه و ذرّيته و شيعته و رعيّته و خاصّته و عامّته وعدوّه و جميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه، و تسرّ به نفسه، و بلّغه أفضل أمله فی الدنيا والآخره، إنّک على كلّ شیء قدير .

اللهمّ جدّد به ما محی من دينک، و أحی به ما بُدِّل من كتابک، و أظهر به ما غيّر من حكمک، حتّی يعود دينک به و على يديه غضّا جديدا خالصا مخلصا لا شکّ فيه، و لا شبهه معه، و لا باطل عنده، و لا بدعه لديه .

اللهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمه، و هدّ بركنه كلّ بدعه، و أهدم بعزّته كلّ ضلاله، واقصم به كلّ جبّار، واخمد بسيفه كلّ نار، و أهلک بعدله كلّ جائر (۴)، واجرِ حكمه على كلّ حكم، و أذل لسلطانه كلّ سلطان .

اللّهمّ أذل كلّ من ناواه، و أهلک كلّ من عاداه، وامكر بمن كاده، واستأصل من جحد حقّه، واستهان بأمره، و سعى فی إطفاء نوره، و أراد إخماد ذكره .

١- ١. من المصدر .

٢- ٢. فی البحار : وازجر، وكلاهما بمعنى الطرد .

٣- ٣. فی البحار : و خلّصه .

۴- ۴. فی المصدر : جبّار .

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى، و علىّ المرتضى، و فاطمه الزهراء، والحسن الرضاء، والحسين المصطفى، و جميع الأوصياء، مصابيح الدجى، و أعلام الهدى، و منار التقى، والعروه الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم، و صلّ على وليّك و ولاه عهده، والأئمّه من ولده، ومدّ فى أعمارهم، و زد فى آجالهم، و بلّغهم أقصى آمالهم دينا و دنيا وآخره، إنّك على كلّ شىء قدير (۱).

۳۴۹ / ۱۹ ـ و فيه، أى فى كتاب الشيخ رحمه الله : جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنى محمّد بن جعفر بن عبداللّه، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارىّ قال : وجّه قوم من المفوّضه والمقصّره كامل بن إبراهيم المدنى إلى أبى محمّد عليه السلام ، قال كامل : فقلت فى نفسى : أسأله لا يدخل الجنّه إلاّ من عرف معرفتى و قال بمقالتى، قال : فلمّا دخلت على سيّدى أبى محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمه عليه، فقلت فى نفسى : ولىّ اللّه و حجّته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساه الاخوان و ينهانا عن لبس مثله .

قال (۲) متبسّما : يا كامل و حسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال : هذا للّه و هذا لكم، فسلّمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنّه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها .

فقال لى : يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك و ألهمت أن قلت : لبّيك يا سيّدى فقال : جئت إلى ولىّ اللّه و حجّته و بابه تسأله هل يدخل الجنّه إلاّ من عرف معرفتك و قال بمقالتك ؟ فقلت : إى واللّه، قال : إذا واللّه يقل داخلها، واللّه انّه

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۲۷۳ ح ۲۳۸ .
۲- ۲. فى المصدر : فقال .

ليدخلها قوم يقال لهم الحقيه، قلت : يا سيّدی و من هم ؟ قال : قوم من حبّهم لعلیّ يحلفون بحقّه و ما يدرون ما حقّه و فضله .

ثمّ سكت صلوات اللّه عليه عنّی ساعه ثمّ قال : و جئت تسأله عن مقاله المفوّضه، كذبوا، بل قلوبنا أوعيه لمشيّه اللّه، فإذا شاء شئنا، واللّه يقول : « وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللّه » (۱).

ثمّ رجع الستر إلی حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلی أبو محمّد عليه السلام متبسّما فقال : يا كامل ما جلوسک ؟ و قد أنبأک بحاجتک الحجّه من بعدی، فقمت وخرجت و لم أعاينه بعد ذلک .

قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثنی به (۲).

ثمّ قال فيه : و روی هذا الخبر أحمد بن علیّ الرازیّ، عن محمّد بن علیّ، عن علیّ بن عبداللّه بن عائذ الرازیّ، عن الحسن بن وجناء النصيبی قال : سمعت أبانعيم محمّد بن أحمد الأنصاریّ، و ذكر مثله (۳).

۳۵۰ / ۲۰ ـ و فی كتاب غيبه الشيخ أيضا : محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن النضير (۴)، عن القنبری ـ من ولد قنبر الكبير ـ مولی أبی الحسن الرضا عليه السلام قال : جری حديث جعفر فشتمه، فقلت : فليس غيره فهل رأيته ؟ قال : لم أره و لكن رآه غيری، قلت : و من رآه ؟ قال : رآه جعفر مرّتين، و له حديث (۵).

۱- ۱. الإنسان : ۳۰؛ التكوير : ۲۹ .

۲- ۲. الغيبه للطوسی : ۲۴۶ ح ۲۱۶ .

۳- ۳. الغيبه للطوسی : ۲۴۸ .

۴- ۴. فی المصدر : النضر .

۵- ۵. الغيبه للطوسی : ۲۴۸ ح ۲۱۷ .

۳۵۱ / ۲۱ ــ و حدّث عن رشيق صاحب المادرای قال : بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثه نفر، فأمرنا أن نركب كلّ واحد منّا فرسا و نجنب آخر و نخرج مخفين لا ـ يكون معنا قليل و لا كثير إلاّ على السرج مصلّی، و قال لنا : ألحقوا بسامره و وصف لنا محلّه و دارا و قال : إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادما أسود فاكسبوا الدار، و من رأيتم فيها فأتونی برأسه .

فوافينا سامره فوجدنا الأمر كما وصفه، و فی الدهليز خادم أسود و فی يده تكّه ينسجها، فسألناه عن الدار و من فيها، فقال : صاحبها، فواللّه ما التفت إلينا وقلّ إكتراثه بنا، فكسبنا الدار كما أمرنا، فوجدنا دارا سريه و مقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأن الأيدی رفعت عنه فی ذلک الوقت، و لم يكن فی الدار أحد .

فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كان بحرا فيه ماء، و فی أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، و فوقه رجل من أحسن الناس هيئه قائم يصلّی، فلم يلتفت إلينا و لا إلى شیء من أسبابنا .

فسبق أحمد بن عبداللّه ليتخطّى البيت فغرق فی الماء، و ما زال يضطرب حتّى مددت يدی إليه فخلصته و أخرجته و غشی عليه و بقی ساعه، و عاد صاحبی الثانی إلى فعل ذلک الفعل فناله مثل ذلک، و بقيت مبهوتا .

فقلت لصاحب البيت : المعذره إلى اللّه و إليک ، فواللّه ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجئ و أنا تائب إلى اللّه، فما التفت إلى شیء ممّا قلنا، و ما انفتل عمّا كان فيه فهالنا ذلک، وانصرفنا عنه، و قد كان المعتضد ينتظرنا و قد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه فی أیّ وقت كان .

فوافيناه فی بعض الليل فأدخلنا عليه فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال : ويحكم لقيكم أحد قبلی و جرى منكم إلى أحد سبب أو قول ؟ قلنا : لا،

فقال : أنا نفى من جدّى (1)، و حلف بأشدّ ايمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلّا بعد موته (2).

بيان :

قوله : « و نجنب آخر »، أى : يقود آخر كى إذا تعب المركوب الأوّل يركب الآخر، أى : نجنب لحمل ما أريد حمله .

قوله : « إلّا على السرج مصلّى »، لعلّ المراد : لا تنزلوا عن دوابكم و تسارعوا فى المشى، حتّى لأجل الصلاه، فيكون صلاتكم على السرج .

قوله: « فاكسبوا الدار »، أى أجمعوا ما فيها، قال فيالقاموس : كسبه: جمعه (3). و يحتمل أن يكون الصحيح : فاكبسوا الدار، بتقديم الباء على السين ؛ قال فى القاموس : كبس داره : هجم عليه (4).

قوله : « قل إكتراثه بنا »، قال فى القاموس : و ما أَكْتَرِثُ له : ما أُبالى به (5).

قوله : « دارا سريه » أى : نفيسه ؛ و فى المجمع : السرى : النفيس (6).

352 / 22 _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله أيضا : أخبرنا جماعه، عن أبى محمّد

ص: 347

1- 1. أى منفى من جدّى، و يريد بجدّه العبّاس، أى : لست من بنى العبّاس لو لم أضرب أعناقكم إن بلغنى عنكم هذا الخبر .
2- 2. الغيبه للطوسى : 248 ح 218 .
3- 3. القاموس المحيط : 1 / 283 .
4- 4. القاموس المحيط : 2 / 356 .
5- 5. القاموس المحيط : 1 / 368 .
6- 6. مجمع البحرين : 2 / 369 .

هارون بن موسى التلعكبرىّ، عن أحمد بن علىّ الرازىّ قال : حدّثنى شيخ ورد الرىّ على أبى الحسن محمّد بن جعفر الأسدىّ، فروى له حديثين فى صاحب الزمان عليه السلام و سمعتهما منه كما سمع، و أظنّ ذلک قبل سنه ثلاثمائه أو قريبا منها، قال : حدّثنى علىّ بن إبراهيم الفدكى قال : قال الآودى (١).

بينا أنا فى الطواف قد طفت ستّه فأريد أن أطوف السابعه فإذا أنا بحلقه عن يمين الكعبه و شابّ حسن الوجه، طيب الرائحه، هيوب، و مع هيبته متقرب إلى الناس، فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، و لا أعذب من منطقه فى حسن جلوسه، فذهبت أكلّمه فزبرنى الناس، فسألت بعضهم من هذا ؟ فقال : إبن رسول اللّه صلى الله عليه و آله يظهر للناس فى كلّ سنه يوما لخواصّه، فيحدّثهم [و يحدّثونه] (٢)، فقلت : مسترشد أتاک فأرشدنى هداک اللّه .

فقال : فناولنى حصاه فحولت وجهى فقال لى بعض جلسائه : ما الّذى دفع إليک إبن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقلت : حصاه فكشفت عن يدى فإذا أنا بسبيكه من ذهب، وإذا أنا به قد لحقنى، فقال : ثبتت عليک الحجّه، فظهر لک الحقّ، و ذهب عنک العمى، أتعرفنى ؟ فقلت : اللهمّ لا .

قال : أنا المهدىّ، أنا قائم الزمان، أنا الّذى أملأها عدلاً كما ملئت جورا و ظلما، إنّ الأرض لا تخلو من حجّه و لا يبقى الناس فى فتره أكثر من تيه بنى إسرائيل، وقد ظهر أيّام خروجى، فهذه أمانه فى رقبتک فحدّث بها إخوانک من أهل الحقّ (٣).

٣٥٣ / ٢٣ _ و فيه أيضا متّصلاً بما مرّ : و بهذا الاسناد، عن أحمد بن علىّ

١- ١. فى الكمال والخرائج : الأزدى .

٢- ٢. من المصدر .

٣- ٣. الغيبه للطوسى : ٢٥٣ ح ٢٢٣ .

الرازیّ، قال : حدّثنی محمّد بن علیّ، عن محمّد بن أحمد بن خلف، قال : نزلنا مسجدا فی المنزل المعروف بالعبّاسیّه _ علی مرحلتین من فسطاط مصر _ و تفرّق غلمانی فی المنزل (۱) و بقی معی فی المسجد غلام أعجمیّ، فرأیت فی زاویته شیخا کثیر التسبیح، فلمّا زالت الشمس رکعت و صلّیت الظهر فی أوّل وقتها، و دعوت بالطعام فسألت الشیخ أن یأکل معی، فأجابنی .

فلمّا طعمنا سألته عن اسمه و اسم أبیه و عن بلده و حرفته و مقصده، فذکر أنّ اسمه محمّد بن عبداللّه، وأنّه من أهل قم، و ذکر أنّه یسیح منذ ثلاثین سنه فی طلب الحقّ و ینتقل فی البلدان والسواحل، و أنّه أوطن مکّه والمدینه نحو عشرین سنه یبحث عن الاخبار و یتبع الآثار .

فلمّا کان فی سنه ثلاث و تسعین و مائتین طاف بالبیت ثمّ صار إلی مقام إبراهیم علیه السلام فرکع فیه و غلبته عینه فأنبهه صوت دعاء لم یجر فی سمعه مثله، قال : فتأمّلت الداعی فإذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ فی حسن صورته و اعتدال قامته، ثمّ صلّی فخرج وسعی، فأتبعته، فأوقع اللّه عزّوجلّ فی نفسی أنّه صاحب الزمان علیه السلام .

فلمّا فرغ من سعیه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره، فلمّا قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنیق قد اعترضنی فصاح بی بصوت لم أسمع أهول منه : ما ترید عافاک اللّه ؟ فأرعدت و وقفت، فزال الشخص عن بصری، فبقیت متحیّرا .

فلمّا طال بی الوقوف والحیره انصرفت ألوم نفسی و أعذلها بانصرافی بزجره الأسود، فخلوت بربّی عزّوجلّ أدعوه و أسأله بحقّ رسوله و آله علیهم السلام أن لا یخیب سعیی و أن یظهر لی ما یثبت به قلبی و یزید فی بصری .

ص: ۳۴۹

۱- ۱. فی المصدر : النزول .

فلمّا كان بعد سنين زرت قبر المصطفى صلى الله عليه و آله فبينا أنا أصلّى فى الروضه الّتى بين القبر والمنبر إذ غلبتنى عينى و إذا محرّك يحرّكنى واستيقظت فإذا أنا بالأسود، فقال : ما خبرك ؟ و كيف كنت ؟ فقلت : الحمد للّه و أذمك .

فقال : لا تغفل فإنّى أمرت بما خاطبتك به، و قد أدركت خيرا كثيرا، فطب نفسا وازدد من الشكر للّه عزّوجلّ على ما أدركت و عاينت، ما فعل فلان ؟ و سمّى بعض إخوانى المستبصرين، فقلت : ببرقه، فقال : صدقت ففلان ؟ و سمّى رفيقا لى مجتهدا فى العباده، مستبصرا فى الديانه، فقلت : بالاسكندريّه، حتّى سمّى لى عدّه من إخوانى.

ثمّ ذكر إسما غريبا فقال : ما فعل نقفور ؟ فقلت : لا أعرفه، فقال : كيف تعرفه وهو رومى ؟ فيهديه اللّه فيخرج ناصرا من قسطنطيتيّه .

ثمّ سألنى عن رجل آخر فقلت : لا أعرفه، فقال : هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاى عليه السلام إمض إلى أصحابك فقل لهم : نرجوا أن نكون (۱) قد أذن اللّه فى الإنتصار للمستضعفين و فى الإنتقام من الظالمين، و قد لقيت جماعه من أصحابى و أدّيت إليهم و أبلغتهم ما حملت و أنا منصرف و أشير عليك أن لا تلتبس بما يثقل به ظهرك، و يتعب به جسمك وأن تحبس نفسك على طاعه ربّك، و انّ الأمر قريب إن شاء اللّه تعالى .

فأمرت خازنى فأحضر [لى] خمسين دينارا و سألته قبولها فقال : يا أخى قد حرّم اللّه [علىّ] أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه كما أحلّ لى أن آخذ منك الشىء إذا احتجت إليه، فقلت له : هل سمع هذا الكلام منك أحد غيرى من أصحاب السلطان ؟

۱- ۱. فى المصدر : أن يكون .

فقال : نعم أخوك أحمد بن الحسين الهمدانیّ المدفوع عن نعمته بآذربیجان، وقد استأذن للحجّ تأمیلًا أن یلقی ما لقیت (۱)، فحجّ أحمد بن الحسین الهمدانیّ رحمه الله فی تلک السنه فقتله ذکرویه بن مهرویه، وافترقنا وانصرفت الی الثغر .

ثمّ حججت فلقیت بالمدینه رجلًا اسمه طاهر من ولد الحسین الأصغر، یقال إنّه یعلم من هذا الأمر شیئا فثابرت علیه حتّی أنس بی، و سکن إلیّ و وقف علی صحّه عقیدتی، فقلت له : یا ابن رسول اللّه بحقّ آبائک الطاهرین علیهم السلام لما جعلنی مثلک فی العلم بهذا الأمر، فقد شهد (۲) عندی من توثقه بقصد القاسم بن عبداللّه بن سلیمان بن وهب إیای لمذهبی واعتقادی وأنّه أغری بدمی مرارا فسلّمنی اللّه منه .

فقال : یا أخی أکتم ما تسمع من الخبر فی هذه الجبال، و إنّما تری العجائب الّذین یحملون الزاد فی اللیل و یقصدون به مواضع یعرفونها، و قد نهینا عن الفحص والتفتیش، فودّعته وانصرفت عنه (۳).

بیان :

« الفسطاط »، قال فی القاموس : والفسطاط بالضمّ : مجتمع أهل الکوره، و علم مصر العتیقه التی بناها عمرو بن العاص (۴).

« الفنیق »، یحتمل أن یکون بالفاء والنون، قال فی القاموس : الفنیق کأمیر :

۱- ۱. فی المصدر : من لقیت .

۲- ۲. فی البحار : غرضه بیان أنّه مضطرّ فی الخروج خوفا من القاسم، لئلّا یبطأ علیه الخبر، أو أنّه من الشیعه قد عرفه بذلک المخالف والمؤالف (بحار الأنوار : ۵۲ / ۵).

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۲۵۴ ح ۲۲۴ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۲ / ۳۷۸ .

موضع قُرب المدينه، والفحل المُكْرَم لا يُؤذى لكرامته على أهله و لا يُركب (۱). و لعلّه شبّهه به لكرامته و كبره و عظمه .

قوله : « و ثابرت »، أى : واظبت .

۳۵۴ / ۲۴ ــ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : و روى (۲) أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ، عن أبى الحسن محمّد بن علىّ الشجاعى الكاتب ، عن أبى عبداللّه محمّد بن إبراهيم النعمانىّ، عن يوسف بن أحمد الجعفرى قال : حججت سنه ستّ و ثلاثمائه، و جاورت بمكّه تلك السنه و ما بعدها إلى سنه تسع و ثلاثمائه ، ثمّ خرجت عنها منصرفا إلى الشام ، فبينا أنا فى بعض الطريق ، وقد فاتتنى صلاه الفجر ، فنزلت من المحمل و تهيّأت للصلاه ، فرأيت أربعه نفر فى محمل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم : ممّ تعجب ؟ تركت صلاتك و خالفت مذهبك .

فقلت للّذى يخاطبنى : و ما علمك بمذهبى ؟ فقال : تحبّ أن ترى صاحب زمانك ؟ قلت : نعم ، فأومأ إلى أحد الأربعه ، فقلت له : إنّ له دلائل و علامات ، فقال : أيّما أحبّ إليك أن ترى الجمل و ما عليه صاعدا إلى السماء، أو ترى المحمل صاعدا إلى السماء ؟ فقلت : أيّهما كان فهى دلاله، فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء، و كان الرجل أومأ إلى رجل به سمره، و كان لونه الذهب، بين عينيه سجاده (۳).

۳۵۵ / ۲۵ ــ و فيه أيضا : أحمد بن علىّ الرازىّ، عن محمّد بن على، عن

۱- ۱. القاموس المحيط : ۳ / ۴۰۱ .
۲- ۲. فى المصدر : فأخبرنى .
۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۲۵۷ ح ۲۲۵ .

محمّد بن عبد ربّه الأنصاریّ الهمدانیّ، عن أحمد بن عبداللّه الهاشمی من ولد العبّاس قال : حضرت دار أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام بسرّ من رأی یوم توفّی، و أخرجت جنازته و وضعت، و نحن تسعه و ثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتّی خرج علینا غلام عشاری حاف علیه رداء قد تقنع به .

فلمّا أن خرج قمنا هیبه له من غیر أن نعرفه، و تقدّم و قام الناس فاصطفوا خلفه، فصلّی علیه و مشی، و دخل بیتا غیر الّذی خرج منه .

قال أبو عبداللّه الهمدانیّ : فلقیت بالمراغه رجلاً من أهل تبریز یعرف بإبراهیم بن محمّد التبریزیّ، فحدّثنی بمثل حدیث الهاشمیّ لم یخرم منه شیء، قال : فسألت الهمدانیّ فقلت : غلام عشاری القد أو عشاری السنّ لأنّه روی أنّ الولاده کانت سنه ستّ و خمسین و مائتین و کانت غیبه أبی محمّد علیه السلام سنه ستّین ومائتین بعد الولاده بأربع سنین .

فقال : لا أدری هکذا سمعت، فقال لی شیخ معه حسن الفهم من أهل بلده له روایه و علم : عشاری القد (۱).

بیان :

« لم یخرم منه شیء »، أی : لم ینقطع منه شیء، فیکون من الخاء المعجمه والراء المهمله، قال : تخرمهم، أی : اقتطعهم (۲).

و « عشاری القد »، الظاهر أنّ المراد أن یکون قدّه عشره أشبار ؛ أقول :

ص: ۳۵۳

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۲۵۸ ح ۲۲۶ .

۲- ۲. الصحاح : ۵ / ۱۹۱۰ ؛ مجمع البحرین : ۱ / ۶۴۰ .

ویحتمل أن یکون عشاری القد أن یکون له عشره قبضات، فإنّ طول الإنسان و نحوه إنّما یعتبر بالقبضه، و فی الثوب إنّما تعتبر بالذراع ؛ قال فی القاموس : و ثوب عشاری أی : طوله عشره أذرع (۱).

۳۵۶ / ۲۶ _ و فیه متّصلًا بما مرّ : و عنه، عن علیّ بن عائذ الرازیّ، عن الحسن بن وجناء النصیبی، عن أبی نعیم محمّد بن أحمد الأنصاریّ قال : کنت حاضرا عند المستجار بمکّه و جماعه زهاء ثلاثین رجلًا لم یکن منهم مخلص غیر محمّد بن القاسم العلویّ، فبینا نحن کذلک فی الیوم السادس من ذی الحجّه من سنه ثلاث و تسعین و مائتین، إذ خرج علینا شاب من الطواف علیه إزاران فاحتجّ محرم بهما، و فی یده نعلان .

فلمّارأیناه قمنا جمیعا هیبه له، ولم یبق منّا أحدإلاّ قام فسلّم علینا وجلس متوسّطا و نحن حوله، ثمّ التفت یمینا و شمالاً، ثمّ قال : أتدرون ما کان أبو عبداللّه علیه السلام یقول فی دعاء الالحاح ؟ قلنا : و ما کان یقول ؟ قال : کان یقول :

اللهمّ إنّی أسألک باسمک الّذی به تقوم السماء، و به تقوم الأرض، و به تفرق بین الحقّ والباطل، و به تجمع بین المتفرّق، و به تفرق بین المجتمع ، و به أحصیت عدد الرمال ، و زنه الجبال ، و کیل البحار ، أن تصلّی علی محمّد و آل محمّد، و أن تجعل لی من أمری فرجا .

ثمّ نهض و دخل الطواف فقمنا لقیامه حتّی انصرف و أنسینا أن نذکر أمره، و أن نقول : من هو ؟ و أیّ شیء هو ؟ إلی الغد فی ذلک الوقت، فخرج علینا من الطواف، فقمنا له کقیامنا بالأمس، و جلس فی مجلسه متوسّطا، فنظر یمینا و شمالاً و قال :

۱- ۱. القاموس المحیط : ۲ / ۱۲۷ .

أتدرون ما كان يقول أميرالمؤمنين عليه السلام بعد صلاه الفريضه ؟ فقلنا : و ما كان يقول ؟ قال : [كان] (۱) يقول :

إليك رفعت الأصوات و عنت الوجوه، و لك خضعت (۲) الرقاب، و إليك التحاكم فى الأعمال، يا خير من سُئل، و يا خير من أعطى، يا صادق يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء و وعد بالإجابه، يا من قال : أدعونى أستجب لكم، يا من قال : و إذا سألك عبادى عنّى فإنّى قريب أجيب دعوه الداع إذا دعانى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلّهم يرشدون، و يا من قال : يا عبادى الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمه اللّه إنّ اللّه يغفر الذنوب جميعا إنّه هو الغفور الرحيم، لبّيك وسعديك، ها أنا ذا بين يديك المسرف، و أنت القائل : لا تقنطوا من رحمه اللّه إنّ اللّه يغفر الذنوب جميعا .

ثمّ نظر يمينا و شمالاً بعد هذا الدعاء فقال : أتدرون ما كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول فى سجده الشكر ؟ فقلنا : و ما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

يا من لا يزيده كثره الدعاء إلّا سعه و عطاء، يا من لا تنفد خزائنه، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دقّ و جلّ لا تمنعك إساءتى من إحسانك إلىّ، أسألك أن تفعل (۳) بى الّذى أنت أهله، فإنّك أنت أهل الكرم والجود والعفو والتجاوز، يا ربّ يا اللّه لا تفعل بى الّذى أنا أهله، فإنّى أهل العقوبه و قد استحققتها، لا حجّه لى و لا عذر لى

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : وضعت .

۳- ۳. فى المصدر : أنت تفعل .

عنـدک، أبوء لـک بـذنوبی کلّهـا و أعترف بهـا کی تعفو عنّی، و أنت أعلم بهـا منّی، أبوء لـک بکـلّ ذنب أذنبته، و کلّ خطیئه احتملتها، و کلّ سیّئه عملتها، ربّ اغفر وارحم، و تجاوز عمّا تعلم، إنّک أنت الأعزّ الأکرم .

فقام و دخل فی الطواف، فقمنا بقیامه، و عاد من الغد فی ذلک الوقت فقمنا لاقباله کفعلنا فیما مضـی، فجلس متوسّطا و نظر یمینا و شمالاً فقال : کان علیّ بن الحسین سیّد العابدین علیه السلام یقول فی سجوده فی هذا الموضع ـ و أشار بیده إلی الحجر تحت المیزاب :

عبیدک بفنائک، مسکینک بفنائک، فقیرک بفنائک، سائلک بفنائک، یسألک ما لا یقدر علیه غیرک .

ثمّ نظر یمینـا و شـمالاً فنظر إلی محمّـد بن القاسم من بیننا، فقال : یا محمّـد بن القاسم أنت علی خیر إن شاء اللّه تعالی ـ و کان محمّـد بن القاسم یقول بهـذا الأمر ـ ثمّ قام و دخل فی الطواف، فما بقی منّا أحـد إلاّ و قـد ألهم ما ذکره من الدعاء وأنسـینا أن نتذاکر أمره إلاّ فی آخر یوم .

فقال لنا أبو علی المحمودیّ : یا قوم أتعرفون هذا ؟ هذا واللّه صاحب زمانکم، فقلنا : و کیف علمت یا أبا علی ؟ فذکر أنّه مکث سبع سنین یدعو ربّه و یسأله معاینه صاحب الزمان علیه السلام .

قال : فبینا نحن یوما عشـیّه عرفه و إذا بالرجل بعینه یـدعو بدعاء وعیته، فسألته ممّن هو ؟ فقال : من الناس، قلت : من أیّ الناس ؟ قـال : من عربهـا، قلت : من أیّ عربهـا ؟ قـال: من أشـرفها، قلت : ومن هم ؟ قـال : بنوهـاشم، قلت : من أیّ بنیهـاشم؟ فقـال : من أعلاها ذروه و أسناها، قلت : ممّن ؟ قال : ممّن فلق الهام و أطعم الطعام و صلّی والناس نیام .

قال : فعلمت أنّه علوىّ فأحببته على العلويّه، ثمّ افتقدته من بين يدى فلم أدر كيف مضى، فسألت القوم الّذين كانوا حوله : تعرفون هذا العلوىّ ؟ قالوا : نعم يحجّ معنا فى كلّ سنه ماشيا، فقلت : سبحان اللّه، واللّه ما أرى به أثر مشى، قال : فانصرفت إلى المزدلفه كئيبا حزينا على فراقه، و نمت من ليلتى تلك، فإذا أنا برسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : يا أحمد رأيت طلبتك، فقلت : و من ذاك يا سيّدى ؟ فقال : الّذى رأيته فى عشيّتك هو صاحب زمانك .

قال : فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدّثنا به (۱).

بيان :

قوله : « زهاء ثلاثين »، قال فى القاموس : زها : مائه قدره (۲). و قال فى المجمع : زهاء كغراب (۳).

قوله : « يا من له خزائن ما دقّ و جلّ »، ما دقّ و جلّ : مضاف إليه للخزائن أى خزائن الحقير و الجليل، والدقيق : خلاف الجليل . و منه قوله : « إنّ اللّه تعالى استولى على ما دقّ و جلّ »، أى : حقر و عظم .

و قوله فى آخر الخبر : « فلمّا سمعنا ذلك منه »، أى : من أبى على أحمد، عاتبناه على ترك الإعلام، فذكر أنّه ينسى أمره إلى وقت الحديث . و الظاهر أنّه ينسى بصيغه المجهول، أى : أنساه اللّه لمصلحه كامنه .

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۲۵۹ ح ۲۲۷ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۴ / ۴۹۱ .

۳- ۳. مجمع البحرين : ۲ / ۲۹۹ .

و فيه أيضا بعد هذا الخبر : و أخبرنا جماعه، عن أبى محمّد هارون بن موسى التلعكبرىّ، عن أبى على محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفىّ، عن محمّد بن جعفر بن عبداللّه، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارىّ، و ساق الحديث بطوله (۱).

۳۵۷ / ۲۷ ــ و فيه أيضا : أحمد بن علىّ الرازىّ ، عن أبى ذر أحمد بن أبى سوره ــ و هو محمّد بن الحسن بن عبداللّه التميمى و كان زيديّا ــ قال : سمعت هذه الحكايه عن جماعه يروونها عن أبى رحمه الله أنّه خرج إلى الحير قال : فلمّا صرت إلى الحير إذا شابّ حسن الوجه يصلّى، ثمّ أنّه ودّع و ودّعت و خرجنا، فجئنا إلى المشرعه .

فقال لى : يا أبا سوره أين تريد ؟ فقلت : الكوفه، فقال [لى] : مع مَن ؟ قلت : مع الناس، فقال لى : لا تريد نحن جميعا نمضى، قلت : و مَن معنا ؟ فقال : ليس نريد معنا أحدا، قال : فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهله، فقال لى : هو ذا منزلك، فإن شئت فامض .

ثمّ قال لى : تمرّ إلى ابن الدرارىّ (۲) علىّ بن يحيى فتقول له : انّه يعطيك المال الّذى عنده، فقلت له : لا يدفعه إلىّ، فقال لى : قل له بعلامه كذا و كذا دينارا و كذا وكذا درهما، و هو فى موضع كذا و كذا، و عليه كذا و كذا مغطى، فقلت له : و من أنت ؟ قال : أنا محمّد بن الحسن .

قلت : فإن لم يقبل منّى و طولبت بالدلاله ؟ فقال : أنا وراك، قال : فجئت إلى

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۲۶۲ .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : الزرارى .

ابن الدراریّ فقلت له : فدفعنی، فقلت له : العلامات الّتی قال لی و قلت له : قد قال لی : أنا وراک، فقال : لیس بعد هذا شیء، و قال : لم یعلم بهذا إلاّ اللّه تعالی و دفع إلیّ المال (۱).

بیان :

قوله : « فدفعنی »، أی : زجرنی .

۳۵۸ / ۲۸ _ و فیه أیضا فی حدیث آخر عنه و زاد فیه : قال أبو سوره : فسألنی الرجل عن حالی فأخبرته بضیقی و بعیلتی، فلم یزل یماشینی حتّی انتهینا إلی النواویس فی السحر فجلسنا، ثمّ حفر بیده فإذا الماء قد خرج فتوضّأ، ثمّ صلّی ثلاث عشره رکعه .

ثمّ قال لی : إمض إلی أبی الحسن علیّ بن یحیی واقرأ علیه السلام و قل له : یقول لک الرجل : إدفع إلی أبی سوره من السبع مائه دینار الّتی مدفونه فی موضع کذا و کذا مائه دینار .

و إنّی مضیت من ساعتی إلی منزله فدققت الباب و قالت : مَن هذا ؟ فقلت : قولی لأبی الحسن : هذا أبو سوره، فسمعته یقول : ما لی و لأبی سوره، ثمّ خرج إلیّ فسلّمت علیه و قصصت علیه الخبر، فدخل و أخرج إلیّ مائه دینار فقبضتها، فقال لی : صافحته ؟ فقلت : نعم، فأخذ یدی فوضعها علی عینیه و مسح بها وجهه .

قال أحمد بن علیّ : و قد روی هذا الخبر عن محمّد بن علیّ الجعفریّ و عبداللّه بن الحسن بن بشر الخزاز و غیرهما، و هو مشهور عندهم (۲).

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۲۶۹ ح ۲۳۴ .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۲۷۰ ح ۲۳۵ .

۳۵۹ / ۲۹ ـ و فی کتاب الغیبه أیضا : روی محمّد بن یعقوب رفعه، عن الزهری قال : طلبت هذا الأمر طلبا شاقّا حتّی ذهب لی فیه مال صالح، فوقعت إلی العمری و خدمته و لزمته و سألته بعد ذلک عن صاحب الزمان علیه السلام ، فقال لی : لیس إلی ذلک وصول، فخضعت فقال لی : بکر بالغداه، فوافیت فاستقبلنی و معه شابّ من أحسن الناس وجها، و أطیبهم رائحهً بهیئه التجّار، و فی کمّه شیءٌ کهیئه التجّار .

فلمّا نظرت إلیه دنوت من العمری فأومأ إلیّ، فعدلت إلیه و سألته فأجابنی عن کلّ ما أردت، ثمّ مر لیدخل الدار ـ و کانت من الدور الّتی لا یکترث لها ـ فقال العمری : إن أردت أن تسأل فسل فإنّک لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم یسمع فدخل الدار، و ما کلّمنی بأکثر من أن قال : ملعون ملعون مَن أخّر العشاء إلی أن تشتبک النجوم، ملعون ملعون مَن أخّر الغداه إلی أن تنقضی النجوم ، و دخل الدار (۱).

بیان :

« لا یکترث لها » أی : لا یعبأ به و لا یبالی بها ؛ والمراد من العشاء : العشاء الأولی و هی المغرب .

۳۶۰ / ۳۰ ـ و فی إکمال الدین : حدّثنا محمّد بن موسی المتوکّل رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن إبراهیم بن مهزیار قال : قدمت مدینه الرسول صلی الله علیه و آله فبحثت عن أخبار آل أبی محمّد الحسن بن علیّ الأخیر علیهماالسلام

ص: ۳۶۰

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۲۷۱ ح ۲۳۶ .

فلم أقع على شیء منها فرحلت منها إلی مکّه مستبحثا عن ذلک، فبینما أنا فی الطواف إذ تراءی لی فتی أسمر اللّون، رائع الحسن، جمیل التحلیه (۱)، یطیل التوسّم فیّ، فعدت إلیه مؤمّلًا منه عرفان ما قصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابه .

ثمّ قال : من أیّ البلاد أنت ؟ قلت رجل من أهل العراق، قال : من أیّ العراق ؟ قلت: من الأهواز، فقال: مرحبا بلقائک هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصیبی (۲) ؟ قلت : دُعی فأجاب، قال : رحمه اللّه علیه، ما کان أطول لیله و أجزل نیله، فهل تعرف إبراهیم بن مهزیار ؟ قلت : أنا إبراهیم بن مهزیار، فعانقنی ملیّا .

ثمّ قال : مرحبا بک یا أبا إسحاق ، ما فعلت بالعلامه الّتی وشجت بینک و بین أبی محمّد صلوات اللّه علیه ؟ فقلت : لعلک ترید الخاتم الّذی آثرنی اللّه به من الطیّب أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام ؟ فقال : ما أردت سواه، فأخرجته إلیه، فلمّا أن نظر إلیه استعبر و قبّله ، ثمّ قرأ کتابته و کانت : یا اللّه یا محمّد یا علیّ ، ثمّ قال : بأبی بنان (۳) طالما جلت فیها .

و تراخی بنا فنون الأحادیث ـ إلی أن قال لی ـ : یا أبا إسحاق أخبرنی عن عظیم ما توخّیت بعد الحجّ، قلت : و أبیک ما توخّیت إلاّـ ما سأستعلمک مکنونه، قال : سل عمّا ترید فإنّی شارح لک إن شاء اللّه، قلت : هل تعرف من أخبار آل أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام شیئا ؟ قال لی : و أیم اللّه إنّی لأعرف الضوء فی جبین محمّد و موسی إبنی الحسن بن علیّ علیهماالسلام ثمّ أنّی لرسولهما إلیک قاصدا

ص: ۳۶۱

۱- ۱. فی المصدر : جمیل المخیله .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : الحصینی .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : بأبی یدا .

لانبائک أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والإکتحال بالتبرّک بهما فارتحل معی إلی الطائف ولیکن ذلک فی خفیه من رجالک واکتتام .

قال إبراهیم : فشخصت معه إلی الطائف أتخلّل رمله فرمله حتّی أخذ فی بعض مخارج الفلاه فبدت لنا خیمه شعر، قد أشرفت علی أکمه رمل تتلألؤ تلک البقاع منها تلألؤا، فبدرنی إلی الإذن، و دخل مسلِّما علیهما و أعلمهما بمکانی، فخرج علیَّ أحدهما و هو الأکبر سنّا م ح م د ابن الحسن علیهماالسلام و هو غلام أمرد، ناصع اللون، واضح الجبین، أبلج الحاجب، مسنون الخدّین، أقنی الأنف .

إلی أن قال : فلمّا مثّل لی أسرعت إلی تلقّیه فأکببت علیه ألثم کلّ جارحه منه، فقال لی : مرحبا بک یا أبا إسحاق لقد کانت الأیّام تعدنی و شکّ لقائک .

إلی أن قال : ثمّ نسب نفسه و أخاه موسی واعتزل بی ناحیه، ثمّ قال : إنّ أبی علیه السلام عهد إلیّ أن لا أوطن من الأرض إلّا أخفاها و أقصاها إسرارا لأمری (1).

و سیأتی تمام الخبر عند ذکر جماله و خصائص خصاله علیه السلام .

۳۶۱ / ۳۱ ـ و فی کتاب إکمال الدین : و سمعنا شیخا من أصحاب الحدیث یقال له : أحمد بن فارس الأدیب یقول : سمعت بهمدان حکایه حکیتها کما سمعتها لبعض إخوانی فسألنی أن أثبتها له بخطّی و لم أجد إلی مخالفته سبیلاً، و قد کتبتها و عهدتها علی من حکاها .

و ذلک انّ بهمدان ناسا یعرفون ببنی راشد و هم کلّهم یتشیّعون و مذهبهم مذهب أهل الإمامه، فسألت عن سبب تشیّعهم من بین أهل همدان ؟ فقال لی شیخ منهم ـ رأیت فیه صلاحا و سمتا ـ : إنّ سبب ذلک أنّ جدّنا الّذی ننتسب إلیه خرج حاجّا

۱- ۱. کمال الدین : ۴۴۵ ح ۱۹ .

فقال : إنّه لمّا صدر من الحجّ و ساروا منازل فی البادیه قال : فنشطت فی النزول والمشی، فمشیت طویلًا حتّی أعییت و نعست و قلت فی نفسی : أنام نومه تریحنی، فإذا جاء أواخر القافله قمت قال : فما انتبهت إلّا بحرّ الشمس و لم أر أحدا فتوحّشت و لم أر طریقا و لا أثرا .

فتوکّلت علی اللّه عزّوجلّ و قلت : أسیر حیث وجّهنی اللّه، و مشیت غیر طویل فوقعت فی أرض خضراء نضراء کأنّها قریبه عهد من غیث، و إذا تربتها أطیب تربه، و نظرت فی سواء تلک الأرض إلی قصر یلوح کالسیف، فقلت : یا لیت شعری ما هذا القصر الّذی لم أعهده و لم أسمع به فقصدته .

فلمّا بلغت الباب رأیت خادمین أبیضین، فسلّمت علیهما فردّا ردّا جمیلاً وقالا: إجلس فقد أراد اللّه بک خیرا، فقام أحدهما فدخل واحتبس غیر بعید، ثمّ خرج فقال : قم فادخل، فدخلت قصرا لم أر بناء أحسن من بنائه و لا أضوء منه، فتقدّم الخادم إلی ستر علی بیت فرفعه .

ثمّ قال لی : أدخل، فدخلت البیت فإذا فتی جالس فی وسط البیت و قد علّق فوق رأسه من السقف سیف طویل تکاد ظبته تمسُّ رأسه، والفتی کأنّه بدر یلوح فی ظلام، فسلّمت فردّ السلام بألطف الکلام و أحسنه، فقال لی : أتدری مَن أنا ؟ فقلت : لا واللّه، فقال : أنا القائم من آل محمّد صلی الله علیه و آله ، أنا الّذی أخرج فی آخر الزمان بهذا السیف ــ و أشار إلیه ــ فأملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

فسقطت علی وجهی، و تعفّرت، فقال : لا تفعل إرفع رأسک أنت فلان من مدینه بالجبل یقال لها : همدان، فقلت : صدقت یا سیّدی و مولای، قال : فتحبّ أن تؤوب إلی أهلک ؟ فقلت : نعم یا سیّدی و أبشّرهم بما أتاح اللّه عزّوجلّ لی، فأومأ إلی

الخادم فأخذ بيدی و ناولنی صرّه و خرج و مشی معی خطوات، فنظرت إلی طلال و أشجار و مناره مسجد، فقال : أتعرف هذا البلد ؟ فقلت : إنّ بقرب بلدنا بلده تعرف بأسد آباذ و هی تشبهها، قال : فقال : هذه أسد آباذ وإمض راشدا، فالتفت فلم أره .

فدخلت أسد آباذ و إذا فی الصرّه أربعون أو خمسون دینارا، فوردت همدان وجمعت أهلی و بشّرتهم بما یسّره اللّه عزّوجلّ لی، و لم نزل بخیر ما بقی معنا من تلک الدنانیر (۱).

بیان :

« السمت » : حسن السیره والطریقه، واستقامه النظر والهیئه .

قوله : « فنشطت »، أی : تعبت من الرکوب، و طلبت النزول لإزاله ما بی من تعب الرکوب .

قوله : « بما أتاح اللّه »، أی : بما قدّر اللّه عزّوجلّ لی .

۳۶۲ / ۳۲ _ و فی کتاب إکمال الدین أیضا : حدّثنا محمّد بن علیّ بن محمّد بن الخالد (۲) النوفلی المعروف بالکرمانیّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن عیسی الوشّاء البغدادیّ قال : حدّثنا أحمد بن طاهر القمی قال : حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل السیستانیّ (۳) قال : حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبداللّه الکوفیّ (۴)

۱- ۱. کمال الدین : ۴۵۳ ح ۲۰ .
۲- ۲. فی المصدر : حاتم .
۳- ۳. فی المصدر : الشیبانیّ .
۴- ۴. فی المصدر : القمّیّ .

قال : کنت إمرءا لهجا بجمع الکتب المشتمله علی غوامض العلوم و دقائقها، کلفا باستظهار ما یصحّ لی من حقائقها، مغرما بحفظ مشتبهها و مسغلقها، شحیحا علی ما أظفر به من معاضلها (۱) و مشکلاتها، متعصّبا لمذهب الإمامیّه، راغبا عن الأمن والسلامه فی انتظار التنازع والتخاصم والتعدّی إلی التباغض والتشاتم، معیبا للفرق ذوی الخلاف، کاشفا عن مثالب أئمّتهم، هتّاکا لحجب قادتهم، إلی أن بلیت بأشدّ النواصب منازعه، و أطولهم مخاصمه، و أکثرهم جدلاً، و أشنعهم سؤالاً، وأثبتهم علی الباطل قدما .

فقال ذات یوم ـ و أنا أناظره ـ : تبّا لک یا سعد و لأصحابک، [یا سعد] إنّکم معاشر الرافضه تقصدون علی المهاجرین والأنصار بالطعن علیهما، و تجحدون من رسول اللّه ولایتهما و إمامتهما، هذا الصدیق الّذی فاق جمیع الصحابه بشرف سابقته .

أما علمتم أنّ رسول اللّه ما أخرجه مع نفسه إلی الغار إلاّ علما منه بأنّ الخلافه من بعده له و أنّه هو المقلّد لأمر التأویل والملقی إلیه أزمّه الأمّه، و علیه المعوّل فی شعب الصدع، و لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامه الحدود، و تسریب الجیوش لفتح بلاد الشرک، فکما أشفق علی نبوّته أشفق علی خلافته، إذ لیس من حکم الاستتار والتواری أن یروم الهارب من الشرّ مساعده إلی مکان یستخفی فیه .

فلمّا رأینا النبیّ متوجّها إلی الانجحار و لم تکن الحال توجب استدعاء المساعده من أحد استبان لنا قصد رسول اللّه بأبی بکر إلی الغار للعلّه الّتی

۱- ۱. فی المصدر : معضلاتها .

شرحناها، و إنّما أبات عليّا على فراشه لما لم يكن ليكترث له، و لم يحفل به لاستثقاله، و لعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتى كان يصلح لها .

قال سعد : فأوردت عليه أجوبه شتّى، فما زال يقصد (۱) كلّ واحد منها بالنقض والرد علىّ، ثمّ قال : يا سعد و دونكها أخرى بمثلها يخطم أنوف الروافض، ألستم تزعمون أنّ الصدّيق المبرَّأ من دنس الشكوك والفاروق المحامى عن بيضه الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليله العقبه، أخبرنى عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعا أو كرها ؟

قال سعد : فاختلت (۲) لدفع هذه المسأله عنّى خوفا من الإلزام و حذرا من أنّى إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق و نشأه فى القلب لا يكون إلّا عند هبوب روائح القهر والغلبه، و إظهار البأس الشديد فى حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قوله تعالى : « فَلَمّا رَأَوْ بَأْسَنا قالُوا ءامَنّا بِاللّه وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنّا بِهِ مُشْرِكِيْنَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمانُهُمْ لَمّا رَأَوْ بَأْسَنا » (۳)، و إن قلت : أسلما كرها كان يقصدنى بالطعن إذ لم تكن ثمّه سيوف منتضاه كانت تريهما البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزوّرا قد انتفخت أحشائى من الغضب فقطع كبدى من الكرب و كنت قد اتّخذت طومارا وأثبتّ فيه نيّفا و أربعين مسأله من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا على أن أسأل عنها خبير أهل بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبى محمّد عليه السلام ، فارتحلت خلفه و قد كان خرج قاصدا نحو مولانا

۱- ۱. فى المصدر : يعقب .

۲- ۲. فى المصدر : فاحتلت .

۳- ۳. غافر : ۸۴ و ۸۵ .

بسرّ مَن رأی، فلحقته فی بعض المنازل .

فلمّا تصافحنا قال : بخير لحاقک بی، قلت : الشوق ثمّ العاده فی الأسوله، قال : قدتکافينا علی هذه الخطّه الواحده، فقد برّح بی القرم إلی لقاء مولانا أبيمحمّد عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن معاضل فی التأويل و مشاکل فی التنزيل فدونکها الصحبه المبارکه فإنّها تقف بک (۱) علی ضفه بحر (۲) لا تنقضی عجائبه، و لا تفنی غرائبه، و هو إمامنا .

فوردنا سرّ مَن رأی فانتهينا منها إلی باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنّا فخرج الإذن بالدخول عليه و کان علی عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بکساء طبری فيه مائه و ستّون صرّه من الدنانير والدراهم، علی کلّ صرّه منها ختم صاحبها .

قال سعد : فما شبّهت [وجه] مولانا أبی محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدر قد استوفی من لياليه أربعا بعد عشر، و علی فخذه الأيمن غلام يناسب المشتری فی الخلقه والمنظر، علی رأسه فرق بين وفرتين کأنّه ألف بين واوين، وبين يدی مولانا رمّانه ذهبيّه تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المرکّبه عليها، قد کان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصره، و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به علی البياض شيئا قبض الغلام علی أصابعه، فکان مولانا عليه السلام يدحرج الرُمّانه بين يديه و يشغله بردّها کيلا يصدّه عن کتابه ما أراد فسلّمنا عليه، فألطف فی الجواب و أومأ إلينا بالجلوس .

فلمّا فرغ من کتبه البياض الّذی کان بيده، قد أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طیّ کسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادیّ عليه السلام إلی الغلام و قال له : يا بنیّ فضّ

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : ثقف بک .

۲- ۲. ضفه البحر : ساحله .

الخاتم عن هـدايا شـيعتك و مواليک، فقال : يا مولاى أيجوز أن أمـدّ يدا طاهره إلى هدايا نجسه و أموال رجسه قد شـيب أحلّها بأحرمها ؟ فقال مولاى : يا ابن إسحاق استخرج ما فى الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام منها، فأوّل صرّه بدأ أحمد بإخراجها .

فقـال الغلامـ : هـذه لفلاـن بن فلاـن، من محلّه كـذا بقم، تشـتمل على إثنين وستّين دينـارا، فيها من ثمن حجيره باعها صاحبها و كانت إرثا له من أبيه خمسه وأربعون دينارا، و من أثمان تسعه أثواب أربعه عشر دينارا، و فيها من أجره الحوانيت ثلاثه دنانير .

فقال مولانا : صدقت يا بنىّ دلّ الرجل على الحرام منها، فقال عليه السـلام : فتّش عن دينار رازىّ السكّه، تاريخه سنه كذا و كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، و قراضه آمليّه وزنها ربع دينار .

والعلّه فى تحريمها أنّ صاحب هـذه الصـرّه وزن فى شـهر كذا من سـنه كذا على حائک من جيرانه من الغزل منّا و ربع منٍّ فأتت على ذلک مـدّه و فى إنتهائها قيّض لـذلک الغزل سارق، فأخبر به الحائک صاحبه فكـذّبه واستردّ منه بدل ذلک منّا و نصف منّ غزلاًـ أدقّ ممّـا كان دفعه إليه واتّخـذ من ذلک ثوبا، كان هـذا الـدينار مع القراضه ثمنه، فلمّا فتـح رأس الصـرّه صادف رقعه فى وسط الدنانير باسم من أخبر به و بمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضه بتلک العلامه .

ثمّ أخرج صرّه أخرى فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان، من محلّه كذا بقم، تشتمل على خمسين دينارا لا يحلّ لنا لمسها، قال : و كيف ذاک ؟ قال : لأنّها من ثمن حنطه حاف صاحبها على أكّاره فى المقاسـمه، و ذلک أنّه قبض حصّته منها بكيل واف و كان ما حصّ الأكّار بكيل بخس، فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بنىّ .

ثمّ قـال : يـا أحمـد بن إسـحاق احملهـا بأجمعهـا لتردّهـا أو توصـى بردّهـا على أربابها، فلا حاجه لنا فى شـىء منها، و ائتنا بثوب العجوز . قال أحمد : و كان ذلك الثوب فى حقيبه لى فنسيته .

فلمّا انصـرف أحمـد بن إسـحاق ليأتيه بالثوب نظر إلىّ مولانا أبو محمّد عليه السـلام فقال : ما جاء بك يا سـعد ؟ فقلت : شوّقنى أحمـد بن إسـحاق إلى لقـاء مولانا، قال : والمسائل الّتى أردت أن تسأله عنها ؟ قلت : على حالها يا مولاى، فقال : فسل قرّه عينى عنها ــ و أومأ إلى الغلام ــ فقال لى الغلام : سل عمّا بدا لك منها .

فقلت له : مولانـا وابن مولانـا إنّا روينا عنكم أنّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله جعل طلاق نسائه بيـد أميرالمؤمنين عليه السـلام حتّى أرسـل يوم الجمـل إلى عائشه : إنّك قـد أرهجت على الإسـلام و أهله بفتنتك، و أوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّى غربك، و إلاّ طلّقتك، و نساء رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد كان طلاقهنّ وفاته .

قال: ما الطلاق؟ قلت : تخليه السبيل، قال: فإذا كان طلاقهنّ وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد خلّيت لهنّ السبيل فلِمَ لا يحلّ لهنّ الأزواج ؟ قلت : لأنّ اللّه تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال : كيف و قـد خلّى الموت سبيلهنّ ؟ قلت : فأخبرنى يا ابن مولاى عن معنى الطلاق الّذى فوّض رسول اللّه صلى الله عليه و آله حكمه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام .

قال : إنّ اللّه تقدّس اسـمه عظّم شأن نساء النبىّ صـلى الله عليه و آله فخصّهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول اللّه : يا أبا الحسن إنّ هذا الشـرف باق لهنّ ما دمن للّه على الطاعه، فأيّتهنّ عصت اللّه بعدى بالخروج عليك فأطلق لها فى الأزواج وأسقطها من شرف أمومه المؤمنين .

قلت : فـأخبرنى عن الفـاحشه المبيّنه التى إذا أتت المرأه بهـا فى [أيّام] عـدّتها حـلّ للزوج أن يخرجها من بيته ؟ قال : الفاحشـه المبيّنه هى السُّحق دون الزِّنا، فإنّ

المرأه إذا زنت و أقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوّج بها لأجل الحدّ، و إذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزى، و من قد أمر اللّه برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعده، و من أبعده فليس لأحد أن يقرّبه .

قلت : فأخبرنى يا ابن رسول اللّه عن أمر اللّه تبارک و تعالى لنبيّه موسى عليه السلام : «فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوَىً » (۱)، فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميته .

فقال : صلوات اللّه عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله فى نبوّته، لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين إمّا أن تكون صلاه موسى فيهما جائزه أو غير جائزه ، فإن كانت صلاته جائزه جاز له لبسهما فى تلك البقعه [إذا لم تكن مقدّسه] (۲)، و إن كانت مقدّسه مطهّره فليست بأقدس و أطهر من الصلاه، و إن كانت صلاته غير جائزه فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام و ما علم ما تجوز فيه الصلاه و ما لم تجز، و هذا كفر .

قلت : فأخبرنى يا مولاى عن التأويل فيهما، قال : إنّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال : يا ربّ إنّى قد أخلصت لک المحبّه منّى، و غسلت قلبى عمّن سواک _ و كان شديد الحبّ لأهله _ فقال اللّه تبارک و تعالى : « إِخْلَعْ نَعْلَيْکَ » ، أى أنزع حبّ أهلك من قلبک إن كانت محبّتک لى خالصه، و قلبک من الميل إلى من سواى مغسولاً .

قلت : فأخبرنى يا ابن رسول اللّه عن تأويل : « كهآيعآصآ »، قال : هذه الحروف

۱– ۱. طه : ۱۲ .

۲– ۲. ليس فى المصدر .

من أنباء الغيب، أطّلع اللّه عبده زكريّا عليها، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه و آله و ذلک أنّ زکريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسه فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّدا و عليّا و فاطمه والحسن سرى عنه همّه وانجلى كربه، و إذا ذكر الحسين خنقته العبره، و وقعت عليه البهره، فقال ذات يوم : يا إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومى، و إذا ذكرت الحسين تدمع عينى و تثور زفرتى ؟

فأنبأه اللّه تبارک و تعالى عن قصّته، فقال : « كآهيعآصآ »، فالكاف إسم كربلاء، والهاء هلاک العتره، والياء يزيد [لعنه اللّه]، و هو ظالم الحسين عليه السلام ، والعين عطشه، والصاد صبره .

فلمّا سمع بذلک زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثه أيّام و منع فيه الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء والنحيب و كانت ندبته : إلهى أتفجع خير خلقک بولده، إلهى أتنزل بلوى هذه الرزيّه بفنائه، إلهى أتلبس عليّا و فاطمه ثياب هذه المصيبه، إلهى أتحلّ كربه هذه الفجيعه بساحتهما ؟!

ثمّ كان يقول : إلهى أرزقنى ولدا تقرّ به عينى عند الكبر، واجعله وارثا وصيّا، واجعله محلّه منّى محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنّى بحبّه، ثمّ فجّعنى به كما تفجّع محمّدا حبيبک بولده .

فرزقه اللّه يحيى و فجّعه به، و كان حمل يحيى ستّه أشهر، و حمل الحسين عليه السلام كذلک، و له قصّه طويله .

قلت : فأخبرنى يا مولاى عن العلّه الّتى تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال : مصلح أم مفسد ؟ قلت : مصلح، قال : فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟ قلت : بلى، قال : فهى

العلّه الّتی أوردها لک ببرهان ینقاد له عقلک .

ثمّ قال : أخبرنی عن الرسل الّذین اصطفاهم اللّه عزّوجلّ، و أنزل علیهم الکتب، و أیّدهم بالوحی والعصمه، إذ هم أعلام الأمم و أهدی إلی الإختیار منهم مثل موسی و عیسی علیهماالسلام ، هل یجوز مع وفور عقلهما و کمال علمهما إذا همّا بالإختیار أن تقع خیرتهما علی المنافق و هما یظنّان أنّه مؤمن ؟ قلت : لا .

فقال : هذا موسی کلیم اللّه مع وفور عقله و کمال علمه و نزول الوحی علیه اختار من أعیان قومه و وجوه عسکره لمیقات ربّه عزّوجلّ سبعین رجلًا ممّن لایشکّ فی إیمانهم و إخلاصهم، فوقعت خیرته علی المنافقین، قال اللّه عزّوجلّ : «وَاخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِیْنَ رَجُلًا لِمِیْقاتِنا »، إلی قوله : « لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتّی نَرَی اللّه َ جَهْرَهً فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَهُ بِظُلْمِهِمْ » (۱).

فلمّا وجدنا إختیار من قد اصطفاه اللّه عزّوجلّ للنبوّه واقعا علی الأفسد دون الأصلح و هو یظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا إختیار إلّا لمن یعلم ما تخفی الصدور و ما تکن الضمائر و تتصرّف علیه السرائر و أن لا خطر لاختیار المهاجرین و الأنصار بعد وقوع خیره الأنبیاء علی ذوی الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح .

ثمّ قال مولانا علیه السلام : یا سعد و حین ادّعی خصمک أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا أخرج مع نفسه مختار هذه الأمّه إلی الغار إلّا علما منه أنّ الخلافه له من بعده و أنّه هو المقلّد أمور التأویل والملقی إلیه أزمّه الأمّه و علیه المعوّل فی لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامه الحدود، و تسریب الجیوش لفتح بلاد الکفر، فکما أشفق علی نبوّته

۱– ۱. الأعراف : ۱۵۵ .

أشـفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاسـتتار والتوارى أن يروم الهارب من الشـرّ مساعده من غيره إلى مكان يستخفى فيه، و إنّما أبات عليّا على فراشه لما لم يكن ليكترث له و لم يحفل به لاستثقاله إيّاه و علمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتى كان يصلح لها .

فهلّا نقضت عليه دعواه بقولك : أليس قال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : الخلافه بعدى ثلاثون سـنه، فجعل هذه موقوفه على أعمار الأربعه الّذين هم الخلفاء الراشدون فى مذهبكم، فكان لا يجد بدّا من قوله لك : بلى .

قلت : فكيف تقول له حينئـذ : أليس كمـا علم رسول اللّه أنّ الخلافه من بعـده لأبى بكر علم أنّه من بعـد أبى بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمـان ومن بعـد عثمـان لعلىّ فكان أيضا لايجـد بـدّا من قوله لك : نعم، ثمّ كنت تقول له : فكان الواجب على رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار و يشـفق عليهم كما أشـفق على أبى بكر و لا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثه بتركه إيّاهم و تخصيصه أبابكر و إخراجه مع نفسه دونهم .

و لمّـا قـال : أخبرنى عن الصـدّيق والفاروق أسـلما طوعا أو كرها ؟ لِمَ لم تقل له : بل أسـلما طمعا، و ذلك لأنّهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدون فى التوراه و فى سائر الكتب المتقدّمه الناطقه بالملاحم من حال إلى حال من قصّه محمّد صلى الله عليه و آله و من عواقب أمره، فكانت اليهود تـذكر أنّ محمّـدا يسـلّط على العرب كما كان بخت نصـر مسـلّطا (١) على بنى إسرائيل و لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر على بنى إسرائيل غير أنّه كاذب فى دعواه أنّه نبىّ .

۱- ۱. فى المصدر : سلط .

فأتيا محمّدا فساعداه على شهاده ألّا إله إلّا اللّه و بايعاه طمعا فى أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولايه بلد إذا استقامت أموره واستتبّت أحواله، فلمّا آيسا من ذلك تلثّما و صعدا العقبه مع عدّه من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع اللّه عزّوجلّ كيدهم و ردّهم بغيظهم لما لم ينالوا به خيرا كما أتى طلحه والزبير عليا عليه السلام فبايعاه و طمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولايه بلد، فلمّا آيسا نكثا بيعته و خرجا عليه ، فصرع اللّه كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين .

قال سعد : ثمّ قام مولانا الحسن بن علىّ الهادى عليه السلام إلى الصلاه مع الغلام، فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلنى باكيا فقلت : ما أبطأك و أبكاك ؟ قال : قد فقدت الثوب الّذى سألنى مولاى إحضاره، فقلت : لا عليك فأخبره فدخل عليه مسرعا وانصرف من عنده متبسّما و هو يصلّى على محمّد وأهل بيته (۱)، فقلت : ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمى مولانا عليه السلام يصلّى عليه .

قال سعد : فحمدنا اللّه جلّ ذكره على ذلك و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أيّاما، فلا نرى الغلام بين يديه .

فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما و قال : يا ابن رسول اللّه قد دنت الرحله واشتدّت المحنه ، فنحن نسأل اللّه عزّوجلّ أن يصلّى على المصطفى جدّك، و على المرتضى أبيك، و على سيّده النساء أمّك، وعلى سيّدى شباب أهل الجنّه عمّك

۱- ۱. فى المصدر : وآل محمّد .

و أبیـک، و علی الأـئمّه الطـاهرین من بعـدهما آبائـک، و أن یصـلّی علیک و علی ولـدک، و نرغب إلی اللّه أن یعلی کعبک و یکبت عدوّک ، و لا جعل اللّه هذا آخر عهدنا من لقائک .

قال : فلمّا قال هـذه الکلمات اسـتعبر مولانا حتّی اسـتهلّت دموعه و تقاطرت عبراته، ثمّ قال : یا ابن إسـحاق لا تکلّف فی دعائک شططا، فإنّک ملاق اللّه عزّوجلّ فی صدرک هذا فخرّ أحمد مغشـیّا علیه، فلمّا أفاق قال : سألتک باللّه وبحرمه جدّک إلّا شرّفتنی بخرقه أجعلها کفنا، فأدخل مولانا یـده تحت البساط فأخرج ثلاثه عشـر درهما فقال : خـذها و لا تنفق علی نفسک غیرها، فإنّک لن تعدم ما سألت، وإنّ اللّه تبارک و تعالی لن یضیع أجر من أحسن عملاً .

قال سـعد : فلمّا انصـرفنا بعد منصـرفنا من حضـره مولانا من حُلوان علی ثلاثه فراسخ حُمَّ أحمد بن إسـحاق و ثارت به علّه صعبه أیس من حیـاته فیها، فلمّا وردنا حلوان و نزلنا فی بعض الخانات دعا أحمـد إسـحاق برجل من أهل بلـده کان قاطنا بها، ثمّ قال : تفرّقوا عنّی هذه اللّیله واترکونی وحدی، فانصرفنا عنه فرجع کلّ واحد منّا إلی مرقده .

قـال سـعد : فلمّـا حـان أن ینکشف اللّیل عن الصـبح أصابتنی فکره ففتحت عینی فإذا أنا بکافور الخادم (خادم مولانا أبی محمّد علیه السلام) و هو یقول : أحسن اللّه بالخیر عزاکم، و جبر بالمحبوب رزیّتکم، قد فرغنا من غسل صاحبکم و من تکفینه، فقوموا لـدفنه فإنّه من أکرمکم محلاًّ عنـد سیّدکم . ثمّ غاب عن أعیننا فاجتمعنا علی رأسه بالبکاء والعویل حتّی قضـینا حقّه و فرغنا من أمره رحمه الله (۱).

۱- ۱. کمال الدین : ۴۵۴ ح ۲۲ .

بیان ما فی هذا الخبر من اللّغات و ما فیه من الخفیّات :

قوله : « کنت إمرءا لهجاً بجمع الکتب »، اللهج بالفتح : الحرص الشدید .

قوله : « کلفا باستظهار ما یصحّ من حقایقها »، یقال : کلفت بهذا الأمر من باب تعب : أولعت به متکلّفا باستخراج ما یصحّ من حقائقها و فهم مطالبها، أو نحو ذلک ممّا یناسب المقام .

قوله : « مغرماً » یقال : فلان مغرم بکذا أی : لازم له مولع به .

قوله : « عن مثالب أئمّتهم » أی : معائبهم، ثلبه ثلباً من باب ضرب : أعابه، والمثالب : المعیوب .

الحجب : الحجاب، و یمکن أن یکون جمعا للحجب .

قوله : « و لم یکترث له »، أی : لم یبال به، کما تقدّم سابقا .

قوله : « و لم یحفل به »، قال فی القاموس : و ما حفله و به یحفله و ما احتفل به : ما بالی (۱).

قوله : « تخطم به أنوف الرَّوافض »، هو بالخاء المعجمه ثمّ الطاء المهمله، قال فی القاموس : خطمه یخطمه : ضرب أنفه، و بالخِطام جعله علی أنفه کخطَّمه به، أو جرّ أنفَه لِیضَعَ علیه الخِطام (۲).

قوله : « فاختلت لرفع هذه المسأله »، قال فی القاموس : ختله یَخْتِله و یَخْتُلُه خَتْلاً و خَتَلانا : خدعه، والذِّئب الصَّیْد تَخَفَّی له (۳).

ص: ۳۷۶

۱- ۱. القاموس المحیط : ۳ / ۵۲۶ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۱۵۱ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۳ / ۵۳۶ .

و « سيوف منتضاه »، قال فی المجمع : وانتضی سيفه إذا سلّه (۱).

قوله : « فصددت عنه مزوّرا »، قال فی القاموس : صدّ عنه صدودا : أعرض (۲).

والمزور إمّا بمعنی : تزيين الكـذب، قال فی المجمع : التزوير : تزيين الكـذب، وزورت الشـیء : حسّنته و قوّمته (۳) ؛ أو بمعنی الإعراض، أيضا قال فيه : أزور عنه إزويرارا : عدل عنه وانحرف (۴). و قال أيضاً : تزاور عنه تزاوراً : عدل عنه وانحرف (۵).

قوله : « قـد تكافينا علی هـذه الخطه الواحده »، أی : تساوينا علی هذه الخطه، وهی بالكسر بمعنی الأرض، يعنی عزمنا و عزمك واحد فی السير إلی طلب الحقّ من هذه الأرض و هی أرض سرّ من رأی، أو إستعاره فی طلب الحقّ من مظانّها .

قوله : « فكان علی عاتق أحمد جراب »، الجراب بالكسر لا بالفتح : وعاء من إهاب شاه يوعی فيه الحبّ والدقيق (۶).

قوله: « فرق بين وفرتين »، الفرق كما فی القاموس: الطريق فی شـعر الرأس (۷). والوفره كما فيه : الشـعر المجتمع علی الرأس، أو ما سال علی الأُذنين منه، أو ما جاوز شَحْمَهُ الأُذُن، ثمّ الجُمّه، ثمّ اللمَّه (۸).

ص: ۳۷۷

۱- ۱. مجمع البحرين : ۴ / ۳۲۸ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۱ / ۳۰۶ .

۳- ۳. مجمع البحرين : ۲ / ۳۰۵ .

۴- ۴. مجمع البحرين : ۲ / ۳۰۵ .

۵- ۵. مجمع البحرين : ۲ / ۳۰۴ .

۶- ۶. مجمع البحرين : ۱ / ۳۵۷ .

۷- ۷. القاموس المحيط : ج ۳، ص ۳۹۷ .

۸- ۸. القاموس المحيط : ۲ / ۲۱۹ .

وفی مجمع البحرین : الوفره : الشعره إلی شحم الأذن، ثمّ الجمه ، ثمّ اللمه ، و هی التی ألمت بالمنکبین، و منه الحدیث : کان شعر رسول اللّه صلی الله علیه و آله وفره لم یبلغ الفرق (۱).

و فی ماده فرق قال : المفرق : وسط الرأس، و هو الّذی یفرق فیه الشعر، و منه الحدیث : کان شعر رسول اللّه صلی الله علیه و آله وفره لم یبلغ الفرق، أی التسریح (۲).

قوله : « قد شیب »، هو من الشوب بالفتح بمعنی الخلط، یقال شابه شوبا من باب قال : خلطه، مثل شوب الماء باللبن (۳).

والحوانیت : جمع حانوت، و هو الدکان .

والقراضه بالضمّ : ما یسقط بالمقراض، و لعلّ المراد هنا شیءٌ مقروض من الدینار، أو إسم لتلک الآملیه، أو کان المعهود ذلک فی ذلک العصر و رواج فیه .

قوله : « حاف صاحبه علی أکّاره »، الأکّار بالفتح والتشدید من الأکره بالضمّ بمعنی : الحفره، فهو علی وزن فعّال .

قوله : « و کان ذلک الثوب فی حقیبه »، الحقیبه : الرقاده التی تجعل فی مؤخّر القتب .

قوله : « قد أرهجت »، قال فی القاموس : الرَّهْجُ، و یحرِّک : الغُبار ... ؛ و أرهج : أثار الغُبار (۴).

۱- ۱. مجمع البحرین : ۴ / ۵۲۶ .

۲- ۲. مجمع البحرین : ۳ / ۳۹۴ .

۳- ۳. مجمع البحرین : ۲ / ۵۵۷ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۱ / ۴۰۰ .

قوله : عرت بک، هذا هو الظاهر من هذا اللفظ، قال فی القاموس : عار الفرس : ذهب کأنّه منفلت (١).

وفی الصحاح : عار الفرس : ذهب هاهنا وهاهنا من مرحه (٢)، أی لا أتعرض لک.

قوله : « سری عنه همّه »، أی : ذهب، کما فی المجمع (٣).

قوله : « و وقعت علیه البهره »، فی المجمع : البهر بالضمّ : تتابع النفس یعتری الإنسان عند السعی الشدید والعدوّ والمرض الشدید، والبهر بالفتح فالسکون : العجب، یقال : بهرا لفلان أی عجبا له (۴).

قوله : « و کهلان من أهل بلدنا »، الکهل کما فی المجمع : الکهل من الرجال ما زاد علی ثلاثین سنه إلی أربعین، و قیل : من ثلاثین إلی تمام الخمسین (۵).

و قال فی القاموس : الکَهْلُ : مَنْ وَخَطَهُ الشَّیب و رأیت له بجاله، أو من جاوز الثلاثین، أو أربعا و ثلاثین إلی إحدی و خمسین (۶).

قوله : « أعلی اللّه کعبک »، الکعب : الشرف والمجد، کما فی القاموس (٧).

قوله: « حتّی استهلت دموعه »، قال فی القاموس: وتَهَلَّلَ الوجه والسحاب : تلألَأَ کاهتَلَّ والعین : سالَت بالدَّمع کانهلت . واستهلَّ الصبیُّ : رفع صوته بالبکاء کأهلَّ (٨).

ص: ٣٧٩

١- ١. القاموس المحیط : ٢ / ٩٨ .

٢- ٢. الصحاح : ٢ / ٧۶٣ .

٣- ٣. مجمع البحرین : ٢ / ٣٧٠ .

۴- ۴. مجمع البحرین : ١ / ٢۵۶ .

۵- ۵. مجمع البحرین : ٢ / ۵۶٩ .

۶- ۶. القاموس المحیط : ۴ / ۴٧ .

٧- ٧. القاموس المحیط : ١ / ٢٨۴ .

٨- ٨. القاموس المحیط : ۴ / ٩٣ .

قوله : « لاـ تكلّف فى دعائك شططا »، أى : تعديا و تكلّفا فى الدعاء، قال فى مجمع البحرين : كلّفتنى شططا، أى : أمرا شاقّا .
قوله : « و لا تشطط »، أى لا تجر و لا تسرف (۱).

قوله: « فإنّك لن تعدم ما سالت من الأعدام »، أى يصل إليك الكفن عند حاجتك .

۳۶۳ / ۳۳ _ و فى كتاب إكمال الدين : حدّثنا أبوالحسن علىّ بن الحسن بن [علىّ بن] محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام قال : سمعت أباالحسين الحسن بن وجناء يقول : حدّثنا أبى، عن جدّه أنّه كان فى دار الحسن بن علىّ عليهماالسلام [قال :] (۲) فكبستنا الخيل و فيهم جعفر بن علىّ الكذّاب واشتغلوا بالنهب والغاره و كانت همّتى فى مولاى القائم عليه السلام قال : فإذا أنا به عليه السلام قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو عليه السلام إبن ستّ سنين ، فلم يره أحد حتّى غاب .

و وجدت مثبتا فى بعض الكتب المصنّفه فى التواريخ و لم أسمعه إلّا عن محمّد بن الحسين بن عبّاد أنّه قال : مات أبومحمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام يوم جمعه مع صلاه الغداه، و كان فى تلك اللّيله قد كتب بيده كتبا كثيره إلى المدينه، و ذلك فى شهر ربيع الأوّل لثمان خلون منه سنه ستّين و مائتين من الهجره، و لم يحضره فى ذلك الوقت إلّا صقيل الجاريه، و عقيد الخادم، و مَن علم اللّه عزّوجلّ غيرهما .

قال عقيد : فدعا بماء قد أغلى بالمصطكى فجئنا به إليه، فقال : أبدءُ بالصلاه هيّئونى فجئنا به و بسطنا فى حجره المنديل فأخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه

ص: ۳۸۰

۱- ۱. مجمع البحرين : ۲ / ۵۱۱ .
۲- ۲. ليس فى المصدر .

و ذراعیه مرّه مرّه و مسح علی رأسه و قدمیه مسحا و صلّی صلاه الصبح علی فراشه و أخذ القدح لیشرب فأقبل القدح یضرب ثنایاه و یده ترتعد، فأخذت صقیل القدح من یده . و مضی من ساعته صلوات اللّه علیه و دفن فی داره بسرّ من رأی إلی جانب أبیه صلوات اللّه علیهما فصار إلی کرامه اللّه جلّ جلاله و قد کمل عمره تسعا و عشرین سنه .

قال : و قال لی عبّاد فی هذا الحدیث : قدمت إلی أمّ أبی محمّد علیه السلام فی المدینه و إسمها « حدیث » حتّی اتّصل بها الخبر إلی سرّ من رأی، فکانت لها أقاصیص یطول شرحها مع أخیه جعفر و مطالبته إیّاها بمیراثه، و سعایته بها إلی السلطان، وکشفه ما أمر اللّه عزّوجلّ بستره فادّعت عند ذلک صقیل أنّها حامل فحملت إلی دار المعتمد فجعل نساء المعتمد و خدمه، و نساء الموفّق و خدمه، و نساء القاضی ابن أبی الشوارب یتعاهدون (۱) أمرها فی کلّ وقت . و یراعونه (۲) إلی أن دهمهم أمر الصغار و موت عبید اللّه [بن] (۳) یحیی بن خاقان بغته، و خروجهم من سرّ من رأی و أمر صاحب الزنج بالبصره و غیر ذلک و شغلهم ذلک عنها .

و قال أبوالحسن علیّ بن محمّد الخشاب (۴) : حدّثنی أبوالأدیان قال : قال عقید الخادم و قال أبومحمّد بن خیرویه التستریّ و قال حاجز الوشّاء کلّهم حکوا عن عقید الخادم، و قال أبوسهل بن نوبخت : قال عقید الخادم : ولد ولیّ اللّه الحجّه بن الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن

۱- ۱. فی المصدر : یتعاهدن .

۲- ۲. فی المصدر : و یراعون .

۳- ۳. زیاده من المصدر .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : حبّاب، وفی بعض نسخه: قال أبوالحسن محمّد بن علیّ بن حبّاب.

الحسین بن علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیهم أجمعین لیله الجمعه غرّه شهر رمضان من سنه أربع و خمسین و مائتین من الهجره، و یکنّی أباالقاسم و یقال : أبوجعفر، و لقبه المهدیّ صلوات اللّه علیه، و هو حجّه اللّه عزّوجلّ فی أرضه علی جمیع خلقه، و أمّه صقیل الجاریه، و مولده بسرّ من رأی فی درب الرصافه (۱)، و قد اختلف الناس فی ولادته، فمنهم من أظهر، و منهم من کتم، و منهم من نهی عن ذکر خبره، و منهم من أبدی ذکره، واللّه أعلم به .

و حدّثنا أبوالأدیان قال : کنت أخدم الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام وأحمل کتبه إلی الأمصار فدخلت إلیه فی علّته الّتی توفّی فیها صلوات اللّه علیه فکتب معی و قال : إمض بها إلی المدائن فإنّک ستغیب خمسه عشر یوما و تدخل إلی سرّ من رأی یوم الخامس عشر و تسمع الواعیه فی داری و تجدنی علی المغتسل .

قال أبوالأدیان : فقلت یا سیّدی فإذا کان ذلک فمن ؟ قال : من طالبک بجوابات کتبی فهو القائم من بعدی، فقلت : زدنی، فقال : من یصلّی علیّ فهو القائم من بعدی، فقلت زدنی، فقال : من أخبر بما فی الهمیان فهو القائم بعدی، ثمّ منعتنی هیبته أن أسأله عمّا فی الهمیان .

و خرجت بالکتب إلی المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من رأی یوم الخامس عشر کما قال لی علیه السلام فإذا أنا بالواعیه فی داره و إذا به علی المغتسل وإذا أنا بجعفر بن علیّ أخیه بباب الدار والشیعه من حوله یعزّونه و یهنّؤنه، فقلت فی نفسی : إن یکن هذا الإمام فقد بطلت الإمامه، لأنّی کنت أعرفه یشرب النبیذ

۱- ۱. فی المصدر : الراضه .

و يقـامر فی الجوسق ويلعب بـالطنبور، فتقـدمت فعزّيت و هنّئت فلم يسألنی عن شـیء، ثمّ خرج عقيـد فقال : يا سيّدی قـد كفن أخوك فقم و صلّ عليه فدخل جعفر بن علیّ والشـيعه من حوله يقدّمهم السمّان والحسن بن علیّ قتيل المعتصم المعروف بسمله .

فلمّـا صـرنا فی الـدار إذا نحن بـالحسن بن علیّ عليهماالسـلام علی نعشه مكفّنـا فتقـدّم جعفر بن علیّ ليصـلّی علی أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبیّ بوجهه سمره، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن علیّ و قال : تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاه علی أبی، فتأخّر جعفر، و قد أربدّ وجهه واصفرّ .

فتقدّم الصبیّ صـلوات اللّه عليه فصـلّی عليه و دفن إلی جانب قبر أبيه عليهماالسـلام ثمّ قال : يا بصـریّ هات جوابات الكتب الّتی معك ، فدفعتها إليه ، فقلت فی نفسی : هذه بيّنتان بقی الهميان ، ثمّ خرجت إلی جعفر بن علیّ و هو يزفر ، فقال له حاجز الوشاء : يا سيّدی مَن الصبیّ لنقيم الحجّه عليه ؟ فقال : واللّه ما رأيته قطّ و لا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علیّ عليهماالسلام فعرفوا موته، فقالوا : فمن نعزّی ؟ فأشار الناس إلی جعفر بن علیّ فسلّموا عليه و عزّوه وهنّوه وقـالوا : إنّ معنـا كتبـا و مالاً فتقول ممّن الكتب ؟ و كم المـال ؟ [قـالوا : جئنا من قم، قال : هـاتوا، قـالوا : فسّر لنـا كم المال ؟ و ممّن الكتب ؟] (۱) فقـام و نفض (۲) أثوابه وقال (۳) : تريـدون منّـا أن نعلم الغيب، قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان

۱- ۱. ليس فی المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : ينفض .

۳- ۳. فی المصدر : و يقول .

وفلاـن [و فلان] و هميان فيه ألف دينار و عشره دنانير منها مطلّيه، فـدفعوا [إليه [الكتب والمال وقالوا : الّذى وجّه بك لأجل ذلك (۱) هو الإمام .

فدخل جعفر بن علىّ على المعتمد و كشف ذلك له، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صـقيل الجاريه فطالبوها بالصبىّ فأنكرته وادّعت حملاً (۲) لتغطّى على حـال الصبىّ فسـلّمت إلى ابن أبى الشوارب القاضـى، و بغتهم موت عبيـد اللّه بن يحيى بن خاقان فجأه، و خروج صاحب الزنج بالبصره فشغلوا بذلك عن الجاريه، فخرجت عن أيديهم، والحمد للّه الّذى لا شريك له (۳).

بيان :

الجوسق كما فى القاموس : القصر، و بلده بدُجَيْلٍ، و بلده أخرى ببغداد، وبلده بالنهروان، و بلده بنهر الملك، و بلده تُجَاهَ بُلْبَيْسَ، و قَلْعَه و قَرْيَتان بالرِّىّ، ودارٌ بُنِيَت للمُقتدر فى دار الخلافه (۴).

قوله : « و قد أربدّ وجهه »، و نسخه الباء أولى، فإنّ الربده كما فى القاموس بالضمّ : لَوْنٌ إلى الغُبْرَه و قد ارْبَدَّ وارْبادَّ . إلى أن قال : و تَرَبَّدَ : تغيَّر، والسماء تَغَيَّمَتْ وتَعَبَّسَ (۵).

۳۶۴ / ۳۴ ـ و فى إكمال الدين : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسـين بن عبداللّه بن محمّد بن مهران الآبى العروضـىّ رضـى الله عنه بمرو، قال : حدّثنا [أبو] الحسين

۱- ۱. فى بعض نسخ المصدر : لأخذ ذلك .

۲- ۲. فى المصدر : حبلاً .

۳- ۳. كمال الدين : ۴۷۳ ح ۲۵ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۳ / ۳۱۷ .

۵- ۵. القاموس المحيط : ۱ / ۵۶۹ .

بن زيـد بن عبداللّه البغدادىّ، قال : حدّثنا أبوالحسن علىّ بن سـنان الموصـلى، قال : حدّثنى أبى قال : لمّا قبض سـيّدنا أبومحمّد الحسن بن علىّ العسـكرى عليهماالسـلام جاء وفد من قم والجبال وفود بالأموال الّتى كانت تحمل على الرسم والعاده، و لم يكن عندهم خبر وفاه الحسن عليه السلام .

فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن علىّ عليهماالسلام ، فقيل لهم : إنّه قد فقد، فقالوا : و مَن وارثه ؟ قالوا : أخوه جعفر بن علىّ، فسـألوا عنه فقيـل لهم : إنّه قـد خرج متنزّها و ركـب زورقا فى الـدجله يشـرب و معه المغنّون، قال : فتشاور القوم (١) فقالوا : هذه ليست من صفات الإمام، و قال بعضهم لبعض : إمضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها .

فقال [أبوالعبّاس] (٢) محمّد بن جعفر الحميرىّ القمى : قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل و نختبر أمره بالصحّه .

قال : فلمّا انصـرف دخلوا عليه فسـلّموا عليه و قالوا : يا سـيّدنا نحن من أهل قم و معنا جماعه من الشيعه و غيرها و كنّا نحمل إلى سيّـدنا أبى محمّـد الحسن بن علىّ الأموال، فقـال : و أين هى ؟ قالوا : معنا، قال : إحملوها إلىّ، قالوا : لا، إنّ لهـذه الأموال خبراً طريفاً، فقال : و ما هو ؟ قالوا : إنّ هذه الأموال تجمع و يكون فيها من عامّه الشيعه الدينار والديناران .

ثمّ يجعلونها فى كيس و يختمون عليه و كنّا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبى محمّـد عليه السـلام يقول : جمله المال كـذا و كذا دينارا، من عند فلان كذا، و من عند

۱- ۱. فى بعض نسخ المصدر : فتثور القوم .

۲- ۲. من المصدر .

فلان كذا، حتّى يأتى على أسماء الناس كلّهم و يقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخى ما لا يفعله، هذا علم الغيب و لا يعلمه إلاّ اللّه .

قال : فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم : إحملوا هذا المال إلىّ، قالوا : إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب الأموال، و إنّا لا نسلّم المال إلاّ بالعلامات الّتى كنّا نعرفها من سيّدنا [أبى محمّد] الحسن بن علىّ عليهماالسلام ، فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلاّ رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم .

قال : فدخل جعفر على الخليفه ــ و كان بسرّ من رأى ــ فاستعدى عليهم، فلمّا أحضروا قال الخليفه : احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا : أصلح اللّه أميرالمؤمنين إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال و هذه ودائع لجماعه و أمرونا بأن لا نسلّمها إلاّ بعلامه و دلاله، و قد جرت بهذه العاده مع أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام .

فقال الخليفه : فما كانت العلامه الّتى كانت مع أبى محمّد ؟ قال القوم : كان يصف لنا الدنانير و أصحابها والأموال و كم هى ، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه ، و قد وفدنا عليه (۱) مرارا، فكانت هذه علامتنا معه و دلالتنا، و قد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، و إلاّ رددناها على أصحابها (۲).

فقال جعفر : يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخى و هذا علم الغيب، فقال الخليفه : القوم رسل و ما على الرسول إلاّ البلاغ المبين، قال :

۱- ۱. فى المصدر : وفدنا إليه .

۲- ۲. فى المصدر : إلى أصحابها .

فبهت جعفر و لم يرد جوابا، فقال القوم : يتطوّل أميرالمؤمنين بإخراج أمره إلى من يبـدرقنا حتّى نخرج من هذه البلده، قال : فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منه .

فلمّـا أن خرجوا من البلـد خرج إليهم غلامـ أحسن النـاس وجهـا، كـأنّه خـادم، فصـاح يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان أجيبوا مولاـكم، قـال : فقالوا : أنت مولانا، قال : معاذ اللّه، أنا عبـد مولاكم، فسـيروا إليه، قالوا : فسـرنا [إليه معه] حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن علىّ عليهماالسـلام ، فإذا بولده سيّدنا القائم عليه السلام قاعدا على سرير كأنّه فلقه قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينـا السـلام، ثمّ قـال : جمله المـال كـذا و كـذا دينـارا، حمل فلان كـذا، و حمل فلان كـذا، و لم يزل يصف حتّى وصـف الجميع .

ثمّ وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سـجّدا للّه عزّوجلّ شكرا لما عرفنا، و قبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سألناه عمّـا أردنـا فأجـاب، فحملنـا إليه الأموال، و أمرنا القائم عليه السـلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعـدها شـيئا من الأموال، و أنّه ينصب لنا ببغداد رجلًا يحمل إليه الأموال و يخرج من عنده التوقيعات .

قـالوا : فانصـرفنا من عنـده و دفع إلى أبى العبّـاس محمّـد بن جعفر القمى الحميرىّ شـيئا من الحنوط والكفن فقال له : أعظم اللّه أجرك فى نفسك، قال : فما بلغ أبوالعبّاس عقبه همـدان حتّى توفّى رحمه الله . و كان بعـد ذلك نحمل الأموال إلى بغـداد إلى النوّاب المنصوبين بها و تخرج من عندهم التوقيعات (1).

قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه : هذا الخبر

۱- ۱. كمال الدين : ۴۷۶ ح ۲۶ .

یـدلّ علی أنّ الخلیفه کان یعرف هـذا الأمر کیف هو و أین موضـعه، فلهذا کفّ عن القوم و عمّا معهم من الأموال، و دفع جعفر الکـذّاب عن مطـالبتهم و لم یـأمرهـم بتسـلیمها إلیه إلاّـ أنّه کان یحبّ أن یخفی هـذا الأمر و لم یظهر (۱) لئلّا یهتـدی إلیه الناس فیعرفونه .

و قد کان جعفر الکذّاب حمل إلی الخلیفه عشـرین ألف دینارا لمّا توفّی الحسن بن علیّ علیهماالسلام و قال له : یا أمیرالمؤمنین تجعل لی مرتبه أخی الحسن و منزلته، فقال الخلیفه : إعلم أنّ منزله أخیک لم تکن بنا إنّما کانت باللّه عزّوجلّ و نحن کنّا جهدنا فی حطّ منزلته والوضع منه، و کان اللّه عزّوجلّ یأبی إلاّ أن یزیـده کلّ یوم رفعه لما کان فیه من الصـیانه و حسن السـمت والعلم والعباده، فإن کنت عند شیعه أخیک بمنزلته فلا حاجه بک إلینا، و إن لم تکن عندهم بمنزلته و لم یکن فیک ما کان فی أخیک لم نغن عنک فی ذلک شیئا (۲).

۳۶۵ / ۳۵ ــ و فی إکمال الـدین : حـدّثنا محمّد بن محمّد الخزاعی رضـی الله عنه قال : حدّثنا أبو علیّ الأسدیّ، عن أبیه [عن] (۳) محمّـد بن أبی عبـداللّه الکوفیّ أنّه ذکر عدد من انتهی إلیه ممّن وقف علی معجزات صاحب الزمان صـلوات اللّه علیه و رآه من الوکلاء ببغـداد : العمری و ابنه، و حاجز، والبلالی، والعطّار، و من الکوفه : العاصـمی، و من أهل الأهواز : محمّـد بن إبراهیم بن مهزیار، و من أهل قم : أحمد بن إسـحاق، و من أهل همدان : محمّد بن صالح، و من أهل الریّ : البسّامی، والأسدیّ ــ یعنی نفسه ــ ومن أهل آذربیجان: القاسم بن العلاء، ومن أهل نیسابور:

۱- ۱. فی المصدر : ولم ینشر .

۲- ۲. کمال الدین : ۴۷۹ .

۳- ۳. من المصدر .

محمّد بن شاذان [النعمی] (۱).

و من غیر الوکلاء من أهل بغداد : أبوالقاسم بن أبی حابس (۲)، و أبو عبداللّه الکندی، و أبو عبداللّه الجنیدی، و هارون العرا (۳)، والنیلیّ، و أبوالقاسم بن دبیس، و أبو عبداللّه بن فرّوخ، و مسرور الطبّاخ مولی أبی الحسن علیه السلام ، و أحمد و محمّد إبنا الحسن، و إسحاق الکاتب من بنی نوبخت، و صاحب النواء، و صاحب الصرّه المختومه .

و من همدان : محمّد بن کشمرد، و جعفر بن حمدان، و محمّد بن هارون بن عمران، و من الدینور : حسن بن هارون، و أحمد بن أخیه، وأبوالحسن، و من إصفهان : ابن باذشاله، و من الصیمره : زیدان، و من قم : الحسن بن النضر، و محمّد بن محمّد، و علیّ بن محمّد بن إسحاق، و أبوه، والحسن بن یعقوب، و من أهل الریّ : القاسم بن موسی و ابنه، و أبومحمّد بن هارون، و صاحب الحصاه، و علیّ بن محمّد، و محمّد بن محمّد الکلینی، و أبو جعفر الرفاء .

و من قزوین : مرداس، و علیّ بن أحمد، و من قابس (۴) : رجلان، و من شهرزور : ابن الخال، و من فارس : المحروج، و من مرو : صاحب الألف دینار، وصاحب المال والرقعه البیضاء، وأبو ثابت، و من نیسابور : محمّد بن شعیب بن صالح، و من الیمن : الفضل بن یزید، والحسن ابنه، والجعفریّ، وابن الأعجمیّ والشمشاطیّ، و من مصر : صاحب المولودین، و صاحب المال بمکّه، و أبو رجاء،

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. کذا فی بعض نسخ المصدر، و فی بعض نسخه : أبی حلیس .

۳- ۳. فی المصدر : القزّاز .

۴- ۴. فی المصدر : فاقتر، و فی بعض نسخه : قابس .

و من نصيبين : أبو محمّد بن الوجناء، و من الأهواز : الحصينى (۱).

۳۶۶ / ۳۶ ــ و فى البحار : و روى فى بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن أبى محمّد عيسى بن مهدىّ الجوهرىّ قال : خرجت فى سنه ثمان و ستّين و مائتين إلى الحجّ و كان قصدى المدينه حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان قد ظهر، فاعتللت و قد خرجنا من فيد (۲)، فتعلّقت نفسى بشهوه السمك والتمر، فلمّا وردت المدينه و لقيت بها إخواننا، بشّرونى بظهوره عليه السلام بصابر .

فصرت إلى صابر فلمّا أشرفت على الوادى رأيت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صلّيت العشائين و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بى : يا عيسى بن مهدىّ الجوهرىّ أدخل، فكبّرت و هلّلت و أكثرت من حمد اللّه عزّوجلّ والثناء عليه .

فلمّا صرت فى صحن القصر رأيت مائده منصوبه فمرّ بى الخادم إليها فأجلسنى عليها و قال لى : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت فى علّتك و أنت خارج من فيد، فقلت : حسبى بهذا برهانا فكيف آكل و لم أر سيّدى و مولاى ؟ فصاح : يا عيسى كُل من طعامك فإنّك ترانى .

فجلست على المائده فنظرت فإذا عليها سمك حارّ يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، و بجانب التمر لبن، فقلت فى نفسى : عليل و سمك و تمر و لبن، فصاح بى : يا عيسى أتشكّ فى أمرنا ؟ أفأنت أعلم بما ينفعك و يضرّك ؟ فبكيت واستغفرت اللّه تعالى و أكلت من الجميع، و كلّما رفعت يدى منه لم يتبيّن موضعها فيه فوجدته أطيب ماذقته فى الدنيا، فأكلت منه كثيرا حتّى استحييت فصاح بى :

۱– ۱. كمال الدين : ۴۴۲ ح ۱۶ .
۲– ۲. فيد : قلعه قرب مكّه .

لا تستحی یا عیسی فإنّه من طعام الجنّه لم تصنعه ید مخلوق، فأکلت فرأیت نفسی لا ینتهی عنه من أکله .

فقلت : یا مولای حسبی فصاح [بی] : أقبل إلیّ فقلت فی نفسی : آتی مولای و لم أغسّل یدی، فصاح بی : یا عیسی و هل لما أکلت غمر ؟ فشممت یدی و إذا هی أعطر من المسک والکافور، فدنوت منه علیه السلام فبدا لی نور غشی بصری، و رهبت حتّی ظننت أنّ عقلی قد اختلط، فقال لی : یا عیسی ما کان لک أن ترانی لولاالمکذّبون القائلون بأین هو؟ ومتی کان ؟ وأین ولده ؟ ومن رآه ؟ وما الّذی خرج إلیکم منه ؟ وبأیّ شیء أنبأکم ؟ وأیّ معجز أتاکم؟ أما واللّه لقد دفعوا أمیرالمؤمنین مع ما رووه و قدّموا علیه ، و کادوه و قتلوه ، و کذلک آبائی علیهم السلام و لم یصدّقوهم و نسبوهم إلی السحر و خدمه الجنّ إلی ما تبیّن .

یا عیسی فخبّر أولیاءنا ما رأیت، و إیّاک أن تخبر عدوّنا فتسلبه، فقلت : یا مولای أدع لی بالثبات، فقال : لو لم یثبّتک اللّه ما رأیتنی، وامض بنجحک راشدا فخرجت أکثر حمد اللّه و شکرا (۱).

بیان :

« عنیزات عجاف »، لعلّ الصحیح : عنزات . العنزه یمکن أن یکون المراد : الجماعه من الأُنثی من المعز، و یحتمل أن یکون المراد : الظباء، قال فی المجمع : العنز : الماعزه والعنزه من الظباء (۲).

۱- ۱. بحار الأنوار : ۵۲ / ۶۸ ح ۵۴ .

۲- ۲. مجمع البحرین : ۳ / ۲۵۸ .

العجاف : الضعاف المهزولات من العجف، و هو الهزال (۱).

قوله : « و هل لما أكلت غمر »، الغمر بالغين المعجمه ثمّ الراء المهمله، هو كما فى القاموس : ما يعلق باليد من دسم اللحم (۲).

۳۶۷ / ۳۷ _ أقول : و قد رأيت فى كتاب إثبات الوصيّه المصنّف فى سنه إثنين و ثلاثين و ثلاثمائه : الحميرىّ ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبى محمّد عليه السلام فقال لى : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والإرتياب ؟ قلت : يا سيّدى لمّا ورد الكتاب بخبر سيّدنا و مولده لم يبق منّا رجل و لا امرأه ولا غلام بلغ الفهم إلّا قال بالحقّ، فقال : أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّه اللّه .

ثمّ أمر أبومحمّد عليه السلام والدته بالحجّ فى سنه تسع و خمسين و مائتين و عرّفها ما يناله فى سنه الستّين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه و سلّم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت أمّ أبيمحمّد مع الصاحب عليهماالسلام جميعا إلى مكّه و كان أحمد بن محمّد بن مطهّر أبو على المتولّى لما يحتاج إليه الوكيل ، فلمّا بلغوا بعض المنازل من طريق مكّه تلقى الأعراب القوافل، فأخبروهم بشدّه الخوف و قلّه الماء، فرجع أكثر الناس إلّا من كان فى الناحيه، فإنّهم نفذوا و سلموا، و روى أنّه ورد عليه عليه السلام بالنفوذ (۳).

۳۶۸ / ۳۸ _ و فى كتاب كشف الغمّه : عن فتح مولى الزرارىّ قال : سمعت أبا علىّ بن مطهّر يذكر أنّه رآه و وصف له قدّه (۴).

ص: ۳۹۲

۱- ۱. مجمع البحرين : ۳ / ۱۲۶ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۲ / ۱۴۸ .

۳- ۳. إثبات الوصيّه : ۲۴۷ .

۴- ۴. كشف الغمّه : ۳ / ۲۴۷ .

۳۶۹ / ۳۹ _ و عن خادمه لإبراهيم بن عبيده النيسابوريّ _ و كانت من الصالحات _ أنّها قالت: كنت واقفه مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتّى وقف معه، و قبض على كتاب مناسكه و حدّثه بأشياء (۱).

۳۷۰ / ۴۰ _ و عن أبي عبداللّه بن صالح أنّه رآه بحذاء الحجر، والناس يتجاذبون عليه و هو يقول : ما بهذا أمروا (۲).

۳۷۱ / ۴۱ _ و عن محمّد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر _ و كان أسنّ شيخ من ولد رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالعراق _ قال : رأيت إبن الحسن بن عليّ بن محمّد بين المسجدين و هو غلام (۳).

۳۷۲ / ۴۲ _ و عن عليّ بن محمّد بن همدان القلانسي : قال : قلت لأبي عمرو العمري : قد مضى أبو محمّد ؟ فقال لي : قد مضى أبو محمّد و لكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه _ و أشار بيده (۴).

إلى غير ذلك من الأخبار و قد مضى من ذلك جمله .

۳۷۳ / ۴۳ _ و في كشف الغمّه : روى عن أبي الحسن المسترق الضرير قال : كنت يوما في مجلس الحسن بن عبداللّه بن حمدان ناصرالدوله فتذاكرنا أمرالناحيه، قال : كنت أزرى عليها إلى أن حضرت مجلس عمّي الحسين يوما فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال : يا بنيّ قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت إلى ولايه قم حين استصعبت على السلطان، و كان كلّ من وَرَد إليها من جهه السلطان يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيش و خرجت نحوها .

۱- ۱. المصدر السابق .

۲- ۲. المصدر السابق : ۳ / ۲۴۸ .

۳- ۳. المصدر السابق : ۳ / ۲۴۷ .

۴- ۴. المصدر السابق .

فلمّا خرجت إلى ناحيه طر و خرجت إلى الصيد ففاتتنى طريده، فأتبعتها وأوغلت فى أثرها حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه، فكلّما سرت يتسع النهر، فبينا أنا كذلك إذ طلع على فارس تحته شهباء و هو متعمّم بعمامه خز خضراء لا أرى منه سواد عينيه، و فى رجليه خفّان أحمران، فقال لى : يا حسين و ما أمرنى ولا كنانى، فقلت : ماذا تريد ؟ فقال : لم تزرى على الناحيه و لم تمنع أصحابى خمس مالك و كنت رجلاً وقورا لا أخاف شيئا .

فأرعدت و تهيبته، فقلت له : افعل يا سيّدى ما تأمر به ؟ فقال : إذا أتيت إلى الموضع الّذى أنت متوجّه إليه فدخلته عفوا و كسبت ما كسبته فيه تحمل خمسه إلى مستحقّه، فقلت : السمع والطاعه، فقال : امض راشدا و لوى عنان دابّته وانصرف، فلم أدر أىّ طريق سلك، فطلبته يمينا و شمالاً، فخفى علىّ أمره، فأزددت رعبا وانكفأت راجعا إلى عسكرى و تناسيت الحديث .

فلمّا بلغت قم و عندى أننى أريد محاربه القوم خرج إلى أهلها و قالوا : كنّا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا، و أمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا و بينك أدخل البلده فدبرها كما ترى فأقمت فيها زمانا و كسبت أموالاً زائده على ما كنت أقدر .

ثمّ وشى القواد بى إلى السلطان و حسدت على طول مقامى و كثره ما اكتسبت، فعزلت و رجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان، فسلّمت و أقبلت إلى منزلى وجائنى فيمن جائنى محمّد بن عثمان العمرى، فتخطى رقاب الناس حتّى أتّكأ على تكأتى، فاغتظت من ذلك و لم يزل قاعدا لا يبرح والناس يدخلون ويخرجون و أنا أزداد غيظا .

فلمّا تصرم المجلس دنا إلىّ و قال : بينى و بينك سرّ فاسمعه، فقلت : قل، فقال : صاحب الشهباء والنهر يقول : قد وفينا بما وعدنا، فذكرت الحديث وارتعدت من

ذلك و قلت : السمع والطاعه، فقمت و أخذت بيده و فتحت الخزائن، فلم يزل يخمّسها إلى أن خمس شيئا كنت قد أنسيته ممّا كنت قد جمعته وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك، و تحقّقت الأمر، فأنا منذ سمعت هذا من عمّى أبى عبداللّه زال ما كان اعترضنى من شكّ (۱).

بيان :

قوله : « كنت أزرى عليها »، قال فى المجمع : وزرى عليه زريا من باب رمى و زرايه بالكسر : عابه واستهزء به (۲).

قوله : « إلى أن ندبت إلى ولايه قم »، قال فى المجمع : ندبه لأمر فانتدب أى : دعاه لأمر فأجاب (۳).

قوله : « فدخلته عفوا »، أى : سهلاً .

قوله : « ثمّ وشى القواد »، القواد : جمع القائد، و أهمّ الأمراء الّذين يقودون الجيش .

قوله : « حتّى أتكأ على تكأتى »، قال فى المجمع : التكأه بضمّ التاء والتحريك (كحمره) : ما يتكى عليه (۴).

قوله : « وارتعدت من ذلك »، أى : حصل فىّ الروع، و هو بالفتح والسكون : الخوف والفزع .

۱- ۱. كشف الغمّه : ۳ / ۳۰۴ .
۲- ۲. مجمع البحرين : ۲ / ۲۷۶ .
۳- ۳. مجمع البحرين : ۴ / ۲۸۷ .
۴- ۴. مجمع البحرين : ۴ / ۵۴۳ .

الفصل الثانی: فیمن رآه علیه السلام فی غیبه الکبری فعرفه أو عرفه بعد

۳۷۴ / ۱ _ ففی کتاب کشف الغمّه : حدّثنی جماعه من ثقات إخوانی کان فی البلاد الحلّه شخص یقال له : إسمعیل بن الحسن الهرقلی من قریه یقال لها : هرقل، مات فی زمانی و ما رأیته، حکی لی ولده شمس الدین قال : حکی لی والدی أنّه خرج فیه _ و هو شابّ _ علی فخذه الأیسر توثه مقدار قبضه الإنسان و کانت فی کلّ ربیع تشقق و یخرج منها دم و قیح، و یقطعه ألمها عن کثیر من أشغاله .

و کان مقیما بهرقل فحضر الحلّه یوما و دخل إلی مجلس السعید رضی الدین علیّ بن طاوس رحمه الله و شکا إلیه ما یجده منها و قال : أرید أن أداویها، فأحضر له أطبّاء الحلّه و أراهم الموضع، فقالوا : هذه التوثه فوق العرق الأکحل و علاجها خطر، و متی قطعت خیف أن ینقطع العرق فیموت .

فقال له السعید رضی الدین قدّس روحه : إنّا متوجّه إلی بغداد و ربّما کان أطبّائها أعرف و أحذق من هؤلاء، فاصحبنی فأصعد معه و أحضر الأطبّاء، فقالوا کما قال أولئک، فضاق صدره .

فقال له السعید : إنّ الشرع قد فسح لک فی الصلاه فی هذه الثیاب و علیک الإجتهاد فی الإحتراس و لا تغرر بنفسک فإنّ اللّه تعالی قد نهی عن ذلک و رسوله، فقال له والدی : إذا کان الأمر علی ذلک و قد وصلت إلی بغداد فأتوجّه إلی زیاره المشهد الشریف بسرّ من رأی علی مشرّفه السلام، ثمّ انحدر إلی أهلی (۱) فحسن له ذلک، فترک ثیابه و نفقته عند السعید رضی الدین و توجّه .

۱- ۱. فی المصدر : أهله .

قال : فلمّا دخلت المشهد و زرت الأئمّه علیهم السلام و نزلت السرداب واستغثت باللّه تعالی و بالإمام علیه السلام و قضیت بعض اللّیل فی السرداب، و بتّ فی المشهد إلی الخمیس، ثمّ مضیت إلی دجله واغتسلت و لبست ثوبا نظیفا و ملأت إبریقا کان معی و صعدت أرید المشهد .

فرأیت أربعه فرسان خارجین من باب السور و کان حول المشهد قوم من الشرفاء یرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم فالتقینا، فرأیت شابّین أحدهما عبد مخطوط و کلّ واحد منهم متقلد بسیف، و شیخا منقبا بیده رمح، والآخر متقلد بسیف و علیه فرجیه ملوّنه فوق السیف و هو متحنّک بعذبته، فوقف الشیخ صاحب الرمح یمین الطریق و وضع کعب الرمح فی الأرض و وقف الشابّان عن یسار الطریق و بقی صاحب الفرجیه علی الطریق مقابل والدی .

ثمّ سلّموا علیه، فردّ علیهم السلام، فقال له صاحب الفرجیه : أنت غدا تروح إلی أهلک ؟ فقال : نعم، فقال له : تقدّم حتّی أبصر ما یوجعک، قال : فکرهت ملامستهم و قلت فی نفسی : أهل البادیه ما یکادون یحترزون من النجاسه و أنا قد خرجت من الماء و قمیصی مبلول، ثمّ إنّی بعد ذلک تقدّمت إلیه فلزمنی بیده ومدنی إلیه و جعل یلمس جانبی من کتفی إلی أن أصابت یده التوثه، فعصرها بیده فأوجعنی، ثمّ استوی فی سرج فرسه کما کان، فقال لی الشیخ : أفلحت یا إسماعیل، فتعجّبت من معرفته باسمی، فقلت : أفلحنا و أفلحتم إن شاء اللّه، قال : فقال الشیخ : هذا هو الإمام، قال : فتقدّمت إلیه، فاحتضنته و قبّلت فخذه .

ثمّ إنّه ساق و أنا أمشی معه محتضنه، فقال : إرجع، فقلت له : لا أفارقک أبدا، فقال : المصلحه رجوعک، فأعدت علیه مثل القول الأوّل، فقال الشیخ : یا إسماعیل ما تستحیی یقول لک الإمام مرّتین إرجع و تخالفه ؟ فجبهنی بهذا القول

فوقفت فتقدّم خطوات والتفت إلىّ و قال : إذا وصلت بغداد فلابدّ أن يطلبك أبوجعفر يعنى الخليفه المستنصر، فإذا حضرت عنده و أعطاك شيئا فلا تأخذه وقل لولدنا الرضى ليكتب لك إلى علىّ بن عوض، فانّنى أوصيه يعطيك الّذى تريد .

ثمّ سار و أصحابه معه، فلم أزل قائما أبصرهم [إلى أن غابوا عنّى] (١) حتّى بعدوا و حصل عندى أسف لمفارقته فقعدت إلى الأرض ساعه، ثمّ مشيت إلى المشهد فاجتمع القوّام حولى و قالوا : نرى وجهك متغيّرا، أأوجعك شىء ؟ قلت : لا، قالوا : أخاصمك أحد ؟ قلت : لا ليس عندى ممّا تقولون خبر لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الّذين كانوا عندكم ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت : لا، بل هو الإمام عليه السلام .

فقالوا : الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجيه ؟ فقلت : هو صاحب الفرجيه، فقالوا : أريته المرض الّذى فيك ؟ فقلت : هو قبضه بيده وأوجعنى، ثمّ كشفت رجلى فلم أر لذلك المرض أثرا، فتداخلنى الشكّ من الدهش فأخرجت رجلى الأخرى فلم أر شيئا .

فانطبق الناس علىّ و مزّقوا قميصى فأدخلنى القوام خزانه و منعوا الناس عنّى، و كان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الصيحه (٢) و سأل عن الخبر فعرفوه، فجاء إلى الخزانه و سألنى عن إسمى و سألنى منذ كم خرجت من بغداد .

فعرفته إنّى خرجت فى أوّل الأسبوع فمشى عنّى و بتّ بالمشهد و صلّيت الصبح و خرجت وخرج الناس معى إلى أن بعدت عن المشهد و رجعوا عنّى

١- ١. من المصدر .

٢- ٢. فى المصدر : الضجّه .

و وصلت إلى أوانا، فبتّ بها و بكرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطره القديمه (۱) يسألون من ورد عليهم عن اسمه و نسبه و أين كان .

فسألونى عن إسمى و من أين جئت، فعرفتهم فاجتمعوا علىّ و مزّقوا ثيابى ولم يبق لى فى روحى حكم و كان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد و عرفهم الحال، ثمّ حملونى إلى بغداد وازدحم الناس علىّ و كادوا يقتلوننى من كثره الزحام و كان الوزير القمى رحمه الله قد طلب السعيد رضى الدين رحمه الله و تقدّم أن يعرفه صحّه هذا الخبر .

قال : فخرج رضى الدين و معه جماعه فوافينا باب النوبى فردّ أصحابه الناس عنّى، فلمّا رآنى قال : أعنك يقولون ؟ قلت : نعم، فنزل عن دابّته و كشف عن فخذى فلم ير شيئا، فغشى عليه ساعه [واحده] (۲) و أخذ بيدى و أدخلنى على الوزير وهو يبكى و يقول : يا مولانا هذا أخى و أقرب الناس إلى قلبى .

فسألنى الوزير عن القصّه فحكيت له، فأحضر الأطبّاء الّذين قد أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا : ما دوائها إلّا القطع بالحديد و متى قطعها مات، فقال لهم الوزير : فبتقدير أن يقطع فلا يموت فى كم تبرء ؟ فقالوا : فى شهرين و تبقى فى مكانها حفيره بيضاء لا ينبت فيها شعر .

فسألهم الوزير متى رأيتموه ؟ قالوا : منذ عشره أيّام، فكشف الوزير عن الفخذ الّذى كان فيه الألم و هى مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح، فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

۱- ۱. فى المصدر : العتيقه .

۲- ۲. ليس فى المصدر .

ثمّ انّه أحضر عند الخليفه المستنصر فسأله عن القصّه، فعرفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال : خذ هذه فانفقها، فقال : ما أجسر آخذ منه حبّه واحده، فقال الخليفه : ممّن تخاف ؟ فقال : من الّذى فعل معى هذا، قال : لاتأخذ من أبيجعفر شيئا، فبكى الخليفه وتكدّر وخرج من عنده و لم يأخذ شيئا .

قال المؤلّف أفقر عباد اللّه تعالى إلى رحمته علىّ بن عيسى عفا اللّه عنه : كنت فى بعض الأيّام أحكى هذه القصّه لجماعه عندى و كان هذا شمس الدين محمّد ولده عندى و أنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكايه قال : أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الإتّفاق و قلت : هل رأيت فخذه و هى مريضه ؟ فقال : لا، لأنّى أصبو عن ذلك و لكنّى رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت فى موضعها شعر .

و سألت السيّد صفى الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلوىّ الموسوى، و نجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما اللّه تعالى _ و كانا من أعيان الناس و سراتهم وذوى الهيآت منهم و كانا صديقين لى و عزيزين عندى _ فأخبرانى بصحّه هذه القصّه، و انّهما رأياها فى حال مرضها و حال صحّتها .

و حكى لى ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتّى أنّه جاء إلى بغداد و أقام بها فى فصل الشتاء و كان كلّ أيّام يزور سامرّاء و يعود إلى بغداد، فزارها فى تلك السنه أربعين مرّه طمعا أن يعود له الوقت الّذى مضى أو يقضى له الحظّ بما قضى و من الّذى أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرته وانتقل إلى الآخره بغصّته، واللّه يتولّاه و إيّانا برحمته بمنّه و كرامته (۱).

۱- ۱. كشف الغمّه : ۳ / ۲۹۶ .

بیان :

« التوثه » : بالتاء المثنّاه الفوقانیّه والثاء المثلّثه، لم أجـد فی اللغه ما یناسب من معناها المقام، کما لم یجدها صاحب البحار، إلاّ أنّه قال : و یحتمل أن یکون اللّوثه بمعنی الجرح والإسترخاء (۱).

أقول : و هما غیر مناسبین، و یحتمل التویه، قال فی القاموس : التِّواء بالکسر : سِمَهٌ فی الفخذ والعنق (۲).

قوله : « و علیک الإجتهاد فی الإحتراس » إلی آخره، الإحتراس : الإحتفاظ، أی احفظ نفسک و لا تغرر بنفسک، أی و لا تجعلها فی معرض الهلاک من الغسل لکلّ ما خرج منه، فإنّ الشـرع فسـح، بل صلِّ فی هذه الدماء ؛ أو یکون المراد الاحتماء من کلّ ما یفسد بحاله أو نحو ذلک .

قوله : « و علیه فرجیه »، و لعلّه ثوب منسوب إلی بلد أو قریه إسمه فرج .

قوله : « و هو متحنّک بعـذبته »، قـال فی القـاموس : العـذب بالتحریک : طرف کلّ شـیء . و قال أیضا : والاعتـذاب : أن تسـبل للعمامه عذبتین من خلفها (۳).

قوله : « احتضنته »، أی : جعلته فی حضنی، أو بمعنی منعته عن السوق .

قوله : « لأنّی أصـبو عن ذلک »، أصل الصبو بمعنی المیل، کما فی قوله تعالی : « أَصْبُ إِلَیْهِنَّ » (۴)، فإذا تعدّی بعن یکون معناه الکراهه . و قال فی البحار : أی

۱- ۱. بحارالأنوار : ۵۲ / ۶۵ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۴۴۵ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۲۵۲ .

۴- ۴. یوسف : ۳۳ .

كان يمنعنى شره الصبا عن التوجّه إلى ذلك . قال الجوهرى : صبا يصبو صبوةً أى : مال إلى الجهل والفتوه (1).

قوله : « و سُراتهم » : جمع السرى، و هو الشريف الرفيع .

قوله : « و من الّذى أعطاه دهره الرضا »، أى من أعطى رضاه فى دهره و من ساعده بمقاصده صروف القضاء .

۳۷۵ / ۲ _ و فى كشف الغمّه أيضا : حكى لى السيّد باقى بن عطوه العلوىّ الحسينى انّ أباه عطوه كان به أدره و كان زيدىّ المذهب و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّه و يقول : لا أصدّقكم و لا أقول بمذهبكم حتّى يجىء صاحبكم يعنى المهدىّ فيبرئنى من هذا المرض .

و تكرّر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخره إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا، فأتيناه سراعا فقال : ألحقوا صاحبكم فالساعه خرج من عندى، فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إليه و سألناه، فقال : انّه دخل إلىّ شخص فقال : يا عطوه، فقلت : مَن أنت ؟ فقال : أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئک ممّا بک، ثمّ مدّ يده فعصر قروتى و مشى و مددت يدى فلم أر لها أثرا .

قال لى ولده : و بقى مثل الغزال ليس به قلبه، واشتهرت هذه القصّه و سألت عنها غير ابنه فأخبر عنها و أقرّ بها (2).

بيان :

قوله : « كان به أدره »، الأآدر بهمزه ممدوده، قال فى المجمع : فى الحديث ذكر

۱- ۱. بحار الأنوار : ۵۲ / ۶۶ .

۲- ۲. كشف الغمّه : ۳ / ۳۰۰ .

الأدره وزان غرفه، و هی انتفاخ الخصیه، یقال : أدر یأدر من باب تعب فهو آدر بهمزه ممدوده . و منه الحدیث : فمن أدرت خُصیتاه فکذا، والأآدر : من یصیبه فتق فی إحدی خُصیتیه (۱).

قوله : « فعصر قروتی »، قال فی الصحاح : القرو والقروه : أن یعظم جلد البیضتین لریح فیه أو ماء أو لنزول الأمعاء (۲).

قوله : « لیس قلبه » قال فی الصحاح : ما به قلبه أی : لیست به علّه (۳).

و فی کشف الغمّه بعد ذکر القصّتین : والأخبار عنه علیه السلام فی هذا الباب کثیره وأنّه رآه جماعه قد انقطعوا فی طرق الحجاز و غیرها، فخلّصهم و أوصلهم إلی حیث أرادوا، و لو لا التطویل لذکرت منها جمله، و لکن هذا القدر الّذی قرب عهده من زمانی کاف (۴).

۳۷۶ / ۳ _ و فی بحار الأنوار : روی السیّد علیّ بن عبد الحمید فی کتاب السلطان المفرِّج عن أهل الایمان، عند ذکر من رأی القائم علیه السلام ، قال : فمن ذلک ما اشتهر وذاع، و ملأ البقاع، و شهد بالعیان أبناء الزمان، و هو قصّه أبو راجح الحمّامی بالحلّه، و قد حکی ذلک جماعه من الأعیان الأماثل و أهل الصدق الأفاضل .

منهم : الشیخ الزاهد العابد المحقّق شمس الدین محمّد بن قارون سلّمه اللّه تعالی، قال : کان الحاکم بالحلّه شخص یدعی مرجان الصغیر، فرفع إلیه أنّ

۱- ۱. مجمع البحرین : ۱ / ۵۳ .
۲- ۲. الصحاح : ۶ / ۲۴۶۰ .
۳- ۳. الصحاح : ۱ / ۲۰۵ .
۴- ۴. کشف الغمّه : ۳ / ۳۰۱ .

أبا راجح هذا يسبّ الصحابه، فأحضره و أمر بضربه، فضرب ضربا شديدا مهلكا على جميع بدنه، حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه و أخرج لسانه فجعل فيه مسلّه الحديد، و خرق أنفه، و وضع فيه شركه من الشعر و شدّ فيها حبلاً و سلّمه إلى جماعه من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقّه الحلّه، والضرب يأخذ من جميع جوانبه، حتّى سقط إلى الأرض و عاين الهلاك .

فأخبر الحاكم بذلک، فأمر بقتله، فقال الحاضرون : أنّه شيخ كبير، و قد حصل له ما يكفيه و هو ميّت لما به، فاتركه و هو يموت حتف أنفه، و لا تتقلّد بدمه، و بالغوا فی ذلک حتّى أمر بتخليته و قد انتفخ وجهه و لسانه، فنقله أهله فی الموت إلى البيت و لم يشکّ أحد أنّه يموت من ليلته .

فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصلّی على أتمّ حاله ، و قد عادت ثناياه الّتی سقطت كما كانت، واندملت جراحاته، و لم يبق لها أثر والشجّه قد زالت من وجهه .

فعجب الناس من حاله و ساءلوه عن أمره فقال : إنّی لمّا عاينت الموت ولم يبق لی لسان أسأل اللّه تعالى به فكنت أسأله بقلبی واستغثت إلى سيّدی و مولای صاحب الزمان عليه السلام ، فلمّا جنّ علیّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نورا و إذا بمولای صاحب الزمان قدأمرّ يده الشريفه على وجهی و قال لی : أخرج و كدّ على عيالک، فقد عافاک اللّه تعالى، فأصبحت كما ترون .

و حكى الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال : و أقسم باللّه تعالى أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفا جدّا، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرّض اللحيه، و كنت دائما أدخل الحمام الّذی هو فيه و كنت دائما أراه على هذه الحاله و هذا الشكل، فلمّا أصبحت كنت ممّن دخل عليه فرأيته و قد اشتدّت قوّته

وانتصبت قامته ، و طالت لحيته ، واحمرّ وجهه ، و عاد كأنّه ابن عشرين سنه، ولم يزل على ذلك حتّى أدركته الموت (۱).

و لمّا شاع هذا الخبر و ذاع طلبه الحاكم و أحضره عنده و قد كان رآه بالأمس على تلك الحاله و هو الآن على ضدّها كما وصفناه، و لم ير بجراحاته أثرا و ثناياه قد عادت، فداخل الحاكم فى ذلک رعب عظيم، و كان يجلس فى مقام الإمام عليه السلام بالحلّه، و يعطى ظهره القبله الشريفه، فصار بعد ذلک يجلس و يستقبلها و عاد يتلطّف بأهل الحلّه، و يتجاوز عن مسيئهم، و يحسن إلى محسنهم، و لم ينفعه ذلک، بل لم يلبث فى ذلک إلّا قليلاً، ثمّ (۲) مات .

بيان (۳) : « الشركه » بفتح الشين والراء المهمله : الحبل . قوله : « مقرَّض اللحيه »، الظاهر أنّه بالضاد، أى : قصيره اللحيه كأنّها قرضت .

و من ذلک ما حدّثنى الشيخ المحترم العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال : كان من أصحاب السلاطين المعمّر بن شمس يسمّى مذوَّر، يضمن القريه المعروفه ببرس ، و وقف العلويّين ، و كان له نائب يقال له : إبن الخطيب و غلام يتولّى نفقاته يدعى عثمان، و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان بالضدّ من عثمان و كانا دائما يتجادلان .

فاتّفق أنّهما حضرا فى مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعه من الرعيّه والعوام، فقال إبن الخطيب لعثمان : يا عثمان الآن اتّضح الحقّ واستبان أنا أكتب على يدى من أتولّاه، و هم علىّ والحسن والحسين، و اكتب أنت من تتولّاه

۱- ۱. فى المصدر : الوفاه .

۲- ۲. فى المصدر : حتّى .

۳- ۳. منه قدس سره .

أبوبکر و عمر و عثمان، ثمّ تشدّ یدی و یدک، فأیّها احترقت یده بالنار کان علی الباطل، و من سلمت یده کان علی الحقّ، فنکل عثمان و أبی أن یفعل، فأخذ الحاضرون من الرعیّه والعوام بالعیاط علیه .

هـذا و کـانت أمّ عثمـان مشـرفه علیهم تسـمع کلامهم، فلمّا رأت ذلک لعنت الحضور الّـذین کانوا یعیّطون علی ولـدها عثمان و شتمتهم و تهـدّدت و بـالغت فی ذلـک فعمیت فی الحال، فلمّا أحسّت بـذلک نادت إلی رفائقها فصـعدن إلیها فإذا هی صـحیحه العینین لکن لاـ تری شـیئا، فقادوهـا وأنزلوهـا و مضوا بها إلی الحلّه و شاع خبرها بین أصـحابها و قرائبها و ترائبها ، فأحضـروا لها الأَطبّاء من بغداد و الحلّه فلم یقدروا لها علی شیء .

فقالت لها نسوه مؤمنات کُنَّ أخـدانها : إنّ الّذی أعماک هو القائم علیه السـلام فإن تشـیّعت و تولّیت و تبرّأت ضـمّنا لک العافیه علی اللّه تعالی، و بدون هذا لا یمکنک الخلاص، فأذعنت لذلک و رضیت به .

فلمّا کانت لیله الجمعه حملنها حتّی أدخلنها القبّه الشـریفه فی مقام صاحب الزمان علیه السلام و بتن بأجمعهنّ فی باب القبّه، فإذا کان فی ربع اللیل فإذا هی قد خرجت علیهنّ و قد ذهب العمی عنها، و هی تقعدهنّ واحده بعد واحده و تصف ثیابهنّ و حلیّهنّ، فسررن بذلک و حمدن اللّه تعالی علی حسن العافیه و قلن لها : کیف کان ذلک ؟

فقالت : لمّا جعلتُنَّنی فی القبّه و خرجتُنّ عنّی أحسـست بیـد قـد وضـعت علی یـدی و قائل یقول : أخرجی قـد عافاک اللّه تعالی فـانکشف العمی عنّی و رأیت القبّه قـد امتلأـت نورا و رأیت الرجل فقلت له : مَن أنت یا سـیّدی ؟ فقال : محمّـد بن الحسن، ثمّ غاب عنّی فقمن و خرجن إلی بیوتهنّ و تشیّع ولدها عثمان و حسُن

ص: ۴۰۶

اعتقاده و اعتقاد أمّه المذکوره، واشتهرت القصّه بین أولئک الأقوام و من سمع هذا الکلام واعتقد وجود الإمام علیه السلام ، و کان ذلک فی سنه أربع و أربعین و سبعمائه .

و من ذلک بتاریخ صفر لسنه سبعمائه و تسع و خمسین حکی لی المولی الأجلّ الأمجد، العالم الفاضل، القدوه الکامل، المحقّق المدقّق، مجمع الفضائل، و مرجع الإفاضل، إفتخار العلماء فی العالمین، کمال الملّه و الدین، عبدالرّحمن بن العمانیّ، و کتب بخطّه الکریم، عندی ما صورته : قال العبد الفقیر إلی رحمه اللّه تعالی عبدالرّحمن بن إبراهیم القبائقی : إنّی کنت أسمع فی الحلّه السیفیّه حماها اللّه تعالی أنّ المولی الکبیر المعظّم جمال الدین إبن الشیخ الأجلّ الأوحد الفقیه القاریء نجم الدین جعفر بن الزهدریّ کان به فالج، فعالجته جدّته لأبیه بعد موت أبیه بکلّ علاج للفالج فلم یبرأ .

فأشار إلیه (۱) بعض الأطبّاء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طویلاً فلم یبرأ، وقیل لها: ألّا تبیّتینه تحت القبّه الشریفه بالحلّه المعروفه بمقام صاحب الزمان علیه السلام لعلّ اللّه تعالی یعافیه و یبرئه، ففعلت و بیّتته تحتها و إنّ صاحب الزمان علیه السلام أقامه و أزال عنه الفالج .

ثمّ بعد ذلک حصل بینی و بینه صحبه حتّی کنّا لم نکد نفترق، و کان له دار المعشره یجتمع فیها وجوه أهل الحلّه و شبابهم و أولاد الأمائل منهم، فاستحکیته عن هذه الحکایه فقال لی : إنّی کنت مفلوجاً و عجز الأطبّاء عنّی و حکی لی ما کنت أسمعه مستفاضاً فی الحلّه من قضیّته و أنّ الحجّه صاحب الزمان علیه السلام قال لی _ و قد أباتتنی جدّتی تحت القبّه _ : قم، فقلت : یا سیّدی لا أقدر علی القیام منذ

۱- ۱. فی المصدر : علیها .

سنتی، فقال : قم بإذن اللّه تعالی و أعاننی علی القیام، فقمت و زال عنّی الفالـج وانطبق علیّ الناس حتّی کادوا یقتلوننی، و أخذوا ما کان علیّ من الثیاب تقطیعاً و تنتیفاً یتبرّکون فیها و کسانی الناس من ثیابهم، و رحت إلی البیت و لیس بی أثر الفالـج، و بعثت إلی الناس ثیابهم، و کنت أسمعه یحکی ذلک للناس و لمن یستحکیه مراراً حتّی مات رحمه اللّه .

و من ذلـک ما أخبرنی به من أثق به و هو خبر مشـهور عنـد أکثر أهل المشـهد الشـریف الغرویّ سلّم اللّه تعالی علی مشرَّفه، ما صورته : أنّ الـدار الّتی هی الآن سـنه سـبعمائه و تسع و ثمانین أنا ساکنها کانت لرجل من أهل الخیر و الصـلاح یدعی حسـین المدلّل، و به یعرف ساباط المدلّل ملاصـقه جدران الحضره الشریفه، و هو مشهور بالمشهد الشریف الغرویّ علیه السلام ، و کان الرجل له عیال و أطفال .

فأصابه فالـج فمکث مـدّه لا یقـدر علی القیام و إنّما یرفعه عیاله عنـد حاجته و ضـروراته، و مکث علی ذلک مدّه مدیده، فدخل علی عیاله و أهله بذلک شدّه شدیده و احتاجوا إلی الناس و اشتدّ علیهم الناس .

فلمّا کان سـنه عشـرین و سـبعمائه هجریّه فی لیله من لیالیها بعد ربع اللیل أنبه عیاله فانتبهوا فی الدار فإذا الدار و السـطح قد امتلأ نوراً یأخـذ بالأبصار فقالوا : ما الخبر ؟ فقال : إنّ الإمام علیه السـلام جائنی و قال لی : قم یا حسـین فقلت : یا سیّدی أترانی أقدر علی القیام فأخـذ بیـدی و أقامنی فـذهب ما بی و ها أنا صـحیح علی أتمّ ما ینبغی و قال لی : هذا الساباط دربی إلی زیاره جدّی علیه السلام فأغلقه فی کلّ لیله فقلت : سمعاً و طاعه للّه و لک یا مولای .

فقام الرجل و خرج إلی الحضـره الشـریفه الغرویّه و زار الإمام علیه السـلام و حمـد اللّه تعالی علی ما حصل له من الإنعام و صار هذا الساباط المذکور إلی الآن ینذر له

عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام .

و من ذلک ما حدّثنی الشیخ الصالح الخیّر العالم الفاضل شمس الدین محمّد بن قارون المذکور سابقاً أنّ رجلاً یقال له : النجم و یلقّب الأسود فی القریه المعروفه بدقوسا علی الفرات العظمی و کان من أهل الخیر و الصلاح و کان له زوجه تدعی بفاطمه خیّره صالحه و لها ولدان، إبن یدعی علیّا و إبنه تدعی زینب، فأصاب الرجل و زوجته العمی و بقیا علی حاله ضعیفه و کان ذلک فی سنه إثنی عشر و سبعمائه و بقیا علی ذلک مدّه مدیده .

فلمّا کان فی بعض اللیل أحسّت المرأه بید تمرّ علی وجهها و قائل یقول : قد أذهب اللّه عنک العمی فقومی إلی زوجک أبی علیّ فلا تقصرین فی خدمته، ففتحت عینیها فإذا الدار قد امتلأت نوراً و علمت أنّه القائم علیه السلام .

و من ذلک ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحین من خطّه المبارک ما صورته : عن محیی الدین الأربلی أنّه حضر عنه أبیه و معه رجل فنعس فوقعت عمّامته عن رأسه فبدت فی رأسه ضربه هائله فسأله عنها فقال له : هی من صفّین، فقیل له : و کیف ذلک و وقعه صفّین قدیمه، فقال : کنت مسافراً إلی مصر فصاحبنی إنسان من غزّه (۱) فلمّا کنّا فی بعض الطریق تذاکرنا وقعه صفّین .

فقال لی الرجل : لو کنت فی أیّام صفّین لروّیت سیفی من علیّ و أصحابه، فقلت : لو کنت فی أیّام صفّین لروّیت سیفی من معاویه و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب علیّ علیه السلام و معاویه لعنه اللّه فاعترکنا عرکه عظیمه و اضطربنا فما أحسست بنفسی إلّا مرمیّاً لما بی .

۱- ۱. بلد بفلسطین، بها مات هاشم بن عبد مناف .

فبینما أنا [کـذلک] و إذا بانسان یوقظنی بطرف رمحه، ففتحت عینی فنزل إلیّ ومسح الضـربه فتلاءمت فقال : البث هنا ثمّ غاب قلیلًا و عاد و معه رأس مخاصـمی مقطوعاً و الدواب معه، فقال لی : هذا رأس عدوّک، و أنت نصـرتنا فنصرناک، و لینصرنّ اللّه من نصره ، فقلت : من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان یعنی صاحب الأمر علیه السلام ، ثمّ قال لی : و إذا سئلت عن هذه الضربه فقل ضُربتها فی صفّین .

و من ذلـک مـا صـحّت لی روایته عن السیّد الزاهـد الفاضـل رضـیّ الملّه و الحقّ و الـدین علیّ بن محمّـد بن جعفر بن طـاوس الحسـنیّ فی کتـابه المسـمّی بربیع الألباب، قال : روی لنا الحسن بن محّمـد بن القاسم قال : کنت أنا و شـخص من ناحیه الکوفه یقـال له : عمّـار، مرّه علی الطریق الحمـالیّه من سواد الکوفه فتـذاکرنا أمر القـائم من آل محمّـد علیهم السـلام فقال لی: یا حسـن أحدّثک بحدیث عجیب ؟ فقلت له : هات ما عندک .

قـال : جائت قافله من طیّی ء یکتالون من عنـدنا من الکوفه و کان فیهم رجل وسـیم، و هو زعیم القافله، فقلت لمن حضـر : هات المیزان من دار العلویّ، فقال البـدویّ : و عندکم هنا علویّ ؟ فقلت : یا سـبحان اللّه معظم الکوفه علویّون ، فقال البدویّ : العلویّ واللّه ترکته ورائی فی البریّه فی بعض البلـدان ، فقلت : فکیف خبره ؟ قـال : فررنا فی نحو ثلاث مائه فارس أو دونها، فبقینا ثلاثه أیّام بلا زاد و اشتدّ بنا الجوع .

فقال بعض لبعض : دعونا نرمی السـهم علی بعض الخیل نأکلها، فاجتمع رأینا علی ذلک و رمینا بسهم فوقع علی فرسی فغلّطتهم، و قلت : مـا أقنع فعـدنا بسـهم آخر فوقع علیهـا أیضـا فلم أقبل و قلت : نرمی بثالث فرمینا فوقع علیها أیضاً و کانت عنـدی تساوی ألف دینار و هی أحبّ إلیّ من ولدی .

فقلت : دعونی أتزوّد من فرسی بمشوار فإلی الیوم ما أجد لها غایه فرکضتها إلی رابیه بعیده منّا قدر فرسخ فمررت بجاریه تحطب تحت الرابیه، فقلت : یا جاریه من أنت و من أهلک ؟ قالت : أنا لرجل علویّ فی هذا الوادی و مضت من عندی فرفعت مئزری علی رمحی و أقبلت إلی أصحابی فقلت لهم : أبشروا بالخیر، الناس منکم قریب فی هذا الوادی .

فمضینا فإذا بخیمه فی وسط الوادی فطلع إلینا منها رجل صبیح الوجه أحسن من یکون من الرجال ذوابته إلی سرّته، و هو یضحک و یجیئنا بالتحیّه، فقلت له : یا وجه العرب العطش، فنادی : یا جاریه هاتی من عندک الماء، فجاءت الجاریه و معها قدحان فیهما ماء، فتناول منهما قدحا و وضع یده فیه و ناولنا إیّاه و کذلک فعل بالآخر فشربنا عن أقصانا من القدحین و رجعتا علینا و ما نقصت القدحان .

فلمّا روینا قلنا له : الجوع یا وجه العرب فرجع بنفسه و دخل الخیمه و أخرج بیده منسفه (۱) فیها زاد، و وضعه و قد وضع یده فیه و قال : یجیء منکم عشره عشره فأکلنا جمیعاً من تلک المنسفه، واللّه یا فلان ما تغیّرت و لا نقصت، فقلنا : نرید الطریق الفلانی، فقال : هاذاک دربکم و أومأ لنا إلی معلم و مضینا .

فلمّا بعدنا عنه قال بعضنا لبعض : أنتم خرجتم عن أهلکم لکسب و المکسب قد حصل لکم فنهی بعضنا بعضاً و أمر بعضنا به ثمّ اجتمع رأینا علی أخذهم، فرجعنا فلمّا رآنا راجعین شدّ وسطه بمنطقه و أخذ سیفاً فتقلّد به، و أخذ رمحه و رکب فرساً أشهب و التقانا و قال : لا تکون أنفسکم القبیحه دبّرت لکم القبیح ؟! فقلنا : هو کما ظننت، و رددنا علیه ردّا قبیحا، فزعق بزعقات (۲) فما رأینا إلّا من

۱- ۱. المنسفه : الغربال .

۲- ۲. زعق : صاح صیحه شدیده .

دخل قلبه الرُّعب و ولّينا من بين يده منهزمين، فخطّ خطّه بيننا و بينه و قال : و حقّ جدىّ رسول اللّه لا يعبرنّها أحد منكم إلّا ضربت عنقه فرجعنا واللّه عنه بالرغم منّا، هاذاك العلوىّ هو حقّا هو واللّه لا ما هو مثل هؤلاء .

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان (١).

بيان :

المشوار كما فى البحار : المخبر و المنظر، و ما أبقت الدابّه من علفها، والمكان تعرض فيه الدوابّ .

أقول : قد أخذه هذا من القاموس قال : المِشْوار : ما شارَهُ به، والمَخْبَرُ، والمَنْظَر، كالشَّورَهِ بالضم، و ما أبْقَتِ الدابَّهُ من عَلَفِها، مُعَرَّبُ نِشْخَوار، والمكان يُعْرَضُ فيه الدَّوابُّ (٢).

و هذه المعانى غير مناسبه للمقام، و لعلّ المراد له ما هو المتعارف فى ألسنتهم الآن من إستعمال هذه اللفظه فى مسافه البعيده ، أى دعونى أركضها فإلى اليوم ما أجد لها غايه ركضها فركضتها إلى رابيه، أى مكان مرتفع .

قوله : « و أخرج بيده منسفه »، قال فى القاموس : المنسف كمنبر : ما يُنْفَضُ به الحَبُّ، شيء طويل منصوب الصَّدر، أعلاه مرتفع (٣).

قوله : « فزعق بزعقات »، الزعق : الصيّاح .

١- ١. بحار الأنوار : ۵۲ / ۷۰ ح ۵۱ .

٢- ٢. القاموس المحيط : ٢ / ٩٣ .

٣- ٣. القاموس المحيط : ٣ / ٢٨٨ .

۳۷۷ / ۴ _ و فی البحار وجدت رساله مشتهره بقصّه الجزیره الخضراء فی البحر الأبیض، و هی هذه : بسم اللّه الرّحمن الرّحیم، الحمد للّه الّذی هدانا لمعرفته، والشکر له علی ما منحنا للإقتداء بسنن سیّد بریّته، محمّد الّذی اصطفاه من بین خلیقته، و خصّنا بمحبّه علیٍّ و الأئمّه المعصومین من ذرّیته، صلیّ اللّه علیهم أجمعین الطَّیِّبین الطاهرین و سلّم تسلیماً کثیرا .

و بعد، فقد وجدت فی خزانه أمیرالمؤمنین، و سیّد الوصیّین، و حجّه ربّ العالمین، و إمام المتّقین، علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، بخطّ الشیخ الفاضل والعالم العامل، الفضل بن یحیی بن علیّ الطیّبیّ الکوفیّ قدّس اللّه روحه ما هذا صورته :

الحمد للّه ربّ العالمین و صلّی اللّه علی محمّد و آله و سلّم، و بعد : فیقول الفقیر إلی عفو اللّه سبحانه و تعالی الفضل بن یحیی بن علیّ الطیّبیّ الإمامیّ الکوفیّ عفی اللّه عنه : قد کنت سمعت من الشیخین الفاضلین العالمین الشیخ شمس الدین بن نجیح الحلّی والشیخ جلال الدین عبداللّه بن الحرام الحلّی قدّس اللّه روحیهما ونوّر ضریحیهما، فی مشهد سیّد الشهداء و خامس أصحاب الکساء مولانا وإمامنا أبی عبداللّه الحسین علیه السلام ، فی النصف من شهر شعبان سنه تسع و تسعین و ستّمائه من الهجره النبویّه علی مشرّفها محمّد و آله أفضل الصلاه و أتمّ التحیّه، حکایه ما سمعاه من الشیخ الصالح التقیّ والفاضل الورع الزکیّ زین الدین علیّ بن فاضل المازندرانیّ، المجاور بالغریّ _ علی مشرّفیه السلام _ حیث اجتمعا به فی مشهد الإمامین الزکیّین الطاهرین المعصومین السعیدین علیهماالسلام بِسُرَّ مَنْ رأی و حکی لهما حکایه ما شاهده و رآه فی البحر الأبیض والجزیره الخضراء من العجائب .

فمرّ بی باعث الشوق إلی رؤیاه، و سألت تیسیر لُقیاه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقه فیه باسقاط رواته، و عزمت إلی الانتقال إلی سرّ مَن رأی للاجتماع به .

فاتّفق أنّ الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندرانيّ انحدر من سرّ مَن رأى إلى الحلّه فى أوائل شهر شوّال من السنه المذكوره ليمضى على جارى عادته ويقيم فى المشهد الغرويّ على مشرّفيه السلام .

فلمّا سمعت بدخوله إلى الحلّه و كنت يومئذٍ بها قد أنتظر قدومه، فإذا أنا به وقد أقبل راكبا يريد دار السيّد الحسيب، ذى النسب الرفيع، والحسب المنيع، السيّد فخر الدين [بن] (١) الحسن بن عليّ الموسوى المازندرانيّ نزيل الحلّه أطال اللّه بقائه و لم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج فى خاطرى أنّه هو .

فلمّا غاب عن عينى تبعته إلى دار السيّد المذكور فلمّا وصلت إلى باب الدار رأيت السيّد فخرالدين واقفا على باب داره مستبشرا، فلمّا رآنى مقبلاً ضحك فى وجهى و عرّفنى بحضوره فاستطار قلبى فرحا و سرورا و لم أملك نفسى على الصبر على الدخول إليه فى غير ذلك الوقت .

فدخلت الدار مع السيّد فخرالدين فسلّمت عليه و قبّلت يديه، فسأل السيّد عن حالى، فقال له : هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيّبى صديقكم، فنهض واقفا وأقعدنى فى مجلسه و رحّب بى و أحفى السؤال عن حال أبى و أخى الشيخ صلاح الدين لأنّه كان عارفا بهما سابقا و لم أكن فى تلك الأوقات حاضرا، بل كنت فى بلده واسط ، أشتغل فى طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن محمّد الواسطيّ الإماميّ تغمّده اللّه برحمته و حشره فى زمره الأئمّه (٢) عليهم السلام .

ص: ۴۱۴

۱- ۱. ليس فى المصدر .

۲- ۲. فى المصدر : أئمّته عليهم السلام .

فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع اللّه المؤمنين بطول بقائه، فرأيت فى كلامه أمارات تدلّ على الفضل فى أغلب العلوم من الفقه والحديث والعربيّه بأقسامها، و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقا عفى اللّه عنهما .

فقصّ لى القصّه من أوّلها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخرالدين نزيل الحلّه صاحب الدار، و حضور جماعه من علماء الحلّه والأطراف، قد كانوا أتوا لزياره الشيخ المذكور وفّقه اللّه، و كان ذلك فى يوم الحادى عشر من شهر شوّال سنه تسع و تسعين و ستّمائه و هذه صوره ما سمعت من لفظه أطال اللّه بقائه و ربّما وقع فى الألفاظ الّتى نقلتها من لفظه تغيير، لكنّ المعانى واحده .

قال حفظه اللّه تعالى : قد كنت مقيما فى دمشق الشام منذ سنين، مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفى وفّقه اللّه لنور الهدايه فى علمى الأصول والعربيّه، و عند الشيخ زين الدين علىّ المغربى الأندلسى المالكىّ فى علم القرائه لأنّه كان عالما فاضلاً عارفا بالقراءات السبع و كان له معرفه فى أغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعانى والبيان والأصولين، و كان ليّن الطبع لم يكن عنده معانده فى البحث و لا فى المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرى ذكر الشيعه يقول : قال علماء الإماميّه بخلاف من المدرسين فانّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعه : قال علماء الرافضه، فاختصصت به و تركت التردد إلى غيره، فأقمنا على ذلك بُرهه من الزمان أقرأ عليه فى العلوم المذكوره .

فاتّفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشام، يريد الديار المصريّه، فلكثره المحبّه الّتى كانت بيننا عزّ علىّ مفارقته، و هو أيضا كذلك، فآل الأمر إلى أنّه هداه اللّه صمّم العزم على صحبتى له إلى مصر، و كان عنده جماعه من الغرباء مثلى

يقرؤون عليه، فصحبه أكثرهم .

فسرنا فى الصحبه إلى أن وصلنا مدينه بلاد مصر المعروفه بالفاخره، و هى أكبر من مدائن مصر كلّها، فأقام بالمسجد الأزهر مدّه يدرّس، فتسامع فضلاء مصر بقدومه، فوردوا كلّهم لزيارته و للانتفاع بعلومه، فأقام فى قاهره مصر مدّه تسعه أشهر، و نحن معه على أحسن حال و إذا بقافله قد وردت من الأندلس و مع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرِّفه فيه بمرض شديد قد عرض له و أنّه يتمنّى الاجتماع به قبل الممات، و يحثّه فيه على عدم التأخير .

فرقَّ الشيخ من كتاب أبيه و بكى، و صمّم العزم على المسير إلى جزيره الأندلس، فعزم بعض التلامذه على صحبته، و من الجمله أنا، لأنّه هداه اللّه قد كان أحبّنى محبّه شديده و حسّن لى المسير معه فسافرت إلى الأندلس فى صحبته، فحيث وصلنا إلى أوّل قريه من الجزيره المذكوره عرضت لى حمّى منعتنى عن الحركه .

فحيث رآنى الشيخ على تلك الحاله رقّ لى و بكى و قال : يعزّ علىّ مفارقتك، فأعطى خطيب تلك القريه الّتى وصلنا إليها عشره دراهم و أمره أن يتعاهدنى حتّى يكون منّى أحد الأمرين، و إن منّ اللّه بالعافيه أتّبعه إلى بلده هكذا عهد إلىّ بذلك وفّقه اللّه بنور الهدايه إلى طريق الحقّ المستقيم، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس ومسافه الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسه أيّام .

و بقيت فى تلك القريه ثلاثه أيّام لا أستطيع الحركه لشدّه ما أصابنى من الحُمّى، ففى آخر اليوم الثالث فارقتنى الحُمّى و خرجت أدور فى سكك تلك القريه، فرأيت قَفلاً قد وصل من جبال قريبه من شاطى ء البحر الغربى يجلبون الصوف والسمن والأمتعه، فسألت عن حالهم فقيل : إنّ هؤلاء يجيئون من جهه قريبه من

أرض البربر، و هی قریبه من جزائر الرافضه .

فحیث سمعت ذلک منهم أرتحت إلیهم، و جذبنی باعث الشوق إلی أرضهم فقیل لهم : إنّ المسافه خمسه و عشرین یوما، منها یومان بغیر عماره و لا ماء، و بعد ذلک فالقری متّصله، فاکتریت معهم من رجل حمارا بمبلغ ثلاثه دراهم لقطع تلک المسافه الّتی لا عماره فیها، فلمّا قطعنا معهم تلک المسافه و وصلنا أرضهم العامره تمشّیت راجلاً و تنقّلت علی اختیاری من قریه إلی أخری إلی أن وصلت إلی أوّل تلک الأماکن، فقیل لی : إنّ جزیره الروافض قد بقی بینک و بینها ثلاثه أیّام، فمضیت و لم أتأخّر .

فوصلت إلی جزیره ذات أسوار أربعه و لها أبراج محکمات شاهقات، و تلک الجزیره بحصونها راکبه علی شاطیء البحر ، فدخلت من باب کبیره یقال لها : باب البربر، فدُرت فی سککها أسأل عن مسجد البلد، فهُدیت علیه، و دخلت إلیه فرأیته جامعا کبیرا معظّما واقعا علی البحر من الجانب الغربیّ من البلد، فجلست فی جانب المسجد لأستریح و إذا بالمؤذّن یؤذّن للظهر و نادی : بـ حیِّ علی خیر العمل، و لمّا فرغ دعا بتعجیل الفرج للإمام صاحب الزمان علیه السلام .

فأخذتنی العبره بالبکاء، فدخلت جماعه بعد جماعه إلی المسجد و شرعوا فی الوضوء علی عین ماء تحت شجره فی الجانب الشرقی من المسجد، و أنا أنظر إلیهم فرحا مسرورا لما رأیته من وضوئهم المنقول عن أئمّه الهدی علیهم السلام .

فلمّا فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قد برز من بینهم بهیّ الصوره، علیه السکینه والوقار، فتقدّم إلی المحراب و أقام الصلاه، فاعتدلت الصفوف ورائه فصلّی بهم إماما و هم به مأمومون صلاهً کامله بأرکانها المنقوله عن أئمّتنا علیهم السلام علی الوجه المرضیّ فرضا و نفلاً و کذا التعقیب والتسبیح، و من شدّه ما لقیته من

وعثاء السفر و تعبی فی الطریق لم یمکننی أن أصلّی معهم الظهر .

فلمّا فرغوا و رأونی أنکروا علی عدم اقتدائی بهم فتوجّهوا نحوی بأجمعهم وسألونی عن حالی و من أین أصلی و ما مذهبی، فشرحت لهم أحوالی و إنّی عراقیّ الأصل، و أمّا مذهبی فانّنی رجل مسلم أقول : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، أرسله بالهدی و دین الحقّ لیظهره علی الأدیان کلّها و لو کره المشرکون .

فقالوا لی : لم تنفعک هاتان الشهادتان إلاّ لحقن دمک فی دار الدنیا، لِمَ لا تقول الشهاده الأخری لتدخل الجنّه بغیر حساب ؟ فقلت لهم : و ما تلک الشهاده الأخری ؟ آهدونی إلیها یرحمکم اللّه .

فقال لی إمامهم : الشهاده الثالثه هی أن تشهد أنّ أمیرالمؤمنین و یعسوب المتّقین و قائد الغرّ المحجّلین علیّ بن أبی طالب والأئمّه الأحد عشر من ولده أوصیاء رسول اللّه، و خلفاؤه من بعده بلا فاصله، قد أوجب اللّه عزّوجلّ طاعتهم علی عباده، و جعلهم أولیاء أمره و نهیه، و حججا علی خلقه فی أرضه، وأمانا لبریّته، لأنّ الصادق الأمین محمّدا رسول ربّ العالمین صلی الله علیه و آله أخبر بهم عن اللّه تعالی مشافهه من نداء اللّه عزّوجلّ له علیه السلام فی لیله معراجه إلی السماوات السبع، وقد صار من ربّه کقاب قوسین أو أدنی، و سمّاهم له واحدا بعد واحد، صلوات اللّه و سلامه علیه و علیهم أجمعین .

فلمّا سمعت مقالتهم هذه حمدت اللّه سبحانه علی ذلک و حصل عندی أکمل السرور و ذهب عنّی تعب الطریق من الفرح و عرّفتهم أنّی علی مذهبهم، فتوجّهوا إلیّ توجّه إشفاق، و عیّنوا لی مکانا فی زوایا المسجد، و ما زالوا یتعاهدونی بالعزّه والإکرام مدّه إقامتی عندهم، و صار إمام مسجدهم لا یفارقنی لیلاً و لا نهارا .

ص: ۴۱۸

فسألته عن ميره (۱) أهل بلده من أين تأتى إليهم فانّى لا أرى لهم أرضا مزروعه، فقال : تأتى إليهم ميرتهم من الجزيره الخضـراء فى البحر الأبيض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السـلام ، فقلت له : كم تأتيكم ميرتكم فى السنه ؟ فقال : مرّتين، و قد أتت مرّه و بقيت الأخرى، فقلت : كم بقى حتّى تأتيكم ؟ قال : أربعه أشهر .

فتـأثّرت لطول المـدّه و مكثت عنـدهم مقـدار أربعين يومـا أدعو اللّه ليلاً ـ و نهـارا بتعجيـل مجيئهـا، و أنا عنـدهم فى غايه الإعزاز والإـكرام، ففى آخر يوم من الأربعين ضاق صـدرى لطول المـدّه، فخرجت إلى شاطى ء البحر أنظر إلى جهه المغرب الّتى ذكروا أهل البلد أنّ ميرتهم تأتى إليهم من تلك الجهه .

فرأيت شـبحا من بعيـد يتحرّك، فسألت عن ذلك الشـبح أهل البلد و قلت لهم : هل يكون فى البحر طير أبيض ؟ فقالوا لى : لا ، فهل رأيت شيئا ؟ قلت : نعم فاستبشروا و قالوا : هذه المراكب الّتى تأتى إلينا فى كلّ سنه من بلاد أولاد الإمام عليه السلام .

فما كان إلّا قليل حتّى قـدمت تلك المراتب، و على قولهم إنّ مجيئها كان فى غير الميعاد، فقـدم مركب كبير و تبعه آخر و آخر حتّى كملت سـبعا، فصـعد من المركب الكبير شيخ مرفوع (۲) القـامه، بهىّ المنظر، حسن الزّىّ، و دخل المسـجد فتوضّأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمّه الهُدى عليهم السـلام ، وصلّى الظهرين فلمّا فرغ من صلاته التفت نحوى مسلّما علىّ فرددت عليه السلام ، فقال : ما اسمك و أظنّ أنّ إسمك علىّ ؟ قلت : صدقت، فحادثنى بالسرّ محادثه من يعرفنى،

۱- ۱. الميره : الطعام والارزاق .

۲- ۲. فى المصدر : مربوع .

فقال : ما اسم أبیک و یوشک أن یکون فاضلًا ؟ قلت : نعم و لم أکن أشکّ فی أنّه قد کان فی صحبتنا من دمشق [الشام إلی مصر] (۱).

فقلت : أیّها الشیخ ما أعرفک بی و بأبی ؟ هل کنت معنا حیث سافرنا من دمشق [الشام] (۲) إلی مصر ؟ فقال : لا، فقلت : و لا من مصر إلی الأندلس ؟ قال : لا ومولای صاحب العصر علیه السلام ، قلت له : و من أین تعرفنی باسمی و اسم أبی ؟ قال : أعلم أنّه قد تقدّم إلیّ وصفک و أصلک و معرفه اسمک و شخصک و هیئتک و إسم أبیک، و أنا أصحبک معی إلی الجزیره الخضراء .

فسررت بذلک حیث قد ذکرتُ و لی عندهم اسم، و کان من عادته أنّه لا یقیم عندهم إلّا ثلاثه أیّام فأقام أسبوعا و أوصل المیره إلی أصحابها المقرّره لهم ، فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم، عزم علی السفر و حملنی معه و سرنا فی البحر .

فلمّا کان فی السادس عشر من مسیرنا فی البحر رأیت ماء أبیض فجعلت أطیل النظر إلیه، فقال لی الشیخ و اسمه محمّد : ما لی أراک تطیل النظر إلی هذا الماء ؟ فقلت له : إنّی أراه علی غیر لون ماء البحر .

فقال لی : هذا هو البحر الأبیض، و تلک الجزیره الخضراء، و هذا الماء مستدیر حولها مثل السور من أیّ الجهات أتیته وجدته، و بحکمه اللّه تعالی إنّ مراکب أعدائنا إذادخلته غرقت وإن کانت محکمه ببرکه مولانا وإمامنا صاحب العصر علیه السلام فاستعملته و شربت منه، فاذا هو کماء الفرات .

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. من المصدر .

ثمّ إنّا لمّا قطعنا ذلک الماء الأبیض وصلنا إلی الجزیره الخضراء لا زالت عامره أهله، ثمّ صعدنا من المرکب الکبیر إلی الجزیره و دخلنا البلد، فرأیته محصّنا بقلاع و أبراج و أسوار سبعه واقعه علی شاطی ء البحر ذات أنهار و أشجار مشتمله علی أنواع الفواکه والأثمار المنوّعه، و فیها أسواق کثیره و حمّامات عدیده و أکثر عمارتها برخام شفّاف و أهلها فی أحسن الزیّ و البهاء ، فاستطار قلبی سرورا لما رأیته .

ثمّ مضی بی رفیقی محمّد بعد ما استرحنا فی منزله إلی الجامع المعظّم، فرأیت فیه جماعه کثیره و فی وسطهم شخص جالس علیه من المهابه والسکینه والوقار ما لا أقدر أن أصفه، والناس یخاطبونه بالسیّد شمس الدین محمّد العالم، و یقرؤون علیه [فی] (۱) القرآن و الفقه و العربیّه بأقسامها و أصول الدین والفقه الّذی یقرؤونه عن صاحب الأمر علیه السلام مسأله مسأله، و قضیّه قضیّه، و حکما حکما .

فلمّا مثلت بین یدیه، رحّب بی و أجلسنی فی القرب منه، و أحفی السؤال عن تعبی فی الطریق و عرّفنی أنّه تقدّم إلیه کلّ أحوالی و أنّ الشیخ محمّد رفیقی إنّما جاء بی معه بأمر من السیّد شمس الدین العالم أطال اللّه بقاءه .

ثمّ أمر لی بتخلیه موضع منفرد فی زاویه من زوایا المسجد و قال لی : هذا یکون إذا أردت الخلوه و الراحه، فنهضت و مضیت إلی ذلک الموضع و استرحت فیه إلی وقت العصر، و إذا أنا بالموکّل بی قد أتی إلیّ و قال لی : لا تبرح من مکانک حتّی یأتیک السیّد و أصحابه لأجل العشاء معک، فقلت : سمعاً و طاعه .

۱- ۱. لیس فی المصدر .

فما كان إلّا قليل و إذا بالسيّد سلّمه اللّه قد أقبل و معه أصحابه، فجلسوا و مدّت المائده فأكلنا و نهضنا إلى المسجد مع السيّد لأجل صلاه المغرب و العشاء، فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيّد إلى منزله و رجعت إلى مكانى و أقمت على هذه الحال مدّه ثمانيه عشر يوماً و نحن فى صحبته أطال اللّه بقاءه .

فأوّل جمعه صلّيتها معهم رأيت السيّد سلّمه اللّه صلّى الجمعه ركعتين فريضه واجبه، فلمّا انقضت الصلاه قلت : يا سيّدى قد رأيتكم صلّيتم الجمعه ركعتين فريضه واجبه ؟ قال : نعم لأنّ شروطها المعلومه قد حضرت فوجبت، فقلت فى نفسى : ربّما كان الإمام عليه السلام حاضرا .

ثمّ فى وقت آخر سألته منه فى الخلوه : هل كان الإمام حاضراً ؟ فقال : لا ولكنّى أنا النائب الخاصّ بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت : يا سيّدى و هل رأيت الإمام عليه السلام ؟ قال : لا ولكن حدّثنى أبى رحمه الله أنّه سمع حديثه و لم ير شخصه و أنّ جدّى رحمه الله سمع حديثه و رأى شخصه .

فقلت له : و لم ذاك يا سيّدى يختصّ بذلك رجل دون آخر ؟ فقال لى : يا أخى إنّ اللّه سبحانه و تعالى يؤتى الفضل من يشاء من عباده و ذلك لحكمه بالغه وعظمه قاهره، كما أنّ اللّه اختصّ من عباده الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين فجعلهم أعلاما لخلقه، و حججا على بريّته، و وسيله بينهم و بينه ليهلك من هلك عن بيّنه و يحيى من حيَّ عن بيّنه، و لم يخل أرضه بغير حجّه على عباده للطفه بهم، و لابدّ لكلّ حجّه من سفير يبلّغ عنه .

ثمّ إنّ السيّد سلّمه اللّه أخذ بيدى إلى خارج مدينته و جعل يسير معى نحو البساتين، فرأيت فيها أنهارا جاريه و بساتين كثيره مشتمله على أنواع الفواكه، عظيمه الحسن والحلاوه من العنب والرمان والكمّثرى و غيرها ما لم أرها فى

العراقين و لا فی الشامات کلّها .

فبینما نحن نسیر من بستان إلی آخر إذ مرّ بنا رجل بهیّ الصوره، مشتمل ببردتین من صوف أبیض، فلمّا قرب منّا سلّم علینا وانصرف عنّا، فأعجبتنی هیئته فقلت للسّید سلّمه اللّه : مَن هذا الرجل ؟ قال لی : أتنظر إلی هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم، قال : إنّ فی وسطه لمکانا حسنا و فیه عین جاریه تحت شجره ذات أغصان کثیره و عندها قبّه مبنیّه بالآجر، و إنّ هذا الرجل مع رفیق له خادمان لتلک القبّه، و أنا أمضی إلی هناک فی کلّ صباح جمعه، و أزور الإمام علیه السلام منها و أصلّی رکعتین، و أجد هناک ورقه مکتوب فیها ما احتاج إلیه من المحاکمه بین المؤمنین، فمهما تضمّنته الورقه أعمل بها، فینبغی لک أن تذهب إلی هناک و تزور الإمام علیه السلام من القبّه .

فذهبت إلی الجبل فرأیت القبّه علی ما وصف لی سلّمه اللّه و وجدت هناک خادمین، فرحّب بی الّذی مرّ علینا و أنکرنی الآخر، فقال له : لا تنکره فانّی رأیته فی صحبه السیّد شمس الدین العالم، فتوجّه إلیّ و رحّب بی و حادثانی و أتیا لی بخبز و عنب فأکلت و شربت من ماء تلک العین الّتی عند تلک القبّه، و توضّأت وصلّیت رکعتین .

و سألت الخادمین عن رؤیه الإمام علیه السلام فقالا لی : الرُّؤیه غیر ممکنه و لیس معنا إذن فی إخبار أحد، فطلبت منهم الدعاء فدعیا لی، وانصرفت عنهما و نزلت من ذلک الجبل إلی أن وصلت إلی المدینه .

فلمّا وصلت إلیها ذهبت إلی دار السیّد شمس الدین العالم فقیل لی : إنّه قد خرج فی حاجه له، فذهبت إلی دار الشیخ محمّد الّذی جئت معه فی المرکب فاجتمعت به و حکیت له عن مسیری إلی الجبل واجتماعی بالخادمین و إنکار

الخادم علیّ، فقال لی : لیس لأحد رخصه فی الصعود إلی ذلک المکان سوی السیّد شمس الدین و أمثاله، فلهذا وقع الإنکار منه لک .

فسألته عن أحوال السیّد شمس الدین أدام اللّه إفضاله فقال : إنّه من أولاد أولاد الإمام و إنّ بینه و بین الإمام علیه السلام خمسه آباء و إنّه النائب الخاصّ عن أمر صدر منه علیه السلام .

قال الشیخ الصالح زین الدین بن علیّ بن فاضل المازندرانیّ المجاور بالغریّ علی مشرّفه السلام : واستأذنت السیّد شمس الدین العالم أطال اللّه بقاءه فی نقل بعض المسائل الّتی نحتاج إلیها عنه و قراءه القرآن المجید و مقابله المواضع المشکله من العلوم الدینیّه و غیرها، فأجاب إلی ذلک و قال : إذا کان و لابدّ من ذلک فابدء أوّلاً بقراءه القرآن العظیم .

فکان کلّما قرأت شیئا فیه خلاف بین القرّاء أقول له : قرأ حمزه کذا، و قرأ الکسائی کذا، و قرأ عاصم کذا، و أبو عمرو بن کثیر کذا .

فقال السیّد سلّمه اللّه : نحن لا نعرف هؤلاء و إنّما القرآن نزّل علی سبعه أحرف قبل الهجره من مکّه إلی المدینه و بعدها لمّا حجّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله حجّه الوداع نزل علیه الروح الأمین جبرئیل فقال : یا محمّد صلی الله علیه و آله أتل علیّ القرآن حتّی أعرّفک أوائل السُّوَر و أواخرها و شأن نزولها .

فاجتمع إلیه علیّ بن أبی طالب و ولداه الحسن والحسین علیهم السلام ، و أبیّ بن کعب، و عبداللّه بن مسعود، و حذیفه بن الیمان، و جابر بن عبداللّه الأنصاریّ، و أبو سعید الخدریّ، و حسّان بن ثابت، و جماعه من الصحابه رضی اللّه عن المنتجبین منهم، فقرأ النبیّ صلی الله علیه و آله القرآن من أوّله إلی آخره، فکان کلّ ما مرّ بموضع فیه إختلاف بیّنه له جبرئیل علیه السلام ، و أمیرالمؤمنین علیه السلام یکتب ذلک فی درج من أدم، فالجمیع قراءه

أميرالمؤمنين و وصىّ رسول ربّ العالمين .

فقلت له : يا سيّدى أرى بعض الآيات غير مرتبطه بما قبلها و ما بعدها كأنّ فهمى القاصر لم يصل إلى غوريه ذلك .

فقال : نعم الأمر كما رأيته و ذلك أنّه لما انتقل سيّد البشر محمّد بن عبداللّه من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافه الظاهريّه، جمع أميرالمؤمنين عليه السلام القرآن كلّه و وضعه فى إزار و أتى به إليهم و هم فى المسجد فقال لهم : هذا كتاب اللّه سبحانه أمرنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن أعرضه عليكم لقيام الحجّه عليكم يوم العرض بين يدى اللّه تعالى، فقال له فرعون هذه الأُمَّه و نمرودها : لسنا محتاجين إلى قرآنك، فقال عليه السلام : قد أخبرنى حبيبى محمّد صلى الله عليه و آله بقولك هذا، و إنّما أردت بذلك إلقاء الحجّه عليكم .

فرجع أميرالمؤمنين عليه السلام به إلى منزله و هو يقول : لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، لا رادّ لما سبق فى علمك، و لا مانع لما اقتضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لى عليهم يوم العرض عليك .

فنادى إبن أبى قحافه بالمسلمين و قال لهم : كلّ من عنده قرآن من آيه أو سوره فليأت بها، فجاءه أبو عبيده بن الجرّاح، و عثمان، و سعد بن أبى وقّاص، ومعاويه بن أبى سفيان، و عبدالرّحمن بن عوف، و طلحه بن عبداللّه (۱)، و أبو سعيد الخُدرىّ، و حسّان بن ثابت، و جماعه من المسلمين، و جمعوا هذا القرآن وأسقطوا ما كان فيه من المثالب الّتى صدرت منهم بعد وفات سيّد المرسلين صلى الله عليه و آله .

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطه والقرآن الّذى جمعه أميرالمؤمنين عليه السلام بخطّه

۱- ۱. فى المصدر : عبيد اللّه .

محفوظ عند صاحب الأمر علیه السلام فیه کلّ شیء حتّی أرش الخدش، و أمّا هذا القرآن فلا شکّ و لا شبهه فی صحّته ، و إنّما کلام اللّه سبحانه هکذا صدر عن صاحب الأمر علیه السلام .

قال الشیخ الفاضل علیّ بن فاضل : و نقلت عن السیّد شمس الدین حفظه اللّه مسائل کثیره تنوف علی تسعین مسأله، و هی عندی جمعتها فی مجلّد و سمّیتها بالفوائد الشمسیّه ، و لا أطّلع علیها إلّا الخاصّ من المؤمنین ، و ستراه إن شاء اللّه تعالی .

فلمّا کانت الجمعه الثانیه و هی الوسطی من جمیع الشهر، و فرغناه من الصلاه و جلس السیّد سلّمه اللّه فی مجلس الإفاده للمؤمنین و إذا أنا أسمع هرجا و مرجا و جزله (۱) عظیمه خارج المسجد، فسألت من السیّد عمّا سمعته، فقال لی : إنّ أُمراء عسکرنا یرکبون فی کلّ جمعه من وسط کلّ شهر و ینتظرون الفرج، فاستأذنته فیالنظر إلیهم فأذن لی، فخرجت لرؤیتهم وإذا هم جمع کثیر یسبّحون اللّه و یحمدونه و یهلّلونه جلّ و عزّ، و یدعون بالفرج للإمام القائم بأمر اللّه والناصح لدین اللّه م ح م د ابن الحسن المهدیّ الخلف الصالح صاحب الزمان علیه السلام .

ثمّ عدت إلی مسجد السیّد سلّمه اللّه فقال لی : رأیت العسکر ؟ فقلت : نعم ، قال: فهل عددت أمراءهم ؟ قلت : لا ، قال : عدّتهم ثلاث مائه ناصر و بقی ثلاثه عشر ناصرا، و یعجّل اللّه لولیّه الفرج بمشیّته إنّه جواد کریم .

فقلت : یا سیّدی و متی یکون الفرج ؟ قال : یا أخی إنّما العلم عند اللّه والأمر متعلّق بمشیّته سبحانه و تعالی حتّی أنّه ربما کان الإمام علیه السلام لا یعرف ذلک، بل له

۱- ۱. جزل الحمام ، أی صاح المراد صیاح النّاس و لغتهم .

علامات و أمارات تدلّ على خروجه، من جملتها : أن ينطق ذوالفقار و أن يخرج من غلافه و يتكلّم بلسان عربيّ مبين : قم يا وليّ اللّه على اسم اللّه ، فاقتل بى أعداء اللّه .

و منها : ثلاثه أصوات يسمعها الناس كلّهم، الصوت الأوّل : أزفت الآزفه يا معشر المؤمنين، والصوت الثانى : ألا لعنه اللّه على الظالمين لآل محمّد عليهم السلام ، والثالث بدن يظهر فيرى فى قرن الشمس يقول : إنّ اللّه بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدىّ عليه السلام ، فاسمعوا له و أطيعوا .

فقلت: يا سيّدى قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال : لمّا أمر بالغيبه الكبرى : من رآنى بعد غيبتى فقد كذب، فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت، إنّه عليه السلام إنّما قال ذلك فى ذلك الزمان لكثره أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنه بنى العبّاس، حتّى أنّ الشيعه يمنع بعضها بعضا عن التحدّث بذكره و فى هذا الزمان تطاولت المدّه و أيس منه الأعداء و بلادنا نائيه عنهم و عن ظلمهم و عنائهم، و ببركته عليه السلام لايقدر أحدٌ من الأعداء على الوصول إلينا .

قلت : يا سيّدى قد روت علماء الشيعه حديثاً عن الإمام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيعته، فهل رويتم عنه ذلك ؟ قال : نعم إنّه عليه السلام رخّص و أباح الخمس لشيعته من ولد علىّ عليه السلام و قال : هم فى حلّ من ذلك .

قلت : و هل رخّص للشيعه أن يشتروا الإماء و العبيد من سبى العامّه ؟ قال : نعم و من سبى غيرهم، لأنّه عليه السلام قال : عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، و هاتان المسألتان زائدتان على المسائل الّتى سمّيتها لك .

ص: ۴۲۷

و قال السیّد سلّمه اللّه : إنّه یخرج من مکّه بین الرکن و المقام فی سنه وتر فلیرتقبها المؤمنون .

فقلت : یا سیّدی قد أحببت المجاوره عندکم إلی أن یأذن اللّه بالفرج، فقال لی : إعلم یا أخی أنّه تقدّم إلیّ کلام بعودک إلی وطنک، و لا یمکننی و إیّاک المخالفه لأنّک ذو عیال و غبت عنهم مدّه مدیده و لا یجوز لک التخلّف عنهم أکثر من هذا .

فتأثّرت من ذلک و بکیت و قلت : یا مولای و هل تجوز المراجعه فی أمری ؟ قال : لا، قلت : یا مولای و هل تأذن لی فی أن أحکی کلّ ما قد رأیته و سمعته ؟ قال : لا بأس أن تحکی للمؤمنین لتطمئنّ قلوبهم، إلّا کیت و کیت و عیّن ما لا أقوله .

فقلت : یا سیّدی أما یمکن النظر إلی جماله و بهائه علیه السلام ؟ قال : لا و لکن إعلم یا أخی إنّ کلّ مؤمن مخلص یمکن أن یری الإمام و لا یعرفه .

فقلت : یا سیّدی أنا من جمله عبیده المخلصین و لا رأیته، فقال لی : بل رأیته مرّتین، مرّه منها لمّا أتیت إلی سرّ مَن رأی و هی أوّل مرّه جئتها، و سبقک أصحابک و تخلّفت عنهم حتّی وصلت إلی نهر لا ماء فیه فحضر عندک فارس علی فرس شهباء و بیده رمح طویل و له سنان دمشقیٌّ، فلمّا رأیته خفت علی ثیابک، فلمّا وصل إلیک قال لک : لا تخف إذهب إلی أصحابک فإنّهم ینتظرونک تحت تلک الشجره، فاذکرنی واللّه ما کان، فقلت : قد کان ذلک یا سیّدی .

قال : والمرّه الأخری حین خرجت من دمشق ترید مصرا مع شیخک الأندلسی وانقطعت عن القافله، و خفت خوفا شدیدا، فعارضک فارس علی فرس غرّاء محجّله و بیده رمح أیضا و قال لک : سر و لا تخف إلی قریه علی یمینک و نم عند أهلها اللیله و أخبرهم بمذهبک الّذی ولدت علیه و لا تتّق منهم، فإنّهم مع قری

عديده جنوبىّ دمشق مؤمنون مخلصون، يدينون بدين علىّ بن أبى طالب والأئمّه المعصومين من ذرّيته عليهم السلام .

أكان ذلك يا ابن فاضل ؟ قلت : نعم، و ذهبت عند أهل القريه و نمت عندهم، فأعزّونى و سألتهم عن مذهبهم، فقالوا لى ــ من غير تقيّه منّى ــ : نحن على مذهب أميرالمؤمنين و وصىّ رسول ربّ العالمين علىّ بن أبى طالب والأئمّه المعصومين من ذرّيته عليهم السلام ، فقلت لهم : من أين لكم هذا المذهب و مَن أوصله إليكم ؟ قالوا : أبوذرّ الغفارىّ رضى الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، و نفاه معاويه إلى أرضنا هذه، فعمّتنا بركته، فلمّا أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافله فجهّزوا معى رجلين ألحقانى بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبى .

فقلت له : يا سيّدى هل يحجّ الإمام عليه السلام فى كلّ مدّه بعد مدّه ؟ قال لى : يا ابن فاضل الدنيا خطوه مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلّا بوجوده ووجود آبائه عليهم السلام ، نعم يحجّ فى كلّ عام و يزور آبائه فى المدينه والعراق و طوس على مشرّفها السلام، و يرجع إلى أرضنا هذه .

ثمّ إنّ السيّد شمس الدين حثّ علىّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق و عدم الإقامه فى بلاد المغرب، و ذكر لى أنّ دراهمهم مكتوب عليها : لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، علىٌّ ولىّ اللّه، محمّد بن الحسن القائم بأمر اللّه . و أعطانى السيّد منها خمسه دراهم، و هى محفوظه عندى للبركه .

ثمّ إنّه سلّمه اللّه تعالى وجّهنى مع المراكب الّتى أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلده الّتى أوّل ما دخلتها من أرض البربر، و كان قد أعطانى حنطه و شعيراً فبعتها فى تلك البلده بمائه و أربعين دينارا ذهبيا (۱) من معامله بلاد المغرب ،

۱- ۱. فى المصدر : ذهباً .

[فتوجّهت منها إلى طرابلس من مدن المغرب] (۱)، و لم أجعل طريقی علی الأندلس إمتثالاً لأمر السيّد شمس الدين العالم أطال اللّه بقاءه و سافرت منها مع الحُجُج المغربی إلی مكّه شرّفها اللّه تعالی و حججت، و جئت إلی العراق و أريد المجاوره فی الغریّ علی مشرّفه (۲) السلام حتّی الممات .

قال الشيخ زين الدين علیّ بن فاضل المازندرانیّ : لم أر العلماء الإماميّه عندهم ذكرا سوی خمسه : السيّد المرتضی الموسوی، والشيخ أبو جعفر الطوسی، و محمّد بن يعقوب الكلينی، و ابن بابويه، والشيخ أبوالقاسم جعفر بن إسماعيل (۳) الحلّی قدّس اللّه أسرارهم .

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقیّ الفاضل الزكیّ علیّ بن فاضل المذكور أدام اللّه إفضاله و كثر من علماء الدهر و أتقيائه أمثاله، والحمد للّه أوّلاً و آخرا و ظاهرا و باطنا، و صلّی اللّه علی خير خلقه سيّد البريّه محمّد و آله الطاهرين المعصومين و سلّم تسليما كثيرا (۴).

۳۷۸ / ۵ _ و فی بحار الأنوار بعد ذكر هذه الحكايه : أقول : و لنلحق بتلك الحكايه بعض الحكايات الّتی سمعتها عمّن قرب من زماننا، فمنها : ما أخبرنی جماعه، عن السيّد الفاضل أمير علّام قال : كنت فی بعض الليالی فی صحن الروضه المقدّسه بالغریّ علی مشرّفها السلام و قد ذهب كثير من اللّيل ، فبينا أنا أجول فيها، إذ رأيت شخصا مقبلاً نحو الروضه المقدّسه فأقبلت إليه ، فلمّا قربت

۱- ۱. ليس فی المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : مشرفيها .

۳- ۳. فی المصدر : سعيد .

۴- ۴. بحار الأنوار : ۵۲ / ۱۵۹ _ ۱۷۴ .

منه عرفت أنّه أَستاذنا الفاضل العالم التقىّ الزكىّ مولانا أحمد الأردبيلى قدّس اللّه روحه .

فأخفيت نفسى عنه، حتّى أتى الباب، و كان [ذلک] (۱) مغلّقا، فانفتح له عند وصوله إليه، و دخل الروضه، فسمعته يكلّم كأنّه يناجى [أحداً] (۲) ثمّ خرج، و أغلق الباب، فمشيت خلفه حتّى خرج من الغرىّ و توجّه نحو المسجد الكوفه، و كنت خلفه بحيث لا يرانى، حتّى دخل المسجد و صار إلى المحراب الّذى أستشهد أميرالمؤمنين عليه السلام عنده، و مكث طويلاً، ثمّ رجع و خرج من المسجد و أقبل نحو الغرىّ .

فكنت خلفه حتّى قرب من الحنّانه فأخذنى سعال لم أقدر على دفعه، فالتفت إلىّ فعرفنى و قال : أنت مير علاّم ؟ قلت : نعم، قال : ما تصنع هيهنا ؟ قلت : كنت معک حيث دخلت الروضه المقدّسه إلى الآن و أقسم عليک بحقّ صاحب القبر أن تخبرنى بما جرى عليک فى تلک اللّيله من البدايه إلى النهايه .

فقال : أخبرک على أن لا تخبر به أحدا ما دمت حيّا، فلمّا توثّق ذلک منّى قال : كنت أفكّر فى بعض المسائل و قد أغلقت علىّ، فوقع فى قلبى أن آتى أميرالمؤمنين عليه السلام و أسأله عن ذلک، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لى بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضه وابتهلت إلى اللّه تعالى فى أن يجيبنى مولاى عن ذلک، فسمعت صوتا من القبر : أن ائت مسجد الكوفه و سل عن القائم عليه السلام فإنّه إمام زمانک، فأتيت عند المحراب و سألته عنها و أجبت و ها أنا أرجع إلى بيتى .

۱- ۱. ليس فى المصدر .

۲- ۲. زياده من المصدر .

و منها : ما أخبرنی به والـدی رحمه الله قال : کان فی زماننا رجل شـریف صالـح کان یقال له : درویش مکّی (۱)، و کان یحجّ کثیرا (۲)، و کان قد اشتهر بین الناس أنّه تطوی له الأرض .

فورد فی بعض السـنین بلده إصـفهان، فأتیته و سألته عمّا اشـتهر فیه، فقال : کان سبب ذلک أنّی کنت فی بعض السنین مع الحاجّ متوجّهین إلی بیت اللّه الحرام، فلمّا وصلنا إلی موضع کان بیننا و بین مکّه سبعه منازل أو تسعه تأخّرت عن القافله لبعض الأسباب حتّی غابت عنّی، و ضللت عن الطریق، و تحیّرت و غلبنی العطش حتّی آیست من الحیاه .

فنادیت : یا صالـح، یا أبا صالح أرشدونا إلی الطریق یرحمکم اللّه فتراءی لی فی منتهی البادیه شـبح، فلمّا تأمّلته حضـر عندی فی زمان یسـیر فرأیته شابّا حسن الوجه، نقیّ الثیاب، أسـمر، علی هیئه الشـرفاء، راکبا علی جمل، و معه أدواه، فسلّمت علیه، فردّ علیّ السـلام فقـال : أنت عطشـان ؟ قلت : نعم، فأعطانی الأدواه فشـربت، ثمّ قال : تریـد أن تلحق القافله ؟ قلت : نعم، فأردفنی خلفه و توجّه نحو مکّه .

و کان من عادتی قرائه الحرز الیمانیّ فی کلّ یوم ، فأخذت فی قراءته فقال علیه السلام فی بعض المواضع : إقرأ هکذا، قال : فما مضی إلّا زمان یسیر حتّی قال لی : تعرف هذا الموضع ؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال : إنزل، فلمّا نزلت رجع و غاب عنّی .

ص: ۴۳۲

۱- ۱. فی المصدر : أمیر إسحاق الأسترآبادیّ .

۲- ۲. فی المصدر : وکان قد حجّ أربعین حجّه ماشیاً .

فعند ذلک عرفت أنّه القائم علیه السلام فندمت و تأسّفت علی مفارقته و عدم معرفته، فلمّا کان بعد سبعه أيّام أتت القافله فرأونی فی مکّه بعد ما أیسوا من حیاتی ، فلذا اشتهرت بطیّ الأرض .

قال الوالد رحمه الله : فقرأت عنده الحرز الیمانیّ و صحّحته و أجازنی والحمد للّه .

و منها : ما أخبرنی به جماعه، عن جماعه، عن السیّد السند الفاضل الکامل میرزا محمّد الأسترآبادیّ نوّر اللّه مرقده أنّه قال : إنّی کنت ذات لیله أطوف حول بیت اللّه الحرام إذ أتی شابّ حسن الوجه، فأخذ فی الطواف، فلمّا قرب منّی أعطانی طاقه ورد أحمر فی غیر أوانه، فأخذت منه و شممته و قلت له : من أین یا سیّدی ؟ قال : من الخرابات، ثمّ غاب عنّی فلم أره .

و منها : ما أخبرنی به جماعه من أهل الغریّ علی مشرّفه السلام أنّ رجلاً من أهل قاشان أتی إلی الغریّ متوجّها إلی بیت اللّه الحرام، فاعتلّ علّه شدیده حتّی یبست رجلاه و لم یقدر علی المشی، حتّی خلّفه رفقاؤه و ترکوه عند رجل من الصلحاء کان یسکن فی بعض حجرات المدرسه المحیطه بالروضه المقدّسه، و ذهبوا إلی الحجّ .

فکان هذا الرجل یغلق علیه الباب کلّ یوم، و یذهب إلی الصحاری للتنزّه ولطلب الدراری الّتی تؤخذ منها، فقال له فی بعض الأيّام : إنّی قد ضاق صدری واستوحشت فی هذا المکان، فاذهب بی الیوم و اطرحنی فی مکان و اذهب حیث شئت .

قال : فأجابنی إلی ذلک و حملنی و ذهب بی إلی مقام القائم علیه السلام خارج النجف، فأجلسنی هناک و غسّل قمیصه فی الحوض و طرحها علی شجره کانت هناک و ذهب إلی الصحراء، و بقیت وحدی مغموما أفکّر فیما یؤول إلیه أمری .

فـإذا أنـا بشـابّ صبيـح الوجه، أسـمر اللّون، دخـل الصـحن و سـلّم علىّ و ذهب إلى بيت المقـام و صـلّى عنـد المحراب ركعات بخضوع و خشوع، و لم أر مثله قـطّ، فلمّـا فرغ من الصـلاه خرج و أتـانى و سألنى عن حالى، فقلت له : إبتليت ببليّه ضـقت بها لا يشفينى اللّه فأسلم منها، و لا يذهب بى فأستريح، فقال : لا تحزن سيعطيك اللّه كليهما، و ذهب .

فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمت و أخذت القميص و غسّلتها و طرحتها على الشجره، فتفكّرت فى أمرى و قلت : أنـا كنت لا أقـدر على القيام والحركه، فكيف صـرت هكـذا ؟ فنظرت إلى نفسـى فلم أجـد شـيئا ممّا كان بى، فعلمت أنّه كان القائم عليه السلام ، فخرجت فنظرت إلى الصحراء فلم أر أحدا، فندمت ندامه شديده .

فلمّا أتانى صاحب الحجره سألنى عن حالى و تحيّر فى أمرى فأخبرته بما جرى، فتحسّـر على ما فات منه و منّى، و مشيت معه إلى الحجره .

قالوا : فكان هكذا سـليما حتّى أتى الحاجّ و رفقاؤه، فلمّا رآهم و كان معهم قليلاً مرض و مات و دفن فى الصحن، فظهر صحّه ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معا .

و هذه القصّه من المشهورات عند أهل المشهد، و أخبرنى به ثقاتهم و صلحاؤهم .

و منهـا : ما أخبرنى به بعض الأفاضل الكرام والثقات الأعلام، قال : أخبرنى بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به، و يطريه أنّه قال : لمّـا كان بلـده البحرين تحت ولايه الافرنـج ، جعلوا واليها رجلاً من المسـلمين ليكون أدعى إلى تعميرها و أصـلح بحال أهلها، و كان هذا الوالى من النواصب و له وزير أشدّ نصبا منه يظهر

العداوه لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام ، و يحتال فی إهلاکهم و إضرارهم بکلّ حیله .

فلمّا کان فی بعض الأیّام دخل الوزیر علی الوالی و بیده رمّانه فأعطاها الوالی فاذا کان مکتوبا علیها : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه أبوبکر و عمر و عثمان و علیّ خلفاء رسول اللّه، فتأمّل الوالی فرأی الکتابه من أصل الرمّانه بحیث لا یحتمل عنده أن یکون من صناعه البشر، فتعجّبت من ذلک فقال للوزیر : هذه آیه بیّنه وحجّه قویّه علی إبطال مذهب الرافضه، فما رأیت (۱) فی أهل البحرین ؟

فقال له : [أصلحک اللّه] (۲) إنّ هؤلاء جماعه متعصّبون، ینکرون البراهین، و ینبغی لک أن تحضرهم و تریهم هذه الرمّانه، فإن قبلوا و رجعوا إلی مذهبنا کان لک الثواب الجزیل بذلک، و إن أبوا إلاّ المقام علی ضلالتهم فخیّرهم بین ثلاث : إمّا أن یؤدّوا الجزیه و هم صاغرون، أو یأتوا بجواب عن هذه الآیه البیّنه الّتی لا محیص لهم عنها، أو تقتل رجالهم، و تسبی نسائهم و أولادهم، و تأخذ بالغنیمه أموالهم .

فاستحسن الوالی رأیه، و أرسل إلی العلماء والأفاضل الأخیار والنجباء والساده الأمراء من أهل البحرین، و أحضرهم و أراهم الرمّانه، و أخبرهم بما رأی فیهم إن لم یأتوا بجواب شاف من القتل والأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزیه علی وجه الصغار کالکفّار، فتحیّروا فی أمرها، و لم یقدروا علی جواب، و تغیّرت وجوههم، وارتعدت فرائصهم .

۱- ۱. فی المصدر : فما رأیک .

۲- ۲. من المصدر .

فقـال كبراؤهم : أمهلنـا أيّهـا الأمير ثلاثه أيّام لعلّنا نأتيک بجواب ترتضـيه و إلاّ فاحکم فينا ما شـئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنـده خائفين مرعوبين متحيّرين.

فـاجتمعوا فی مجلس و أجـالوا الرأی فی ذلـک، فـاتّفق رأيهم على أن يختاروا من صـلحاء البحرين و زهّادهم عشـره، ففعلوا، ثمّ اختاروا من العشـره ثلاثه فقالوا لأحـدهم : أخرج اللّيله إلى الصـحراء واعبـد اللّه فيها، واسـتغث بإمام زماننا و حجّه اللّه علينا، لعلّه يبيّن لک ما هو المخرج من هذه الداهيه الدهماء .

فخرج و بات طول ليلته متعبّـدا خاشـعا داعيا باكيا يدعو اللّه و يسـتغيث بالإمام عليه السـلام ، حتّى أصـبح و لم ير شـيئا، فأتاهم و أخبرهم فبعثوا فی اللّيله الثانيه الثانی منهم، فرجع کصاحبه و لم يأتهم بخبر، فازداد غلقهم و جزعهم .

فأحضـروا الثـالث و كـان تقيّـا فاضـلاً إسـمه محمّـد بن عيسـى، فخرج اللّيله الثالثه حافيا حاسـر الرأس إلى الصـحراء و كانت ليله مظلمه، فدعا و بکی و توسّل إلى اللّه تعالى فی خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البليّه عنهم، واسـتغاث بصاحب الزمان عليه السلام .

فلمّـا كان آخر اللّيل إذا هو برجل يخاطبه و يقول : يا محمّـد بن عيسـى ما لی أراک على هـذه الحاله، و لماذا خرجت إلى هـذه البريّه ؟ فقال له : أيّها الرجل دعنی فإنّی خرجت لأمر عظيم و خطب جسـيم، لا أذکره إلاّ لإمامیّ، و لا أشـكوه إلاّ إلى من يقـدر على كشفه عنّی .

فقـال : يا محمّـد بن عيسـى ! أنا صاحب الأمر فاذکر حاجتک، فقال : إن كنت هو فأنت تعلم قصّتی و لا تحتاج إلى أن أشـرحها لک، فقال له : نعم، خرجت لما دهمکم من أمر الرمّانه و ما كتب عليها و ما أوعدکم الأمير به، قال : فلمّا سـمعت ذلک توجّهت إليه و قلت له : نعم يا مولای، قد تعلم ما أصابنا، و أنت إمامنا وملاذنا

والقادر على كشفه عنّا .

فقال صلوات اللّه عليه : يا محمّد بن عيسى إنّ الوزير لعنه اللّه فى داره شجره رمّان، فلمّا حملت تلك الشجره صنع شيئا من الطين على هيئه الرمّانه و جعلها نصفين و كتب فى داخل كلّ نصف بعض تلك الكتابه، ثمّ وضعهما على الرمّانه، فشدّهما عليها و هى صغيره، فأثّر و صارت هكذا .

فاذا مضيتم غدا إلى الوالى فقل له : جئتك بالجواب و لكنّى لا أبديه إلاّ فى دار الوزير، فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك، ترى فيها غرفه، فقل للوالى : لاـ أجيبك إلاّـ فى تلك الغرفه ، و سيأبى الوزير عن ذلك ، و أنت بالغ فى ذلك ولم ترض إلاّ بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه، و لا تتركه وحده يتقدّم عليك، فإذا دخلت الغرفه رأيت كوّه فيها كيس أبيض، فانهض إليه و خذه فترى فيه تلك الطينه الّتى عملها لهذه الحيله، ثمّ ضعها أمام الوالى و ضع الرمّانه فيها لينكشف له جليّه الحال .

و أيضا يا محمّد بن عيسى قل للوالى : إنّ لنا معجزه أخرى و هى أنّ هذه الرمّانه ليس فيها إلاّ الرماد والدخان، و إن أردت صحّه ذلك فأمُر الوزير بكسرها، فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه و لحيته .

فلمّا سمع محمّد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحا شديدا و قبّل بين يدى الإمام صلوات اللّه عليه، وانصرف إلى أهله بالبشاره والسرور .

فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالى ففعل محمّد بن عيسى كلّ ما أمره الإمام عليه السلام وظهر كلّ ما أخبره، فالتفت الوالى إلى محمّد بن عيسى و قال له : مَن أخبرك بهذا ؟ فقال : إمام زماننا و حجّه اللّه علينا، فقال : و مَن إمامكم ؟ فأخبره بالأئمّه واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات اللّه عليهم أجمعين .

ص: ۴۳۷

فقال الوالی : مدّ یدک فأنا أشـهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ الخلیفه بعده بلا فصل أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام ، ثمّ أقرّ بالأئمّه إلی آخرهم علیهم السلام و حسن إیمانه ، و أمر بقتل الوزیر ، و اعتذر إلی أهل البحرین و أحسن إلیهم و أکرمهم .

قال : و هذه القصّه مشهوره عند أهل البحرین و قبر محمّد بن عیسی عندهم معروف یزوره الناس (1).

۳۷۹ / ۶ _ و فی کتاب تنبیه الخاطر علی ما نقل عنه فی البحار، و هـذا الکتاب للشیخ ورّام بن عیسـی بن أبی النجم بن ورّام بن حمـدان بن جولان بن إبراهیم بن مالک الأشتر ، قال : حدّثنی السیّد الأجلّ علیّ بن إبراهیم العلویّ الحسـینی ، عن علیّ بن علیّ بن نمـا، قـال : حـدّثنا الحسن بن علیّ بن حمزه الأقساسـی فی دار الشـریف علیّ بن جعفر بن علیّ المـداینی العلـویّ قـال : کـان بالکوفه شـیخ قصار و کان موسوماً بالزهد ، منخرطا فی سـلک السـیاحه ، متبتّلاً للعباده ، متقضیا للآثار الصالحه، فاتّفق یوماً أنّنی کنت بمجلس والدی و کان هذا الشیخ یحدّثه و هو مقبل علیه .

قال : کنت ذات لیله بمسـجد جعفی و هو مسجد قدیم فی ظاهر الکوفه ، و قد انتصف اللّیل و أنا بمفردی فیه للخلوه و العباده إذا أقبل علیّ ثلاثه أشـخاص فدخلوا المسـجد، فلمّا توسّـطوا صـرحته، جلس أحدهم ثمّ مسح الأرض بیده یمنه و یسـره و خضخض الماء، و نبع فأسـبغ الوضوء منه، ثمّ أشار إلی الشخصـین الآخرین باسـباغ الوضوء فتوضّأ، ثمّ تقدّم فصّلی بهما إماماً فصلّیت معهم مؤتمّاً به .

ص: ۴۳۸

۱- ۱. بحار الأنوار : ۵۲ / ۱۷۴ _ ۱۸۰ .

فلمّا سلّم و قضی صلاته بهرنی حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الّذی کان منهما علی یمینی عن الرجل فقلت له : من هذا ؟ فقال لی : هذا صاحب الأمر ولد الحسن، فدنوت منه و قبّلت یدیه و قلت له : یا ابن رسول اللّه ما تقول فی الشریف عمر بن حمزه هل هو علی الحقّ ؟ فقال : لا و ربّما اهتدی إلاّ أنّه لا یموت حتّی یرانی ؛ فاستطرفنا هذا الحدیث .

فمضت برهه طویله فتوفّی الشریف عمر و لم یسمع أنّه لقیه، فلمّا اجتمعت بالشیخ الزاهد ابن بادیه أذکرته بالحکایه الّتی کان ذکرها و قلت له مثل الرادّ علیه: ألیس کنت ذکرت أنّ هذا الشریف لا یموت حتّی یری صاحب الأمر الّذی أشرت إلیه ؟ فقال لی : و من أین علمت أنّه لم یره ؟

ثمّ إنّنی اجتمعت فیما بعد بالشریف أبی المناقب ولد الشریف عمر بن حمزه و تفاوضنا أحادیث والده، فقال : إنّا کنّا ذات لیله فی آخر اللّیل عند والدی و هو فی مرضه الّذی مات فیه، و قد سقطت قوّته و خفت صوته، و الأبواب مغلّقه علینا إذ دخل علینا شخص هبناه، و استطرفنا دخوله، و ذهلنا عن سؤاله، فجلس إلی جنب والدی و جعل یحدّثه ملیّاً و والدی یبکی ثمّ نهض .

فلمّا غاب عن أعیننا تحامل والدی و قال : إجلسونی فأجلسناه و فتح عینیه و قال : أین الشخص الّذی کان عندی ؟ فقلنا : خرج من حیث أتی، فقال : أطلبوه، فذهبنا فی أثره فوجدنا الأبواب مغلّقه و لم نجد له أثرا، فعدنا إلیه فأخبرناه بحاله و أنّا لم نجده و سألناه عنه فقال : هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلی ثقله فی المرض و أغمی علیه (۱).

ص: ۴۳۹

۱- ۱. بحار الأنوار : ۵۲ / ۵۵ .

بیان ما فیه من اللغه :

قوله : « متبتلاً للعباده » التبتل : الإنقطاع إلی اللّه تعالی و إخلاص النیّه، و أصل ذلک من البتل، و هو القطع کأنّه قطع نفسه عن الدنیا، یقال : تبلت الشیء بالکسر : إذا قطعته و أبنته من غیره .

قوله : « متقضیا للآثار الصالحه »، یحتمل أن یکون بالصاد المهمله، قال فی القاموس : تقصّی : بلغ الغایه، و بالضاد المعجمه قال بعد : تقضی : فَنِیَ وانصرم (1).

و یحتمل أن یکون بالباء فی آخره، إمّا بالصاد، أو بالضاد، قال فی القاموس : فی الصاد المُقَصِّبُ بکسر الصاد و تشدیدها : الّذی یُحْرَزُ قَصَبَ السِّباق، و فی الضاد قضبه : قطعه (2). و لعلّه أنسب، کما سمّی بذلک کتاب مقتضب الأثر .

قوله : « و خضخض الماء »، قال فی المجمع : الخضخضه بالخائین والضادین : الإستمناء (3). فیکون فی المقام إستعاره فی إخراج الماء . و فی القاموس : الخضخضه : تحریک الماء والسَّویق و نحوه، والإستمناء بالید (4).

قوله : « تحامل والدی »، قال فی القاموس : و تحامل فی الأمر و به : تَکَلَّفَهُ علی مشقَّةٍ و علیه کَلَّفَهُ ما لا یُطیقُ (5).

قوله : « و هناه »، الهناه : الشرّ والفساد .

قوله : « سیوف بنی الشیصبان »، قال فی القاموس : ذَکَرُ النَّمْلِ، أو جُحْرُهُ،

۱- ۱. القاموس المحیط : ۴ / ۵۴۸ و ۵۴۹ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۱ / ۲۷۴ .

۳- ۳. مجمع البحرین : ۱ / ۶۵۷ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۲ / ۴۸۵ .

۵- ۵. القاموس المحیط : ۳ / ۵۲۹ .

و قبیله من الجنّ، و إسم الشیطان (۱).

و سیأتی بیان باقیه فیما سیأتی فی علائم الظهور .

۳۸۰ / ۷ ــ و فی إکمال الـدین : حدّثنا محمّد بن موسـی بن المتوکّل رضـی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن إبراهیـم بـن مهزیـار قـال : قـدمت مـدینه الرسـول صـلی الله علیه و آله فبحثت عن أخبـار آل أبی محمّـد الحسن بن علیّ الأخیر علیهماالسلام ؛ و ساق الروایه و قد تقدّمت .

إلی أن قـال : قـال إبراهیم : فشـخصت معه إلی الطائف أتخلّل رمله فرمله حتّی أخـذ فی بعض فی مخارج الفلاه فبـدت لنا خیمه شعر، قد أشرفت علی أکمه رمل تتلألؤ تلک البقاع منها تلألؤا، فبدرنی إلی الإذن، و دخل مسلّما علیهما و أعلمهما بمکانی .

فخرج علیّ أحـدهما و هـو الأکبر سـنّاً م ح م د ابن الحسن علیهماالسـلام ، و هو غلام أمرد، نـاصع اللّون، واضـح الجـبین، أبلج الحاجب، مسنون الخدّین، أقنی الأنف، أشمّ أروع کأنّه غصن بان، و کأنّ صفحه غرّته کوکب درّیّ، بخدّه الأیمن خال کأنّه فتاه مسک علی بیاض الفضّه و إذا برأسه وفره سحماء سبطه تطالع شحمه أذنه، له سمت ما رأت العیون أقصد منه و لا أعرف حسنا و سکینه و حیاء .

فلمّا مثّل لی أسـرعت إلی تلقّیه فأکببت علیه ألثم کلّ جارحه منه، فقال لی : مرحباً بک یا أبا إسـحاق لقـد کانت الأیّام تعدنی و شـکّ لقائـک و المعـاتب بینی وبینک علی تشاحط الـدار و تراخی المزار، تتخیّل لی صورتک حتّی کانا لم نخل طرفه عین من طیـب المحـادثه و خیـال المشاهـده، و أنـا أحمـد اللّه ربّی انّه ولیّ الحمـد علی مـا قیّض مـن التلاقی و رفّه من کربه التنـازع و الإستشراف .

۱- ۱. القاموس المحیط : ۱ / ۲۳۱ .

ثمّ سألنی عن أحوالی متقدّمها و متأخّرها فقلت : بأبی أنت و أمّی ما زلت أتفحص عن أمرک بلداً فبلداً منذ استأثر اللّه بسیّدی أبی محمّد علیه السلام فاستغلق علیّ ذلک حتّی منّ اللّه علیّ بمن أرشدنی إلیک و دلّنی علیک، والشکر للّه علی ما أوزعنی فیک من کریم الید و الطول .

ثمّ نسب نفسه و أخاه موسی و اعتزل بی ناحیه، ثمّ قال : إنّ أبی علیه السلام عهد إلیّ أن لا أوطّن من الأرض إلاّ أخفاها و أقصاها إسراراً لأمری، و تحصیناً لمحلّی من مکائد أهل الضلال و المرده من أحداث الأمم الضوال، فنبذنی إلی عالیه الرمال، وجبت صرائم الأرض تنظرنی الغایه الّتی عندها یحلّ الأمر و ینجلی الهلع ، و کان علیه السلام أنبط لی من خزائن الحکم، و کوا من العلوم ما أن أشعت إلیک منه جزء أغناک عن الجمله (۱).

و سیأتی باقی الروایه فی ما بعد إن شاء اللّه، فی باب علائم الظهور .

بیان ما فیه من اللّغات :

قوله : « علی أکمه رمل »، الأکمه کقصبه : تلّ صغیر .

قوله : « ناصع اللّون »، فی المجمع : الناصع : الخالص من کلّ شیء، و کذا فی الصحاح (۲). و فی المجمع أیضاً : یقال : أصفر ناصع و أبیض ناصع (۳).

قوله : « أبلج الحاجب »، قال فی القاموس : بَلَجَ الصُّبْحُ : أضاءَ و أشرق، و کلّ

ص: ۴۴۲

۱- ۱. کمال الدین : ۴۴۵ ح ۱۹ .

۲- ۲. الصحاح : ۳ / ۱۲۹۰ .

۳- ۳. مجمع البحرین : ۴ / ۳۲۲ .

متَّضِح : أبْلَجْ ، و البُلْجَهُ : الضَّوْءُ ، و يُفتَح ، و نَقاوَه ما بين الحاجِبَيْن . و هو أبْلَج ، بَيِّنُ البَلَج، و يقال : رجل أبلج بيِّن البَلَجْ إذا لم يكن مقروناً (۱).

قوله : « مسنون الخدّ »، فی القاموس : رجل مَسْنُونُ الوَجْهِ : مُمَلَّسُهُ حَسَنُهُ سَهْلُهُ، أو فی وَجْهِهِ و أَنْفِه طُولٌ (۲).

و اقتصر فی الصحاح علی الأخیر، لکن الطول إنّما هو إذا قیل مسنون الوجه، و مسنون الخدّ هو المملس، قال فی الصحاح : المسنون : المملس (۳). فیحتمل أن یکون من الملامسه ضدّ الخشونه، و یحتمل أن یکون کنایه عن عدم الشعر فی وجهه من الأملس بالکسر، و هو أرض لا نبات فیها، أو غیر ذلک .

قوله : « أقنی الأنف »، قد تقدَّم معناه .

قوله : « أشمّ أروع کأنّه غصن بان »، قال فی الصحاح : الشمم : إرتفاع فی قصبه الأنف مع استواء أعلاه، فإن کان فیه إحدیداب فهو القنی، و رجل أشمّ الأنف (۴).

و قال فی القاموس : الشَّمَمُ : إرتفاع قصبه الأنف و حُسنُها و استواء أعلاها وانتصاب الأرْنَبَه، أو ورود الأرنبه فی حسن استواء القصبه وارتفاعها أشدّ من ارتفاع الذَّلَف، أو أن یطول الأنف و یَدِقَّ و تَسِیلَ رَوْثَتَه فهو أشمّ، والأشمّ السیّد ذو الأَنَفَه (۵).

و الأروع، فی القاموس : الأروع : مَنْ یُعْجِبُکَ بحُسْنه و جَهارَه مَنْظَره، أو

۱- ۱. القاموس المحیط : ۱ / ۳۸۱ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۳۳۷ .

۳- ۳. الصحاح : ۵ / ۲۱۴۰ .

۴- ۴. الصحاح : ۵ / ۱۹۶۲ .

۵- ۵. القاموس المحیط : ۴ / ۱۹۳ .

بشجاعته كالرائع (١).

قوله : « كأنّه غصن بان »، قال فی القاموس : البان : ...، و شجر و لِحَبِّ ثمره دُهْنٌ طَيِّبٌ و حَبُّه نافع للبَرَش و النَّمَشِ و الكَلَفِ و الحَصَفِ و البَهَقِ و السَّعْفَهِ والجَرَبِ (٢)، إنتهی .

و يحتمل أن يكون أنّه كأنّه غصن بان و ظهر، أی : أوّل ما ظهر .

قوله : « وفره سحماء سبطه »، الوفره كما فی القاموس : الشَّعْرُ المُجْتَمِعُ على الرأس، أو ما سال على الأُذُنَيْنِ منه، أو ما جاوز شَحْمَه الأذن (٣). و فيه : الأسحم : الأسود (۴). و فيه : السبط و يحرّك و ككتف : نقيض الجعد (۵).

قوله : « تطالع شحمه أذنه »، أی : تشرّف شحمه أذنه .

قوله : « له سمت »، السمت بسكون الميم : هيئه أهل الخير .

قوله : « فلمّا مثّل لی »، الظاهر أنّه بتخفيف الثاء، قال فی المجمع : يقال مثل الرجل يمثل مثولاً إذا انتصب قائماً (۶).

و قال فی القاموس : و مَثَلَ : قام مُنْتَصِباً، كَمَثُلَ بالضّم مُثولا (٧).

قوله : « و شكّ لقائك »، أی سرعه لقائك .

ص: ۴۴۴

١- ١. القاموس المحيط : ٣ / ۴۶ .

٢- ٢. القاموس المحيط : ۴ / ٢٩٠ .

٣- ٣. القاموس المحيط : ٢ / ٢١٩ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۴ / ١٢٧ .

۵- ۵. القاموس المحيط : ٢ / ٢۶٢ .

۶- ۶. مجمع البحرين : ۴ / ١٧٠ .

٧- ٧. القاموس المحيط : ۴ / ۶۵ .

قوله : « و المعاتب بينى و بينك على تشاحط الدار »، يقال : استعبته فاعتبنى أى : إسترضيته فأرضانى، و لا بعد الموت من مستعتب أى : ليس بعد الموت من إسترضاء .

و التشاحط : التباعد، كذا قيل (۱). و يحتمل أن يكون المراد عدم القرار، لأنّ المتشحاط المضطراب .

قوله : « على ما قيض من التلاقى »، أى قدّر و يسّر و سبّب .

قوله : « و رفّه من كربه التنازع و الإستشراف »، يحتمل قويّاً أن يكون رفّه بالفاء من الرفاهه عطفاً على التلاقى، أى ما قدّر من التلاقى و استراحه من كربه .

التنازع : لعلّه بمعنى الإشتياق من الطرفين، قال فى القاموس : نزع إلى أهله نزاعه و نزاعاً بالكسر، و نزوعاً بالضم : اشتاق، كنازع (۲).

و الإستشراف : التفقّد و التأمّل و الطلب ؛ قال فى القاموس : استشرف الشىء : رفع بصره إليه، و بسط كفّه فوق حاجبه كالمستظلّ من الشمس، و أمرنا أن نستشرف العين و الأذن : نتفقدهما ونتأمّلهما لئلّا يكون فيهما نقص من عور أو جدع، أى نطلبهما شريفتين بالتمام (۳).

۳۸۱ / ۸ _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : أخبرنا جماعه، عن أبى محمّد هارون بن موسى التلعكبرىّ، عن أبى على محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن المالك الكوفىّ، عن محمّد بن جعفر بن عبداللّه، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارىّ، و ساق الحديث بطوله (۴).

۱- ۱. لسان العرب : ۷ / ۳۲۷ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۳ / ۸۷ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۳ / ۱۵۸ .

۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۲۶۲ ح ۲۲۷ .

۳۸۲ / ۹ ـ و أخبرنا جماعه، عن التلعکبریّ، عن أحمد بن علیّ الرازیّ، عن علیّ بن الحسین، عن رجل ـ ذکر أنّه من أهل قزوین لم یذکر اسمه ـ عن حبیب بن محمّد بن یونس بن شاذان الصنعانی قال : دخلت علی علیّ بن إبراهیم بن مهزیار الأهوازی فسألته عن آل أبی محمّد علیه السلام فقال : یا أخی لقد سألت عن أمر عظیم، حججت عشرین حجّه کلاًّ أطلب به عیان الإمام فلم أجد إلی ذلک سبیلا، فبینا أنا لیله نائم فی مرقدی إذ رأیت قائلاً یقول : یا علیّ بن إبراهیم قد أذن اللّه لی فی الحجّ، فلم أعقل لیلتی حتّی أصبحت ، فأنا مفکّر فی أمری أرقب الموسم لیلی و نهاری .

فلمّا کان وقت الموسم أصلحت أمری و خرجت متوجّهاً نحو المدینه، فما زلت کذلک حتّی دخلت یثرب فسألت عن آل أبی محمّد علیه السلام ، فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفکّراً فی أمری حتّی خرجت من المدینه أرید مکّه، فدخلت الجحفه و أقمت بها یوما و خرجت منها متوجّها نحو الغدیر، و هو علی أربعه أمیال من الجحفه .

فلمّا أن دخلت المسجد صلّیت و عفّرت و اجتهدت فی الدعاء و ابتهلت إلی اللّه لهم، و خرجت أُرید عسفان، فما زلت کذلک حتّی دخلت مکّه فأقمت بها أیّاماً أطوف بالبیت و اعتکفت .

فبینا أنا لیله فی الطواف إذا أنا بفتی حسن الوجه، طیّب الرائحه، یتبختر فی مشیته طائف حول البیت، فحسّ قلبی به، فقمت نحوه فحککته، فقال لی : من أین الرجل ؟ فقلت : من أهل العراق، فقال لی : من أیّ العراق ؟ قلت : من الأهواز، فقال لی : تعرف بها الخصیب، فقلت : رحمه اللّه، دُعی فأجاب .

فقال : رحمه اللّه، فما کان أطول لیلته و أکثر تبتله و أغزر دمعته، أفتعرف علیّ

بن إبراهيم بن المهزيـار (۱) ؟ فقلت : أنـا علیّ بن إبراهیم، فقـال : حیّاک اللّه أبـاالحسن مـا فعلت بالعلامه الّتی بینک و بین أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام ؟ فقلت : معی، قال : أخرجها، فأدخلت یدی فی جیبی فاستخرجتها .

فلمّا أن رآها لم یتمالک أن تغرغرت عیناه بالـدموع و بکی منتحباً حتّی بلّ أطماره، ثمّ قال : أذن لک الآن یا ابن المازیار، صـر إلی رحلک و کن علی أهبّه من أمرک، حتّی إذا لبس اللّیل جلبابه، و غمر الناس ظلامه، سر إلی شعب بنی عامر، فإنّک ستلقانی هناک، فسرت إلی منزلی .

فلمّا أن أحسـست بالوقت أصـلحت رحلی و قـدمت راحلتی و عکمته شدیداً، وحملت و صـرت فی متنه و أقبلت مجداً فی السـیر حتّی وردت الشـعب، فإذا أنا بالفتی قائم ینادی : یا أبا الحسن إلیّ، فما زلت نحوه، فلمّا قربت بدأنی بالسـلام وقال لی : سـر بنا یا أخ، فما زال یحدّثنی و أحدّثه حتّی تخرقنا (۲) جبال عرفات، وسـرنا إلی جبال منی، وانفجر الفجر الأوّل و نحن قد توسّطنا جبال الطائف .

فلمّا أن کـان هنـاک أمرنی بـالنزول و قـال لی : إنزل فصّل صـلاه اللّیل، فصـلّیت وأمرنی بالوتر فأوترت، و کانت فائـده منه، ثمّ أمرنی بالسجود و التعقیب، ثمّ فرغ من صلاته و رکب، و أمرنی بالرکوب، و سار و سرت معه حتّی علا ذروه الطائف، فقال : هل تری شیئاً ؟ قلت : نعم أری کثیب رمل علیه بیت شعر یتوقد البیت نوراً .

فلمّا أن رأیته طابت نفسی، فقـال لی : هنـاک الأمل و الرجاء، ثمّ قال : سـر بنا یا أخ، فسار و سـرت بمسـیره إلی أن انحـدر من الذروه و سار فی أسفله، فقال : إنزل فها هنا یذلّ کلّ صعب، و یخضع کلّ جبّار .

۱- ۱. فی المصدر : المازیار .

۲- ۲. تخرقنا : أی قطعنا .

ثمّ قـال : خـل عن زمـام النـاقه، قلت : فعلى من أخلفهـا ؟ فقـال : حرم القائم عليه السـلام لا يـدخله إلاّ مؤمن و لا يخرجه منه إلاّ مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتى و سار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقنى بالدخول و أمرنى أن أقف حتّى يخرج إليّ .

ثمّ قال لى : أدخل هناك السـلامه، فـدخلت فإذا أنا به جالس قـد اتشـح ببرده وأتّزر بأخرى، و قـد كسـر بردته على عاتقه، و هو كأقحوانه أرجوان قـد تكاثف عليها الندى، و أصابها ألم الهوى، و إذا هو كغصن بانٍ أو قضـيب ريحان، سـمح سـخيّ تقيّ نقيّ، ليس بالطويـل الشامـخ، و لاـ بالقصـير اللاّزق، بل مربوع القامه، مـدور الهامه، صـلت الجبين، أزج الحاجبين، أقنى الأنف، سـهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتاه مسک على رضراضه عنبر .

فلمّا أن رأيته بدرته بالسّـلام، فردّ علىّ أحسن ما سلمت عليه، و شافهنى وسألنى عن أهل العراق، فقلت : سيّدى قد ألبسوا جلباب الـذلّه، و هم بين القوم أذلاّـء، فقـال لى : يـا ابن المازيـار لتملكونهم كمـا ملكوكم، و هم يومئـذٍ أذلاّـء، فقلت : سـيّدى لقـد بعد المواطن و طال المطلب، فقال : يا ابن المازيار أبى أبو محمّـد عهد إلىّ أن لا أجاور قوما غضب اللّه عليهم و لعنهم و لهم الخزى فى الدنيا والآخره ولهم عذاب أليم، و أمرنى أن لا أسكن من الجبال إلاّ وعرها، و من البلاد إلاّ عفرها، واللّه مولاكم أظهر التقيّه فوكلها بى، فأنا فيالتقيّه إلى يوم يؤذن لى فأخرج، إلى آخر الخبر (۱).

و سيأتى باقيه فى باب علائم الظهور إن شاء اللّه تعالى .

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۲۶۳ ح ۲۲۸ .

بیان :

قوله : « کأقحوانه أرجوان »، الأُقحوان کما فی القاموس، بالضمِّ : البابُونَج (۱).

والأُرجوان کما فی القاموس، بالضمِّ : الأحمر، و ثیاب حُمْرٌ، و صِبْغٌ أحمر والحُمْرَهُ والنَّشَاسْتَجُ و أحمر أُرْجُوانِیٌّ قانِی ء (۲).

و فی البحار : و لعلّ المعنی أنّ فی اللطافه کان مثل الأُقحوان، و فی اللّون کالأُرجوان، فإنّ الأُقحوان أبیض، و لا یبعد أن یکون فی الأصل : « کأُقحوانه وأُرجوان » و « علیهما » و « أصابهما »، أو یکون الأُرجوان بدل الأُقحوان فجمعهما النسّاخ (۳).

أقول : والأخیران اللّذان نفی عنهما البعد بعیدان جدّا کما لا یخفی، خصوصا الأوّل منهما .

قوله : « قد تکاثف »، فی القاموس : تکاثف : تراکب و غلظ (۴).

قوله :« و أصابها ألم الهوی »، یحتمل أن یکون المراد ألم العشق ؛ قال : الهوی بالقصر: العشق، ویحتمل أن یکون معنی الهوی الریح، یقال: هوت الریح أیهبت (۵).

و فی البحار : و إصابه الندی تشبیه لما أصابه علیه السلام من العرق و إصابه ألم الهواء لإنکسار لون الحمره و عدم اشتدادها، أو لبیان کون البیاض أو الحمره مخلوطه بالسمره، فراعی فی بیان سمرته علیه السلام غایه الأدب (۶).

۱- ۱. القاموس المحیط : ۴ / ۵۴۵ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۴۸۱ .

۳- ۳. بحار الأنوار : ۵۲ / ۱۲ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۳ / ۱۸۹ .

۵- ۵. القاموس المحیط : ۴ / ۴۰۴ .

۶- ۶. بحارالأنوار : ۵۲ / ۱۲ .

أقول : و ما ذكرناه لعلّه أقرب، و يحتمل أن يكون المراد معان آخر .

قوله : « على رضراضه عنبر »، قال فى القاموس : الرضراض : الحصى، أو صغارها، كالرضرض . و قال أيضا : رضرضه : كسره، والحجاره ترضرض : تتكسر (۱).

۳۸۳ / ۱۰ _ و فى إكمال الدين فى الحديث السابق الّذى تقدّم منّا فى فضل من رآه فى الغيبه الصغرى : باسناده ، عن يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام و هو جالس على دكان فى الدار .

إلى أن قال : فخرج علينا غلام خماسىّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درىّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، فى خدّه الأيمن خال، و فى رأسه ذؤابه (۲).

۳۸۴ / ۱۱ _ وفى كتاب كشف الغمّه عن جابر الجعفىّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطّاب أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه فقال : أخبرنى عن المهدىّ ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فإنّ حبيبى قد عهد إلىّ أن لا أحدّث به حتّى يبعثه اللّه، قال : فأخبرنى عن صفته، قال : هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته و رأسه بأبى ابن خيره الإماء (۳).

۳۸۵ / ۱۲ _ وفى كشف الغمّه أيضا فى موضع آخر فى وصف وجه المهدىّ عليه السلام باسناده، عن حذيفه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ عليه السلام رجل من ولدى، لونه

۱- ۱. القاموس المحيط : ۲ / ۳۳۱ .
۲- ۲. كمال الدين : ۴۰۷ ح ۲ .
۳- ۳. كشف الغمّه : ۳ / ۲۶۳ .

لون عربیّ، و جسمه جسم إسرائیلیّ، علی خدّه الأیمن خال کأنّه کوکب درّیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، یرضی بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطیر فی الجوّ (۱).

۳۸۶ / ۱۳ _ فی صفه جبینه علیه السلام ، باسناده ، عن أبی سعید الخدریّ ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله : المهدیّ منّا، أجلی الجبین، أقنی الأنف (۲).

۳۸۷ / ۱۴ _ فی صفه أنفه علیه السلام ، باسناده، عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : المهدیّ منّا أهل البیت ، رجل من أمّتی أشمّ الأنف ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا (۳).

۳۸۸ / ۱۵ _ فی خاله علی خدّه الأیمن، باسناده، عن أبی أمامه الباهلی قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بینکم و بین الروم أربع هدن یوم الرابعه علی ید رجل من آل هرقل یدوم سبع سنین، فقال له رجل من عبدالقیس یقال له المستورد بن غیلان : یا رسول اللّه مَن إمام الناس یومئذ ؟ قال صلی الله علیه و آله : المهدیّ من ولدی ابن أربعین سنه، کأنّ وجهه کوکب درّیّ، فی خدّه الأیمن خال أسود، علیه عباءتان قطوانیتان، و کأنّه من رجال بنی إسرائیل، یستخرج الکنوز، و یفتح مدائن الشرک (۴).

۳۸۹ / ۱۶ _ قوله صلی الله علیه و آله : « المهدیّ أفرق الثنایا »، باسناده، عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لیبعثنّ اللّه من عترتی رجلاً أفرق الثنایا، أجلی الجبهه، یملأ الأرض عدلاً، یفیض الماء فیضا (۵).

۱- ۱. المصدر السابق : ۳ / ۲۸۸ .

۲- ۲. المصدر السابق : ۳ / ۲۶۹ .

۳- ۳. المصدر السابق .

۴- ۴. المصدر السابق : ۳ / ۲۸۹ .

۵- ۵. المصدر السابق .

الفصل الثالث: فی الأخبار الوارده فی مَن رآه علیه السلام

اشاره

۳۹۰ / ۱ ـ فی کتاب الغیبه للشیخ رحمه الله : أخبرنا جماعه، عن أبی غالب أحمد بن محمّد الزراریّ قال : حدّثنی أبوعبداللّه محمّد بن زید بن مروان، قال : حدّثنی أبو عیسی محمّد بن علیّ الجعفری و أبوالحسین محمّد بن علیّ بن الرقام قالا : حدّثنا أبوسوره، قال أبو غالب : و قد رأیت إبنا لأبی سوره و کان أبو سوره أحد مشایخ الزیدیّه المذکورین .

قال أبو سوره : خرجت إلی قبر أبی عبداللّه الحسین علیه السلام أرید یوم عرفه، فعرفت یوم عرفه، فلمّا کان وقت عشاء الآخره صلّیت و قمت فابتدأت أقرأ من الحمد و إذا شابٌّ حسن الوجه، علیه جبّه سیفی، فابتدأ أیضا من الحمد و ختم قبلی أو ختمت قبله .

فلمّا کان الغداه خرجنا جمیعا من باب الحائر فلمّا صرنا إلی شاطی ء الفرات قال لی الشاب : أنت ترید الکوفه فامض فمضیت طریق الفرات و أخذ الشاب طریق البرّ .

قال أبوسوره : ثمّ أسفت علی فراقه فاتبعته، فقال لی : تعال فجئنا جمیعا إلی أصل حصون (۱) المسناه فنمنا جمیعا وانتبهنا فإذا نحن علی العوفی علی جبل الخندق، فقال لی : أنت مضیق و علیک عیال فامض إلی أبی طاهر الزراریّ سیخرج إلیک من منزله و فی یده الدم من الأضحیّه فقل له : شابّ من صفته کذا

۱- ۱. فی المصدر : حصن .

يقول لک صرّه فيها عشرون دينارا جائک بها بعض إخوانک فخذها منه .

قال أبو سوره : فسرت إلى أبى طاهر الزرارىّ كما قال الشاب و وصفته له ، فقال : الحمد للّه و رأيته فدخل و أخرج إلى الصرّه الدنانير فدفعها إلىّ وانصرفت .

قال أبوعبداللّه محمّد بن زيد بن مروان و هو أحد مشايخ الزيديّه : حدّثنا (۱) بهذا الحديث أبوالحسين محمّد بن عبداللّه (۲) العلوىّ و نحن نزول بأرض الهر، فقال : هذا حقّ، جائنى رجل شابّ فتوسّمت فى وجهه سمه فانصرف الناس كلّهم و قلت له : من أنت ؟ فقال : أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد .

فقلت له : معک راحله ؟ فقال : نعم فى دار الطلحيين، فقلت له : قم فجئنى بها و وجهت معه غلاما فأحضر راحلته و أقام عندى يومه ذلک و أكل من طعامى وحدّثنى بكثير من سرّى و ضميرى، قال : فقلت له : على أىّ طريق تأخذ ؟ قال : انزل إلى هذه النجفه ثمّ آتى وادى الرمله، ثمّ آتى الفسطاط و أبتع الراحله فاركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب .

قال أبوالحسين محمّد بن عبداللّه (۳) : فلمّا كان من الغد ركب راحلته و ركبت معه حتّى صرنا إلى قنطره دار صالح فعبر الخندق وحده و أنا أراه حتّى نزل النجف و غاب عن عينى .

قال أبوعبداللّه محمّد بن زيد : فحدّثت أبابكر محمّد بن أبى دارم اليمانىّ و هو من أحد مشايخ الحشويّه بهذين الحديثين، فقال : هذا حقّ جائنى مذ سنيات ابن

۱- ۱. فى المصدر : حدّثت .

۲- ۲. فى المصدر : عبيد اللّه .

۳- ۳. فى المصدر : عبيد اللّه .

أخت أبی بکر [بن] (۱) النخالی العطّار، و هو صوفی یصحب الصوفیّه، فقلت : من أین و أین کنت ؟ فقال لی : أنا مسافر منذ سبعه عشر سنه، فقلت له : فأیش أعجب ما رأیت ؟ فقال : نزلت بالإسکندریّه فی خان ینزله الغرباء و کان فی وسط الخان مسجد یصلّی فیه أهل الخان و له إمام و کان شابّ یخرج من بیت له أو غرفه فیصلّی خلف الإمام و یرجع من وقته إلی بیته و لا یلبث مع الجماعه .

قال : فقلت : لمّا طال ذلک علیّ و رأیت منظره شابّ نظیف علیه عباء : أنا واللّه أحبّ خدمتک والتشرّف بین یدیک، فقال : شأنک فلم أزل أخدمه حتّی أنس بی الأنس التامّ، فقلت له ذات یوم : مَن أنت أعزّک اللّه ؟ قال : أنا صاحب الحقّ، فقلت له : یا سیّدی متی تظهر ؟ فقال : لیس هذا أوان ظهوری و قد بقی مدّه من الزمان، فلم أزل علی خدمته تلک و هو علی حالته من صلاه الجماعه و ترک الخوض فیما لا یعنیه، إلی أن قال : أحتاج إلی السفر، فقلت له : أنا معک .

ثمّ قلت له : یا سیّدی متی یظهر أمرک ؟ قال : علامه ظهوری کثره الهرج والمرج والفتن و آتی مکّه فأکون فی المسجد الحرام، فیقول الناس : إنصبوا لنا إماما و یکثر الکلام حتّی یقوم رجل من الناس فینظر فی وجهی ثمّ یقول : یا معشر الناس هذا المهدیّ أنظروا إلیه، فیأخذون بیدی و ینصبونی بین الرکن والمقام، فیبایع الناس عند أیّامهم عنّی .

قال : و سرنا إلی ساحل البحر فعزم علی رکوب البحر فقلت له : یا سیّدی أنا واللّه أفرق من [رکوب] (۲) البحر، فقال : ویحک تخاف و أنا معک ؟ فقلت : لا ،

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

ولكن أجبن، قال : فركب البحر وانصرفت عنه (۱).

۳۹۱ / ۲ ـ و فی الکافی : علیّ بن محمّد، عن الحسن بن عبدالحمید قال : شككت فی أمر حاجز فجمعت شیئا ثمّ صرت إلی العسكر، فخرج إلیّ : لیس فینا شكّ و لا فیمن یقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلی حاجز بن یزید (۲).

۳۹۲ / ۳ ـ و فیه أیضا : علیّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبی و صار الأمر إلیّ كان لأبی علی الناس سفاتج من مال الغریم، فكتب إلیه أعلمه فكتب إلیّ : طالبهم واستقض علیهم، فقضانی الناس إلاّ رجل واحد كانت علیه سفتجه بأربعمائه دینار .

فجئت إلیه أطالبه فماطلنی واستخفّ بی إبنه و سفه علیّ، فشكوت إلی أبیه، فقال : و كان ماذا ؟ فقبضت علی لحیته و أخذت برجله و سحبته إلی وسط الدار وركلته ركلاً كثیرا، فخرج إبنه یستغیث بأهل بغداد و یقول : قمّیٌّ رافضیّ قد قتل والدی، فاستجمع علیّ منهم الخلق فركبت دابّتی و قلت : أحسنتم یا أهل بغداد، تمیلون مع الظالم علی الغریب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّه و هذا ینسبنی إلی أهل قم والرفض لیذهب بحقّی و مالی .

قال : فمالوا علیه و أرادوا أن یدخلوا علی حانوته حتّی سكنتهم و طلب إلیّ صاحب السفتجه و حلف بالطلاق أن یوفّینی مالی حتّی أخرجتهم عنه (۳).

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۲۹۹ ح ۲۵۵ .
۲- ۲. الكافی : ۱ / ۵۲۱ ح ۱۴ .
۳- ۳. الكافی : ۱ / ۵۲۱ ح ۱۵ .

بیان ما فیه :

السُّفْتَجَهُ كَقُرْطَعَهٍ : أن يُعْطِىَ مالاً لأحـدٍ و للآخِـذِ مال فى بلـد المُعْطِى فَيُوَفِّيه إيّاه ثَمَّ فَيَسْـتَفِيدُ أَمْنَ الطريق و فِعْلُه السَّفْتَجَهُ بالفتح، كذا فى القاموس (۱).

قوله : « و سفه على »، أى نسبه إلى السفه أو جهل الدين واستجهل، قال فى القاموس : سَفِهَ كفَرِحَ و كَرُمَ علينا : جَهِلَ (۲).

قوله : « و كان ما ذا »، لعلّ المراد أنّ بعد ذلک ما تصنع ؟

قوله : « و سحبته »، أى جررته، والسحب بالسين ثمّ الخاء المهمله، قال فى القاموس : سَحَبَهُ كمَنَعَهُ : جَرَّهُ على وجه الأرض (۳).

قوله : « و ركلته »، قال فى القاموس : الرَّكْلُ : ضَرْبُکَ الفَرَسَ بِرِجْلِکَ لِيَعْدوا والضَّرْبُ بِرِجْلٍ واحده (۴).

۳۹۳ / ۴ _ و فى الكافى : عن عـدّه من أصـحابنا، عن أحمد بن الحسن و العلاء بن رزق اللّه، عن بدر غلام أحمد بن الحسن ؛ و فى غيبه الشـيخ رحمه الله : و بهذا الإسناد _ مشيرا إلى سند السابق _ عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال : وردت الجبل و أنا لا أقول بالإمامه، أحبّهم جمله إلى أن مات يزيد بن عبداللّه (۵)، فأوصى إلىّ فى علّته أن يدفع الشهرى السمند (۶) و سيفه و منطقته إلى مولاه فخفت أن لم أدفع

ص: ۴۵۶

۱- ۱. القاموس المحيط : ۱ / ۴۰۴ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۴ / ۴۰۸ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۱ / ۲۲۲ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۳ / ۵۶۶ .

۵- ۵. فى الغيبه : عبد الملک .

۶- ۶. الشهريه بالكسر : ضرب من البراذين ؛ والسمند : فرس له لون، معروف .

الشـهرى إلى إذ كوتكين نالنى منه استخفاف، فقومت الدابّه والسيف والمنطقه بسبعمائه دينار فى نفسى و لم أطّلع عليه أحدا، فإذا الكتاب قد ورد علىّ من العراق : [أن] (۱) وجّه السبع مائه دينار الّتى لنا قبلك من ثمن الشهرى السمند والسيف والمنطقه (۲).

۳۹۴ / ۵ _ و فيهما : علىّ ، عمّن حدّثه قال : ولد لى مولود (۳) فكتبت أستأذن فى تطهيره يوم السابع، فورد لا تفعل، فمات اليوم السابع أو الثامن، ثمّ كتبت بموته فورد يستخلف اللّه غيره (۴) تسميه أحمد و من بعد أحمد جعفرا ، فجاء كما قال [لى].

و زاد فى الكافى : قال : و تهيّأت للحجّ و ودعت الناس و كنت على الخروج فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك، قال : فضاق صدرى واغتممت و كتبت أنا مقيم على السمع والطاعه غير أنّى مغتم بتخلّفى عن الحجّ فوقّع : لا يضيقنّ صدرك فإنّك ستحجّ من قابل [إن شاء اللّه] (۵)، فلمّا (۶) كان من قابل كتبت أستأذن، فورد الإذن فكتبت : انّى عادلت محمّد بن العبّاس و أنا واثق بديانته و صيانته، فورد : الأسدىّ نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه، فقدم الأسدىّ و عادلته (۷).

۱- ۱. ليس فى الكافى .

۲- ۲. الكافى : ۱ / ۵۲۲ ح ۱۶ ؛ والغيبه للطوسى : ۲۸۲ ح ۲۴۱ .

۳- ۳. فى الكافى : ولد .

۴- ۴. فى الكافى : ستخلف غيره، و فى الغيبه : سيخلف اللّه غيره .

۵- ۵. من المصدر .

۶- ۶. فى المصدر : قال : و لمّا .

۷- ۷. الكافى : ۱ / ۵۲۳ ح ۱۷ ؛ و الغيبه للطوسى : ۲۸۲ ح ۲۴۲ .

قیل : الأسدیّ هو أبوالحسین محمّد بن جعفر من الوکلاء (۱).

۳۹۵ / ۶ _ و فی الکافی : الحسن بن علیّ العلویّ قال : أودّع المجروح مرداس بن علیّ مالاً للناحیه و کان عند مرداس مال لتمیم بن حنظله، فورد علی مرداس : انفذ مال تمیم مع ما أودعک الشیرازی (۲).

۳۹۶ / ۷ _ و فی إکمال الدین : حدّثنا أبی رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن الصالح قال : کتبت أسأله الدعاء لباداشاکه و قد حبسه ابن عبدالعزیز، و أستأذن فی جاریه لی أستولدها، فخرج : استولدها و یفعل اللّه ما یشاء، والمحبوس یخلّصه اللّه، فاستولدت الجاریه فولدت فماتت، و خلّی عن المحبوس یوم خرج إلیّ التوقیع .

قال : و حدّثنی أبوجعفر [قال :] (۳) ولد لی مولود فکتبت أستأذن فی تطهیره یوم السابع أو الثامن، فلم یکتب شیئا فمات المولود یوم الثامن، ثمّ کتبت أخبر بموته فورد : سیخلّف علیک غیره و غیره فتسمّیه (۴) أحمد و من بعد أحمد جعفرا، فجاء کما قال علیه السلام .

قال : و تزوّجت بإمرأه سرّا، فلمّا وطئتها علقت و جاءت بابنه فاغتممت و ضاق صدری فکتبت أشکو ذلک، فورد : ستکفاها، فعاشت أربع سنین ثمّ ماتت، فورد : إنّ اللّه ذو أناه و أنتم تستعجلون .

قال : و لمّا ورد نعی ابن هلال لعنه اللّه جاءنی الشیخ فقال لی : أخرج الکیس

۱- ۱. لم نعثر علی قائله .

۲- ۲. الکافی : ۱ / ۵۲۳ ح ۱۸ .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

۴- ۴. فی المصدر : فسمّه .

الّذی عندک، فأخرجته إلیه فأخرج إلیّ رقعه فیها : و أمّا ما ذکرت من أمر الصوفی المتصنّع _ یعنی الهلالی _ فبتر اللّه عمره، ثمّ خرج من بعد موته : فقد قصدنا فصبرنا علیه فبتر اللّه تعالی عمره بدعوتنا (۱).

۳۹۷ / ۸ _ و فی إکمال الـدین : حـدّثنا أبی رضـی الله عنه ، عن سـعد بن عبـداللّه، عن محمّـد بن هارون قال : کان للغریم علیه السلام علیّ خمسمائه دینار، فأنا لیله ببغداد و قد کان لها ریح و ظلمه و قد فزعت فزعا و فکرت فیما علیّ و لی، و قلت فی نفسی : لی حوانیت اشتریتها بخمسمائه و ثلاثین دینارا و قد جعلتها له (۲) بخمسمائه دینار، قال : فجاءنی من یتسلّم منّی الحوانیت و ما کتبت إلیه فی شیء من ذلک قبل أن ینطلق لسانی (۳) و لا أخبرت به أحدا (۴).

۳۹۸ / ۹ _ و فیه : حـدّثنی أبی رضـی الله عنه ، عن سـعد بن عبـداللّه قـال : حـدّثنی أبوالقاسم إبی حبیس (۵) قـال : کنت أزور الحسـین علیه السـلام فی النصف من شعبان و لمّا کان سنه من السنین وردت العسکر قبل شعبان و هممت أن لا أزور فی شعبان، فلمّا دخل شعبان قلت : لا أدع زیاره کنت أزورها، فخرجت زائرا و کنت إذا وردت العسکر أعلمتهم برقعه أو رساله .

فلمّا کان فی هـذه الدفعه قلت لأبی القاسم الحسن بن أحمد الوکیل : لا تعلمهم بقدومی فإنّی أرید أن أجعلها زوره خالصه، قال : فجاءنی أبوالقاسم و هو یتبسّم

۱- ۱. کمال الدین : ۴۸۹ ح ۱۲ .

۲- ۲. فی المصدر : للغریم علیه السلام .

۳- ۳. فی المصدر : من قبل أن أطلق به لسانی .

۴- ۴. کمال الدین : ۴۹۲ ح ۱۷ .

۵- ۵. فی المصدر : إبن أبی حلیس .

وقـال : بعث إلىّ بهـذين الـدينارين و قيـل لى : ادفعها إلى الحبيس (۱) و قـل له : من كـان فى حـاجه اللّه عزّوجـلّ كان اللّه فى حـاجته، قـال : واعتللت بسرّ من رأى علّه شديـده أشـفقت فيها و طليت (۲) مسـتعدا للموت، فبعث إلىّ بسـفوفه بنفسجين (۳) و أمرت بأخذه، فما فرغت حتّى أفقت من علّتى والحمد للّه ربّ العالمين .

قال : و مات لى غريم فكتبت أسـتأذن فى الخروج إلى ورثته بواسط و قلت : أصـير إليهم لحـدثان موته لعلى أصل إلى حقّى فلم يؤذن لى ، ثمّ كتبت أسـتأذن ثانيا (۴) فلم يؤذن لى، [ثمّ كتبت ثـالثه فلم يؤذن لى] (۵)، فلمّا كان بعد سـنتين كتب إلىّ إبتداء : صر إليهم، فخرجت إليهم فوصلت (۶) إلىّ حقّى .

قـال أبوالقـاسم : و أوصـل ابن رئيس (۷) عشـره دنـانير إلى حـاجز فنسـيها أن يوصـلها، فكتب إليه : ابعث (۸) بدنانير أبى رئيس (۹)، إبتداء .

قال : و كتب هارون بن موسـى بن الفرات فى أشـياء و خطّ بالقلم من غير مـداد يسأل الدعاء لابنى أخيه و كانا محبوسـين، فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء للمحبوسين باسمهما .

۱- ۱. فى المصدر : الحليسى .

۲- ۲. فى المصدر : فأطليت .

۳- ۳. فى المصدر : بستوقه فيها بنفسجين .

۴- ۴. فى المصدر : ثمّ كتبت ثانيه .

۵- ۵. من المصدر .

۶- ۶. فى المصدر : فوصل .

۷- ۷. فى المصدر : أبو رميس، و فى بعض نسخه : ابن رميس .

۸- ۸. فى المصدر : تبعث .

۹- ۹. فى المصدر : أبو رميس .

قال : و كتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء فى حمل له فورد عليه : الدعاء فى الحمل قبل الأربعه أشهر و ستلد ابنا (۱)، فجاء كما قال عليه السلام .

[قال :] (۲) و كتب محمّد بن محمّد القصرى (۳) يسأل الدعاء فى أن يكفى أمر بناته، و أن يرزق الحجّ و يردّ عليه ماله، فورد عليه الجواب بما سأل، فحجّ من سنته و مات من بناته أربع و كان له ستّ، و ردّ عليه ماله .

قال : و كتب محمّد بن يزداذ يسأل الدعاء لوالديه، فكتب (۴) : غفر اللّه لك ولوالديك و لأختك المتوفّاه الملقّبه كلكى، و كانت هذه امرأه صالحه متزوّجه بجوار .

و كتب فى أنقاد (۵) خمسين دينارا لقوم مؤمنين منها عشره دنانير لإبنه عمّ لى لم تكن من الإيمان على شىء، فجعلت اسمها آخر الرقعه والفصول، ألتمس بذلك الدلاله فى ترك الدعاء بها، فخرج فى فصول المؤمنين تقبّل اللّه منهم و أحسن إليهم و إيّاك (۶) و لم يدع لإبنه عمّى بشىء .

قال : و أنفذت أيضا دنانير لقوم مؤمنين فأعطانى رجل يقال له : محمّد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم ابنه (۷) متعمّدا و لم يكن من دين اللّه على شىء، فخرج الوصول باسم من عنوان اسمه محمّد .

ص: ۴۶۱

۱- ۱. فى المصدر : أنثى .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : البصرى .

۴- ۴. فى المصدر : فورد .

۵- ۵. فى المصدر : و كتبت فى إنفاذ .

۶- ۶. فى المصدر : و أثابك .

۷- ۷. فى المصدر : أبيه .

قال : و حملت فی هذه السنه الّتی ظهرت لی فیها الدلالات (۱) ألف دینار ، بعث بها أبوجعفر و معی أبوالحسین محمّد بن محمّد بن خلف و إسحاق بن الجنید، فحمل أبوالحسین الخرج إلی الدور لیکترینا (۲) ثلاثه أحمره، فلمّا بلغت الناطور (۳) لم نجد حمیرا فقلت لأبی الحسین : احمل الخرج الّذی فیه المال و أخرج مع القافله حتّی أتخلّف فی طلب حمار لإسحاق بن الجنید یرکبه فإنّه شیخ .

فاکتریت له حمارا و لحقت بأبی الحسین فی الحیر ــ حیر بسرّ من رأی ــ و أنا أسامره و أقول له : احمد اللّه علی ما أنت علیه، فقال : وددت أنّ هذا العمل دام لی، فوافیت سرّ من رأی و أوصلت ما معنا، فأخذه الوکیل بحضرتی و وضعه فی مندیل و بعث به مع غلام أسود .

فلمّا کان العصر جاءنی برزیمه خفیفه، فلمّا أصبحنا خلا بی أبوالقاسم و تقدّم أبوالحسین و إسحاق، فقال أبوالقاسم للغلام الّذی حمل الرزیمه : جاءنی بهذه الدراهم و قال لی : ادفعها إلی الرسول الّذی حمل الرزیمه، فأخذتها منه .

فلمّا خرجت من باب الدار قال لی أبوالحسین من قبل أن أنطق أو یعلم أنّ معی شیئا : لمّا کنت معک فی الحیر تمنّیت أن یجیئنی منه دراهم أتبرّک بها، و کذلک عام أوّل حیث کنت معک بالعسکر، فقلت له : فخذها فقد آتاک اللّه بها، والحمد للّه ربّ العالمین .

قال : و کتب محمّد بن کشمرد یسأل الدعاء أن یجعل ابنه أحمد من أمّ ولده فی حلّ فخرج : والصقری أحلّ اللّه له ذلک، فأعلم علیه السلام أنّ کنیته أبوالصقر .

ص: ۴۶۲

۱- ۱. فی المصدر : الدلاله .

۲- ۲. فی المصدر : واکترینا .

۳- ۳. فی المصدر : القاطول .

قال : و حدّثنی ابن بشیر (۱)، عن غانم أبی سعید الهندی، إلی آخر الخبر (۲)، و قد تقدّم هذا الخبر سابقا .

۳۹۹ / ۱۰ _ و فی الکافی : علیّ بن محمّد قال : حمل رجل من أهل آبه شیئا یوصله ونسی سیفا بآبه، فأنفذ ما کان معه فکتب إلیه: ما خبرالسیف الّذی نسیته ؟ (۳)

۴۰۰ / ۱۱ _ و فیه : الحسن بن خفیف، عن أبیه قال : بعث بخدم إلی مدینه الرسول صلی الله علیه و آله و معهم خادمان و کتب إلیّ خفیف أن یخرج معهم [فخرج معهم] (۴) فلمّا وصلوا إلی الکوفه شرب أحد الخادمین مسکرا، فما خرجوا من الکوفه حتّی ورد کتاب من العسکر بردّ الخادم الّذی شرب المسکر و عزل عن الخدمه (۵).

۴۰۱ / ۱۲ _ و فیه : علیّ بن محمّد، عن أحمد بن أبی علیّ بن غیاث، عن أحمد بن الحسن قال : أوصی یزید بن عبداللّه بدابّه و سیف و مال و أنفذ ثمن الدابّه وغیر ذلک ولم یبعث السیف، فورد: کان مع ما بعثتم سیف فلم یصل _ أو کما قال _ (۶).

بیان :

« أو کما قال »، التردید من الراوی، یعنی : أو بعباره أخری مشتمله علی هذا المضمون، هکذا قیل . و لعلّ المراد : أو بزیاده کما قال، أی : فلم یصل کما قال

۱- ۱. فی المصدر : علیّ بن قیس .

۲- ۲. کمال الدین : ۴۹۳ ح ۱۸ .

۳- ۳. الکافی : ۱ / ۵۲۳ ح ۲۰ .

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. الکافی : ۱ / ۵۲۳ ح ۲۱ .

۶- ۶. الکافی : ۱ / ۵۲۳ ح ۲۲ .

و أوصى به، فيكون أنفذ و لم ينفذ بصيغه المجهول .

۴۰۲ / ۱۳ ــ و فيه : علىّ بن محمّد، عن محمّد بن علىّ بن شاذان النيسابوريّ قال : اجتمع عندى خمسمائه درهم بنقص (۱) عشرين درهما فأنفت أن أبعث بخمسمائه تنقص عشرين درهما، فوزنت من عندى عشرين درهما و بعثتها إلى الأسدىّ و لم أكتب مالى فيها، فورد : وصلت خمسمائه درهم لك منها عشرون درهما (۲).

۴۰۳ / ۱۴ ــ و فيه : الحسين بن محمّد الأشعرى قال : كان يرد كتاب أبى محمّد عليه السلام فى الاجراء على الجنيد قاتل فارس و أبى الحسن و آخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبى الحسن و صاحبه و لم يرد فى أمر الجنيد بشىء، قال : فاغتممت لذلك فورد : نعى الجنيد بعد ذلك (۳).

۴۰۴ / ۱۵ ــ و فيه : علىّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : كانت لى جاريه و كنت معجبا بها فكتبت أستأمر فى استيلادها، فورد : استولدها ، و يفعل اللّه ما يشاء، فوطئتها فحبلت ثمّ أسقطت فماتت (۴).

۴۰۵ / ۱۶ ــ و فيه : علىّ بن محمّد قال : كان ابن العجمى جعل ثلاثه للناحيه وكتب بذلك و قد كان قبل إخراجه الثلاث دفع مالاً لإبنه أبى المقدام، لم يطّلع عليه أحد، فكتب إليه : فأين المال الّذى عزلته لأبى المقدام ؟ (۵)

۱- ۱. فى المصدر : تنقص .
۲- ۲. الكافى : ۱ / ۵۲۳ ح ۲۳ .
۳- ۳. الكافى : ۱ / ۵۲۴ ح ۲۴ .
۴- ۴. الكافى : ۱ / ۵۲۴ ح ۲۵ .
۵- ۵. الكافى : ۱ / ۵۲۴ ح ۲۶ .

۴۰۶ / ۱۷ ـ و فیه : علیّ بن محمّد، عن أبی عقیل عیسی بن نضر (۱) قال : کتب علیّ بن زیاد الصیمری یسأل کفنا، فکتب إلیه : إنّک تحتاج إلیه فی سنه ثمانین، فمات فی سنه ثمانین و بعث إلیه بالکفن قبل موته بأیّام (۲).

۴۰۷ / ۱۸ ـ و فیه : علیّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمدانیّ قال : کان للناحیه علیّ خمسمائه دینار فضقت ذرعا، ثمّ قلت فی نفسی : لی حوانیت اشتریتها بخمسمائه و ثلاثین دینارا قد جعلتها للناحیه بخمسمائه دینار و لم أنطق بها، فکتب إلی محمّد بن جعفر : اقبض الحوانیت من محمّد بن هارون بالخمسمائه دینار الّتی لنا علیه (۳).

۴۰۸ / ۱۹ ـ و فیه : الحسین بن الحسن العلویّ قال : کان رجل من نُدماء روز حسنی، و آخر معه، فقال له : هو ذا یجبی الأموال و له وکلاء و سمّوا جمیع الوکلاء فی النواحی و أنهی ذلک إلی عبیداللّه بن سلیمان الوزیر، فهمّ الوزیر بالقبض علیهم فقال السلطان: أطلبوا أین هذا الرجل فإنّ هذا أمر غلیظ، فقال عبیداللّه بن سلیمان: نقبض علی الوکلاء، فقال السلطان : لا و لکن دسّوا لهم قوما لا یعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شیئا قبض علیه .

قال : فخرج بأن یتقدّم علی جمیع الوکلاء أن لا یأخذوا من أحد شیئا و أن یمتنعوا من ذلک و یتجاهلوا الأمر، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا یعرفه و خلا به فقال : معی مال أرید أن أوصله، فقال له محمّد : غلطت، أنا لا أعرف من هذا شیئا، فلم یزل یتلطّفه و محمّد یتجاهل علیه و بثوا الجواسیس وامتنع الوکلاء

۱- ۱. فی المصدر : نصر .
۲- ۲. الکافی : ۱ / ۵۲۴ ح ۲۷ .
۳- ۳. الکافی : ۱ / ۵۲۴ ح ۲۸ .

كلّهم لما كان تقدّم إليهم (١).

۴۰۹ / ۲۰ ـ و فيه : عليّ بن محمّـد قال : خرج نهى عن زياره مقابر قريش والحائر (٢)، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائى فقال له : الق بنى الفرات والبرسيين و قل لهم : لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفه أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه (٣).

۴۱۰ / ۲۱ ـ و فى إكمال الـدين : حـدّثنى أبى رضـى الله عنه ، عن سـعد بن عبـداللّه، عن عليّ بن محمّـد الرازيّ قال : حـدّثنى جمـاعه من أصـحابنا أنّه بعث إلى أبى عبـداللّه بن الجنيـد و هو بواسـط غلامـا و أمره ببيعه، فباعه و قبض ثمنه، فلمّا عير الـدنانير نقصت من التعيير ثمانيه عشر قيراطا و حبّه، فوزن من عنده ثمانيه عشر قيراطا وحبّه فأنفذها فردّ عليه دينارا وزنه ثمانيه عشر قيراطا و حبّه (۴).

۴۱۱ / ۲۲ ـ و فيه : حـدّثنا محمـد بن الحسن رضـى الله عنه ، عن سـعد بن عبـداللّه، عن عليّ بن محمّـد الرازيّ المعروف بعلّان الكلينى قـال : حـدّثنى محمّـد بن جبرئيـل الأهوازيّ، عن إبراهيم و محمّـد ابنى الفرج، عن محمّـد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّا مرتادا، فخرج إليه : « قل للمهزياريّ قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم : أما سمعتم اللّه عزّوجلّ يقول : « يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللّه ـَو أَطِيْعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ » (۵)، هل أمر [الامر] (۶) إلّا بما

١- ١. الكافى : ١ / ٥٢٥ ح ٣٠ .

٢- ٢. فى المصدر : والحير .

٣- ٣. الكافى : ١ ٥٢٥ ح ٣١

۴- ۴. كمال الدين : ۴۸۶ ح ۷ .

۵- ۵. النساء : ۵۹ .

۶- ۶. ليس فى المصدر .

هو كائن إلى يوم القيامه، أو لم تروا أنّ اللّه عزّوجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها و أعلاما تهتـدون بها من لدن آدم عليه السـلام إلى أن ظهر الماضـى أبو محمّـد صـلوات اللّه عليه، كلّمـا غاب عَلَم بـدا عَلَم و إذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه اللّه عزّوجلّ إليه ظننتم أنّ اللّه عزّوجلّ قـد قطع السـبب بينه و بين خلقه كلّا ما كان ذلك [كذلك] (۱) و لا ـ يكون إلى أن تقوم الساعه و يظهر أمر اللّه عزّوجلّ و هم كارهون .

يا محمّـد بن إبراهيم لا يـدخلك الشكّ فيما قـدمت له، فإنّ اللّه عزّوجلّ لا يخلى الأرض من حجّه، أليس قال أبوك قبل وفاته : أحضـر الساعه من يعيّر هـذه الـدنانير الّتى عندى، فلمّا أبطأ ذلك عليه و خاف الشـيخ على نفسه الوحا (۲) قـال لک : عيّرها على نفسک و أخرج إليک كيسا كبيرا و عنـدک بالحضـره ثلاثه أكياس و صـرهٔ فيها دنانير مختلفه النقـد فعيّرتها و ختم الشـيخ عليها بخـاتمه و قـال لـک : اختم مع خاتمى، فإن أعش فأنا أحقّ بها، و إن متّ (۳) فـاتّق اللّه فى نفسک أوّلاً ثمّ فىّ، و خلّصـنى و كن عند ظنّى بک .

أخرج رحمـک اللّه الـدنانير الّتى استفضـلتها من بين النقـدين من حسابنـا و هى بضـعه عشـر دينـارا واستردّ من قبلک فإنّ الزمان أصعب ممّا كان، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل ».

قال محمّد بن إبراهيم : و قدمت العسكر زائرا فقصدت الناحيه فلقيتنى امرأه فقالت : أنت محمّد بن إبراهيم ؟ فقلت : نعم، فقالت لى : انصرف فإنّک لا تصل فى

۱- ۱. ليس فى المصدر .

۲- ۲. الوحا : السرعه والبدار والمعنى أنّه خاف على نفسه سرعه الموت .

۳- ۳. فى المصدر : أمتّ .

هـذا الوقت و ارجع اللّيله فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الـدار و اقصد البيت الّذى فيه السـراج، ففعلت و قصدت البيت (۱) الّذى وصـفته، فبينا أنا بين القبرين أنتحب و أبكى إذ سمعت صوتا و هو يقول : يا محمّد إتّق اللّه و تُب من كلّ ما أنت عليه فقد قلّدت أمرا عظيما (۲).

۴۱۲ / ۲۳ _ و فيه : و حدّثنى (۳) محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضـى الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن علىّ بن محمّد الرازىّ، عن نصـر بن الصـباح البلخى قـال : كـان بمرو كاتب [كان] (۴) للخوزسـتانى، إسمه أبى نصر (۵)، فاجتمع عنـده ألف دينـار للنـاحيه فاسـتشارنى، فقلت : أبعث بهـا إلى الحـاجزى، فقال : هو فى عنقك إن سألنى اللّه عزّوجلّ عنه يوم القيامه، فقلت : نعم .

قال نصـر : ففارقته على ذلك، ثمّ انصـرفت إليه بعـد سـنين فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنّه بعث [من] المال بمائتى دينار إلى الحاجزى فورد عليه وصولها والـدعاء له، و كتبت (۶) إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمائتى دينار فإن أحببت أن تعامل أحـدا فعامل الأسدىّ بالرىّ .

قـال نصـر : و ورد علىّ نعى حـاجز فجزعت من ذلـك جزعـا شديـدا واغتممت [له]، فقلت له : و لِمَ تغتمّ و تجزع و قـد منّ اللّه عليك بدلالتين قد أخبرك بمبلغ

۱- ۱. فى المصدر : الباب .
۲- ۲. كمال الدين : ۴۸۶ ح ۸ .
۳- ۳. فى المصدر : و حدّثنا .
۴- ۴. من المصدر .
۵- ۵. فى المصدر : سمّاه لى نصر .
۶- ۶. فى المصدر : و كتب .

المال و قد نعى إليك حاجزا مبتدئا (۱).

۴۱۳ / ۲۴ ـ و فيه : حدّثنا أبى رضـى الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن علىّ بن محمّد الرازىّ قال : حدّثنى نصر بن الصباح قال : أنفـذ رجل من أهل بلـخ خمسه دنانير إلى حاجز و كتب رقعه و غيّر فيها اسـمه ، فخرج إليه الوصول باسـمه و نسبه والـدعاء له .(۲)

۴۱۴ / ۲۵ ـ و فيه : حدّثنا أبى رضـى الله عنه ، عن سـعد بن عبداللّه، عن أبى حامد المراغى، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال : بعث رجل من أهل بلـخ بمال و رقعه ليس فيها كتابه وقـد خطّ فيها بإصـبعه كما تـدور من غير كتابه، و قال للرسول : إحمل هذا المال فمن أخبرك بقصّته و أجاب عن الرقعه فأوصل إليه المال، فصار الرجل إلى العسكر و قد قصد جعفرا و أخبره الخبر، فقال له جعفر : تقرّ بالبداء ؟ قال الرجل : نعم .

قال له: فإنّ صاحبك قـد بـدا له وقـد أمرك أن تعطينى هـذا المال، فقال له الرسول : لا يقنعنى هـذا الجواب، فخرج من عنـده و جعل يدور على أصـحابنا، فخرجت إليه رقعه قال : هذا مال قد كان غرّر به و كان فوق صـندوق فدخل اللصوص البيت و أخذوا ما كان فى الصندوق وسلّم إليه المال و ردّت عليه الرقعه و قد كتب فيها كما تدور و سألت الدعاء فعل اللّه بك و فعل (۳).

قوله : « إنّ صاحبك قد بدا له »، لعلّ المراد أنّ ما قاله لك و أمره بك قد بدا له

ص: ۴۶۹

۱- ۱. كمال الدين : ۴۸۸ ح ۹ .

۲- ۲. كمال الدين : ۴۸۸ ح ۱۰ .

۳- ۳. كمال الدين : ۴۸۸ ح ۱۱ .

و ندم عنه والّذى يأمرك به الآن هذا و هو أن تعطينى هذا المال .

قال فى البحار : قوله : « و قد كتب فيها »، أى الرقعه الّتى كانت قد كتب السؤال فيها بالإصبع كما تدور (١).

أقول : و هو بعيـد كما لا يخفى بعـد التأمّل، و لعلّ الأظهر أنّ المراد أنّه كتب فيها بالإصبع كما تـدور و سألت الـدعاء لكن وجه يقرء أو بغير الإصبع .

قوله : « فعل اللّه بك و فعل »، لعلّ الأوّل دعاء، والثانى اخبار .

۴۱۵ / ۲۶ ـ وفيه: حـدّثنا أبى رضـى الله عنه ، عن سـعد بن عبداللّه، عن علان [الكلينىّ(٢)] عن الأعلم المصـرى، عن أبى رجاء المصـرى قال : خرجت فى الطلب بعد مضـى أبو محمّد عليه السـلام بسـنتين لم أقف فيهما على شـىء، فلمّا كان فى الثالثه كنت بالمدينه فى طلب ولد أبى محمّد عليه السـلام بصـرياء، و قد سألنى أبو غانم أن أتعشـى عنده، فأنا قاعد مفكّر فى نفسى و أقول : لو كان شـىء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته و لا أرى شخصه و هو يقول : يا نصر بن عبداللّه (٣) قل لأهل مصر : آمنتم برسول اللّه صلى الله عليه و آله حين رأيتموه ؟

قـال نصـر : و لم أكن أعرف اسم أبى وذلـك أنّى ولـدت بالمـدائن فحملنى النوفلى و قـد مـات أبى ، فنشأت بها ، فلمّا سـمعت الصوت قمت مبادرا و لم أنصرف إلى أبى غانم و أخذت طريق مصر .

قال : و كتب رجلان من أهل مصر فى ولدين لهما فورد : أمّا أنت يا فلان

۱- ۱. بحارالأنوار : ۵۱ / ۳۲۷ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : يا نصر بن عبد ربّه .

فآجرك اللّه، و دعا للآخر، فمات ابن المعزّى (۱).

۴۱۶ / ۲۷ _ قال : و حدّثنی أبو محمّد الوجنائی قال : اضطرب أمر البلد وثارت فتنه فعزمت علی المقام ببغداد [فأقمت] ثمانین یوما، فجاءنی شیخ و قال لی : انصرف إلی بلدک .

فخرجت من بغداد و أنا کاره، فلمّا وافیت سرّ من رأی و أردت المقام بها لما ورد علیّ من اضطراب البلد، فخرجت فما وافیت المنزل حتّی تلقانی الشیخ و معه کتاب من أهلی یخبروننی بسکون البلد و یسألونی القدوم (۲).

۴۱۷ / ۲۸ _ و فیه : حدّثنا أبی رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه قال : حدّثنی أبوعلیّ المتّیلیّ (۳) قال : جائنی أبو جعفر فمضی بی إلی العباسیه و أدخلنی إلی خربه و أخرج کتابا فقرأه علیّ فإذا فیه شرح جمیع ما حدث علی الدار و فیه : « أنّ فلانه _ یعنی أمّ عبداللّه _ تؤخذ بشعرها فتخرج من الدار و یحضر بها بغداد (۴)، فتقعد بین یدی السلطان _ و أشیاء ممّا تحدث »، ثمّ قال لی : احفظ، ثمّ مزّق الکتاب و ذلک من قبل أن یحدث ما حدث بمدّه (۵).

۴۱۸ / ۲۹ _ و قال : و حدّثنی أبو جعفر المروزیّ، عن جعفر بن عمرو قال : خرجت إلی العسکر و أمّ أبی محمّد علیه السلام فی الحیاه و معی جماعه، فوافینا العسکر فکتب أصحابی یستأذنون فی الزیاره من داخل باسم رجل رجل ، فقلت لهم :

۱- ۱. کمال الدین : ۴۹۱ ح ۱۵ .

۲- ۲. کمال الدین : ۴۹۲ ح ۱۶ .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : النیلی .

۴- ۴. فی المصدر : و یحدر بها إلی بغداد .

۵- ۵. کمال الدین : ۴۹۸ ح ۲۰ .

لا تثبتوا باسمی فانّی لا أستأذن فترکوا اسمی ، فخرج الإذن : أدخلوا و من أبی أن یستأذن (۱).

۴۱۹ / ۳۰ _ قال : و حدّثنی أبوالحسن جعفر بن أحمد قال : کتب إبراهیم بن محمّد الفرج الترخجی فی أشیاء و کتب فی مولود وُلد له یسأل أن یسمّی، فخرج إلیه [الجواب] (۲) فیما سأل و لم یکتب إلیه فی الولد بشیء، فمات الولد، [والحمد للّه ربّ العالمین] (۳).

قال : و جری بین قوم من أصحابنا مجتمعین علی کلام فی مجلس فکتب إلی رجل منهم شرح ما جری فی المجلس (۴).

۴۲۰ / ۳۱ _ قال : و حدّثنی العاصمی أنّ رجلاً یفکّر فی رجل یوصل إلیه ما وجب للغریم علیه السلام و ضاق به صدره ، فسمع هاتفا یهتف به : أوصل ما معک إلی حاجز .

قال : و خرج أبو محمّد القزوینی (۵) إلی سرّ من رأی و معه مال فخرج إلیه ابتداء : لیس فینا شکّ و لا فیمن یقوم مقامنا شکّ، ردّ ما معک إلی حاجز (۶).

۴۲۱ / ۳۲ _ قال : و حدّثنی أبو جعفر قال : بعثنا مع ثقه من ثقات إخواننا إلی العسکر شیئا فعمد الرجل فدسّ فیما معه رقعه من غیر علمنا، فردّت علیه الرقعه

۱- ۱. کمال الدین : ۴۹۸ ح ۲۱ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. کمال الدین : ۴۹۸ ح ۲۲ .

۵- ۵. فی المصدر : السرویّ .

۶- ۶. کمال الدین : ۴۹۸ ح ۲۳ .

بغیر جواب (۱).

۴۲۲ / ۳۳ ـ و فیه : حدّثنی أبو عبداللّه الحسین بن إسماعیل الکندیّ قال : قال لی أبو طاهر البلالیّ : التوقیع الّذی خرج إلیّ من أبی محمّد علیه السلام فعلّقوه فی الخلف بعده ودیعه فی بیتک، فقلت له : أحبّ أن تنسخ لی من لفظ التوقیع ما فیه، فأخبر أبا طاهر بمقالتی (۲) فقال له : جئنی به حتّی تسقط الإسناد بینی و بینه، فخرج إلیّ من أبی محمّد علیه السلام قبل مضیّه بسنتین یخبرنی بالخلف من بعده، ثمّ خرج إلیّ بعد مضیّه بثلاثه أیّام یخبرنی بذلک، فلعن اللّه من جحد أولیاء اللّه حقوقهم و حمل الناس علی أکتافهم، والحمد للّه کثیرا (۳).

۴۲۳ / ۳۴ ـ و فیه : و حدّثنا أبوجعفر محمّد بن علیّ الأسود رضی الله عنه قال : سألنی علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه رضی الله عنه بعد موت محمّد بن عثمان العمری رضی الله عنه أن أسأل أباالقاسم الروحی رحمه الله أن یسأل مولانا صاحب الزمان علیه السلام أن یدعو اللّه عزّوجلّ أن یرزقه ولدا ذکرا، قال : فسألته فأنهی [ذلک]، قال : فأخبرنی بعد ذلک بثلاثه أیّام أنّه قد دعا لعلیّ بن الحسین و أنّه سیولد له ولد مبارک ینفع اللّه به و بعده أولادا .

قال أبوجعفر محمّد بن علیّ الأسود رضی الله عنه : و سألته فی أمر نفسی أن یدعو اللّه لی أن یرزقنی اللّه ولدا ذکرا فلم یجبنی إلیه فقال : لیس إلی هذا سبیل، قال : فولد لعلیّ بن الحسین رضی الله عنه تلک ابنه محمّد بن علیّ و بعده أولاد، و لم یولد لی شیء .

۱- ۱. کمال الدین : ۴۹۹ ح ۲۴ .
۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : بمسألتی .
۳- ۳. کمال الدین : ۴۹۹ ح ۲۵ .

قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه : كان أبوجعفر محمّد بن علىّ الأسود رضى الله عنه كثيرا ما يقول لى _ إذا رآنى أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه ، و أرغب فى كتب العلم و حفظه _ : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبه فى العلم، و أنت وُلدت بدعاء الإمام عليه السلام (١).

۴۲۴ / ۳۵ _ و فيه : حدّثنا أبوالحسين صالح بن شعيب الطالقانىّ رضى الله عنه فى ذى القعده سنه تسع و ثلاثين و ثلاثمائه قال : حدّثنا أبو عبداللّه أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال : حضرت بغداد عند المشايخ _ رضى اللّه عنهم _ فقال الشيخ أبوالحسن علىّ بن محمّد السمرىّ _ قدّس اللّه روحه _ ابتداء منه : رحم اللّه علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمىّ، قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر : أنّه توفّى ذلك اليوم، و مضى أبوالحسن السمرى رضى الله عنه بعد ذلك فى النصف من شعبان سنه ثمان وعشرين و ثلاثمائه (٢).

۴۲۵ / ۳۶ _ و فى إكمال الدين أيضا : حدّثنا أحمد بن هارون القاضى رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب قال : كان بقم رجل بزّاز مؤمن و له شريك مرجئىّ، فوقع بينهما ثوب نفيس، فقال المؤمن : يصلح هذا الثوب لمولاى، فقال له شريكه : لست أعرف مولاك، ولكن أفعل بالثوب ما تحبّ، فلمّا وصل الثوب إليه شقّه عليه السلام بنصفين طولاً، فأخذ نصفه و ردّ النصف، و قال : لا حاجه لنا فى مال المرجئىّ (٣).

۱- ۱. كمال الدين : ۵۰۲ ح ۳۱ .
۲- ۲. كمال الدين : ۵۰۳ ح ۳۲ .
۳- ۳. كمال الدين : ۵۱۰ ح ۴۰ .

۴۲۶ / ۳۷ ـ و فیه : حدّثنا أحمد بن محّمد بن یحیی العطّار رضی الله عنه قال : حدّثنا أبی قال : حدّثنا محمّد بن شاذان بن نعیم الشاذانیّ قال : اجتمعت عندی خمسمائه درهم ینقص عشرین درهما و دفعتها إلی أبی الحسن (۱) الأسدیّ رضی الله عنه و لم أعرفه أمر العشرین، فورد الجواب : قد وصلت الخمسمائه درهم الّتی لک فیها عشرون درهما .

قال محمّد بن شاذان : أنفذت بعد ذلک مالاً و لم أفسّر لمن هو، فورد الجواب : وصل کذا و کذا، منه لفلان کذا و لفلان کذا .

قال : و قال أبوالعبّاس الکوفیّ : حمل رجلاً مالاً لیوصله و أحبّ أن یقف علی الدلاله، فوقّع علیه السلام : إن استرشدت أرشدت و إن طلبت وجدت، یقول لک مولاک : احمل ما معک .

قال الرجل : فأخرجت ممّا معی ستّه دنانیر بلا وزن و حملت الباقی، فخرج التوقیع : یا فلان ردّ الستّه دنانیر الّتی أخرجتها بلا وزن و وزنها ستّه دنانیر وخمسه دوانیق و حبّه ونصف . قال الرجل : فوزنت الدنانیر فإذا بها (۲) کما قال علیه السلام (۳).

۴۲۷ / ۳۸ ـ و فیه : حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسین بن إسحاق الأشروسی رضی الله عنه (۴) قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الخضر بن أبی صالح الخجندی رضی الله عنه أنّه خرج إلیه من صاحب الزمان علیه السلام توقیع بعد أن کان أغری

۱- ۱. فی المصدر : أبی الحسین .
۲- ۲. فی المصدر : فإذا هی .
۳- ۳. کمال الدین : ۵۰۹ ح ۳۸ .
۴- ۴. فی المصدر : الاسروشنیّ .

بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبيّن له ما يعمل عليه .

فكان نسخه التوقيع : « من بحث فقد طلب ، و من طلب فقد دلّ ، و من دلّ فقد أشاط، و من أشاط فقد أشرك »، قال : فكفّ عن الطلب و رجع (۱).

فصلٌ: فی شمائله و حسن خلقته علیه السلام

و هذا الفصل قریب من الفصل السابق .

۴۲۸ / ۱ ــ فی إکمال الدین : حدّثنا أبوالحسن علیّ بن موسی بن أحمد بن إبراهیم بن محمّد بن عبداللّه بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال : وجدت فی کتاب أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الطوال، عن أبیه، عن الحسن بن علیّ الطبریّ، عن أبی جعفر محمّد بن الحسن بن علیّ بن إبراهیم بن مهزیار قال : سمعت أبی یقول : سمعت جدّی علیّ بن إبراهیم بن مهزیار یقول : کنت نائما فی مرقدی إذ رأیت فی ما یری النائم قائلاً یقول لی : حجّ فإنّک تلقی صاحب زمانک .

قال علیّ بن إبراهیم بن مهزیار : فانتبهت فرحا مسرورا (۲) فما زلت فی الصلاه حتّی انفجر عمود الصبح و فرغت من صلاتی و خرجت أسأل عن الحاجّ فوجدت فرقه ترید الخروج، فبادرت مع أوّل من خرج، فما زلت کذلک حتّی خرجوا و خرجت بخروجهم أرید الکوفه .

۱- ۱. کمال الدین : ۵۰۹ ح ۳۹ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : فانتبهت وأنا فرح مسرور .

فلمّا وافیتها نزلت عن راحلتی و سلّمت متاعی إلی ثقات إخوانی و خرجت أسأل عن آل أبی محمّد علیه السلام ، فما زلت کذلک فلم أجد أثرا و لا سمعت خبرا، و خرجت فی أوّل من خرج أرید المدینه، فلمّا دخلتها لم أتمالک أن نزلت عن راحلتی و سلّمت رحلی إلی ثقات إخوانی و خرجت أسأل عن الخبر و أقفوا الأثر، فلا خبر سمعت و لا أثر وجدت .

فلم أزل کذلک إلی أن نفر الناس إلی مکّه و خرجت مع من خرج، حتّی وافیت مکّه ، و نزلت فاستوثقت من رحلی و خرجت أسأل عن آل أبی محمّد علیه السلام فلم أسمع خبرا و لا وجدت أثرا .

فما زلت بین الیأس والرجاء متفکّرا فی أمری و عاتبا علی نفسی، و قد جنّ اللیل، فقلت : أرقب إلی أن یخلو لی وجه الکعبه لأطوف بها و أسأل اللّه عزّوجلّ أن یعرّفنی أملی فیها، فبینما أن کذلک و قد خلا بی وجه الکعبه إذ قمت إلی الطواف فإذا أنا بفتیً ملیح الوجه، طیّب الرایحه، متّزر بِبُرْدَه، متّشح بأخری، و قد عطف بردائه علی عاتقه فحرّکته (1) فالتفت إلیّ فقال : ممّن الرجل ؟ فقلت : من الأهواز، فقال : أتعرف بها ابن الخصیب ؟ فقلت : رحمه اللّه، دُعی فأجاب، فقال : رحمه اللّه لقد کان بالنهار صائما و باللّیل قائما و للقرآن تالیا و لنا موالیا .

فقال : أتعرف بها علیّ بن إبراهیم بن مهزیار ؟ فقلت : أنا علیّ بن إبراهیم بن مهزیار، فقال : أهلاً و سهلًا بک یا أباالحسن أتعرف الصریحین ؟ قلت : نعم، قال : و مَن هما ؟ قلت : محمّد و موسی .

ثمّ قال : و ما فعلت العلامه الّتی بینک و بین أبی محمّد علیه السلام ؟ فقلت : معی، قال :

۱- ۱. فی المصدر : فرعته .

أخرجها إلىّ، فأخرجتها إليه خاتما حسنا على فصّه : « محمّد و علىّ » ، فلمّا رآه (۱) بکی [مليّاً ورنّ شجيّاً، فأقبل يبکی] (۲) بکاءً طويلاً و هو يقول : رحمک اللّه يا أبا محمّد فلقد کنت إماما عادلاً، ابن أئمّه و أبا إمام، أسکنک اللّه الفردوس الأعلی مع آبائک عليهم السلام .

ثمّ قال لی : يا أباالحسن صر إلی رحلک و کن علی أهبه السفر من لقائنا (۳) حتّی إذا ذهب الثلث من اللّيل و بقی الثلثان فالحقّ بنا فإنّک تری مُناک إن شاء اللّه .

قال ابن مهزيار : فصرت إلی رحيلی أطيل التفکّر حتّی انهجم اللّيل (۴)، فقمت إلی رحيلی و أصلحته، و قدمت راحلتی فحملتها و صرت فی متنها حتّی لحقت الشعب فإذا أنا بالفتی هناک يقول : أهلاً و سهلاً [بک] يا أباالحسن طوبی لک فقد أذن لک، فسار و سرت بسيره حتّی جاز بی عرفات و منی، و صرت فی أسفل ذروه جبل الطائف، فقال لی : يا أباالحسن انزل و خذ فی أهبه الصلاه .

فنزل و نزلت حتّی إذا فرغ من الصلاه و فرغت، فقال لی : خذ فی صلاه الفجر و أوجز، فأوجزت فيها و سلّم و عفّر وجهه فی التراب، ثمّ رکب و أمرنی بالرکوب فرکبت، ثمّ سار و سرت بسيره حتّی علا الذروه، فقال : المح هل تری شيئا ؟ فلمحت فرأيت بقعه نزهه کثيره العشب والکلاء، فقلت : يا سيّدی أری بقعه نزهه کثيره العشب والکلاء، فقال لی : هل تری فی أعلاها شيئاً ؟ فلمحت فإذا أنا بکثيب من الرمل فوقه بيت من الشعر يتوقد نوراً، فقال لی : هل رأيت شيئا ؟ فقلت : أری

۱- ۱. فی المصدر : رأی ذلک .

۲- ۲. من بعض نسخ المصدر .

۳- ۳. فی بعض النسخ : أهبه من کفايتک .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : حتّی إذا هجم الوقت .

كذا و كذا، فقال لى : يا ابن مهزيار طب نفسا و قرّ عينا، فإنّ هناك أمل كلّ مؤمّل .

ثمّ قال لى : انطلق بنا، فسار و سرت حتّى صار فى أسفل الذروه، ثمّ قال : إنزل فههنا يذلّ لك كلّ صعب، فنزل و نزلت حتّى قال لى : يا ابن مهزيار خلّ عن زمام الراحله، فقلت : على من أخلّفها و ليس ههنا أحدٌ ؟ فقال لى : إنّ هذا حرم لايدخله إلّا ولىّ، و لا يخرج منه إلّا ولىّ، فخلّيت عن الراحله، فسار و سرت معه، فلمّا دنا من الخباء سبقنى و قال لى : قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلّا هنيئه فخرج إلىّ و هو يقول : طوبى لك فقد أعطيت سؤلك .

قال : فدخلت عليه صلوات اللّه عليه و هو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر متّكى ء على مسوره أديم، فسلّمت عليه فردّ علىّ السلام و لمحته فرأيت وجهه مثل فلقه قمر، لا بالخرق و لا بالبرق، و لا بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللّاصق، ممدود القامه، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال .

فلمّا أن بصرت به حار عقلى فى نعته و صفته، فقال لى : يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك بالعراق ؟ قلت : فى ضنك عيش و هناه، قد تواترت عليهم سيوف بنى الشيصبان، فقال : قاتلهم اللّه أنّى يؤفكون، كأنّى بالقوم قد قتلوا فى ديارهم و أخذهم أمر ربّهم ليلاً و نهارا .

فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول اللّه ؟ قال : إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبه بأقوام لا خلاق لهم واللّه و رسوله منهم برآء، و ظهرت الحمره فى السماء ثلاثا فيها أعمده كأعمده اللّجين تتلألأ نورا، و يخرج الشروسى (1) من إرمنيّه

۱- ۱. فى المصدر : السروسى .

وأذربيجان يريد ورآء الرىّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال الطالقان، فتكون بينه و بين المروزى وقعه صيلمانيه، يشيب فيها الصغير، و يهرم منها الكبير، و يظهر القتل بينهما .

فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافى ماهان، ثمّ يوافى واسط العراق، فيقيم بها سنه أو دونها، ثمّ يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعه من النجف إلى الحيره إلى الغرىّ وقعه شديده تذهل منها العقول، فعندها تكون بوار الفئتين، و على اللّه حصاد الباقين .

ثمّ تلا قول اللّه عزّوجلّ : « بِسْمِ اللّه ِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * أتيها أَمْرُنا لَيلاً أو نَهارا فَجَعَلْناها حَصِيدا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ » (۱) ، فقلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه ما الأمر ؟ قال : نحن أمر اللّه و جنوده، قلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه حان الوقت ؟ قال : « إِقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ (۲) » (۳).

بيان ما فيه :

قوله : « على نمط »، قد شرحنا معنى النمط فى بعض شروحنا على الفقه، والمراد هنا البساط، و قد احتملنا أن يكون معرّب : نمد، و ما رأينا من أحد إلاّ فى هذا المقام فى البحار (۴).

ص: ۴۸۰

۱- ۱. يونس : ۲۴ .

۲- ۲. القمر : ۱ .

۳- ۳. كمال الدين : ۴۶۵ ح ۲۳ .

۴- ۴. بحار الأنوار : ۵۲ / ۴۶ .

« النطع » بالكسر والفتح، قال فى المجمع : كعنب و كطبق : بساط من الأديم (۱).

قوله : « متّكی ء علی مسوره »، قال فی القاموس : المِسْوَرُ کمِنْبَر : مُتَّکَأ من أدَمٍ کالمِسْوَرَه (۲).

« النزق » بالتحريك : الخفّه والطيش، قال في القاموس : و كفَرِحَ و ضَرَبَ : طاش، و خَفَّ عند الغضب، والإِناءُ والغدير : امْتَلأَ إلى رأسه (۳).

قوله : « صلت الجبين »، قال فى القاموس : الصَّلْتُ : الجَبِيْنُ الواضِحُ والبارِزُ المُسْتَوى (۴).

قوله : « أزج الحاجبين »، فی المجمع : و فی وصفه صلی الله علیه و آله أزج الحواجب، هو من الزج، و هو تقویس فی الحاجب مع طول فی طرفه وامتداده (۵). و قال الجوهری : الزجج : دقّه فی الحاجبين و طول، والرجل أزج (۶).

قوله : « أدعج العينين » ، قال في الصحاح : الدعج : شدّه سواد العين مع سعتها (۷).

قوله : « أقنى الأنف »، قال فى القاموس : و قنا الأَنْفِ : ارتِفاعُ أعْلاهُ وإحْدِيدابُ وسَطِهِ و سُبُوغُ طَرَفِهِ، أو نُتُوٌّ وسط القَصَبَهِ و ضِيقُ المَنْخِرَين (۸).

ص: ۴۸۱

۱- ۱. مجمع البحرين : ۴ / ۳۲۸ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۲ / ۷۷ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۳ / ۴۱۲ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۱ / ۳۲۹ .

۵- ۵. مجمع البحرين : ۲ / ۲۶۹ .

۶- ۶. الصحاح : ۱ / ۳۱۹ .

۷- ۷. الصحاح : ۱ / ۳۱۴ .

۸- ۸. القاموس المحيط : ۴ / ۵۵۱ .

قوله : « سهل الخدّين »، قال فی القاموس : و رجل سَهْلُ الوَجْهِ قليل لَحْمِهِ (۱).

قوله : « و هناه »، الهناه : الشرّ والفساد .

قوله : « سيوف بنی الشيصبان »، قال فی القاموس : الشَّيْصَبانُ : ذَكَرُ النَّمْلِ، أو جُحْرُهُ، و قبيله من الجنّ، و إسم الشيطان (۲).

ص: ۴۸۲

۱- ۱. القاموس المحيط : ۳ / ۵۸۳ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۱ / ۲۳۱ .

الباب الرابع: فی ذكر السفرآء الأربعه المعروفين

اشاره

ص: ۴۸۳

الباب الرابع

« فی ذکر السفرآء الأربعه المعروفین المشهورین

و ذکر بعض التوقیعات الوارده فیهم، وبعض الأخبار الوارده

منهم عن الحجّه علیه السلام ، و بعض المعجزات و الأخبار بالمغیبات

الصادره منهم، یکشف عن حجّیه الإمام و وجوده علیه السلام »

أوّل السفراء: عثمان بن سعید

فأوّل السفراءالمعروفین: عثمان بن سعید بن عمرو الأسدیّ السمان والزیات.

۴۲۹ / ۱ _ قال الشیخ القدّوسی الطوسی فی کتاب الغیبه : أمّا السفراء الممدوحون فی زمان الغیبه : فأوّلهم من نصبه أبوالحسن علیّ بن محمّد العسکری و أبو محمّد الحسن بن علیّ بن محمّد إبنه علیهم السلام ، و هو الشیخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعید العمری رحمه الله و کان أسدیّا .

و إنّما سمّی العمری لما رواه أبو نصر هبه اللّه بن محمّد بن أحمد الکاتب ابن بنت أبی جعفر العمری رحمه الله ، قال أبو نصر : کان أسدیّا فنسب إلی جدّه فقیل :

العمری، و قـد قال قوم من الشـیعه : إنّ أبا محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسـلام قال : لایجمع علی امرئ بین عثمان و أبو عمرو و أمر بکسر کنیته، فقیل : العمری، و یقال له : العسکری أیضا، لأنّه کان من عسکر سُرَّ مَن رأی، و یقال له : السمان، لأنّه کان یتّجر فی السِّمن تغطیه علی الأمر .

و کـان الشـیعه إذا حملوا إلی أبی محمّـد علیه السـلام ما یجب علیهم حمله من الأموال أنفـذوا إلی أبی عمرو، فیجعله فی جراب السمن وزقاقه ویحمله إلی أبیمحمّد علیه السلام تقیّهً و خوفا (۱).

۴۳۰ / ۲ ـ فأخبرنی جماعه، عن أبی محمّـد هارون بن موسـی، عن أبی علی محمّد بن همام الإسـکافی، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، قال : حدّثنا أحمد بن إسـحاق بن سعد القمی، قال : دخلت علی أبی الحسن علیّ بن محمّد صلوات اللّه علیه فی یوم من الأیّام فقلت : یا سیّدی إنّی (۲) أغیب و أشـهد ولا یتهیّأ لی الوصول إلیک إذا شـهدت فی کلّ وقت، فقول مَن نقبل ؟ و أمر مَن نمتثل ؟ فقال لی صلوات اللّه علیه : هذا أبو عمرو الثقه الأمین ما قاله لکم فعنّی یقوله، و ما أدّاه إلیکم فعنّی یؤدّیه .

فلمّا مضـی أبوالحسن علیه السـلام وصـلت إلی أبیمحمّد إبنه الحسن صاحب العسـکر علیه السـلام ذات یوم فقلت له علیه السلام مثل قولی لأبیه ، فقال لی : هـذا أبو عمرو الثقه الأمین ، ثقه الماضـی و ثقتی فی المحیا والممات ، فما قاله فعنّی یقوله ، و ما أدّی إلیکم فعنّی یؤدّیه .

ص: ۴۸۶

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۳۵۳ ح ۳۱۴ .

۲- ۲. فی المصدر : أنا .

قال أبو محمّد هارون : قال أبو على : قال أبوالعبّاس الحميرىّ : فكنّا كثيرا ما نتذاكر هذا القول و نتواصف جلاله محلّ أبى عمرو (۱).

۴۳۱ / ۳ ــ و أخبرنا جماعه، عن أبى محمّد هارون، عن محمّد بن همام، عن عبداللّه بن جعفر قال : حججنا فى بعض السنين بعد مضى أبى محمّد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينه السلام، فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت : إنّ هذا الشيخ و أشرت إلى أحمد بن إسحاق، و هو عندنا الثقه المرضىّ، حدّثنا فيك بكيت و كيت، واقتصصت عليه ما تقدّم يعنى ما ذكرناه عنه من فضل أبى عمرو و محلّه، و قلت : أنت الآن ممّن لا يشكّ فى قوله و صدقه فأسألك بحقّ اللّه و بحقّ الإمامين اللذين وثّقاك هل رأيت إبن أبى محمّد الّذى هو صاحب الزمان ؟ فبكى، ثمّ قال : على أن لا تخبر بذلك أحدا و أنا حىّ قلت : نعم .

قال : قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا ــ يريد أنّها أغلظ الرقاب حسنا وتماما ــ قلت : فالإسم ؟ قال : نهيتم عن هذا (۲).

۴۳۲ / ۴ ــ و روى أحمد بن علىّ بن نوح أبو العبّاس السيرافى ، قال : أخبرنا أبو نصر عبداللّه (۳) بن محمّد بن أحمد المعروف بابن برينه الكاتب، قال : حدّثنا (۴) بعض الشرّاف من الشيعه الإماميّه أصحاب الحديث، قال : حدّثنى أبو محمّد العبّاس بن أحمد الصائغ قال : حدّثنى الحسين بن أحمد الخصيبى، قال : حدّثنى أحمد (۵) بن إسماعيل و علىّ بن عبداللّه الحسينان، قالا : دخلنا على أبى محمّد

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۳۵۴ ح ۳۱۵ .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۳۵۵ ح ۳۱۶ .

۳- ۳. فى المصدر : هبه اللّه .

۴- ۴. فى المصدر : حدّثنى .

۵- ۵. فى المصدر : محمّد .

الحسن علیه السلام بسرّ مَن رأی و بین یدیه جماعه من أولیائه و شیعته، حتّی دخل علیه بدر خادمه فقال : یا مولای بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم : هؤلاء نفر من شیعتنا بالیمن فی حدیث طویل یسوقانه إلی أن ینتهی إلی أن قال الحسن علیه السلام لبدر : فامض فائتنا بعثمان بن سعید العمری، فما لبثنا إلاّ یسیرا حتّی دخل عثمان .

فقال له سیّدنا أبو محمّد علیه السلام : إمض یا عثمان، فإنّک الوکیل والثقه المأمون علی مال اللّه واقبض من هؤلاء النفر الیمنیّین ما حملوه من المال .

ثمّ ساق الحدیث إلی أن قالا ـ : ثمّ قلنا بأجمعنا : یا سیّدنا ! واللّه إنّ عثمان لَمِن خیار شیعتک، ولقد زدتنا علما بموضعه من خدمتک، وانّه وکیلک و ثقتک علی مال اللّه تعالی، قال : نعم واشهدوا علی أنّ عثمان بن سعید العمری وکیلی و أنّ إبنه محمّدا وکیل إبنی مهدیّکم (۱).

۴۳۳ / ۵ ـ عنه، عن أبی نصر هبه اللّه بن محمّد بن أحمد الکاتب ابن بنت أبی جعفر العمری قدّس اللّه روحه و أرضاه، عن شیوخه أنّه لمّا مات الحسن بن علیّ علیهماالسلام حضر غسله عثمان بن سعید رضی اللّه عنه و أرضاه و تولّی جمیع أمره فی تکفینه و تحنیطه و تقبیره، مأمورا بذلک للظاهر من الحال الّتی لا یمکن جحدها و لا دفعها إلاّ بدفع حقائق الأشیاء فی ظواهرها .

وکانت توقیعات صاحب الأمر تخرج علی یدی عثمان بن سعید وإبنه أبیجعفر محمّد بن عثمان إلی شیعته و خواصّ أبیه أبی محمّد علیه السلام بالأمر والنهی والأجوبه عمّا یسأل الشیعه عنه إذا احتاجت إلی السؤال فیه بالخطّ الّذی کان یخرج فی حیاه الحسن علیه السلام ، فلم تزل الشیعه مقیمه علی عدالتهما إلی أن توفّی عثمان بن

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۳۵۴ ح ۳۱۷ .

سعید رحمه اللّه و رضـی عنه، و غسّله إبنه أبوجعفر و تولّی القیام به و حصل الأمر کلّه مردودا إلیه ، والشیعه مجتمعه علی عدالته و ثقته و أمانته ، لما تقدّموا له (۱) من النصّ علیه بالأمانه والعداله والأمر بالرجوع إلیه فی حیاه الحسن علیه السلام و بعد موته فی حیاه أبیه عثمان رحمه الله (۲).

۴۳۴ / ۶ _ قال : و قال جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ البزاز، عن جماعه من الشیعه منهم علیّ بن بلال، و أحمد بن هلال، و محمّد بن معاویه بن حکیم، والحسن بن أیّوب بن نوح، فی خبر طویل مشهور، قالوا جمیعا : إجتمعنا إلی أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام نسأله عن الحجّه من بعده، و فی مجلسه علیه السلام أربعون رجلًا، فقام إلیه عثمان بن سعید بن عمرو العمری فقال له : یا ابن رسول اللّه أرید أن أسألک عن أمر أنت أعلم به منّی .

فقال له : إجلس یا عثمان، فقام مغضبا لیخرج، فقال : لا یخرجنّ أحد، فلم یخرج منّا أحد إلی أن کان بعد ساعه، فصاح علیه السلام بعثمان، فقام علی قدمیه فقال : أخبرکم بما جئتم ؟ قالوا : نعم یا ابن رسول اللّه، قال : جئتم تسألونی عن الحجّه من بعدی ؟ قالوا : نعم، فإذا غلام کأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبی محمّد علیه السلام فقال : هذا إمامکم من بعدی و خلیفتی علیکم أطیعوه و لا تتفرّقوا من بعدی فتهلکوا فی أدیانکم، ألا و إنّکم لا ترونه من بعد یومکم هذا حتّی یتمّ له عمر، فأقبلوا من عثمان ما یقوله، وانتهوا إلی أمره، واقبلوا قوله، فهو خلیفه إمامکم والأمر إلیه فی حدیث طویل (۳).

۱- ۱. فی المصدر : لما تقدّم له .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۳۵۶ ح ۳۱۸ .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۳۵۷ ح ۳۱۹ .

۴۳۵ / ۷ _ قال أبو نصر هبه اللّه بن محمّد : و قبر عثمان بن سعید بالجانب الغربی من مدینه السلام، فی شارع المیدان، فی أوّل الموضع المعروف [فی الدرب المعروف] (۱)، بدرب جبله فی مسجد الدرب یمنه الداخل إلیه، والقبر فی نفس قبله المسجد رحمه الله (۲).

ثمّ قال الشیخ رحمه الله : رأیت قبره فی الموضع الّذی ذکره و کان بنی فی وجهه حائط و به محراب المسجد، و إلی جنبه باب یدخل إلی موضع القبر فی بیت ضیق مظلم، فکنّا ندخل إلیه و نزوره مشاهره، و کذلک من وقت دخولی إلی بغداد، و هی سنه ثمان و أربعمائه إلی سنه نیف و ثلاثین و أربعمائه .

ثمّ نقض ذلک الحائط الرئیس أبو منصور محمّد بن الفرج و أبرز القبر إلی برّ (۳)، وعمل علیه صندوقا، و هو تحت سقف یدخل إلیه من أراده و یزوره، و یتبرّک جیران المحلّه بزیارته و یقولون : هو رجل صالح، و ربما قالوا : هو ابن دایه الحسین علیه السلام و لا یعرفون حقیقه الحال فیه، و هو إلی یومنا هذا _ و هو سنه سبع و أربعین و أربعمائه _ علی ما هو علیه (۴).

۴۳۶ / ۸ _ و فی کتاب رجال الشیخ رحمه الله ، فی باب أصحاب الهادی علیه السلام : عثمان بن سعید العمری، یکنّی أبا عمرو السمان، و یقال له : الزیات، خدمه علیه السلام و له إحدی عشر سنه، و له إلیه عهد معروف (۵).

ص: ۴۹۰

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۳۵۸ ح ۳۲۰ .

۳- ۳. فی المصدر : إلی برا ؛ أی إلی خارج، و لعلّ الألف فی آخره زیاده من النساخ .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۳۵۸ .

۵- ۵. رجال الطوسی : ۳۸۹ الرقم ۳۶ .

۴۳۷ / ۹ ـ و فی باب أصحاب العسکری علیه السلام : عثمان بن سعید العمری الزیات، ویقال له : السمان، یکنّی أبا عمرو، جلیل القدر، ثقه، وکیله علیه السلام (۱).

۴۳۸ / ۱۰ ـ و فی کتاب ربیع الشیعه لإبن طاوس رحمه الله (۲) : کان لصاحب الأمر

ص: ۴۹۱

۱- ۱. رجال الطوسی : ۴۰۱ الرقم ۲۲ .

۲- ۲. قد وقع النزاع والإختلاف فی هذا الکتاب و مؤلّفه، فقد نسب عدّه من العلماء و المحقّقین ـ کالمصنّف قدس سره ـ هذا الکتاب إلی السیّد ابن طاوس رحمه الله ، منهم : السیّد الداماد قدس سره فی الرواشح حیث قال : ... و لقد نصّ علی ذلک السیّد المعظم المکرم ابن طاوس الحسنی الحسینی فی کتاب ربیع الشیعه، فی بعض فصول الباب العاشر، بهذه الألفاظ ... (الرواشح السماویه : ۷۷). و منهم : المیرزا محمّد الأسترآبادی رحمه الله فی رجاله، فقال فی کثیر من التراجم : قال علیّ بن طاوس فی کتاب ربیع الشیعه . و منهم : القاضی نور اللّه التستری الشهید رحمه الله فی الصوارم المهرقه (: ۹۵). و منهم : السیّد التفرشی رحمه الله فی نقد الرجال فی کثیر من مواضعه (نقد الرجال : ۱ / ۹۱ ؛ ۲ / ۲۱۹ ؛ ۴ / ۴۲ و ۹۵). و جزم آخرون باتّحاده مع کتاب إعلام الوری للشیخ الطبرسی قدس سره ؛ قال المحدّث النوری قدس سره فی خاتمه المستدرک ما هذا لفظه : هذا الکتاب غیر مذکور فی فهرست کتبه فی کتاب إجازاته، و لا فی کشف المحجّه، و ما عثرت علی محلّ أشار إلیه و أحال علیه کما هو دأبه غالباً فی مؤلّفاته بالنسبه إلیها ... (خاتمه مستدرک الوسائل : ۲ / ۴۴۸). و قال الشیخ آقا بزرگ الطهرانی رحمه الله فی الذریعه : الممارس لبیانات السیّد ابن طاوس لا یرتاب فی انّ ربیع الشیعه لیس له، والمراجع له لا یشکّ فی اتّحاده مع إعلام الوری للطبرسی ؛ و قد احتمل بعض المشایخ ... . إلی أن قال : و حکی شیخنا فی خاتمه المستدرک إحتمالاً آخر عن بعض مشایخه، و هو انّ السیّد وجد إعلام الوری ناقصاً من أوّله فاستحسنه و کتبه بخطّه من غیر اطّلاع له علی إسمه أو إسم مؤلّفه، فکتب علیه مدحاً له أنّ هذا الکتاب ربیع الشیعه ؛ و لما وُجِد بعده بخطّه فظنّ انّه تألیفه وأنّه سمّاه بربیع الشیعه، کما وقع نظیر ذلک فی نزهه الناظر فی الجمع بین الأشباه والنظائر ... . إلی أن قال : ولذلک قال العلّامه المجلسی قدس سره فی البحار بعد ذکر تصانیف السیّد ابن طاوس : وقد ترکنا منها کتاب ربیع الشیعه لموافقته لکتاب إعلام الوری فی جمیع الأبواب والترتیب، وهذا ممّا یقضی منه العجب (بحار الأنوار : ۱ / ۳۱) ؛ أقول : انّه لم یبق عجب بعد ما مرّ من بیان وجه النسب، إنتهی کلام المحقّق الطهرانی قدس سره (الذریعه : ۲ / ۲۴۱ و ۲۴۲).

غیبتـان، الصـغری والکبری، و أمّـا الصـغری فهی الّتی کـانت فیهـا سُـفرائه موجودین و أبوابه معروفین، فمنهم : أبوهاشم داود بن القاسم الجعفری، و محمّـد بن علیّ بن بلال، و أبو عمرو عثمان بن سـعید السـمّان ، و إبنه أبو جعفر محمّـد بن عثمان رضـی اللّه عنهمـا، و عمر الأهوازی، و أحمـد بن إسـحاق، و أبو محمّـد الرضائی (١)، وإبراهیم بن مهزیـار، و محمّـد بن إبراهیم، و جمـاعه آخر، و کانت مدّه هذه الغیبه أربعا و سبعین سنه .

و کان أبو عمرو عثمان بن سـعید العمری قدّس اللّه روحه بابا لأبیه و جدّه علیهماالسلام من قبل ، و ثقه لهما ، ثمّ تولّی البابیّه من قبله ، و ظهرت المعجزات علی یده (٢) ، إلی آخره، و سیأتی باقیه .

۴٣٩ / ١١ ـ و فی الکـافی، فی باب تسـمیه من رآه علیه السـلام : محمّـد بن عبـداللّه و محمّـد بن یحیی جمیعا، عن عبـداللّه بن جعفر الحمیریّ قـال : اجتمعت أنا والشـیخ أبو عمرو رحمه الله عنـد أحمـد بن إسـحاق، فغمزنی أحمـد بن إسـحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : یا أبا عمرو إنّی أریـد أن أسألک عن شـیء و ما أنا بشاکّ فیما أریـد أن أسألک عنه، فانّ اعتقادی و دینی أنّ الأرض لا تخلو من حجّه إلّا إذا کان قبل

١- ١. فی المصدر : الوجنانیّ .

٢- ٢. لم نعثر علی کتـاب ربیع الشـیعه، ولکن نقله عنه الشـیخ العاملی رحمه الله فی هـدایه الأمّه : ٨ / ۵۶١، والشیخ الحائری فی منتهی المقال : ٧ / ۴٨۵ .

[یوم] (۱) القیامه بأربعین یوما، فإذا کان ذلک رُفعت الحجّه و أغلق باب التوبه فلم یک ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیرا، فأولئک أشرار من خلق اللّه عزّوجلّ و هم الّذین تقوم علیهم القیامه .

و لکنّی أحببت أن أزداد یقینا، و إنّ إبراهیم علیه السلام سأل ربّه عزّوجلّ أن یریه کیف یحیی الموتی، قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلی و لکن لیطمئنّ قلبی .

و قد أخبرنی أبو علی أحمد بن إسحاق، عن أبی الحسن علیه السلام قال : سألته و قلت : مَن أُعامل أو عمّن آخذ، و قول مَن أقبل ؟ فقال له : العمری ثقتی، فما أدّی عنّی فعنّی یؤدّی و ما قال لک عنّی فعنّی یقول، فاسمع له و أطع، فانّه الثقه المأمون .

و أخبرنی أبو علی أنّه سأل أبا محمّد علیه السلام عن مثل ذلک، فقال له : العمری و ابنه ثقتان، فما أدّیا إلیک عنّی فعنّی یؤدّیان و ما قالا لک فعنّی یقولان، فاسمع لهما و أطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامین قد مضیا فیک .

قال : فخرّ أبو عمرو ساجدا و بکی ثمّ قال : سل حاجتک، فقلت له : أنت رأیت الخلف من بعد أبی محمّد علیه السلام ؟ فقال : إی واللّه و رقبته مثل ذا _ و أومأ بیده _ فقلت له : و بقیت (۲) واحده، فقال لی : هات .

قلت : فالإسم ؟ قال : محرّم علیکم أن تسألوا عن ذلک، و لا أقول هذا من عندی، فلیس لی أن أحلّل و لا أحرّم، و لکن عنه علیه السلام ، فإنّ الأمر عند السلطان ، أنّ أبا محمّد [علیه السلام] مضی و لم یخلف ولدا و قسّم میراثه و أخذه من لا حقّ له فیه، و هو ذا عیاله یجولون لیس لأحد (۳) یجسر أن یتعرف إلیهم أو ینیلهم شیئا، و إذا

۱- ۱. زیاده من المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : فبقیت .

۳- ۳. فی المصدر : أحد .

وقع الإسم وقع الطلب، فاتّقوا اللّه وأمسكوا عن ذلك .

قال الكلينى رحمه الله : و حدّثنى شيخ من أصحابنا _ ذهب عنّى إسمه _ أنّ أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا (١).

۴۴۰ / ۱۲ _ و فى إكمال الدين : قال عبداللّه بن جعفر الحميرىّ : و خرج التوقيع إلى الشيخ أبيجعفر محمّد بن عثمان العمرى فيالتعزيه بأبيه رضياللّه عنهما، [و] (٢) فى فصل من الكتاب : « إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » تسليما لأمره و رضىً بقضائه، عاش أبوك سعيدا ومات حميدا فرحمه اللّه و ألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام ، فلم يزل مجتهدا فى أمرهم، ساعيا فيما يقرّبه إلى اللّه عزّوجلّ و إليهم، نضر اللّه وجهه و أقاله عثرته .

و فى فصل آخر : أجزل اللّه لك الثواب و أحسن لك العزاء، رزئت و رزئنا و أوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه اللّه فى منقلبه، و كان من كمال سعادته أن رزقه اللّه عزّوجلّ ولدا مثلك يخلفه من بعده، و يقوم مقامه بأمره، و يترحّم عليه، وأقول : الحمد للّه، فإنّ الأنفس طيبه بمكانك و ما جعله اللّه عزّوجلّ فيك و عندك ، أعانك اللّه و قوّاك و عضدك و وفّقك، و كان اللّه لك وليّا و حافظا و راعيا و كافيا و معينا، إنتهى (٣).

* * *

ص: ۴۹۴

١- ١. الكافى : ١ / ٣٢٩ و ٣٣٠ ح ١ .
٢- ٢. ليس فى المصدر .
٣- ٣. كمال الدين : ٥١٠ ح ٤١ .

ثانی السُّفَراء: محمّد بن عثمان

و ثانی السُّفَراء المعروفین : إبن السفیر الأوّل، و هو محمّد بن عثمان بن سعید، القائم مقام أبیه بنصّ الإمام، بل الإمامین علیهماالسلام ، و هو الّذی وثّقه الإمام علیه السلام و کفی به، و قد تقدّم فیما مرّ من الأخبار جمله ممّا دلّ علی وثاقته .

۴۴۱ / ۱۳ _ وفی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : فلمّا مضی أبو عمرو عثمان بن سعید قام إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبی محمّد علیه السلام و نصّ أبیه عثمان علیه بأمر القائم علیه السلام . فأخبرنی جماعه عن أبی الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمی و ابن قولویه، عن أبیه، عن سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنا الشیخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعری رحمه الله ، و ذکر الحدیث الّذی قدّمنا ذکره (۱).

۴۴۲ / ۱۴ _ و أخبرنی جماعه ، عن أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه و أبی غالب الزراریّ و أبی محمّد التلعکبریّ، کلّهم عن محمّد بن یعقوب الکلینی رحمه الله ، عن محمّد بن عبداللّه ومحمّد بن یحیی، عن عبداللّه بن جعفر الحمیریّ قال : إجتمعت أنا والشیخ أبوعمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعری القمی، فغمزنی أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف (۲).

إلی آخر ما تقدّم نقله منّا من الکافی، ثمّ ذکر أیضا ما نقلناه عن إکمال الدین إلی قوله : و راعیا .

۴۴۳ / ۱۵ _ ثمّ قال : و أخبرنی جماعه، عن هارون بن موسی، عن محمّد بن همام قال : قال لی عبداللّه بن جعفر الحمیریّ : لمّا مضی أبو عمرو رضی الله عنه أتتنا الکتب بالخطّ الّذی کنّا نکاتب به بإقامه أبی جعفر رضی الله عنه مقامه (۳).

ص: ۴۹۵

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۳۵۹ ح ۳۲۱ .
۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۳۵۹ ح ۳۲۲ .
۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۳۶۲ ح ۳۲۴ .

۴۴۴ / ۱۶ ـ و بهذا الاسناد، عن محمّد بن همام، قال : حدّثنى محمّد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازىّ فى سنه ثمانين و مائتين، قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازىّ أنّه خرج إليه بعد وفاه أبى عمرو : والإبن وقاه اللّه لم يزل ثقتنا فى حياه الأب رضى اللّه عنه و أرضاه و نضر وجهه، يجرى عندنا مجراه، و يسدّ مسدّه، و عن أمرنا يأمر الإبن و به يعمل، تولاه اللّه، فانته إلى قوله : و عرف معاملتنا (۱) ذلک (۲).

۴۴۵ / ۱۷ ـ و أخبرنا جماعه، عن أبى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و أبى غالب الزرارىّ و أبى محمّد التلعكبرىّ ، كلّهم عن محمّد بن يعقوب ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمّد بن عثمان العمرى رحمه الله أن يوصل لى كتابا قد سئلت فيه عن مسائل أشكلت علىّ .

فوقع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدار عليه السلام ـ و ذكرنا الخبر فيما تقدّم ـ و أمّا محمّد بن عثمان العمرى فرضى اللّه تعالى عنه و عن أبيه من قبل فإنّه ثقتى و كتابه كتابى (۳).

۴۴۶ / ۱۸ ـ قال أبوالعبّاس : وأخبرنى هبه اللّه بن محمّد ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبى جعفر العمرى رضى الله عنه عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعه مقيمه على عداله عثمان بن سعيد [و محمّد بن عثمان رحمهماالله إلى أن توفى أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمه الله] (۴) وغسّله إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان، وتولّى القيام به، وجعل الأمر كلّه مردودا إليه،

۱- ۱. فى بعض نسخ المصدر : معاملينا .
۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۳۶۲ ح ۳۲۵ .
۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۳۶۱ ح ۳۲۶ .
۴- ۴. ليس فى الأصل .

والشـيعه مجتمعه على عـدالته و ثقته [و أمانته لما تقـدّم له من النصّ عليه بالأمانه والعـداله، والأمر بالرجوع إليه فی حياه الحسـن عليه السـلام و بعد موته فی حياه أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف فی عدالته]، و لا ترتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشـيعه فی المهمّـات طول حياته بالخطّ الّـذی كانت تخرج فی حياه أبيه عثمان، لا يعرف الشـيعه هـذا الأمر غيره، و لا يرجع إلى أحد سواه .

و قـد نقلت عنه دلائـل كثيره، و معجزات الإمـام ظهرت على يـده، و أمورا أخبر بها (۱) عنه زادتهم فی هـذا الأمر بصـيره، و هی مشهوره عند الشيعه، و قد مرّ منّا طرفا منها فلا نطول بإعادتها، فإنّ ذلك كفايه للمنصف إن شاء اللّه تعالى (۲).

۴۴۷ / ۱۹ ــ قـال ابن نوح : أخبرنی أبو نصـر هبه اللّه ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبی جعفر العمری قـال : كان لأبی جعفر محمّـد بن عثمـان العمری كتب مصـنّفه فی الفقه ممّـا سـمعها من أبی محمّـد الحسن عليه السـلام ، و من الصاحب عليه السـلام ، و من أبيه عثمان بن سعيد، عن أبی محمّد و عن أبيه علیّ بن محمّد عليهماالسلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربه .

ذكرت الكبيره أمّ كلثوم بنت أبی جعفر رضـی اللّه عنها أنّها وصـلت إلى أبی القاسم الحسـين بن روح رضی الله عنه عند الوصيّه إليه، و كانت فی يده .

قال أبونصر : وأظنّها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبيالحسن السمری رضياللّه عنه و أرضاه (۳).

۱- ۱. فی المصدر هكذا : و أمور أخبرهم بها .
۲- ۲. الغيبه للطوسی : ۳۶۲ ح ۳۲۷ .
۳- ۳. الغيبه للطوسی : ۳۶۳ ح ۳۲۸ .

۴۴۸ / ۲۰ ــ قـال أبو جعفر بن بـابويه : روی عن محمّـد بن عثمان العمری قـدّس اللّه روحه أنّه قال : واللّه إنّ صاحب هـذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنه يری الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه (۱).

۴۴۹ / ۲۱ ــ و أخـبرنی جمـاعه، عن محمّـد بن علیّ بن الحسـين قـال : أخبرنـا أبی و محمّـد بن الحسن و محمّـد بن موسـی بن المتوكّل، عن عبداللّه بن جعفر الحميریّ أنّه قال: سألت محمّد بن عثمان رضـی الله عنه فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال : نعم، و آخر عهدی به عند بيت اللّه الحرام و هو عليه السلام يقول : اللهمّ أنجز لی ما وعدتنی .

قال محمّد بن عثمان رضـی الله عنه : و رأيته صـلوات اللّه عليه متعلّقا بأسـتار الكعبه فی المستجار و هو يقول : اللهمّ انتقم لی من أعدائک (۲).

۴۵۰ / ۲۲ ــ قـال ابن نـوح : و ذكر (۳) أبو نصـر هبه اللّه بن محمّـد، قـال [قال : حـدّثنی أبو علی بن أبی جيـد القمی رحمه الله القمی] : حـدّثنی (۴) أبوالحسن علیّ بن أحمـد الـدلال قال : دخلت علی أبی جعفر محمّد بن عثمان رضـی الله عنه يوما لأسـلّم عليه، فوجدته و بين يديه ساجه و نقاش ينقش عليها و يكتب آيات من القرآن و أسماء الأئمّه عليهم السلام علی حواشيها .

فقلت له : يا سيّدی ما هذه الساجه ؟ فقال لی : هذه لقبری تكون فيه أوضع

ص: ۴۹۸

۱- ۱. الغيبه للطوسی : ۳۶۳ ح ۳۲۹ .
۲- ۲. الغيبه للطوسی : ۳۶۴ ح ۳۳۰ .
۳- ۳. فی المصدر : أخبرنی .
۴- ۴. فی المصدر : حدّثنا .

علیها أو قال : أسند إلیها و قد فرغت منه (۱)، و أنا فی کلّ یوم أنزل إلیه (۲) فأقرأ جزء من القرآن فاصعد، و أظنّه قال : فأخذ بیدی و أرانیه، فإذا کان فی یوم کذا وکذا من شهر کذا و کذا من سنه کذا و کذا صرت إلی اللّه عزّوجلّ و دفنت فیه و هذه الساجه معی (۳).

فلمّا خرجت من عنده أثبت ما ذکره و لم أزل مترقّبا به ذلک فما تأخّر الأمر حتّی اعتل أبو جعفر، فمات فی الیوم الّذی ذکره من الشهر الّذی قاله من السنه الّتی ذکرها، و دفن فیه .

قال أبو نصر هبه اللّه : و قد سمعت هذا الحدیث من غیر أبی علی، و حدّثتنی به أیضا أمّ کلثوم بنت أبی جعفر رضی اللّه تعالی عنهما (۴).

۴۵۱ / ۲۳ ــ و أخبرنی جماعه عن أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین رضی الله عنه قال : حدّثنی محمّد بن علیّ بن الأسود القمی أنّ أبا جعفر العمری قدّس اللّه روحه حفر لنفسه قبرا و سواه بالساج، فسألته عن ذلک فقال : للناس أسباب، ثمّ سألته عن ذلک، فقال : قد أمرت أن أجمع أمری . فمات بعد ذلک بشهرین رضی اللّه عنه و أرضاه (۵).

۴۵۲ / ۲۴ ــ قال أبو نصر هبه اللّه : وجدت بخطّ أبی غالب الزراریّ رحمه اللّه

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : و قد عرفت منه ؛ و فی البحار : عزفت منه .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : أنزل فیه .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : معه .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۳۶۴ ح ۳۳۲ .

۵- ۵. الغیبه للطوسی : ۳۶۵ ح ۳۳۳ .

و غفر له أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمری رحمه الله مات فی آخر جمادی الأولی سنه خمس و ثلاثمائه .

و ذکر أبو نصر هبه اللّه [بن] (۱) أحمد بن محمّد (۲) أنّ أبا جعفر العمری رحمه الله مات سنه أربع و ثلاثمائه، و أنّه کان یتولّی هذا الأمر نحوا من خمسین سنه، یحمل الناس إلیهم أموالهم، و تخرج إلیهم التوقیعات بالخطّ الّذی کان یخرج فی حیاه الحسن علیه السلام [إلیهم] (۳) بالمهمّات فی أمر الدین والدنیا و فیما یسألونه من المسائل بالأجوبه العجیبه رضی اللّه عنه و أرضاه .

قال أبونصر هبه اللّه : إنّ قبر أبی جعفر محمّد بن عثمان عند والدته فی شارع باب الکوفه فی الموضع الّذی کانت دوره و منازله فیه، و هو الآن فی وسط الصحراء قدّس اللّه روحه (۴).

* * *

ثالث السُّفراء: حسین بن روح

و ثالث السُّفراء : أبوالقاسم الحسین بن روح رضی الله عنه ، و قد أقامه أبوجعفر محمّد بن عثمان العمری مقامه بعده بأمر الإمام علیه السلام .

ص: ۵۰۰

۱- ۱. من بحار الأنوار .

۲- ۲. فی المصدر هکذا : محمّد بن أحمد .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۳۶۶ ح ۳۳۴ .

۴۵۳ / ۲۵ _ فی کتاب الغیبه : أخبرنی الحسین بن إبراهیم القمی قال : أخبرنی أبوالعبّاس أحمد بن علیّ بن نوح قال : أخبرنی أبو علی أحمد بن جعفر بن سفیان البزوفری رحمه الله قال : حدّثنی أبو عبداللّه جعفر بن محمّد المدائنیّ المعروف بابن قزدا فی مقابر قریش قال : کان من رسمی إذا حملت المال الّذی فی یدی إلی الشیخ أبی جعفر محمّد بن عثمان العمری قدّس اللّه روحه أن أقول له : ما لم یکن أحد یستقبله بمثله : هذا المال و مبلغه کذا و کذا للإمام علیه السلام ، فیقول لی : نعم دعه فأراجعه، و أقول له : تقول لی : إنّه للإمام علیه السلام ؟ فیقول : نعم للإمام علیه السلام فیقبضه .

فصرت إلیه آخر عهدی به قدّس اللّه روحه و معی أربعمائه دینار، فقلت له : علی رسمی، فقال لی : امض بها إلی الحسین بن روح، فتوقفت فقلت له : تقبضها أنت منّی علی الرسم ؟ فردّ علیّ کالمنکر لقولی و قال : قم عافاک اللّه ، فادفعها إلی الحسین بن روح .

فلمّا رأیت فی وجهه غضبا خرجت و رکبت دابّتی، فلمّا بلغت بعض الطریق رجعت کالشاکّ فدققت الباب فخرج إلیّ الخادم فقال : مَن هذا ؟ فقلت : أنا فلان فاستأذن لی فراجعنی و هو منکر لقولی و رجوعی، فقلت له : أدخل، فأستأذن لی فإنّه لابدّ من لقائه، فدخل فعرّفه خبر رجوعی، و کان قد دخل إلی دار النساء، فخرج و جلس علی سریره و رجلاه فی الأرض [و فیهما نعلان] (۱) یصف حسنهما و حسن رجلیه .

فقال لی : ما الّذی جرّأک علی الرجوع و لِمَ لم تمتثل ما قلته لک ؟ فقلت له : لم أجسر علی ما رسمته لی ، فقال لی و هو مغضب : قم عافاک اللّه ، فقد أقمت

۱- ۱. من بحار الأنوار، و بعض نسخ المصدر .

أبا القاسم حسين بن روح مقامی و نصبته منصبی، فقلت : بأمر الإمام فقال : قم عافاك اللّه کما أقول لك، فلم یکن عندی غیر المبادره .

فعدت (۱) إلی أبی القاسم بن روح و هو فی دار ضیّقه فعرفته ما جری فسرّ به و شکر اللّه عزّوجلّ و دفعت إلیه الدنانیر، فلم أزل أحمل إلیه ما یحصل فی یدی بعد ذلك من الدنانیر (۲).

۴۵۴ / ۲۶ _ قال : و سمعت أبا الحسن علیّ بن بلال بن معاویه المهلبیّ یقول فی حیاه جعفر بن محمّد بن قولویه : سمعت أبا جعفر (۳) بن محمّد بن قولویه القمی یقول : سمعت جعفر بن أحمد بن متیل القمی یقول : کان محمّد بن عثمان أبو جعفر العمری رضی الله عنه له من یتصرّف له ببغداد نحو من عشره أنفس و أبو القاسم بن روح رضی الله عنه منهم (۴)، و کلّهم کان (۵) أخصّ [به] من أبی القاسم بن روح حتّی أنّه کان إذا احتاج إلی حاجه أو إلی سبب ینجزّه علی ید غیره لما لم تکن له تلك الخصوصیّه، فلمّا کان وقت مضی أبو جعفر رضی الله عنه وقع الاختیار علیه و کانت الوصیّه إلیه (۶).

۴۵۵ / ۲۷ _ قال: وقال مشایخنا: کنّا لا نشكّ أنّه إن کانت کائنه من [أمر] (۷) أبیجعفر لا یقوم مقامه إلاّ جعفر بن أحمد بن متیل أو أبوه لما رأینا من الخصوصیّه

۱- ۱. فی المصدر : فصرت .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۳۶۷ ح ۳۳۵ .

۳- ۳. فی المصدر : أبا القاسم جعفر .

۴- ۴. فی المصدر : فیهم .

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر : کانوا .

۶- ۶. الغیبه للطوسی : ۳۶۸ ح ۳۳۶ .

۷- ۷. من المصدر .

به و كثره كينونته فى منزله، حتّى بلغ أنّه كان فى آخر عمره لا يأكل طعاما إلّا ما أصلح فى منزل جعفر بن أحمد بن متيل و أبيه بسبب وقع له، و كان طعامه الّذى يأكله فى منزل جعفر و أبيه .

و كان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثه لم تكن الوصيّه إلّا إليه من الخصوصيّه به ، فلمّا كان [عند] (١) ذلك وقع الإختيار على أبى القاسم [سلموا ولم ينكروا، و كانوا معه] (٢) و بين يديه [كما كانوا مع أبى جعفر رضى الله عنه ، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل فى جمله أبى القاسم رضى الله عنه و بين يديه] (٣) كتصرّفه بين يدى أبى جعفر العمرى إلى أن مات رضى الله عنه ، فكلّ من طعن على أبى القاسم فقد طعن على أبيجعفر، و طعن على الحجّه صلوات اللّه عليه (۴).

۴۵۶ / ۲۸ ـ و أخبرنا جماعه، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علىّ الأسود رحمه الله قال : كنت أحمل الأموال الّتى تحصل فى باب الوقف إلى أبى جعفر محمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه فيقبضها منّى، فحملت إليه يوما شيئا من الأموال فى آخر أيّامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين .

فأمرنى بتقسيمه إلى أبى القاسم الروحى رضى الله عنه ، و كنت أطالبه بالقبوض، فشكى ذلك إلى أبى جعفر رضى الله عنه فأمرنى أن لا أطالبه بالقبوض و قال : كلّ ما وصل إلى أبى القاسم فقد وصل إلىّ ، فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه و لا أطالبه

١- ١. من المصدر .

٢- ٢. ليس فى الأصل، و لعلّه سقط عنه .

٣- ٣. ليس فى الأصل، و لعلّه سقط عنه أيضاً .

۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۳۶۹ ح ۳۳۷ .

بالقبوض (۱).

۴۵۷ / ۲۹ _ و بهـذا الاسـناد، عن محمّـد بن علىّ بن الحسـين، قال : أخبرنا علىّ بن محمّد بن متيل، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل قال : لمّا حضـرت محمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه الوفاه كنت جالسا عند رأسه أسأله و أحدّثه، و أبوالقاسم بن روح عند رجليه، فالتفت إلىّ ثمّ قال: أمرت أن أوصى إلى أبى القاسم بن روح .

قال : فقمت من عند رأسه و أخذت بيد أبى القاسم و أجلسته فى مكانى و تحوّلت إلى عند رجليه (۲).

۴۵۸ / ۳۰ _ قال ابن نوح : و حدّثنى أبو عبداللّه الحسـين عن علىّ بن بابويه [القمى] : قدم علينا البصره فى شهر ربيع الأوّل سنه ثمان و سبعين وثلاثمائه قال : سمعت علويّه الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضى اللّه عنهما يذكران هذا الحديث و ذكرا أنّهما حضرا بغداد فى ذلك الوقت و شاهدا ذلک (۳).

۴۵۹ / ۳۱ _ و أخبرنا جماعه عن أبى محمّد هارون بن موسـى، قال : أخبرنى أبوعلى محمّد بن همام رضـى اللّه عنه و أرضاه أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمرى قدّس اللّه روحه جمعنا قبل موته و كنّا وجوه الشيعه و شيوخها، فقال لنا : إن حدث علىّ حدث الموت فالأمر إلى أبى القـاسم الحسـين بن روح النوبختى، فقـد أمرت أن أجعله فى موضـعى بعـدى فـارجعوا إليه و عوّلـوا فى أموركم عليه (۴).

۴۶۰ / ۳۲ _ وأخبرنى الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبى نصر هبه اللّه

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۳۷۰ ح ۳۳۸ .
۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۳۷۰ ح ۳۳۹ .
۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۳۷۰ ح ۳۴۰ .
۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۳۷۱ ح ۳۴۱ .

بن محمّد قال : حدّثنی خالی أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختی، قال : قال لی أبی أحمد بن إبراهيم و عمّی أبوجعفر عبداللّه بن إبراهيم و جماعه من أهلنا يعنی بنی نوبخت : أنّ أبا جعفر العمری لمّا اشتدّت حاله اجتمع جماعه من وجوه الشيعه، منهم أبو علیّ بن همام و أبوعبداللّه بن محمّد الكاتب و أبو عبداللّه الباقطانی (۱) وأبو سهل إسماعيل بن علیّ النوبختی و أبو عبداللّه بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر .

فدخلوا علی أبی جعفر رضی الله عنه فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانک ؟ قال لهم (۲) : هذا أبوالقاسم الحسين بن روح بن أبی بحر النوبختی القائم مقامی والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل له والثقه الأمين، فارجعوا إليه فی أموركم و عوّلوا عليه فی مهمّاتكم وبذلک (۳) أمرت وقد بلغت (۴).

۴۶۱ / ۳۳ _ و بهذا الاسناد ، عن هبه اللّه بن محمّد بن بنت أمّ كلثوم بنت أبی جعفر العمری، قال : حدّثتنی أمّ كلثوم بنت أبی جعفر رضی اللّه عنها قالت : كان أبوالقاسم الحسين بن روح رضی الله عنه وكيلاً لأبی جعفر رضی الله عنه سنين كثيره ينظر له فی أملاكه، و يلقی بأسراره الرؤساء من الشيعه، و كان خصيصا به حتّی أنّه كان يحدثه بما يجری بينه و بين جواريه لقربه منه و أنسه .

قالت : و كان يدفع إليه فی كلّ شهر ثلاثين دينارا رزقا له غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعه، مثل آل الفرات و غيرهم لجاهه و لموضعه و جلاله

ص: ۵۰۵

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : الباقطائی .

۲- ۲. فی المصدر : فقال لهم .

۳- ۳. فی المصدر : فبذلک .

۴- ۴. الغيبه للطوسی : ۳۷۱ ح ۳۴۲ .

محلّه عنـدهم، فحصل فى أنفس الشـيعه محصـلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبى إيّاه و توثيقه عنـدهم، و نشـر فضـله و دينه و ما كان يحتمله من هذا الأمر .

فتمهّدت (١) له الحـال فى طول حياه أبى إلى أن انتهت الوصـيّه إليه بالنصّ عليه، فلم يختلف فى أمره، و لم يشكّ فيه إلاّ جاهل بأمر أبى أوّلاً، مع ما لست أعلم أنّ أحدا من الشـيعه شكّ فيه، و قد سـمعت بهذا (٢) من غير واحـد من بنى نوبخت رحمهم اللّه مثل أبى الحسن بن كبرياء و غيره (٣).

۴۶۲ / ۳۴ ــ و أخبرنى جمـاعه، عن أبى العبّـاس بن نوح قال : وجـدت بخطّ محمّـد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز أوّل كتاب ورد من أبى القاسم رضى الله عنه : نعرّفه (۴) عرّفه اللّه الخير كلّه و رضوانه و أسـعده بالتوفيق، وقفت على كتابه و ثقتنا بما هو عليه و أنّه عنـدنا بالمنزله و المحلّ اللّـذين يسـرانه ، زاد اللّه فى إحسانه إليه إنّه ولىّ قدير ، و الحمد للّه لا شـريك له ، و صـلّى اللّه على رسوله محمّد و آله و سلّم تسليما كثيرا .

وردت فى هذه الرقعه يوم الأحد لستّ ليال خلون من شوّال سنه خمس وثلاثمائه (۵).

ثمّ أورد الشـيخ توقيعـات عديـده مشـتمله على مسائـل كثيره، ثمّ قال : وكان أبوالقاسم رحمه الله من أعقل الناس عنـد المخالف والموافق، و يستعمل التقيّه (۶).

١- ١. فى بعض نسخ المصدر : فمهدت .
٢- ٢. فى بعض نسخ المصدر : هذا .
٣- ٣. الغيبه للطوسى : ٣٧٢ ح ٣۴٣ .
۴- ۴. فى بعض نسخ المصدر : يعرفه .
۵- ۵. الغيبه للطوسى : ٣٧٢ ح ٣۴۴ .
۶- ۶. الغيبه للطوسى : ٣٨۴ .

۴۶۳ / ۳۵ _ فروی أبو نصر هبه اللّه بن محمّد، قال : حدّثنی أبو عبداللّه بن غالب وأبوالحسن بن أبی الطیّب قال : ما رأیت من هو أعقل من الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح، و لعهدی به یوما فی دار ابن یسار، و کان له محلّ عند السیّد والمقتدر عظیم، و کانت العامّه أیضا تعظمه، و کان أبوالقاسم یحضر تقیّه و خوفا .

و عهدی به و قد تناظر إثنان ، فزعم واحد أنّ أبابکر أفضل الناس بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ثمّ عمر، ثمّ علیّ، و قال الآخر : بل علیّ أفضل من عمر، فزاد الکلام بینهما .

فقال أبوالقاسم رضی الله عنه : الّذی اجتمعت علیه الصحابه [علیه] (۱) هو تقدّم الصدّیق، ثمّ بعده الفاروق، ثمّ بعده عثمان ذوالنورین، ثمّ علیّ الوصیّ، و أصحاب الحدیث علی ذلک، و هو الصحیح عندنا، فبقی من حضر المجلس متعجّبا من هذا القول، و کان العامّه الحضور یرفعونه علی رؤسهم، و کثر الدعاء لهم (۲)، والطعن علی من یرمیه بالرفض .

فوقع علیّ الضحک فلم أزل أصبر و أمنع نفسی و أدس کمّی فی فمی، فخشیت أن أفتضح، فوثبت عن المجلس و نظر إلیّ ففطن بی، فلمّا حصلت فی منزلی فإذا بالباب [طارق] (۳) یطرق، فخرجت مبادرا فإذا بأبی القاسم الحسین بن روح رضی الله عنه راکبا بغلته قد وافانی من المجلس قبل مضیّه إلی داره .

فقال لی : یا أبا عبداللّه أیّدک اللّه لما ضحکت ؟ فأردت أن تهتف بی کأن الّذی قلته عندک لیس بحقّ ؟ فقلت له : کذاک هو عندی، فقال لی : إتّق اللّه أیّها الشیخ

ص: ۵۰۷

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : له .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

فإنّى لا أجعلك فى حلّ، تستعظم هذا القول منّى، فقلت : يا سيّدى رجل يرى بأنّه صاحب الإمام و وكيله يقول ذلك القول لا يتعجّب منه و [لا] (۱) يضحك من قوله هذا ؟ فقال لى : و حياتك لئن عدت لأهجرنّك و ودعنى وانصرف (۲).

۴۶۴ / ۳۶ ــ ثمّ ذكر الشيخ رحمه الله بعض أخبار تدلّ على أن يستعمل التقيّه، ثمّ قال : و أخبرنى الحسين بن إبراهيم، عن أبى العبّاس أحمد بن علىّ بن نوح، عن أبينصر هبه اللّه بن محمّد الكاتب إبن بنت أمّ كلثوم بنت أبى جعفر العمرى رضى الله عنه أنّ قبر أبى القاسم الحسين بن روح فى النوبختيه فى الدرب الّذى كانت فيه دار علىّ بن أحمد النوبختى النافذ إلى التلّ و إلى الدرب الآخر و إلى قنطره الشوك رضى الله عنه .

قال : و قال لى أبو نصر : مات أبوالقاسم الحسين بن روح رضى الله عنه فى شعبان سنه ستّ و عشرين و ثلاثمائه (۳).

ثمّ ذكر الشيخ رحمه الله أخبارا عديده من طريقه مشتمله على أشياء .

* * *

رابع السفراء: علىّ بن محمّد

و رابع السفراء : هو علىّ بن محمّد السمرى، قيل : هو من أولاد سمره بن جندب (۴).

۴۶۵ / ۳۷ ــ و قال الشيخ رحمه الله : هو علىّ بن أحمد السمرى (۵) ؛ قال الشيخ رحمه الله

۱- ۱. من البحار .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۳۸۴ ح ۳۴۷ .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۳۸۶ ح ۳۵۰ .

۴- ۴. لم نعثر عليه .

۵- ۵. لم نعثر عليه بهذا اللفظ، بل عبارته هكذا : على بن محمّد السمرى .

فی کتاب الغیبه : ذکر أنّه (۱) أبی الحسن علیّ بن أحمد (۲) السمری بعد الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح و انقطاع الأعلام به و هم الأبواب (۳).

۴۶۶ / ۳۸ _ و قال الکشّی : قال جماعه من أصحابنا : سمعنا أصحابنا یقولون : کنّا عند أبی الحسن علیّ بن محمّد السمری رحمه الله فقال : رحم اللّه علیّ بن الحسین بن بابویه، فقیل : هو حیّ، فقال : إنّه مات فی یومنا هذا، فکتب الیوم، فجاء الخبر بأنّه مات فیه (۴).

و قال فی التعلیقات : هو من السفراء والبوّاب، و جلاله قدره تغنی عن التعرّض لحاله (۵).

تمّ الباب الرابع من أبواب الکتاب

و یتلوه فی المجلّد الثانی بعون اللّه تعالی :

الباب السادس : فی انّه لابدّ من غیبته علیه السلام (۶)

۱- ۱. فی المصدر : ذکر أمر .

۲- ۲. فی المصدر : محمّد .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۳۹۳ .

۴- ۴. خلاصه الأقوال : ۱۷۸ .

۵- ۵. لم نعثر علیه ؛ انظر بحار الأنوار : ۵۱ / ۳۶۰ ؛ و خلاصه الأقوال : ۱۷۸ .

۶- ۶. أمّا الباب الخامس منه فلم آثرناه فی النسخه المخطوطه، فانّه بیاض من الأصل .

الفهارس

اشاره

ص: ۵۱۱

فهرس الآيات الكريمه

سوره الأنعام (۶)

۴۴ (فَلَمّا نَسُواْ ما ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَیء ...)۹۰ و ۹۱ و ۱۱۱

۴۵ (فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ)۹۱ و ۱۱۱

۸۹ (فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْما ...)۸۸ و ۸۹ و ۹۱

۱۵۸ (يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسا إِيْمانُها ...)۹۱ و ۹۲

سوره الأعراف (۷)

۱ (ا لآمآصآ)۹۳

۵۳ (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِی تَأوِيلَهُ ...)۹۴

۱۲۸ (قالَ مُوسى لِقَومِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّه ِ وَاصْبِرُوآاْ ...)۹۴

۱۵۵ (وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلًا لِمِيْقاتِنا ...)۳۷۲

۱۵۷ (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الاْءُمِّیَ الَّذِی يَجِدُونَهُ مَكْتُوبا ...)۹۵ و ۹۷

۱۵۹ (وَمِنْ قَومِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)۹۹

۱۸۷ (وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيّانَ مُرْسيها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی ...)۱۹۸

سوره الأنفال (۸)

۵ (كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بَالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيْقا ...)۱۲۳

۳۹ (وَ قاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ)۹۹ و ۱۰۰

۸۵ (وَأُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللّه ِ)۱۹۵

* * *

ص: ۵۱۵

سوره التوبه (۹)

۳۰ (قاتَلَهُمُ اللّه ُ أَنّی یُؤْفَکُونَ)۱۱۰

۳۳ (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَدِینِ الحَقِّ ...) ۱۰۰ و ۱۰۱ و ۱۰۲ و ۱۰۳ و ۱۴۹

۳۴ (وَالَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللّه ِ ...)۱۰۳

۳۶ (إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللّه ِ ...) ۱۰۴ و ۱۰۵ و ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸

۱۱۱ (إِنَّ اللّه َ اشْتَری مِنَ المُؤمِنِیْنَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ ...)۲۶۲

سوره یونس (۱۰)

۲۰ (وَیَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ ...)۵۹ و ۱۰۸ و۱۰۹

۲۴ (حَتّی إِذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُ فَها وَ ازَّیَنَتْ وَ ...)۱۱۰ و ۱۱۱ و ۴۸۰

سوره هود (۱۱)

۸ (وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّهٍ مَعْدُودَه ...)۱۱۲ و۱۱۳ و ۱۷۷

۸۰ (لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ)۱۱۴ و ۱۱۵ و ۱۹۴

۱۱۸ (وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ)۹۶

۱۱۹ (إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ)۹۶

سوره یوسف (۱۲)

۳۳ (أَصْبُ إِلَیْهِنَّ)۴۰۱

۱۱۰ (حَتّیآ إِذا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُواْ ...)۱۱۵ و ۱۱۶

سوره إبراهیم (۱۴)

۵ (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَومَکَ مِنَ الظُّلُمات ...)۱۱۶ و ۱۹۷

۴۴ (رَبَّنا أَخِّرْنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ)۱۱۷

۴۵ (وَ سَکَنْتُمْ فِی مَساکِنِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ)۱۱۸

۴۶ (وَ قَدْ مَکَرُواْ مَکْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللّه ِ مَکْرُهُمْ وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ ...)۱۱۸ و ۱۱۹

سوره الحجر (۱۵)

۳۶. ۳۸ (قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوم یُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ ...)۱۱۹ و ۲۷۷

۷۵ و ۷۶ (إِنَّ فِی ذلِکَ لَاءآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ)۱۲۰

۸۷ (وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ المَثانِیَ وَ القُرآنَ العَظِیم)۱۲۱

سوره النحل (۱۶)

۱ (أَتیآ أَمْرُ اللّه ِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ)۱۲۲ و ۱۲۳

۳۸ (وَأَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لایَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ یَّمُوتُ ...)۱۲۴ و۱۲۵ و۱۲۶

۴۵ (أَفَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُواْ السَّیِّئآاتِ أَنْ یَخْسِفَ اللّه ُ بِهِمُ الْاءَرْضُ ...)۱۲۶ و ۱۲۷

سوره الإسراء (۱۷)

۴ (وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ)۱۲۷، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۷۱

سوره الأنبياء (۲۱)

۱۲ (فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْها يَرْكُضُونَ)۱۱۱ و ۱۴۴ و ۱۴۵

۱۳ (لاتَرْكُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيْهِ وَ ...)۱۴۴ و ۱۴۵ و ۱۴۶

سوره الحجّ (۲۲)

۳۹ (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللّه َعَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)۱۴۷

۴۰ (الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاّ أَنْ يَقُولُواْ رَبُّنَا اللّه ُوَ ...)۱۴۷

۴۱ (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُم فِى الأَرْضِ أَقامُواْ الصَّلوهَ وَأتَوُاْ الزَّكوهَ وَ...)۱۴۷ و ۱۴۸

۴۵ (وَ بِئرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ)۱۴۹

۶۰ (ذلِكَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ)۱۴۹ و ۱۵۰ و ۱۵۱

۷۸ (وَ جاهِدُواْ فِى اللّه ِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَبيكُمْ)۱۹۴

سوره المؤمنون (۲۳)

۱ (قَدْ أَفْلَحَ المُؤمِنُونَ)۱۵۱

۱۰۱ (فَإِذا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَومَئِذٍ و ...)۱۵۱

سوره النور (۲۴)

۳۵ (اللّه ُنُورُ السَّمواتِ وَالأَرضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكوهٍ ...)۱۵۲

۳۷ (رِجالٌ لاتُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّه ِ)۱۵۷

۵۵ (وَعَدَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَعَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ...) ۱۵۳، ۱۵۴ ۱۵۶، ۱۵۷، ۲۰۳، ۲۰۴

سوره الفرقان (۲۵)

۱۱ (بَلْ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيرا)۱۵۸ و ۱۵۹

۲۶ (الْمُلْکُ يَومئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَكانَ يَوماً عَلَى الكافِرِينَ عَسِيراً)۱۵۹

سوره الشعراء (۲۶)

۱ و ۲ (طسآمآ * تِلْکَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ)۱۶۲

۴ (إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّماء آيَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ)۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۸، ۲۰۶، ۲۰۷

۲۰۵ (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَّتَّعْناهُم سِنِينَ)۱۶۴

۲۰۶ (ثُمَّ جآءَهُم مّا كانُواْ يُوعَدُونَ)۱۶۴

۲۲۷ (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوآاْ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)۱۶۴ و ۱۶۵

سوره النمل (۲۷)

۶۲ (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوآءَ ...)۶۰، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۷۷

۸۲ (وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُم دابَّهً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُم)۱۶۷

سوره القصص (۲۸)

۳ (نَتْلُوا عَلَيْکَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَ فِرْعَونَ بِالْحَقِّ لِقَومٍ يُؤْمِنُونَ)۱۶۸

۴ (إِنَّ فِرْعَونَ عَلا فِى الأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعا يَسْتَضْعِفُ طائِفَهً ...)۱۶۹

۵ (وَ نُرِيدُ أن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ وَ ...)۲۹۵ و ۲۹۷

۶ (وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما ...) ۱۶۸، ۱۶۹ ۱۷۲، ۲۹۵، ۲۹۸

۱۳ (فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنْ)۳۰۴

سوره الروم (۳۰)

۱. ۵ (الآمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ فِيٓ أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ...)۱۷۳

سوره السجده (۳۲)

۲۱ (وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الأَكْبَرِ)۱۷۴

۲۹ (قُلْ يَومَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوآاْ إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ)۱۷۵

سوره الاحزاب (۳۳)

۶ (وَأُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللّه ِ)۱۹۵

سوره سبأ (۳۴)

۱۸ (سِيرُواْ فِيها لَيالِىَ وَ أَيّاماً آمِنِينَ)۷۵

۵۱ (وَ لَوْ تَرىٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ)۱۷۶، ۱۷۸، ۱۷۹

۵۲ (وَقالُوآاْ أَآمَنّا بِهِ وَ أَنّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِن مَّكانٍ بَعِيدٍ)۱۷۶ و ۱۷۸ و ۱۷۹

۵۳ (وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ)۱۷۹

۵۴ (وَ حِيْلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فَعَلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ...)۱۷۹

سوره الصافات (۳۷)

۸۳ (وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَاءِبْراهِيمَ)۱۸۰ و ۱۸۱

سوره ص (۳۸)

۲۶ (يا داوُدُ إِنّا جَعَلْناکَ خَلِيفَةً فِی الأَرْضِ)۱۵۳

۸۶ (قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرٍ وَما أَنَاْ مِنَ الْمُتَکَلِّفِينَ)۱۸۲

۸۷ (إِنْ هُوَ إِلّا ذِکْرٌ لِلْعالَمِينَ)۱۸۲

۸۸ (لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)۱۸۱

سوره الزمر (۳۹)

۶۹ (وَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رِبِّهَا)۱۸۲

سوره غافر (۴۰)

۷ (أَلَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ ...)۳۸

۸۴ (فَلَمّا رَأَوْ بَأْسَنا قالُوا ءامَنّا بِاللّه ِ وَحْدَهُ وَکَفَرْنا بِما ...)۳۶۶

۸۵ (فَلَمْ يَکُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمّا رَأَوْ بَأْسَنا)۳۶۶

سوره فصلت (۴۱)

۱۶ (فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيْحا صَرْصَرا فِی أَيّامٍ نَحِساتٍ ...)۱۸۴

۱۷ (وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَى عَلَى الْهُدى ...)۱۸۳ و ۱۸۴

۵۳ (سَنُرِيْهِمْ آياتِنا فِی الأَآفاقِ وَفِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی ...)۱۸۴ و۱۸۵ و ۱۸۶

سوره الشوری (۴۲)

۱ و ۲ (حمٓ * عٓسٓقٓ) ۱۸۶

۱۷ (وَ ما يُدْرِيکَ لَعَلَّ الْسَّاعَهَ قَرِيبٌ)۱۹۹

۱۸ (يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِيْنَ آمَنُوا ...)۱۸۷ و ۱۹۹

۱۹ (أَللّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَن يَّشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) ۱۸۸

۲۰ (مَنْ كانَ يَرِيدُ حَرْثَ الآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ ...)۱۸۸

۲۱ (وَلَو لا كَلِمَهُ الفَصْلِ لَقُضِیَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظّالِمِينَ لَهُمْ ...)۱۸۸ و ۱۸۹

۲۳ (قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرا إِلّا المَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی)۱۸۹ و ۱۹۰

۲۴ (أَمْ يَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللّه ِ كَذِبا فَإِن يَشَإِاللّه ُيَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ ...)۱۸۹

۲۵ (وَ هُوَ الَّذِی يَقْبَلُ التَّوبَهَ عَنْ عِبادِهِ)۱۹۰

۲۶ (وَ يَزِيدُهُمْ مِن فَضْلِهِ وَالْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ)۱۹۰

۴۱ (وَ لَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلآئِکَ مَا عَلَيْهِم مِّنْ سَبِيلٍ)۱۹۰

۴۲ (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَی الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَيَبْغُونَ فِی الأَرْضِ ...)۱۹۰

۴۳ (وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ)۱۹۰

۴۴ (وَ مَن يُظْلِلِ اللّه ُفَما لَهُ مِن وَلِیٍّ مِن بَعْدِهِ وَ تَرَی الظّالِمِينَ ...)۱۹۰ و ۱۹۱

سوره الزخرف (۴۳)

۲۸ (وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِيَهً فِی عَقِبِهِ)۱۹۱ و ۱۹۲ و ۱۹۳ و ۱۹۵

۶۱ (وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ السّاعَهِ)۲۷۸ و ۲۸۳

۶۶ (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السّاعَهَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَهً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)۱۹۶ و ۱۹۸

سوره الدخان (۴۴)

۳ (إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیلَهٍ مُّبارِکَهٍ إِنّا کُنّا مُنْذِرِینَ)۱۹۶

۴ (فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ)۱۹۶

سوره الجاثیه (۴۵)

۱۴ (قُل لِّلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُواْ لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیّامَ اللّه ِ)۱۹۷

سوره الفتح (۴۸)

۲۵ (لَوْتَزَیَّلُواْ لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً)۲۰۰

۲۸ (هُوَ الَّذِیآ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ ...)۲۰۱

سوره ق (۵۰)

۴۱ (وَاسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ المُنادِ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ)۲۰۱ و ۲۰۲

۴۲ (یَومَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الخُرُوجِ)۲۰۱ و ۲۰۲

سوره الذاریات (۵۱)

۲۲ (وَ فِی السَّمآءِ رِزْقُکُمْ وَ ما تُوعَدُونَ)۲۰۲

۲۳ (فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ...)۲۰۲ و ۲۰۳ و ۲۰۴

سوره الطور (۵۲)

۱. ۳ (وَالطُّورِ * وَ کِتابٍ مَسْطُورٍ * فِی رَقٍّ مَّنْشُورٍ)۲۰۴ و ۲۰۵

سوره القمر (۵۴)

۱ (وَ اقْتَرَبَتِ السّاعَهُ وَ انْشَق القَمَرُ)۱۱۱ و ۲۰۶ و ۴۸۰

۲ (وَ إِن يَرَواْ آيَهً يُعْرِضُواْ وَ يَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ)۱۶۱ و ۱۶۲ و ۲۰۶ و ۲۰۷

سوره الرحمن (۵۵)

۴۱ (يُعْرَفُ الُمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِى ...)۲۰۷ و ۲۰۸ و ۲۰۹

سوره الحديد (۵۷)

۱۶ (وَلايَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْالكِتابَ مِن قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ ...)۲۰۹ و ۲۱۰

۱۷ (اعْلَمُآواْ أَنَّ اللّه َيُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها ...)۲۰۳، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲

سوره المجادله (۵۸)

۲۲ (أُولئِكَ حِزْبُ اللّه ِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّه ِ هُمُ المُفْلِحُونَ)۱۵۷

سوره الممتحنه (۶۰)

۱۳ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَوَلَّواْ قَوْما غَضِبَ اللّه ُعَلَيْهِمْ ...)۲۱۲ و ۲۱۳

سوره الصف (۶۱)

۸ (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللّه ِبِأَفْواهِهِمْ وَاللّه ُمُتِمُّ نُورِهِ وَ ...)۲۱۳ و ۲۱۴

۹ (هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ...)۲۱۴

سوره الملک (۶۷)

۳۰ (قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ) ۲۱۵ و ۲۱۶ و ۲۱۷ و ۲۱۸

سوره القلم (۶۸)

۴ (وَ إِنَّکَ لَعَلَی خُلُقٍ عَظِیْمٍ)۲۷۰

سوره المعارج (۷۰)

۱ (سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ)۲۱۹ و ۲۲۰

۲۶ (وَالَّذِینَ یُصَدِّقُونَ بِیَومِ الدِّینِ)۲۲۰

۴۴ (خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِکَ الیَومُ الَّذِی کانُواْ یُوعَدُونَ)۲۲۱

سوره نوح (۷۱)

۱۷ (أَنْبَتَکُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتا)۲۳۴

سوره الجن (۷۲)

۲۴ (حَتّیآ إِذا رَأَوْ مَایُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَ ...)۲۲۱ و۲۲۲

۲۵ (قُلْ إِنْ أَدْرِیآ أَقَرِیبٌ مّا تُوعَدُونَ أَمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّیآ أَمَدا)۲۲۲

۲۶ (عالِمُ الغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَدا)۲۲۲

۲۷ (إِلَّا مَنِ ارْتَضَی مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِن بَیْنِ یَدَیْهِ وَ ...)۲۲۲

سوره المدّثر (۷۴)

۸. ۱۰ (فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ * فَذَلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ * عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ) ۲۲۲ و ۲۲۳ و ۲۲۴

۱۱. ۱۳ (ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیدا * وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُودا * وَ بَنِینَ شُهُودا)۲۲۵

۱۹ و ۲۰ (فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرِ * ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ)۲۲۵

۳۱ (وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النّارِ إِلاّ مَلائِکَهً وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاّ فِتْنَه)۲۲۶

سوره الانسان (۷۶)

۳۰ (وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ یَشاءَ اللّه)۳۴۵

سوره التکویر (۸۱)

۱۵ و۱۶ (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ)۲۲۶ و۲۲۷ و۲۲۸ و۲۲۹ و ۲۳۰

۲۹ (وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ یَشاءَ اللّه)۳۴۵

سوره الانشقاق (۸۴)

۱۹ (لَتَرْکَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ)۲۳۱

سوره البروج (۸۵)

۱ (وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ)۲۳۲

سوره الطارق (۸۶)

۱۰ (فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ)۲۳۳

۱۵. ۱۷ (إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْدا * وَأَكِيْدُ كَيْدا * فَمَهِّلِ الْكافِرِيْنَ ...)۲۳۳

سوره الغاشيه (۸۸)

۱. ۴ (هَلْ أَتيکَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ * وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَه * عامِلَهٌ ناصِبَهٌ * تَصْلَى نارا حامِيَه عامِلَهٌ ناصِبَهٌ * تَصْلَى نارا حامِيَه)۲۳۴ و ۲۳۵

سوره الفجر (۸۹)

۱. ۳ (وَالْفَجْرِ * وَ لَيالٍ عَشْرٍ * وَالْشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)۲۳۵

سوره الشمس (۹۱)

۱۱. ۱۴ (وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاها * وَالقَمَرِ إِذا تَلاها * وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها * وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاهَا)۱۸۳ و ۲۳۶ و ۲۳۷

سوره الليل (۹۲)

۱ و ۲ (وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى * وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّى)۲۳۸

۸. ۱۰ (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى * وَكَذَّبَ بَالْحُسْنى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى)۲۳۹

سوره القدر (۹۷)

۱ (إِنّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ القَدْرِ)۲۳۹ و ۳۰۳

۳ (لَيْلَهُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)۲۴۰

۴ (تَنَزَّلُ المَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ فِيْها)۲۴۰

سوره البيّنه (۹۸)

۵ (وَ ذلِکَ دِيْنُ الْقَيِّمِهِ)۲۴۱

سوره العصر (۱۰۳)

۱. ۳ (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِیْنَ آمَنُواْ ...)۲۴۱ و ۲۴۲

ص: ۵۲۸

فهرس المحتوى

اشاره

ص: ۵٢٩

«الباب الأوّل»

فى إثبات إمامته عليه السلام

الفصل الثانی و الثلاثون : ما فی سوره حآم السجده ۱۸۳

ص: ۵۳۱

الفصل الثالث و الخمسون : ما فی سوره البروج… ۲۳۲

ص: ۵۳۲

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الکرتونية والألعاب الکمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب کيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالکترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمکن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونية للکتاب علی موقع القائمية ويمکن تحميلها علی الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الکلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.